

حديث الشمس

- الولاية والحكومة في كلام سماحة الامام الخميني (ره)
- شخصية الامام الخميني ونهجه (ره) في كلام سماحة آية الله الخامنئي
- شخصية سماحة آية الله الخامنئي في كلام سماحة الامام الخميني (ره)


بسم الله الرحمن الرحيم



حديث الشمس

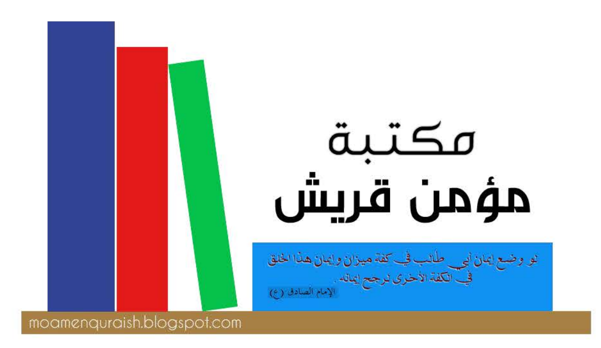
- الولاية والحكومة في كلام سماحة الامام الخميني (ره)
- شخصية الامام الخميني ونهجه (ره) في كلام سماحة آية الله الخامنئي
- شخصية سماحة آية الله الخامنئي في كلام سماحة الامام الخميني (ره)



منظمة الاعلام الاسلامي

٤٢٥







الكتاب: حديث الشمس

اعداد: المعاونية الثقافية في منظمة الاعلام الاسلامي

المترجم. رعد جباره

الناشر: معاونية العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي (الامانة الدائمة للمؤتمر الدولي للفكر الاسلامي) الجمهورية الاسلامية في ايران – طهران

ص. ب ۱۳۱۳/۱٤۱۵۵

النسخ المطبوعة: ۳۰۰۰ نسخة

تاريخ الطبع: الطبعة الاولى ۱٤۱۲ هـ. ق – ۱۹۹۲م

المطبعة: سپهر

تنضيد الحروف: قسم التنضيد في منظمة الاعلام الاسلامي

الفهرست

مقدمة الناشر

«**إن الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون**» [1]

منذ بدء الخليقة، ومنذ فجر اليوم الذي قال فيه اللّه «**إني جاعل في الارض خليفة**» [2] ومنذ ذلك الصبح الصادق الذي ترددت فيه أصداء الكلمات الربانية في كل ارجاء العالم وبقي صدى تلك الكلمات يتردد طوال لحظات الزمان مردّدة قول الباري (عز وجل) : «**ونفخت فيه من روحي**» [3] ظهر في حياة الانسان خطان:

خط الباطل

وخط الحق

وعلا صوت جيش الشيطان من إحدى الفئتين، وتصاعد من الفئة الأُخرى هتاف جند الرحمن، وكان أحدهما خط الرشد والكمال والاخلاص والآخر خط السقوط والسكون والاستدراج.

ومنذ أن غدا مقياس العبودية في حضرة الحق تعالى: السجود في مقابل الانسانية، ومنذ أن شهد عالم الوجود اول همسات الاستكبار التي صدرت من ابليس وفئته، ومنذ أن تذوقت الارض لاول مرة طعم دماء هابيل : ارتفع لواءان:

احدهما: لواء فئة الظلام والانحراف

والآخر: لواء جنود الفلاح والتقوى

وكانت ثمة حركتان في سعي حثيث ودأب متواصل لايصال الانسان الى الهدف النهائي. فكان هناك أُناس ينتمون الى موكب الفضيلة وينحدرون من نسل العبوية، وهؤلاء رددوا شعار « قالوا ربنا الله ثم استقاموا »[1] من أجل رفع علم الحقيقة.

ومن هذا القبيل اناس مثل نوح الذي صنع ـ في أصعب الظروف واقسى الازمنة ـ سفينة انقاذ لبني البشر لينجيهم من امواج الضلال وطوفان التيه، واوصل موكب الصالحين إلى اسمى قمم السلامة والفلاح.

وثمة عظماء من امثال ابراهيم، الذي تحدى حدثان الدهر وامواج المصائب و حمل على عاتقه الفأس وأخذ يحطّم بها شجرة الشيطان الخبيثة. وثمة أُناس من امثال موسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم أجمعين) لم يهدأوا لحظة واحدة، ولم يقر لهم قرار، من أجل هداية الناس لسلوك سبيل الحق.

وفي هذا الخضم، فان هناك انساناً من ذرية ضمختها الدماء أُطلق عليه اسم (ثار الله) بحق، صار وريث سفينة نوح وحامل فأس ابراهيم، وصاحب عصا موسى، ومتسلحاً بانفاس المسيح، ومفسراً عبقرياً لقرآن محمد(ص)، وقد ثار بوجه شيطان الظلم والطغيان وقام ضد ذرية ابليس الضالة؛ ثار ثورة الحق وانتفض مزمجراً، وكان مولده مولداً للحب، واستشهاده معياراً لتشخيص الحق من الباطل، وجسد ـ حقاً ـ اسماعيل الاكثر استقامةً على مر التاريخ، والذي صار قرباناً على مذبح اضحى عاشوراء، وفي منى كربلاء، فاصبح ضامناً لخلود روح الله واستمرار الحياة في جسد الزمان.

ومن هذه الذرية ذاتها، برز انسان عظيم يدعى (الخميني) وهو انسان عجيب ذو صولة عصماء، وقد لمع في آفاق محبته وتلألأ في عقد ولايته شامخون بلغوا شطآن الجهاد واشرفوا على ضفافه كي يضمنوا ـ عبر ركوب موج الشهادة ـ بلوغ اوج خط التوحيد.

انه الانسان الذي أذهل الالباب عبر سيره العرفاني في النفس، وأجبر المنطق على التلاشي، وحمل الشرع على اصدار فتوى الحرمة، وتذكّر المرء نكهة عبقات كلامه وعطر جمله بكلام أمير البيان ومولى المتقين الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وبعد انقضاء القرون تلو القرون، واذا بك وكأنك ترى علياً (ع) يجلس على مسند

الولاية وهو يروي افئدة الناس العطشى من نبع كلام الوحي الفياض. وكأن أبا الحسين (ع) هو الذي يهتف من فناء حسينية جماران.

(أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ اللّه على العلماء أن لايقارّوا على كظة ظالم ولاسغب مظلوم لألقيتُ حبلها على غاربها..)[٥].

وكأن أمير المؤمنين ومولى المتّقين قد أصدر أمر الجهاد ضد القاسطين والمارقين والناكثين ليفقأعين الفتنة ويخمد انفاس القائمين بها، حتى يوصل الجميع، في خضمّ اهوال الحوادث وطوفان الفتن إلى ساحل العرفان وشاطئ النجاة.

الخميني (رضوان الله عليه) عملاق عظيم، تجسد لديه ابّان سني المحنة والنفي صبر **الحسن** وما اروعه، اذ هو الذي هيّأ الضمائر وأعد النفوس لحلول ماحلّ في شهر محرّم. فظلّت السيوف والحناجر تصقل بانتظار انطلاق نداء **الحسين** يشقّ الآفاق ويوقظ النيام من رقدتهم.

وأخيراً، انتهى عهد الانتظار، وهتف ابن علي (ع) هتافا دوّى في الارجاء:

(إن كان دين محمد لم يستقم إلاّ بقتلي ياسيوف خذيني).

وكأنك تخال أن الحسين (ع) عاد ليصرخ في وجه يزيد زمانه قائلاً:

(هيهات أن يجلس الخميني ساكتاً أو يقر له قرار وهو يرى تجاوز اتباع الشيطان والمشركين على حريم القرآن وعترة رسول اللّه وأُمة محمد (ص) واتباع ابراهيم الحنيف. او أن يكتفي بالتفرج على اذلال المسلمين وامتهان كرامتهم.

وانني قد اعددت نفسي لأضحي بها رخيصةً من أجل الواجب المفروض من قبل اللّه، وفريضة الدفاع عن المسلمين، وانني بانتظار الظفر بفوز الشهادة العظيم).

(اصلبني على مشنقة المحبّة　　　فانني احب الرقص على خشبتها)

وهكذا تكررت سنّة اللّه ـ تبارك وتعالى ـ اذ حلّ شهر محرم وجاء تاسوعاء، وخط قلم التضحية على اللوح كتاب كرامة عاشوراء، ليبقى الدهر يردد أبداً:

(ان الدم هو المنتصر على السيف)

وصار من الثابت المقطوع به ان **الحسين** متى ماظهر وبأي عنوان كان فان ظهوره

مدعاة لذلّة مصاصي دماء العالم وفراعنة التبر والقهر والزور، وستكون العاقبة انتصار الصالحين عبر منهج عاشوراء وتحت لواء لا إله الا اللّه.

لقد كان الخميني نسخة أُخرى من صحف النور ؛ وطأ ارض الوجود قادماً من ديار السجود، وكان امتداداً لسلسلة المرتوين من فيض دروس حوزة صادق آل محمد (ص) منطلقاً من تلك الحوزة ليكون امتداداً لوجود الحجة على الارض اذ:

(لولا الحجّة لساخت الارض بأهلها)

وكل من لم يعرفهُ فانه ينخرط في سلك من:

(مات ميتةً جاهلية).

والآن تكررت غيبة الحجة و « **قد خلت من قبله الرسل** » ؟

الآن اثكل مرشدُ الزمان واستاذُ العشق والعرفان الاكبرُ، الزمان وفجع سكانه ـ بينما كان منزعجاً من كل رياء في المسجد والمدرسة ـ بغيابه، بينما كان العالم والهاً للقائه توّاقاً لنظراته، وقد خلّف وراءه القلوب السكرى بامل لقائه، الذاهلة بجمال طلعته، ليأنس بالمحبوب الاكبر والحضرة القدسية.

وان العبور من امام حانة عرفان الخميني يطيّر العقل من الرأس، وان قطرةً من صهباء وجوده لترجح على العالم ومافيه وتكفي لعتق الرقاب جميعاً. ومبعث الحيرة هنا، وهو: لماذا يجري علينا حدّ الفراق وهو الذي كان صاحب حانة العرفان وبائع صهبائها، فابتلانا بألم لايطيق الصبر عليه حتى أيوب نفسه.

(انما العشق والدروشة وعض اصبع الندم　　　كلها سهلة، والصعب هو ألم الفراق)

فسلام عليه وعلى بقية سلالة الحسين (ع) وعلى كل من ارتمس في غدير ولايته بغسل المحبة وشرب كأساً دهاقاً من صبوح شهد الشهادة، وسلام عليه وعلى كل عمالقة خط الشرف والحرية، الذين ما إن عرفوه حتى غاصوا في طاعته وانغمروا فيها حتى مفرق الرأس، ووقعوا في ذيل العهد الذي كانوا قد وقعوا عليه منذ أن خوطبوا (ألست بربكم) فـ **(قالوا بلى).**

وقسماً بروعة نظراته وعذوبة كلماته أن نسعى ـ مادام فينا عرق ينبض ودم يتدفق في العروق ـ إلى إعلاء ذلك اللواء الذي رفعه هو أول مرة، وأن نرفع اسم الخميني في سماء الكون ونردده هاتفين حتى تصيخ لسماعه آذان العالمين.

نعم، الآن تكررت غيبة الحجّة، وثقل المسؤولية مازال يقع على عاتق المغضوب عليهم في هذه الارض من قبل الظالمين، بَيدَ انه وفي مثل هذه الهالة من الابهام والغموض التي تحيط بالمستقبل وتلف وجه الامة الاسلامية، نهض لحمل الراية امرؤ من ذلك الموكب، من أجل اقامة الحق والعدل وهداية الناس، وأضاء اعماق افئدة العشاق من سالكي وادي الولاية بنور الامل، فكان من ذرية ابراهيم الخليل الذي لبس بجدارة رداء (ولاية الامر) فكان له زينا.

لقد جاء من جبل الطور، وطوى صحراء سيناء، واجتاز الفيافي والهضاب والفلوات، وارتمس في بحر عاشوراء الحماسي، وتحلى بدنه بزينة الصحيفة السجادية كي يكون حامل لواء موكب القبلة وحارساً اميناً لقيم الخميني التي هي قيم الاسلام.

لقد اصبح الامام الحاضر والنائب للامام الغائب ليكون حلقة اتصالنا بسلسلة الانبياء وخير سند لنا ومعين في السير نحو الملكوت الاعلى.

اليوم غابت عنا حجة وجاءت حجة أُخرى، فيا أيها الحرّ المغمور في عشق ولاية الخميني والمغرم بحب الالتزام بالعهد الذي قطعته له، ويامن تركت الاشياء طرّاً في سبيل ذلك، وجعلت صدرك درعاً تصد به الرصاص والشظايا، وتدفن في لجته كل ما يقال لك من الهمز واللمز.

لاتنسَ لحظة ذلك العهد والميثاق... فالخميني مازال حياً، لأنه روح اللّه في اوصال بدن هذا الزمان، وروح الله خالدة أبداً.

ان **الامام الخميني** (ره) من تلك الاسماء الحسنى التي تعلمتها فِطر الخلق منذ فجر الخلقة، فهتفت ملبية(بلى) من اعماقها.

اجل، غابت عنا حجة وجاءت حجة أُخرى، و (**لابد دون الشهد من ابر النحل**) اذ « **وما بدّلوا تبديلاً**»[٧] فالعهد هو ذلك العهد، والميثاق ذات الميثاق (والشرط الاول والخطوة الاولى قبل كل شيء هو أن تصبح عاشقاً كمجنون ليلى) كما يقول المثل المعروف.

ان حجة الزمان وآية هذه الاحيان التي تفوح منها عبقات العرفان وتنبعث منها نفحات الورد والريحان هو سماحة **آية اللّه الخامنئي** (سلّمه الله تعالى).

وما اروع معرفته بالخميني، وما أروع ما عبّر عنه وأجمل ما وصفه به، من بديع البيان وأخّاذ القول، حتى اماط عنه الستار وكشف عن أسراره النقاب، حتى انه استعمل في

تفسير شخصيته أجزل القول واروعه واسمى المضامين وارفعها، من أجل تعريف منهجه النير وطريقه الصائب ؛ منهج ذلك الانسان الاستثنائي وطريقه.

وفي ضوء ماتقدم، فقد عقدنا العزم واستفرغنا الوسع في تقديم رشحات من زلال أقواله العذبة، والالمام بقبسات من كلماته النورانية التي تحاول سبر اغوار حقيقة الخميني (رضوان الله تعالى عليه) كي تكون زاداً للسالكين وقبساً للسائرين في طريقه.

على أمل أن تكون هذه الصحائف ـ على كل مافيها من نقص او قصور من القائمين عليها ـ زاداً مفيداً لعشاق الامام واتباعه الاوفياء.

ويتضمن هذا السفر كلمات ذلك الشيخ الحكيم والمرشد الحقيقي وبيانات هذا العاشق الاوحد والراشد في الامة.

ونظراً لاهمية امر الولاية والحكومة في المدرسة الاسلامية المحرّرة وفي توجيهات القرآن الكريم الالهية، فقد قررنا أن نضمّن هذا السفر الجليل كلمات سماحة الامام الخميني (قدس الله نفسه الزكية) بشأن موضوع (الجكومة والولاية) ونقدمه لامة ذلك الامام الهمام.

ونظراً لكون شخصية الامام الخميني العظيمة والجليلة، وخطه النوراني ونهجه الرباني ؛ اساساً قوياً للنهضة الاسلامية وركناً قويا من اركان استمرار الثورة الاسلامية، فقد استلهمنا ملامحها وحقيقتها من كلام من تسنّم ـ بحق ـ مقعد قيادة الامة، وامسك ـ بناء على ارادة الامام الراحل ـ زمام هداية الامة الاسلامية، ألا وهو القائد المعظّم وولي أمر المسلمين سماحة آية اللّه الخامنئي (مُدَّ ظله العالي).

واختتمت هذه الكوكبة المضيئة من الاقوال بكلمات نيرة تفضّل بها الامام الراحل العظيم في شأن الشخصية النورانية والمطهّرة لقائد الثورة الاسلامية المعظّم سماحة آية اللّه الخامنئي الذي عبّر عنه حبيب الامة ومرشدها الخميني الكبير بانه (وضّاء كالشمس).

ارتأت الامانة العامة للمؤتمر الدولي التاسع للفكر الاسلامي ـ الذي انعقد تحت عنوان (الامام الخميني «قدس سره») ورسالة الاسلام العالمية) بحضور المحققين والعلماء ـ أن تقدم للضيوف الاعزاء هذا الكتاب الذي يحتوي على مقتطفات من مؤلفات وآراء الامام الخميني (قدس سره) حول موضوع الولاية والحكومة في الاسلام، وشخصية

ولي أمر المسلمين في العالم سماحة آية الله الخامنئي ، كمايحتوي على قسم من خطابات وكتابات القائد المعظم حول شخصية الامام الخميني ونهجه (قدس سره).

ولذلك فقد اوعزت بترجمته إلى اللغة العربية لتقديمه إلى ضيوف المؤتمر الدولي للفكر الاسلامي، على أمل أن نكون قد قمنا باداء جزء من الامانة التي نتحملها في سبيل رفعة الاسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

الامانة العامة للمؤتمر الدولي
التاسع للفكر الاسلامي ـ طهران

٢٣ـ٢٦ رجب ١٤١٢ هـ . ق
٩ـ١٢ بهمن ١٣٧٠ هـ . ش

الباب الاول

الولاية والحكومة
في كلام
سماحة الامام الخميني (ره)

الفصل الاول: الدين والسياسة
الفصل الثاني: حكومة الله هي حكومة رسول الله (ص) والأئمة المعصومين (ع)
الفصل الثالث: ولاية الفقيه

● الفصل الاول:

الدين والسياسة

الاسلام دين السياسة

* ان أحد ابعاد الانسان هو البعد المادي الذي يمكن مشاهدته في هذه الدنيا. فهو يريد أن يعاشر الآخرين، ويريد في هذه الدنيا المادية أن يؤسس الحكومة وبقية المؤسسات التي تخص شؤون حياته المادية، وهذا يوجد في الاسلام أيضاً. فالآيات والروايات الواردة بشأن السياسة لم يرد مثيلها فيما يخصُّ العبادة.

فمن بين اكثر من خمسين كتاباً في الفقه هناك ٧ ــ ٨ كتب تخص العبادات، والباقي كلها تخص السياسات والاجتماعيات والمعاشرات وامثالها. ولقد تركناها كلها جانباً وتشبّثنا بناحية واحدة من بينها، وهي الناحية الضعيفة.

انهم شوّهوا الاسلام في انظارنا لدرجة عدنا معها نصدق انه ما شأن الاسلام والسياسة. السياسة لقيصر والمعبد لرجل الدين!! بل انهم لم يَدَّعوا لنا حتى المحراب.

ان الاسلام هو دين السياسة، وفيه حكومة. ودونكم كتاب أمير المؤمنين (ع) وعهده إلى مالك الاشتر.. اقرأوه وانظروا مافيه. ودونكم اوامر الرسول وتوجيهات الامام (ع) في الحروب وفي الامور السياسية فتأملوا فيها... نحن لدينا كل هذه الذخائر، لكننا لم نملك القدرة على الاستفاد منها. لدينا من الذخائر مايكفينا، بيد أننا لم نصل إلى مستوى الانتفاع بها، مثلما ان لدى ايران كل شيء لكن (الحكام الظلمة) يعطونه للآخرين.

ان كتابنا وسنتنا غنيان وفيهما (تأويل) كل شيء، بيد انهم شوّهوا صورتهما في أعيننا، أي ان الخبراء ومنذ أن انفتحت ابواب اوربا على آسيا وعلى الشرق، انتشروا منها الى باقي الاصقاع وطفقوا ينكبون على المطالعة والبحث. لقد كانوا هم اليقظين، وكنا أنا وانتم الراقدين في اعماق مدارسنا. ولقد بدأوا عمليات البحث والدراسة، ودرسوا ارض ايران شبراً شبراً، فوضعوا للمناطق النفطية فيها خارطة خاصة، ولمناطق النحاس خارطة خاصة، وأخذوا يطوون الفيافي والصحارى والفلوات راكبين الجمال، واستكشفوا الذخائر

والثروات، وكلما وجدوا شيئاً في مكان ما كتبوه وعينوا موقعه.

وهكذا كانت دراستهم لاموالنا، فقد اكتشفوا أن الشيء الوحيد الذي يمكنه أن يعترض طريقهم ويشكل عقبة أمامهم هو الاسلام والعاملون له. فطفقوا يضربون الاسلام، وفصلوا الاسلام حتى عن الشعب نفسه، وحتى عن خَدَمة القرآن. وخَدَمة القرآن أنفسهم تعذّر افهامهم هذا الامر، فبعضهم يرى في قضية أن الاسلام دين السياسة عيباً للاسلام وشيناً له.

ان في الاسلام سلطاناً ولكن لا كالسلطنة المعهودة، وفي الاسلام حكومة وامامة وخلافة. ولقد اقام النبي الاكرم (ص) حكومة وشكل أمير المؤمنين (ع) حكومة أيضاً، وكان لديه ولاة وقضاة وجيش، وقواعد للجيش، وغير ذلك.

واننا قد درسنا كل ذلك، ولكن ولكثرة ما قاموا بتلقيننا كلاماً من قبيل: عليك باداء عملك وحسب، واذهب واقم الصلاة وما شأنك بغيرك وماذا يفعل، هذا لايعنيك، وأي دخل لك أنت فيه !! وكرروا ذلك مراراً حتى وصلت بنا الامور إلى حد ينبغي أن نجتمع فيه لنقيم العزاء على ما آل مصيرنا إليه.

ومن جانب آخر، درس الخبراء (الأجانب) تأثيرات ذلك على أحوال الناس الروحية ومعنوياتهم، وتأملوا في روحيات الشرقيين وخصوصاً المسلمين وعلى الأخص المسلمين الشيعة، فلاحظوا أنهم يحترمون القضايا الروحية والامور المعنوية كثيراً، وانهم يقتفون خطى علماء الدين. ففكروا مع أنفسهم: ماذا يصنعون لكي يفصلوا الناس عن علماء الدين، فخططوا ليحطّوا من منزلة هؤلاء العلماء في اعين الشعب) [٨].

*(من الواضح ان هذا الاعلام هو جزء من خطة المستعمرين الخبيثة التي تستهدف الحيلولة بين المسلمين والسياسة وعزلهم عن أساس الحكومة، وهذا مايخالف معتقداتنا الاساسية. فنحن نؤمن بالولاية ونعتقد أن الرسول الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ينبغي أن يعين الخليفة، وقد عينه بالفعل. فهل كان تعيين الخليفة لغرض بيان الاحكام ؟ ان بيان الاحكام لايستدعي تعيين خليفة، فقد كان النبي (ص) نفسه يبين الاحكام، وكان يمكنه أن يكتب كل الاحكام في كتاب ويعطيه للناس كي يعملوا وفقاً لها .

ان تعيين الخليفة أمر لازم عقلاً، من أجل الحكومة. واننا نريد خليفة ليقوم باجراء القوانين، وتطبيق القانون بحاجة إلى من يقوم به، وهكذا الامر في جميع بلدان العالم، فوضع

القانون ليس كافياً، وهولا يؤمّن سعادة البشر، وينبغي أن تكون هناك سلطة تنفيذية بعد تشريع القانون، فان كان هناك تشريع او حكومة لا تتضمن وجود قوة تنفيذية فهي (حكومة) ناقصة.

وبناء على ذلك، وكما وضع الاسلام القوانين فانه عيّن القوة التنفيذية لها. وان ولي الامر هو القوة التنفيذية للقوانين، ولو كان الرسول الاكرم(ص) لم يعين خليفة له لانطبق عليه قوله تعالى «فما بلّغت رسالته». وان ضرورة تطبيق الاحكام وضرورة وجود القوة التنفيذية واهميتها في تحقيق الرسالة وايجاد النظام العادل الذي هو أساس سعادة الانسان؛ كانت سبباً في أن يكون تعيين الخليفة مرادفاً لاتمام الرسالة) [٩].

(اذا كنتم ممن درسوا الاسلام والقرآن ـ وهكذا انتم إن شاء الله ـ فستعلمون أن الاسلام ليس عبادة فقط، ولا هو تعليم وتعلّم للعبادات وحسب، وانما الاسلام سياسة، وليس ببعيد عنها، والاسلام جهاز ونظام سياسي، وكل مافي الامر أن باقي الانظمة كانت غافلةً عن كثير من الامور، بينما الاسلام لم يغفل أياً منها أبداً.

ان الاسلام يربّي الانسان من جميع النواحي المتعلقة به، سواء من الناحية المادية او المعنوية، فلديه انظمة للجوانب المادية وتعاليم لتنظيم الجوانب المعنوية، واهتمامه بالجوانب المعنوية يفوق بكثير الاهتمام بالجانب المعنوي، أي أن الاسلام يهتم ببناء الانسان منذ ماقبل وقوع الزواج بين الرجل والمرأة، فهو يرشد الرجل إلى اختيار المرأة التي يريد الزواج منها، وينصح المرأة باختيار الرجل الذي تتزوّجه؛ ماهو وضعه الاخلاقي، وكيف يجب أن يكون التزامه الديني. مثلما أن الفلاح حينما يريد ممارسة الزراعة وبث البذور؛ عليه أن يختار الارض الصالحة لذلك، ويجب أن يزيل عنها الامور المانعة لنمو المحاصيل، ويمدها بالاشياء التي تؤدي إلى تقوية النباتات. وهكذا يستمر في رعاية المزروعات والاشجار حتى تبلغ اشدّها وتعطي الثمار.

هكذا يرعى الاسلام الانسان مثلما يرعى الفلاح الاشجار ويريد أن يجني منها المحاصيل، فهو يهتم بها منذ ماقبل الزراعة، ولذلك فان الاسلام يأمر الرجل والمرأة بأن يكون كل منهما ذا مواصفات معينة لكي يجري الزواج وفق منهج معين.

ذلك لانه يهتم بعواقب الامور، فاذا كان أحد الأبوين ذا أخلاق فاسدة واعماله اعمالاً غير انسانية فان الابناء يتأثرون بتلك الأخلاق من خلال الوراثة، ولهذا فان على الوالدين أن يهتما ـ مثل الفلاح ـ بنوعية الانسان الذي يختاره كل منهما للزواج.

ومنذ اتمام الزواج، عليهما الاهتمام بالتربية التي يجري وفقها الزواج، ويراعيا آداب النكاح، فهناك آداب كثيرة للنكاح، وخلال فترة الحمل توجد الكثير من الآداب التي ينبغي مراعاتها، واثناء فترة الرضاع، ثمة آداب مختلفة، وحينما ينشأ الطفل فان هناك آداباً خاصة تجاه الأم والأب عليه مراعاتها، وخلال فترة الدراسة هناك جملة من الآداب عليه التقيد بها في المدرسة وفي المجتمع.

وهكذا فان هذه الضوابط والآداب تصاحب الطفل قبل ان تنعقد نطفته وحتى مجيئه إلى الدنيا ووصوله إلى اعلى مرتبة. وللاسلام في كل هذه المراحل اوامر وتوجيهات، بينما نجد أن بقية الأنظمة التي توجد في هذا العالم لاتهتم بهذه الامور وكل اهتمامها منصبّ على كيف يجب أن يكون هذا المجتمع في صالحهم وكيف يجعلونه هادئاً كي يمارسوا هم نهب خيرات الناس بهدوء وراحة بال) [١٠].

(ان للاسلام برنامجاً للحكم، فلقد بقي الاسلام ذا حكومة لمدة تقرب من خمسمئة عام او اكثر. كان السائد هو سلطان الاسلام على الرغم من أن أحكامه لم تكن تطبق كلها ومثلما يجب، ومع ذلك فان المقدار الذي كان مطبّقاً منها كان يشمل بلداناً واسعة، وبقي الاسلام يدير مناطق واسعة بعزة وقوة شوكة من كل النواحي والجهات.

ان الاسلام ليس كسائر الاديان الموجودة في الوقت الحاضر (ولربما لم تكن هكذا في الفترات السابقة التي نزلت فيها لكن المناط في الامور ماهي عليه الآن) وخصوصاً المسيحية التي ليس فيها شيء سوى بضع نصائح اخلاقية، وهي تخلو من الامور التي تخص تدبير النظام والسياسة الحديثة والمدنية وقضايا البلدان وادارتها، لا يظنّن احد أن الاسلام يفتقد ـ هو الآخر ـ البرامج الخاصة بهذه الامور.

فالاسلام يخطط لحياة الانسان حتى قبل أن يولد، ويعيّن له المسار وهو عضو في العائلة، وفي المجتمع، ولقد وضع الاسلام أساس العائلة وعين تكليف كل فرد فيها، حتى يصل المرء إلى سن الدراسة والتعليم ويدخل معترك الحياة، وهو ينظم العلائق بين البلدان والدول والوشائج التي تربط الشعوب بعضها ببعض... ولديه لكل هذه الامور برامج وخطط، وواجبات وتكاليف اوضحها في الشرع المطهّر، ولم يقتصر على الصلاة والدعاء والزيارة، وانما هي باب من ابواب أحكام الاسلام، وثمة أبواب أُخرى، منها السياسة وادارة البلاد، اذ الاسلام قادر على ادارة البلدان الكبرى.

وان على رؤساء الجمهوريات المسلمين وعلى السلاطين المسلمين، وعلى الدول الاسلامية أن تعرّف العالم على الاسلام) [١١].

(في تلك الايام التي كان الظلام مخيماً فيها على الغرب، وكان سكانه في ادنى مستويات الانحطاط والتوحش، وكانت امريكا ماتزال أرض الهنود الحمر، وهي نصف متوحشة، وكانت دولتا ايران والروم تحكمهما حكومتان مستبدتان، وينتشر فيهما التمييز وانعدام المساواة وتسلُّط الاقوياء، ولم يكن ثمة أثر يُذكر لحكومة الشعب والقانون؛ في تلك الايام أنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ على نبيه جملةً من القوانين التي يذهل الانسان ويحار لعظمتها، وهي تتضمن تنظيمات وآداباً لجميع الامور.

انها تهتم بتنظيم حياة المرء منذ ما قبل ولادته وقبل انعقاد نطفته حتى مابعد دفنه وايداعه الثرى.

وكما ان للوظائف العبادية قوانين خاصة فقد وُضِعت للامور الاجتماعية والحكومية قوانين ومناهج محدّدة.

ان النظام الحقوقي في الاسلام نظام متطور ومتكامل وشامل.

وقد أُلّفت في هذا المجال العديد من الكتب الضخمة منذ القِدم، تطرقت إلى المجالات القانونية المختلفة، من أحكام القضاء والمعاملات والحدود والقصاص إلى تنظيم الروابط بين الشعوب وأحكام السلم والحرب والحقوق الدولية العامة والخاصة... وهذه قطرة من بحر القوانين والانظمة الاسلامية.

وبالجملة، فليس هناك أي موضوع مهم في الحياة أغفل الاسلام عن وضع الضوابط: والاحكام التي تخصُّه او كان يخلو من رأي له بشأنه) [١٢].

اذا استطعتم أن تفهموا معنى الدين في فكرنا الاسلامي فسترون بوضوح أنْ ليس هناك أي تناقض بين القيادة الدينية والسياسية بل انه مثلما أن النضال السياسي جزء من الوظائف والواجبات الدينية فان القيادة وتوجيه دفة النضال السياسي هو جزء من الوظائف والمسؤوليات التي تقع على عاتق الزعيم الديني.

ويكفي أن تتأملوا في حياة رسول الاسلام العظيم (ص) وحياة الامام علي (عليه السلام) فكل منهما قائد ديني وسياسي في آن واحد، وهذه القضية تعد من بين اوضح القضايا، وكل مسلم شيعي يعتبر أن من واجب الزعيم المذهبي والديني أن يتدخل بشكل

مباشر في تعيين المصير السياسي والاجتماعي للامة، وأن يقوم بدوره الحاسم والمصيري.

ان مفهوم الدين والزعيم الديني في الثقافة الاسلامية يختلف كثيراً عن مفهومهما في ثقافتكم، اذ انه يعني مجرد رابطة شخصية ومعنوية بين الانسان والله، وتأسيساً على ذلك فان الدين الاسلامي تعرض للانظمة الحاكمة في المجتمع منذ ظهوره، وانه هو نفسه يمتلك جهازاً ونظاماً اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً خاصاً يسد حاجة جميع المجالات والشؤون في الحياة الفردية والاجتماعية، وقد وضع لكل شأن منها قوانين خاصة به، وهو لا يريد سوى تحقيق السعادة للمجتمع.

والدين الاسلامي، وفي نفس الوقت الذي يقول فيه للانسان: (اعبد الله) ويعلّمه كيف يعبد الله، فانه يعلّمه كيف يحيا وكيف ينظّم روابطه مع باقي الناس وكيف تكون العلائق بين مختلف المجتمعات. وليست هناك أية حركة او عمل يصدر من الفرد او المجتمع إلا وللاسلام فيه رأي وحكم معيّن.

وبناءً على ذلك، فمن الطبيعي أن مفهوم الزعيم الديني والمذهبي يتجسد في قيادة علماء الدين على جميع الصُعد وفي كل المجالات.

اما انه لماذا يثور اليوم كل علماء الدين ضد نظام الشاه والحكومات التي يعيّنها نظام الشاه فالسبب واضح جداً.

يقول الامام علي (عليه السلام):

(وما أخذ الله على العلماء ألا يقارّوا على كظّة ظالم او سغب مظلوم).

وها هو الشاه الظالم وعصابته ينهبون الاموال ويبذرون المليارات هدراً وبلا جدوى على الرغم مما يعانيه الشعب من الفقر المدقع، و (اذا ظهرت البِدَعُ فعلى العالم أن يظهر علمه) كما يقول الرسول (ص) كي لا يسمحوا لأحابيل اهل البدع واكاذيبهم وافتراءاتهم بالتأثير في عقائد الناس، وليَحُولوا دون انحرافهم) [١٣].

(لقد وضع الاسلام جملة من الضوابط والتعليمات لتنظيم العلاقة التي تربط الحاكم والشعب، وجعل لكل منهما حقوقاً على الآخر، واذا تمت مراعاة تلك الحقوق لن تكون هناك أية صورة من قبيل الحاكم المتسلط والناس الخاضعين للتسلط.

وأساساً فان الحكومة والمسؤولية تعتبر تكليفاً وواجباً إلهياً في نظر الاسلام، وتقع على عاتق الفرد في مقام الحكومة وتحمل المسؤولية ـ فضلاً عن الوظائف التي تقع على

عاتق بقية المسلمين ـ جملة تكاليف ومجموعة واجبات ثقيلة أُخرى ينبغي عليه القيام بها.

ان الحكومة والمسؤولية التي تُناط بفرد أو مجموعة من الافراد لاتُعدُّ وسيلة تفاخر أو مبعث تباهٍ على الآخرين ليستغلها لصالحه، ويدوس من خلالها حقوق الشعب ويحقّ لكل فرد من افراد الشعب أن يستجوب الحاكم الاسلامي امام كل المسلمين وأن يوجه إليه الانتقاد، وعلى الحاكم أن يعدّ له الجواب المقنع والردّ المنطقي، وبغير هذه الحالة، فاذا تخلّف الحاكم عن اداء وظائفه الاسلامية وعمل خلافاً لما يمليه عليه الواجب فانه ينعزل عن منصبه بشكل اتوماتيكي، وهناك ضوابط أُخرى لمعالجة هذه الحالة وحل المشكلة)[١٤].

اطروحة (فصل الدين عن السياسة) الاستعمارية

(انهم يوسوسون للناس أحياناً: (ان الاسلام ناقص وأحكامه في مجال اصول القضاء ليست كما ينبغي!) وإمعاناً في خداع الناس وتضليلهم سعى عملاء الانكليز ـ بتلقين من سادتهم ـ إلى استيراد القوانين الوضعية الأجنبية، وذلك في اعقاب ثورة الدستور السياسية (المشروطة) المشهورة واثر اقامة حكم دستوري في ايران. فحينما ارادوا وضع دستور للبلاد، عمد هؤلاء العملاء إلى القوانين البلجيكية، التي استعاروها من السفارة البلجيكية، وقام عدد منهم ـ ولا أريد أن اتطرق إلى اسمائهم ـ باستنساخها، مع ترميم نواقصها وسد ثغراتها من مجموعة القوانين الفرنسية والانكليزية، وأضافوا إلى كل ذلك الخليط بعض الاحكام الاسلامية تمويهاً وخداعاً. انهم اقتبسوا أساس القوانين وبنودها من تلك القوانين ثم فرضوها عنوةً على هذا الشعب.

هل توجد في الاسلام مَلَكية او حكم وراثي او ولاية عهد ؟! كيف يكون هذا من الاسلام، ونحن نعلم ان النظام الملكي يناقض الحكم الاسلامي ونظامه السياسي !؟.

لقد أبطل الاسلام المَلَكية والغى ولاية العهد، واعتبر في اوائل ظهوره جميع أنظمة السلاطين في ايران ومصر واليمن والروم غير شرعية. وكتب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ملك الروم (هرقل) وملك فارس يدعوهم إلى الكفّ عن استعباد الناس، ويدعوهم في تلك الرسائل إلى اعطاء الحرية الكاملة للناس ليعبدوا الله وحده، لأن له السلطان وحسب لا لغيره.

ان المَلَكية وولاية العهد هو اسلوب الحكم المشؤوم الباطل الذي نهض سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) لمحاربته والقضاء عليه، وهو انما ثار ثورته اباءً للضيم واستنكافاً من الخنوع لولاية يزيد وملكه، ودعا المسلمين جميعاً إلى مثل ذلك... فليس في الاسلام نظام مَلَكي وراثي.

واذا كانوا يعتبرون هذا نقصاً في الاسلام فليقولوا ان الاسلام ناقص، وليضيفوا إلى هذا الذي يعتبرونه نقصاً اموراً أُخرى من قَبيل ان الاسلام يرفض تعاطي الربا ويستنكر معاقرة الخمور وليس في مقرراته مايجوّز ممارسة الفحشاء والمنكر، لأن هذه الامور حرام من أساسها، وان الذي يريد اشاعتها وترويجها في بلدان المسلمين هي الزمر الحاكمة العميلة للاستعمار.

وفي ضوء ذلك فمن الطبيعي اذن أن يعتبروا الاسلام ناقصاً لانه تنعدم فيه التعليمات المسوّغة المجيزة لهذه الامور، ومن أجل سدّ هذه (النواقص!) فقد اضطرت السلطات الحاكمة ـ ربيبة الاستعمار ـ إلى تشريع قوانين تنظّم هذه الامور مقتبسة ذلك من انكلترا وفرنسا وبلجيكا، وأخيراً من امريكا.

ونحن نعلم ان ذلك كّله حرام في شريعتنا، وان منّ مفاخر اسلامنا أن تنعدم فيه التعليمات المجيزة لهذه الحرمات، ونحن نرى ان هذه من كمالات الاسلام ومفاخره.

ولقد بذل الاستعمار البريطاني في اوائل مايسمى بالعهد الدستوري جهوداً حثيثة كان الهدف منها امرين:

أحدهما: دحر نفوذ روسيا القيصرية في ايران.

والآخر: اخراج الاسلام وطرده من ميدان التطبيق تزامناً مع استيراد القوانين الغربية واحلالها محل قوانين الاسلام)[١٥].

(ان الزعم القائل بان: الدين يجب أن ينفصل عن السياسة وان علماء الاسلام يجب ألاّ يتدخلوا في الامور الاجتماعية والقضايا السياسية، كلها من اقاويل المستعمرين ومما اشاعوه، وهذا مايقوله من لايؤمنون بالدين)[١٦].

(لقد وصل تأثير هذه الخطط حتى إلى داخل جامعاتنا الدينية والعلمية، بحيث ان أحداً لو أراد التحدث في موضوع حكومة الاسلام فلابد له من استعمال التقية، او يجابه اذناب الاستعمار، حتى ان هذا الكتاب حينما صدر في طبعته الاولى أثار عملاء السفارة

الايرانية الشاهنشاهية في العراق اعتراضاتهم عليه ولجأوا إلى اعمال يائسة لم تُجدِهِم نفعاً بل جلبت لهم الفضيحة والخزي اكثر من السابق) [١٧].

(ومن أجل أن يحرف الأجانب اذهان المسلمين ومثقفيهم عن الاسلام فقد وسوسوا في صدورهم: ان الاسلام لايملك شيئاً، وانما هو عبارة عن مجموعة من أحكام الحيض والنفاس، وان علماء الدين لايتجاوزون في دراستهم حدود هذه المواضيع.

وحقاً ان بعض العلماء الذين لايهمهم التعريف بانظمة الاسلام ونظرياته ذات النظرة الشمولية المستوعبة لشؤون العالم أجمع، وهم يصرفون فيها معظم اوقاتهم مما يجعل اولئك يتقولون بهذه الافتراءات، وهم ينسون بقية كتب الاسلام وابوابه، مما أدى إلى تعرّضهم لهذه الحملات، ان هؤلاء مقصرون أيضاً، فهل الاجانب وحدهم هم المقصرون ؟) [١٨].

(وطبعاً فان مايشغل أذهان الاكثرية من الناس ومن أهل العلم ومعظم المتقدسين هو انه ما شأن الاسلام بالسياسة، فالاسلام والسياسة امران منفصلان عن بعضهما بعضاً.

وهذا هو الذي يسمح للحكومات بالحيلولة دون حصوله. وهذا هو الذي القاه في روعنا الأجانب والحكومات، ولقّنونا: مادخل الاسلام بالسياسة، ومادخل عالِم الدين بالسياسة.

وحينما يريدون أن يعدّوا عيوب عالم الدين الفلاني فاول ما يذكرونه كعيب له: انه عالم دين سياسي، بينما الاسلام لاعلاقة له بالسياسة، وان الدين على حدة، والسياسة على حدة!

هؤلاء لم يعرفوا حقيقة الاسلام وكنهه... الاسلام الذي شكلت اول حكومة له في عهد رسول الله، وبقيت هذه الحكومة قائمة بالعدل وبغيره حتى بدأ عهد أمير المؤمنين فظهرت إلى الوجود الحكومة الاسلامية العادلة، وكانت حكومة مقترنة بالسياسة وتشتمل على كل النواحي.

ثم ماهي السياسة؟! انها عبارة عن المنظم للعلاقة بين الحاكم والشعب، ونمط الروابط بين الحاكم وسائر الحكومات الاُخرى، ومن ضمنها مكافحة المفاسد، وكل هذه القضايا تندرج في اطار السياسة. وان أحكام الاسلام السياسية اكثر من أحكامه العبادية. والأبواب الموجودة لدى الاسلام بخصوص السياسة هي أكثر من الأبواب التي تخص العبادة.

لقد لقنوا اذهاننا هذه المزاعم الخاطئة، حتى صار السادة يصدّقون فعلاً ان الاسلام منفصل عن السياسة، وانه عبارة عن مجموعة من الاحكام العبادية بين الله والانسان، ولسان حالهم يقول: اذهبوا فى زوايا مساجدكم وادعوا فيها الله بما شئتم، واقرأوا ماشئتم أن تقرأوا من القرآن، ونحن لا دخل لنا بكم !!

لكن هذا ليس هو الاسلام، فالاسلام وقف في مقابل الظلمة، وحكم بقتالهم، وحكم بقتلهم، ولديه احكام معينة للوقوف بوجه الكفّار والمتجرئين والتصدي لهم، وفي الاسلام احكام لتنظيم القتال والجهاد وامثالها فهل هو بعيد عن السياسة؟! وهل يقتصر الاسلام على الذهاب إلى المسجد وقراءة القرآن واقامة الصلاة؟ انه لايقتصر على ذلك وانما فيه الكثير من الاحكام الأُخرى وينبغي تطبيق تلك الاحكام أيضاً) [١٩].

(منذ قرون وهم يمارسون الاعلام ويرددون نفس المزاعم حتى صدّقنا نحن علماء الدين انه (مادخلنا نحن في السياسة)، وهذه العبارة تعني: عليكم أن تزيحوا الاسلام جانباً، وتتخلصوا منه من الاساس، وان ندفنه ـ وإلى الابد ـ في حجراتنا وفي كتبنا.

هؤلاء يتمنون أن يتحقق فصل الاسلام عن السياسة، وهذا ما اشاعهُ محترفو السياسة ـ منذ البداية ـ في افواه الناس حتى اننا نحن الموجودين هنا أيضاً صدّقنا بذلك، وصرنا نقول لبعضنا: سيدي مايعنينا من أمر السياسة، فلندَع السياسة لاهلها، ولنهتمّ نحن ببيان المسائل الدينية) [٢٠].

(ان الانحراف الذي ظهر ـ اضافة إلى بقية الانحرافات ـ هو تصديقنا أنه ما علاقتنا نحن بالسياسة.

بينما جاءت قضية الغدير لتفهمنا أن السياسة تخص الجميع، وفي كل عصر ومصر ينبغي أن تقوم حكومة مقترنة بالسياسة ولكنْ ينبغي أن تكون سياسة عادلة يمكن من خلالها اقامة الصلاة والصوم والحج، واقامة كل المعارف، وفتح الطريق ليتمكن المفكّرون من تبيان افكارهم بكل هدوء وراحة بال.

وبناء على ذلك، فليس الامر كما نظن من أن الولاية المذكورة هنا هي الامامة والامامة في عرض فروع الدين، كلاّ، فان هذه الولاية عبارة عن الحكومة، والحكومة هي المنفّذة لهذه الامور، وماهو بالعرض ليس بهذا المعنى، وان مجرى هذه القضايا هو مجرى آخر.

هذه الانحرافات كثيرة جداً، ولا يمكن احصاؤها كلها)[٢١].

(ان دور العلماء هو أن يقوموا بهداية الناس وتوجيههم، وقد بُذلت جهود حقيقية لعزل العلماء عن الشعب، أي عزل الدين عن السياسة، بينما الاسلام دين السياسة في اصله، وانتم درستم الاسلام، وتعلمون أنه دين نجد حتى أحكامه العبادية سياسية، فصلاة الجمعه وخطبتاها، وصلاة العيد وخطبتاها، وصلاة الجماعة، والاجتماعات التي تنعقد في مكة والمشعر، وفي منى وعرفات... كلها قضايا سياسية، مع أنها عبادات، فحتى في عباداته توجد السياسة، وسياسته هي الأُخرى عبادة.

لقد كان هؤلاء يفصلون الاسلام عن السياسة، وكانوا يقولون ان الامبراطور يصرّف شؤون الامبراطورية، ولينصرف عالم الدين إلى مسجده، فما دخل عالم الدين بما يعمله ضد الناس رضا خان، وليذهب إلى محرابه ويصلي لربه ثم ينصرف، وما شأن عالم الدين بما يفعلونه بالنفط وكيف ينهبونه، وما يعني عالم الدين أن يتدخل في نوع المعاهدات المنهكة المدمّرة التي يحمّلونها على البلاد قسراً، فليذهب ويعتمر بعباءته وليدلف إلى المسجد ويصلي لربه وليدعُ بما يحلو له، فمن ذا الذي يعترض عليه ؟! وكل من شاءَ أن يدعو الله فليدعُ كما يريد فليس ثمة من يعارضه.

وانني لا اتوقع أن يكون المسيح على صورته التي يعرضونها عنه، لو كان حياً الآن، فهل يمكن أن يوصي المسيح الناس بقبول الظلم وأن يسخّر المرء خده لكل من يريد أن يصفعه، وأن يدير خدّه الايسر بعد أن يتلقى الصفعة على خده الايمن ؟!

ان هذه ليست من تعاليم الله، ولا من وصايا المسيح، والمسيح مبرأ من هذه الامور، وانه مخالف للتعسف والظلم، فهو لم يُبعث إلاّ لازالة المظالم، بَيدَ أنه ابتُلي بأنظمة عرضت عنه صورة مشوّهة، وقد ابتلي الاسلام بهذه المحنة أيضاً.

إلا أنه وفي كل عصر، كان هناك علماء لايدعون الامور تمضي هكذا، والآن اتسع هذا الامر، لأن الزمان قد تغيّر، واختلفت افكار الناس، فتغيّرت هذه الامور)[٢٢].

(ان في الاسلام كل شيء، وان من بين اسوأ الاشياء التي بثها الأجانب فيما بين الناس وفيما بيننا نحن ــ العلماء ــ هو ان الاسلام انما جاء لكي نمارس هذه العبادات وحسب، مثلما مسخوا دين المسيح أيضاً. ان دعوة المسيح ورسالته لم تقتصر على اداء العبادة فقط، وانما هي صورة ممسوخة عنها.

ولقد مسخ الأجانب الاسلام في اعيننا وفي اعين الجاهلين، واظهروه لنا بصورة أُخرى، وكان ذلك من ضمن الاحابيل والمكائد التي نفذوها عبر الخطط التي وضعوها.

ونحن أيضاً صدّقنا ذلك واعتقدنا بانه: مادخل عالم الدين بالسياسة؟! بينما الحقيقة هي ان هذه تقولات الاستعمار، فهو الذي يزعم: ماعلاقة عالم الدين بالسياسة؟

بينما نحن نقرأ في زيارة الجامعة وصف الأئمة بأنهم «ساسة العباد»، فاذا كان للامام علاقة وتدخل بالسياسة فكيف يقال: مادخل العالم بالسياسة؟!

لقد كان أمير المؤمنين يدير دولة بأسرها، وكان حاكماً سياسياً على بلد كامل، فكيف يصح القول: مادخل عالم الدين بالسياسة؟ هذه الاقاويل من لدن المستعمرين، وهدفها فصل عالم الدين عن الدولة والناس، وانهم طالما لقنوا العالِمَ بذلك فصدق بما قالوه، وصار مثل هذا العالِم يعارضنا ويعمل ضدنا ويقول لنا: ما شأنكم بالسياسة. ويعيب على هذا العالِم او ذاك بالقول: إنه سياسي، وهذا الشيء هو الذي كان يؤخرنا، فالعالم هو النموذج المجسّد للاسلام) [٢٣].

الخبير الحقيقي بالاسلام

(لقد تصور فريق كبير أن معنى العرفان هو أن ينزوي شخص في زاوية ما وينشغل بترديد بعض الاذكار ويؤدي بعض الحركات وانماط الرقص، وظنوا ان هذا هو معنى العرفان.

ان المرتبة العليا في العرفان قد وصلها الامام علي (عليه السلام) فلم يكن فيها أيّ من هذه الامور التي ظنوا أن على العارف أن يطبقها فينعزل عن كل شيء بشكل كامل، ويكتفي بتكرار بعض الاذكار ويتغنّى بعض الشيء، ويفتح له بها دكاناً يرتزق من خلالها.

بينما نجد أن أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي نفس الوقت الذي كان فيه أعرف خلق الله بالله بعد رسول الله، وانه كان اكثر هذه الامة معرفة بالحق ـ تبارك وتعالى ـ من بعد رسول الله، ومع ذلك فانه لم يتنح جانباً أو يعرض عن انجاز اي عمل.

ولم يكن صاحب حلقة من حلقات الذكر، بل كان مشغولاً بانجاز أعماله، ولكنه كان دائم الذكر أيضاً.

ولربما تصور بعض الناس أن من كان من أهل السير والسلوك، فعليه ألاّ يهتم بما يجري لباقي الناس وكل ما يحصل في المدينة فهو غير معني به، ولسان حال أحدهم يقول: إنما انني من أهل السلوك فلأجلس في زاوية ما واكتفي باوراد معينة).

ألم يكن هذا السير والسلوك في اعلى درجاته لدى الانبياء اكثر مما كان لدى غيرهم؟! وألم يتجلّى هذا السير والسلوك عند الاولياء باوضح مما عند سواهم؟ بَيدَ أنهم لم يظلوا جلساء دورهم ولم ينعزلوا عن الناس ويقولوا: نحن من اهل السير والسلوك فما شأننا بما يجري على الشعب وليقم كل شخص بأي عمل يريده !!

ولو كان صائباً أن ينعزل اهل السلوك جانباً لكان من الواجب على الانبياء أن يفعلوا ذلك، لكنهم لم يفعلوه.

لقد كان موسى بن عمران (عليه السلام) من اهل السير والسلوك ومع ذلك فانه توجه صوب فرعون وقام بما قام في مواجهته، وهكذا الحال بالنسبة لابراهيم (عليه السلام) والنبي الاكرم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم). وكلنا نعلم أن رسول الله الذي خاض في أجواء السير والسلوك سنين طوال لكنه ما ان وجد فرصة حتى اقام حكومة سياسية من أجل اجراء العدالة، فان من تبعات اجراء العدالة أن تسنح الفرصة كي يعرض كل شخص مالديه، وهو هادئ البال.

ففي اجواء القلق والاضطراب لايمكن أن يحصل ذلك، ولايتسنى لأهل العرفان أن يعرضوا عرفانهم، ولأهل الفلسفة أن يعرضوا فلسفتهم، ولأهل الفقه أن يعرضوا فقههم، فحينما تصبح الحكومة حكومة العدل الالهي وتطبق العدالة ولم تسمح للانتهازيين بتحقيق مآربهم، فقد تهيأ جو هادئ يستطيع الجميع أن يستفيدوا منه ويعرضوا فيه مالديهم.

وبناء على ذلك فان ماورد في قول المعصوم:

(وما نودي بشيء مثلما نودي بالولاية)

مغزاه قيام الحكومة. فلم يحصل الحث على امر مثلما حصل الحث على هذا الامر السياسي، وقد تم بالفعل هذا الامر السياسي في عهد النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي زمن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعد ذلك لو حصلت الفرصة لباقي الائمة لبادروا إلى هذا الامر.

وفي الواقع أن هذا الامر هو مفتاح فك رموز الكثير من الانحرافات وفهم كنهها.

وبعضنا نحن أهل العلم كانت لدينا مثل هذه الامور، فطفق هؤلاء يقولون: (ان لبس ثياب الجندي حرام، فهو لباس الشهرة، وهو يخدش العدالة).

ألم يكن أمير المؤمنين عادلاً؟! ألم يكن الامام الحسن عادلاً؟ ألم يكن سيد الشهداء الامام الحسين عادلاً؟ وقبلهم طُرّاً ألم يكن النبيُّ عادلاً؟ انهم لبسوا ملابس الجنود وبزّات الحرب.

لقد لقنونا بهذه الاقاويل، وعملت تلك الأيدي الخبيثة على اشاعة هذه المفاهيم فيما بيننا، فصدّقنا بها وصرنا نردّد: وما يعنيك ذلك وما يهمك مايجري.. انكبّ على دراستك، وانشغل بفقهك وواظب على فلسفتك، وانغمر في عرفانك، فما دخلك بما يجري ويحصل؟!

في اوائل بدء هذه الامور، كنت اتحدث بحضور أحد رفاقنا ــ وكان رجلاً جيداً ومن الصالحين والعاملين ــ وحين قلت ان علينا أن نحقق في أمر معين قال: ما يخصنا ذلك، فهذا أمر سياسي وما دخلنا فيه ؟!

هكذا لقنوا بعض العلماء، فصرنا نرى أن شخصاً عالِماً ومتنوراً يفهم الامور يقول هكذا ويتساءل: ماذا يهمنا من ذلك؟ ونحن نقول: افهل كان النبي يقول: ماذا يهمنا من أمر السياسة؟ وهل كان أمير المؤمنين ــ الذي كان صاحب حكومة ــ يقول مادخلنا في السياسة؟!

وهل كانت حكومته هي الأخرى من أجل الذكر وقراءة القرآن واقامة الصلاة وحسب؟ أبداً، فقد كان يمارس الحكومة من خلال الولاية وتجهيز الجيوش وارسال الولاة وتعيينهم حكاماً للاقاليم وهذه كلها امور سياسية.

وان من يقول: ما شأن عالم الدين بالسياسة، وان هذا امر مضرّ بسمعة العالِم وسمعة الاسلام، انما يريد أن ينحي العالِم جانباً، ليستطيع أن يقوم هو بعمل ما بين اوساط الناس، وليقوم بأي عمل يريده دون وازع او رادع.

لكن علماءنا لم يكونوا على مر التاريخ منعزلين عن السياسة ــ طبعاً ــ وكانت قضية ثورة الدستور (المشروطة) قضية سياسية وقد تدخّل فيها اكابر علمائنا وأُسسوها، وهكذا فان قضية تحريم التنباك قضية سياسية وقد قام بها الميرزا الشيرازي ــ رحمة الله عليه ــ.

وفي الفترات الأخيرة، كان السيد المدرس والسيد الكاشاني من العلماء السياسيين والعاملين أيضاً، لكن هذه المؤامرة كانت خبيثة إلى درجة بحيث صار من غير الممكن اخراج هذه الفكرة حتى من اذهان بعض اهل العلم المحترمين بالقول لهم: ان الامر ليس

هكذا، وان أصل قضية السياسة والحكومة يعود إلى عهود الرسول أيضاً، وإلى عهد أمير المؤمنين وكانت قضية حكمه قضية سياسية، وان الجميع يروونها، وان قضية الغدير قد تعاظمت كثيراً بهدف أن يفهمونا ويعلمونا أن الامر ينبغي أن يجري هكذا)[٢٤].

(وبناء على ذلك، فان هناك طائفتين:

الاولى: التزمت جانب الامور المعنوية وتخلّت عن النواحي الاجتماعية.

والثانية: تشبثت بالمجتمع وانكبّت على علم الاجتماع والسياسة وامثالهما وتركت الناحية الاولى بالكامل.

وهاتان الفئتان لم تعرفا الاسلام كما هو حقاً، والخبير الحقيقي بالاسلام هو الذي يجمع كلا الامرين وهو الذي يعرف كلتا الجبهتين: الجبهة المعنوية والجبهة الظاهرية للاسلام، فينظر إلى النواحي المعنوية للاسلام، ويتأمل في ابعادها المادية.

وان على من يريد معرفة الاسلام أن يعرفه بهذا الشكل، فيعمل بالآيات والأحكام الواردة بشأن النواحي المعنوية، ويعمل كذلك بالآيات والاحكام التي جاءت لتنظيم امور المجتمع وتدبير شؤونه السياسية والحكومية.

ومن عرف هاتين الناحيتين كلتيهما بالمستوى الذي يفهمه عقل الانسان فقد عرف الاسلام حقاً. فليس في الاسلام مثل الرهبانية المسيحية الحالية التي مسخوها فظهرت بهذه الصورة للناس، وإلاّ فان الدين المسيحي أيضاً لم يكن هكذا، ولم يقتصر على الامور الأخلاقية والروحية.

وهكذا الامر بالنسبة لدين موسى (عليه السلام) فهو من الانبياء العظام ومن المرسلين اولي العزم، وكانت رسالته رسالة كاملة فيها كل مايحتاجه البشر، لكنها عرّضت للتحريف وانمحى كل اثر لكتاب موسى وكتاب عيسى.

اما ما بقي في يد اليهود والمسيحيين فان متنيهما يدلاّن بحد ذاتهما على أنهما ليسا التوراة والانجيل الاصليين. اما كتابنا (القرآن الكريم) فقد بقي على حاله محفوظاً مصاناً، بل هناك مصحف بخط يد أمير المؤمنين نفسه، ومصحف بخط يد الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) وهما نفس القرآن الكريم المتداول عندنا، وليس شيئاً آخر، فالقرآن هو القرآن لاغير)[٢٥].

٭ ٭ ٭

● الفصل الثاني:

حكومة الله، حكومة رسول اللّه (ص) والأئمة المعصومين (ع)

الحكومة الالهية

(طبقاً لهذا الاصل « وهو أصل التوحيد » فاننا نعتقد أن خالق العالم وكل عوالم الوجود والانسان هو فقط الذات الالهية المقدسة ؛ اللّه ـ تبارك وتعالى ـ، وهو المطّلع على الحقائق كلها والقادر على كل شيء، والمالك لكل شيء.

وهذا المبدأ يعلّمنا ان على الانسان أن يخضع امام ذات الحق القدسية ويسلّم في مقابل أمرها، ولايجب عليه أن يطيع أي انسان آخر، إلا أن تكون طاعته طاعة للّه عز وجل.

وعلى هذا الاساس فليس من حق أي انسان أن يجبر الناس الآخرين أن يسلّموا له ويطيعوه، ونحن نتعلم من هذا المبدأ العقائدي مبدأً آخر هو مبدأ حرية الانسان ، فليس من حق أي شخص أن يحرم انساناً آخر او مجتمعاً وشعباً من الحرية، او يشرّع له قانوناً من عنده، وأن ينظم سلوكه وروابطه بناء على ادراكه وفهمه الناقص جداً او بناءً على رغباته وميوله.

وبناء على هذا الاصل ذاته، فاننا نعتقد أن حق وضع القانون وتشريعه ينحصر في الله تعالى من أجل تحقيق التقدم والتطور، مثلما ان الله عز وجل هو الذي نظّم قوانين الخلق والتكوين والتطور، وان سعادة الانسان والمجتمع وكمالهما رهين اطاعة القوانين الالهيّة التي أُبلغت إلى البشر بواسطة الانبياء، وان سقوط البشر وانحطاطهم سببه حرمانهم من الحرية)[٣٦].

(الآن وقد أصبح النظام الرسمي عندنا هو النظام الاسلامي فعلى الجميع أن يعملوا طبقاً لمقتضى الجمهورية الاسلامية، أي أن من واجب النظام أن يعمل وفقاً للاحكام الاسلامية وطبقاً لارادة الشعب. وبعد أن صار نظامنا الرسمي هو نظام الجمهورية الاسلامية فانه لم يبق إلا أن تكون كل الاحكام أحكاماً اسلامية.

فليس المقصود أن يكون اسم نظامنا هو النظام الاسلامي، بل المطلوب أن يحكم الاسلام وقانونه في حكومة الاسلام، ويجب ألاّ يحكم الاشخاص وفقاً لآرائهم الشخصية. فنحن نريد أن تكون احكام الاسلام هي السائدة في كل مجال، وأن تكون أحكام الله هي الحاكمة في جميع الصُعُد.

والحكومة في الاسلام حكومة القانون، فحتى حكومة رسول الله وحكومة أمير المؤمنين كانتا حكومتي القانون، أي أن قانون الله هو الذي قام بتعيينهما، وصارتا بحكم القانون واجبتي الطاعة. فالحكم اذن لقانون الله.

وفي الدولة الاسلامية ينبغي للقانون أن يكون هو الحاكم، والاّ يكون الحكم فيها لغير قانون الله، واذا كان ثمة رئيس للجمهورية فان الاسلام هو الذي جعله رئيساً لها، وقانون الله يجب أن يكون هو السائد.

ولا ينبغي أن يكون التحكم الشخصي سائداً في أي مجال من الحكومة الاسلامية، بل وحتى رسول الله (ص) لم يكن له رأي شخصي بل كان يتبع مايوحى إليه في القرآن الكريم:

«وما ينطق عن الهوى * إن هو إلاّ وحي يوحى».

ولم يكن قوله صادراً عن الهوى والرغبة، وهكذا كانت جميع الحكومات الاسلامية تابعة للقانون، والرأي المتّبع فيها هو رأي القانون الاسلامي، وحكومتهم هي حكومة الله)[٢٧].

الولاية والحكومة والسياسة

(يعلم السادة أن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قام بمفرده اول الامر، واعلن دعوته في مجتمع كان يخالف معتقدات الرسول كلها، وقد تحمل المشاق وتعرّض للسباب والإهانة وعانى أشد المعاناة حتى استطاع ابلاغ الاسلام للناس، ودعاهم إلى

الهدى والتوحيد.

لقد تحمل الرسول ما لا أظن أن بوسع أحد تحمُّله، وقد عمل المسلمون بوظائفهم بعد الرسول الاكرم (ص) إلى حدٍّ ما، وقاموا بتقوية الاسلام ونشره، حتى قامت دولة اسلامية كبرى في العالم كانت تأتي في مقدّمة كل الدول القائمة آنذاك.

وفي رسائله الاربع التي وردت في صحيح البخاري، والتي وجهها إلى الاباطرة الاربعة الذين كانوا آنذاك في كل من: ايران، والروم، ومصر، والحبشة؛ وردت فيها مضامين متشابهة ـ وكنت قد رأيت أحدها بعينه في متحف زرته بتركيا ـ اذ دعاهم فيها إلى الاسلام، وكانت هذه الخطوة مقدمة واسلوباً لإبلاغ حقائق الاسلام إلى الامبراطوريات القائمة في العالم آنذاك، كي يطّلع الناس فيها على الاسلام كما هو.

ومع الاسف أن أياً منهم لم يكن جوابه على دعوة الرسول ايجابياً (ماعدا جواب امبراطور الحبشة) ولهذا توقفت تلك الدعوة التى وجهها إليهم النبي (ص) عند هذا الحد، وكان يريد من خلالها التعريف بالاسلام.

وعلى أية حال، فقد اسفرت المعاناة العظيمة سواء تلك التي تحمّلها الرسول (ص) او التي حصلت بعده للذين تصدوا لرئاسة الاسلام وزعامته من بعده ـ عن تقوية دعائم الاسلام، حتى وصل إلينا بعد أن تناقلته الاجيال من يد إلى أُخرى) [٢٨].

(ان سنة الرسول (ص) ونهجه، دليل على ضرورة تشكيل الحكومة اذ:

أولاً: ان النبي هو الذي شكل الحكومة. والتاريخ يشهد بذلك، وقد تزعم ادارة المجتمع، وبعث الولاة، وكان يجلس للقضاء بين الناس فيما اختلفوا فيه.

وكان (ص) يرسل السفراء إلى خارج حدود دولته؛ إلى رؤساء القبائل، وإلى الملوك، وكان يعقد المعاهدات و المواثيق، ويقود الحروب، وبالتالي فقد كان ينفّذ بنفسه جميع أحكام الاسلام.

وثانياً: انه (ص) قد استخلف بأمر من الله من يقوم من بعده على هذه المهام، وهذا الاستخلاف يدل بوضوح على ضرورة استمرار الحكومة من بعد الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وبما أن هذا الاستخلاف قد كان بأمر من الله، فاستمرار الحكومة وأجهزتها وتشكيلاتها، كل ذلك بأمر من الله أيضاً) [٢٩].

(هنالك نوعان من القيم السائدة في هذا العالم.

النوع الاول منها هو القيم المعنوية، من قبيل: التوحيد والجهاد الذي يخص الالوهية، والعدالة الاجتماعية، والحكم بالعدل والسلوك العادل للحكومات في تعاملها مع الشعوب، ونشر العدالة الاجتماعية بين الشعوب، وامثالها مما كان شائعاً قبل الاسلام، ومنذ أن بعث الانبياء، وهي غير قابلة للتغيير.

فالعدالة من القيم التي لاتقبل التغيير، فهي مفهوم ثابت لايمكن أن يكون صحيحاً في وقت ما وخاطئاً في وقت آخر، اذ ان القيم المعنوية قيم خالدة تبقى كما هي قبل أن تدخل البلدان حيز التصنيع وخلال مرورها بمرحلة التصنيع وبعد أن تصبح دولاً صناعية. فالعدالة ـ مثلاً ـ لاعلاقة لها بهذه الامور.

والنوع الثاني هي الامور المادية التي تختلف مع مرور الزمان. فقد كانت بشكل معين في العهود السابقة، ثم تطورت تدريجياً حتى وصلت إلى هذه المرحلة، وبعدها سوف تكون بشكل آخر اكثر تطوراً.

اما مقياس الحكومة وموازينها المرتبطة بالاجتماع والسياسة فهي القيم المعنوية، وهي تلك التي كانت سائدةً في عهدين، هما عهد حكومة الاسلام الاصيلة، والتي قامت للمرة الاولى في عهد رسول الله (ص) وفي المرة الثانية ابّان خلافة علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) في الكوفة.

أي حينما كانت حكومة العدل قائمة والحاكم لايتخلف عن القانون بمقدار ذرة واحدة، وقد كانت كل من هاتين الحكومتين حكومة القانون، ولربما لم تقم في أي حين من الأحيان حكومة قانون مثلما قامت خلال ذلك العهدين.

والحكومة ـ بل ومن هو يشرف على تلك الحكومة ـ ويسمى ولي الأمر ويعبّر عنه الآن بالسلطان ورئيس الجمهورية وامثالها ـ تتساوى امام القانون مع ادنى فرد يعيش في ذلك البلد، فهما على السواء، وقد كان هذا المعنى متجسداً في حكومة صدر الاسلام.

وفي عهد أمير المؤمنين، حدثت قضية يرويها المؤرخون، ملخصها أن خلافاً وقع بين الامام علي (ع) وشخص يمني، وكان أمير المؤمنين وقتها حاكماً على دولة مترامية الأطراف تضم العديد من البلدان من بينها الحجاز ومصر وايران وغيرها، وهو الذي يعيّن القضاة.

وهذا الشخص هو احد أفراد البلد الذي كان يعين قضاته أمير المؤمنين، وقد ادعى

شيئاً على أمير المؤمنين لدى القاضي، فاستدعى أمير المؤمنين للحضور في المحكمة رغم أنه معيّن من قبله. فحضر الامام، وحين دخل المحكمة خاطبه القاضي بكنيته قائلاً: اجلس يا أبا الحسن.

فقال الامام مامعناه لاتفرّق بيني وبين الطرف الآخر وخاطبنا على السواء. ثم حكم القاضي ضد أمير المؤمنين، فاستقبل الامام ذلك الحكم برحابة صدر ووجه بشوش.

هذه هي الحكومة التي يتساوى فيها الناس امام القانون، لأن قانونها قانون الاسلام وهو قانون الهي، والجميع سواسية امام الله، سواءً الحاكم والمحكوم، والنبي او الامام او أحد افراد الشعب، ونحن نتمنى أن تكون حكومتنا مشابهة لحكومة صدر الاسلام، وطبعاً فنحن ليست لدينا القدرة على تطبيق كل محتوى الاسلام فوراً وبشكل مفاجئ، وخصوصاً اننا نعيش في زمان اتى بعد مضيّ اكثر من خمسين عاماً على هذا البلد كان فيها كل شيء منحطاً وغير اسلامي، فلا يمكن أن يحصل التغيير في فترة قصيرة من الزمن في كل المجالات دفعة واحدة.

اذا أردنا تغيير كل العقول إلى عقول اسلامية وصالحة يلزمنا مدة طويلة ووقت كثير، ان شاء الله لنا ذلك، اما لو لم يشأ فعلينا أن نحمل هذا الامل معنا إلى لحودنا) [٣٠].

(كلكم تعرفون كيف كانت حياة الرسول الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ الذي كان رئيساً للدولة الاسلامية، ويتولى مهام الحكومة. وبعده وحتى عهد بني امية بقيت هذه السيرة وهذا النهج. ففي زمن الشخصين الاولين، حافظا على سيرة النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ في الحياة الشخصية والظاهرية، على الرغم من المخالفات الأُخرى التي حصلت.

وفي عهد عثمان ظهر الانحراف الفاحش، وكان ذلك الانحراف هو الذي جعلنا نبتلي اليوم بهذه المصائب.

ولما حل عهد أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ تبدّل نمط الحكومة وأصلح اسلوب الحكم، فعلى الرغم من أن الامام كان حاكماً لدولة كبرى مترامية الأطراف فقد كانت حياته مثل حياة طالب علم فقير، بل لايستطيع أن يعيش مثله حتى طلبة العلم الفقراء.

ويُروى أن أمير المؤمنين اشترى يوماً ثوبين فاعطى أحسنهما إلى خادمه (قنبر) ولبس هو الرداء الثاني، وحين وجد أن كُمّيه طويلان قام بقطع الزائد عن حاجته ولبسه من دون

اصلاح، بينما كان (عليه السلام) حاكماً لدولة كبرى غنية) [٣١].

(والقيام بشؤون الدولة والتصدي للمسؤولية لايُكسب القائمين بالامر مزيد شأن ورفعة، لأن الحكومة وسيلة لتنفيذ الاحكام واقرار النظام الاسلامي العادل وتتجرد الحكومة عن أية قيمة اذا اعتُبرت هدفاً مقصوداً يُطلب لذاته.

ولقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) مرة لابن عباس ـ وقد دخل عليه وكان الامام يخصف نعله بيده ـ: يا ابن عباس ماقيمة هذه النعل ؟ قال ابن عباس: لاقيمة لها، فقال له امير المؤمنين: والله لهي أَحبُّ إليّ من إمرتكم إلاّ أن اقيم حقاً او ادفع باطلاً.

فالحكم اذن وتولّي المسؤولية يُعتبر وسيلة لا اكثر، وهو عند اولياء اللّه لاقيمة له اذا لم يؤدّ إلى عمل صالح وتحقيق الاهداف الاسلامية العليا، ولذلك نجد أمير المؤمنين يقول في خطبة له مامعناه: انه لولا قيام الحجة عليّ ولولا اني أُلزِمتُ على القيام بهذا الامر لتركت الامور ولم أعبأ لأي شيء) [٣٢].

(كان أمير المؤمنين يقول انه لم يقبل التصدي للحكومة إلا لأن الله ـ تبارك وتعالى ـ أخذ العهد من العلماء بعدم السكوت على اطماع الظالمين وسرقتهم وجوع المظلومين وحرمانهم وورد في خطبة له في نهج البلاغة:

(اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ اللّه على العلماء أن لايقارّوا على كظّة ظالم ولاسغب مظلوم لألقيتُ حبلها على غاربها وسقيت آخرها بكاس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز).

فكيف يسوغ لنا اليوم أن نسكت عن حفنة من الاشخاص المستغِلّين الناهبين وآكلي السحت وعملاء الاجانب، وقد تمكنوا بمساعدة الأجانب وتحت اسنة الحراب من السيطرة على ثمار أتعاب مئات الملايين من المسلمين، وحرموهم من الاستفادة من الحد الادنى من النِّعم.

فواجب علماء الاسلام وجميع المسلمين أن يضعوا حداً لهذا الظلم، وأن يسعوا من أجل تحقيق السّعادة لمئات الملايين من المسلمين، وتحطيم الحكومات الجائرة وازالتها، وتأسيس الحكومة الاسلامية) [٣٣].

(ان يوم عيد الغدير هو اليوم الذي عيّن فيه الرسول الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وظيفة الحكومة، وشخّص نموذج الحكومة الاسلامية وقدوتها والى الابد، وهذا النموذج

عبارة عن مثل هذه الشخصية التي كانت مهذّبة من جميع النواحي، وهي اشبه بالمعجزة بكل صفاتها.

وطبعاً فان النبي محمد ـ صلى الله عليه وآله ـ كان يعلم بذلك تماماً، ويعلم أنْ ليس بامكان أحد أن يكون مثل أمير المؤمنين (سلام الله عليه) بَيدَ أنه عيَّن النموذج الذي ينبغي للآخرين ان يقتربوا من صفاته بقدر ما يستطيعون.

كما أن أمير المؤمنين نفسه قد عيّن برامجه في عهده الذي كتبه لمالك الاشتر، وحدّد فيه وظائف الولاة الذين يحكمون الاقاليم من قِبَله.

ووفقاً لتعيين الرسول الاكرم نموذج الخلافة، وفي ضوء برنامج أمير المؤمنين وكيفية تعيين الولاة وسلطاتهم على باقي الناس؛ فان جميع هذه الحكومات التي توالت على السلطة بعد أمير المؤمنين وخلافة الامام الحسن (سلام الله عليه) التي استمرت اياماً قليلة؛ كلها لم تكن حكومات لائقة وكفوءة، سواء تلك التي التزمت بآداب الحكم واصوله ـ لو كانت تلك الحكومات موجودة ـ او تلك التي لم تراع أياً من آداب الحكومة واصولها.

وأمير المؤمنين (عليه السلام) نفسه ثار ضد معاوية، بينما كان معاوية يتظاهر بالتشرف بالاسلام ويؤدي بعض الاعمال الاسلامية وربما كانت لديه بعض العقائد الاسلامية أو لم تكن لديه.

ومع ذلك، فان أمير المؤمنين لم يصغ لكلام بعض الذين نصحوه بأن يبقي معاوية في السلطة ريثما يتسنى للامام تثبيت اسس حكمه وتوطيد اركان خلافته.

لم يعتنِ الامام (ع) لكلامهم بل أجابهم بما معناه انه لا يستطيع ابقاء شخص يعمل خلافاً للمقاييس الالهية ويظلم العباد ويشيع الفساد في البلاد، حتى ليوم واحد في السلطة، ولو كان (ع) قد سمح له بالبقاء لكان ذلك دليلاً وحجةً على انه يمكن أن يكون شخص فاسق ممثلاً للحاكم الاسلامي.

لقد كره الامام ابقاء معاوية في السلطة حتى لو كان في ذلك بعض المصالح التي من ضمنها تقوية بناء دولته حتى يصبح بامكانه ازاحته عن الحكم، لكنه لم يرَ في ذلك مسوّغاً قط.

وهذا الامر حجة علينا نحن الذين نستطيع أزاحة حكومات الجور، ولو لم نتمكن من الاطاحة بها فان علينا ألاّ نرضى على بقائها يوماً واحداً، بل ساعة واحدة، لان ذلك رضى

عن الظلم والعدوان وموافقة على نهب مال الناس، وليس من حق أي مسلم أن يرضى ببقاء الحكومة الظالمة ولو ساعة واحدة.

كلنا مكلفون بالنضال ضدَّ هذه الحكومات التي جاءت إلى الحكم وتحكم خلافاً للموازين الالهية والضوابط القانونية ـ حتى تلك القوانين التي وضعوها هم ـ ولنناضل ضدّها كلٌّ واحد حسب طاقته، وليس هناك أي عذر مقبول للقعود[٣٤].

(بعد رحلة الرسول الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ) والتحاقه بالرفيق الاعلى، سعى المعاندون وبنو اميه ـ لعنهم اللّه ـ لمنع استقرار حكومة الامام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ مع انها كانت مرضية لله ـ تبارك وتعالى ـ وللرسول الاكرم (ص).

وبمساعيهم البغيضة تغيّر اسلوب الحكم ونظامة وانحرف عن الاسلام، لان برامجهم كانت تخالف تعاليم الاسلام تماماً.

وجاء العباسيون من بعدهم، فنسجوا على نفس المنوال، وتبدلت الخلافة وتحولت إلى سلطنة وملكية موروثة، وأصبح الحكم يشبه حكم اكاسرة فارس وأباطرة الروم وفراعنة مصر، واستمر ذلك إلى يومنا هذا.

ان الشرع والعقل يفرضان علينا ألاّ نترك الحكومات وشأنها والادلة على ذلك واضحة ، فان المحافظة على بقاء النظام السياسي غير الاسلامي يعني تعطيل الاسلام نظام واحكامه وعدم اقامة الكيان السياسي للاسلام)[٣٥].

(ان مما يستوجب الاسف هو أن أمير المؤمنين سلام الله عليه لم يحصل على المجال اللازم، ولم يمهلوه كي يحصل على ذلك المجال، كي يقيم الحكومة بالشكل المرضي عند اللّه، ولتظهر إلى الوجود حكومة اللّه.

كان ـ عليه السلام ـ يسعى بجد لاقامة تلك الحكومة كي يفهم العالم بماذا جاء الاسلام وأية شخصيات فيه. وحينما لم يكن الحكم بيديه لم يكن لديه مجال، وحتى بعد أن صارت مقاليد الحكومة بيده لم يعطوه المجال، بل أشعلوا نيران ثلاث حروب كبرى في عهده، ولم يسمحوا له باقامة شكل الحكومة التي كان يريدها.

وهذا الألم والحسرة يجب أن نحملهما معنا إلى اللحد. إذ لو اتيحت له الفرصة وأُعطي له المجال لكانت تلك الحكومة نموذجاً لجميع الذين يريدون أن ينهضوا من أجل العدالة والامور الالهية. إلا أن مايبعث على الاسف انه لم يتمكن من ذلك، ومع ذلك فان ما

حققه مازال نوره متجلّياً، وآثاره باقية ـ على قلتها ـ من بعده، في مجال الحكومة.. حتى هذه الاثار المتبقية في باب الحكم مشهورة ومعروفة وتعكس لنا مايجب أن يكون الامر عليه.

والامر الآخر الذي يبعث على الاسف انه لم يحصل على المجال اللازم لبث علومه، إذ كان (ع) إلى صدره ويقول:

(ان هاهنا لعلماً جمّاً لو وجدت له حَمَلَة)

ولاشك أن ذلك العلم الذي لم يجد له حَمَلَةً هو علم أسرار الولاية واسرار التوحيد، وينبغي للعارفين كلهم أن يتأسفوا على ذلك، لانه لم يحصل على المجال اللازم لافشاء تلك الاسرار.

وهذا هو الآخر مبعث تأسُّف أيضاً، وخصوصاً للعارفين والفلاسفة والعلماء، وسيبقى ملازماً لهم أبد الآبدين)[٣٦].

(ان المنطق القائل بأنه: اذا صفعونا على خدنا الايمن فعلينا أن ندير لهم خدنا الايسر كي يصفعوه؛ منطق خاطئ نسبوه إلى عيسى افتراءً عليه، فقد كان عيسى نبياً، ولا يمكن أن يكون منطق النبي بهذا الشكل.

وانتم تعرفون كيف كان بقية الانبياء، اما عيسى فلم يعمّر إلاّ قليلاً ثم رفعه الله إليه. وانتم تقرأون في تاريخ الانبياء أن ابراهيم ـ عليه السلام ـ الذي هو على رأس الانبياء ـ قبل نبينا محمد ص ـ حمل الفأس على عاتقه وانهال ضرباً وتحطيماً للاصنام.

ولم يكن ابراهيم (ع) يخشى من عواقب عمله، ولم يخشَ أن يلقو به في النار، لأنه كان نبياً، ولو خشي ذلك لما كان من الانبياء، فقد وقف بمفرده في مقابل كل تلك القوى الكبرى، فاتوه وامسكو به كي يلقوا به في النار. فشخص كهذا لم يكن منطقه يشبه منطق الكسالى الجبناء، بحيث انه لو صفع على خده الايمن حوّل لهم خده الايسر! هذا منطق اولئك الذين لايعرفون الله.. هؤلاء لم يقرأوا القرآن.

وموسى (عليه السلام) ثار ولم يكن لديه إلا عصاه. كان موسى راعياً للغنم ولكنه ثار بوجه مَن؟ بوجه فرعون الذي كان يدّعي الربوبية. وهؤلاء الحكام يريدون أيضاً أن يجعلوا من أنفسهم أرباباً من دون الله، إلا أنهم لايرون من يرضى لهم ذلك. ولو تساهلتم قليلاً فان كل واحد منهم سيقول: « **أنا ربكم الاعلى** ».

لقد شهد العالم مثل هذه المزاعم والاقاويل دائماً وهي مازالت موجودة حتى الآن

وستبقى في المستقبل.

هذا فيما يخص موسى (عليه السلام).

اما الرسول الاكرم محمد(ص) فان تاريخه هو الآخر يشير إلى انه بُعِث فرداً، وبقي يخطط مدة ثلاثة عشر عاماً لاعلان الدعوة جهراً، وخاض حروباً استمرّت عشر سنوات، ولم يقل ماشأننا والسياسة، وكان يدير البلدان ويحكم دولة كبرى ولم يقل ما لنا وهذه الامور.

وبعده كانت حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، وكلكم تعرفون اوضاعها، سواء اوضاعها السياسية او اوضاع الحروب التي خاضها ولم يقل: لنجلس في المنزل ونقرأ الادعية والزيارات ومالنا والخوض في هذه الامور، وما يخصنا ذلك).[٣٧]

(ان الاحكام المتعلقة بحفظ نظام الاسلام والدفاع عن حياض المسلمين وضمان استقلال الامة الاسلامية تدل على ضرورة تشكيل الحكومة.

فمثلاً ان آية «واعدّوا لهم ما استطعتُم من قوةٍ ومن رباطِ الخيل» تأمر بوجوب الاعداد والاستعداد والتأهب التام في فترة الهدوء والسلام. ولو التزم المسلمون بمدلول هذا الحكم، واقاموا الحكومة الاسلامية، لما استطاعت شرذمة من اليهود احتلال اراضينا وتخريب مسجدنا الأقصى واحراقه من غير أن يقابَلَ ذلك بأية مقاومة تُذكر. كل ذلك بسبب أن الناس تقاعسوا عن تنفيذ احكام الله، ولأنهم تهاونوا في تشكيل حكومة صالحة ولائقة.

ولو كان حكام المسلمين الحاليين ممثلين مؤمنين للشعوب ومنفّذين لاحكام الاسلام لنبذوا كل خلافاتهم جانباً وتركوا شقاقهم وتفرقهم مكوّنين من وحدتهم يداً واحدة على من سواهم، وفي هذه الحالة لم يكن باستطاعة شراذم اليهود وعملاء امريكا وبريطانيا أن يقوموا بما قاموا به، مهما أعانتهم امريكا وبريطانيا، فسبب كل ذلك ـ طبعاً ـ هو عدم اهلية حكام المسلمين وفقدانهم اللياقة اللازمة.

ان آية «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة...» تأمرنا بالقوة والاستعداد لئلا يستطيع الاعداء ان يسوموكم سوء العذاب ويعتدوا عليكم، لكننا لم نتّحد بل تحسبنا جميعاً وقلوبنا شتى، ولم نستعد، فتعدى الظالمون حدودنا وبغوا علينا وظلمونا) [٣٨].

(لو كان القرآن وتعاليم الاسلام من الامور المخدّرة للانسان لما استطاعت أن تسود العالم وتحكمه وتزعزع الامبراطوريات التي كانت قائمة، وان الحروب التي وقعت بين

الاسلام ومؤسسيه ومؤسسي بقية المناهج والمدارس الالهية والتوحيدية من جهة ومعانديهم من جهة أُخرى تمثل صراع الانبياء وجماهير الناس مع السلاطين.

فموسى ـ عليه السلام ـ يحمل معه عصا الرعي ويتوجه بها إلى قصر فرعون قاصداً اسقاطه، ولم يستعمل فرعونُ موسى لتخدير الناس ليقبلوا حكمه وظلمه، بل ان موسى رفع عصاه وأخذ يدمر بها كيان ظلم فرعون.

والنبي الاكرم (ص) حينما بُعث بالرسالة قام بالشيء نفسه، فعلى الانسان اذن أن يحسب لكل شيء حسابه، وتأملوا في اوضاع التاريخ، وفكروا مع انفسكم هل ان النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان مؤيّداً ؟ لاثرياء الحجاز والطائف ومكة وهل قام باسنادهم وقام بتخدير الناس كي يستمر الرأسماليون في نهب اموال الناس ؟ ام أنه استنهض الناس المستضعفين وحفّز الحفاة ضد اصحاب الثروات، فوقعت الحروب والمعارك حتى انهزم المستكبرون والاغنياء على أيدي المستضعفين الحفاة، وبعضهم عاد إلى رشده واقلع عن غيه.

فليحذر شبّاننا من تصديق كل مايسمعونه من دون تدبر أو تأمّل في الغايات التي يروم المتقولون تحقيقها من وراء اقاويلهم تلك. فحينما يسمعون من يثني على المدرسة الماركسية، عليهم أن يعرفوا ماهي الغاية من ذلك، ألا وهي أن يرغّبوا المسلمين في الارتداد عن دينهم، بعد أن يصوّروا لهم الاسلام صورة مشوّهة، كأن يقولوا لهم ان الاسلام يرضى أن يركب الاعيان والمترفون على اكتاف الناس ويأمر الناس بألا ينبسوا ببنت شفة !

ان من يصدّق ذلك لم يقرأ القرآن ولم ير لماذا نزلت كل آيات القتال تلك. فالاسلام اعلن الحرب على هؤلاء الرأسماليين والمستكبرين والسلاطين، فضلاً عن عدم تأييده ومداهنته لهم كي يأتوا على ثروات الناس وينهبوها.

ان النبي (ص) وائمة الاسلام وعلماءه كانوا معارضين دائماً لسلاطين عصرهم، فقد كان هناك حكام يطلقون على أنفسهم لقب الخلفاء إلا أنهم كانوا مجرد سلاطين في الحقيقة.

ولذلك فقد القى هؤلاء امثال موسى بن جعفر في السجن مدة ١٠ ـ ١٥ عاماً. فهل سجنوه لانه كان يصلّي ؟ هم أيضاً كانوا يصلّون، اذ كان هارون والمأمون يصليان، ويؤمّان المصلين في صلاة الجماعة والجمعة. وهل سجنوا الامام الكاظم (ع) لأنه كان سيداً من ذرية الرسول والائمة ؟ انهم كانوا يرفعون اصواتهم بذكر اسم الرسول في أوقات الاذان

للصلاة.

ليس لهذا ولا لذاك، وانما بسبب كون موسى بن جعفر مخالفاً لسياساتهم ومعارضاً لحكمهم الطاغوتي، ولذلك فقد تحمل تبعات معارضته وعانى كل تلك المعاناة) [٣٩].

(لقد وصل بنا الامر إلى حد ان بعضاً منا صار يعتبر لباس الجندية منافياً للمروءة والعدالة، بينما نجد أن ائمتنا كانوا يلبسون للحرب لامتها، ويعدون مستلزمات القتال واسلحة الحرب، وكانوا يخوضون غمار الحروب. وكان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يرتدي لباس الحرب ويصطحب سيفاً له حمائل، وهكذا كان الحسن (ع) وهكذا كان الحسين (ع). ولو سنحت الفرصة لكان الامام الباقر قد فعل الشيء ذاته.

بينما آلت الامور بنا إلى وضع صرنا معه نعتبر لباس الجندي مضراً بالعدالة، فينبغي الا نلبس ملابس الجنود. اننا نريد تشكيل الحكومة الاسلامية فهل يجب أن نحقق ما نريد ونحن نرتدي العمة والعباءة وحسب وإلاّ فان غير ذلك منافٍ للمروءة والعدالة ؟)[٤٠].

الولاية والحكومة والطاعة

(اننا نرى هذا اليوم يوماً مباركاً ومن اعياد الاسلام الكبرى، بل نعتبره اكبر الاعياد لسبب معين وهو ان ماحصل فيه كان امتداداً للنبوّة، واستمراراً للامور المعنوية التي جاء بها رسول الله (ص) واستمراراً لتلك الحكومة الالهية، ولهذا فانه اعظم من باقي الاعياد.

وأحد الاشياء الواردة في هذا اليوم هو أن ندعو بهذا الدعاء:

(الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين وأهل بيته)

ماهو التمسك بولاية أمير المؤمنين ؟ هل يعني أن نقرأ هذا الدعاء فقط ونمر عليه مرور الكرام ؟

وهل هذا هو التمسك بولاية أمير المؤمنين وخصوصاً في اليوم الذي تجلت فيه الولاية بمعناها الحقيقي ؟ لا، وهل يعني التمسك بمحبة أمير المؤمنين ؟ لا أيضاً، فالتمسك بمحبة أمير المؤمنين لامعنى له.

انه التمسك بمقام ولاية ذلك الشخص العظيم، فعلى الرغم من اننا وباقي افراد البشر عاجزون عن تطبيق العدالة الاجتماعية والعدالة الحقيقية التي طبقها امير المؤمنين..

لانستطيع نحن ولا أي شخص آخر أن نطبق تلك العدالة.

بَيدَ ان علينا أن نسعى لاقتفاء اثر النموذج الذي تتجسد فيه عدالة أمير المؤمنين، وفي الوقت الحاضر فاننا نحاول ولو بمقدار طاقتنا ووسعنا أن نطبق شيئاً ولو قليلاً من ذلك النموذج، وينبغي لنا أن نتمسك به، وأحد معاني التمسك بولايته هو أن نكون كالظل لحضرته ونقتفي اثاره، ومقام الولاية هو مقام اقامة الولي لامور المسلمين والحكومة عليهم.

وهذا يتجسد أيضاً في حالة ما إذا تم تشكيل الحكومة، فان على هذه الحكومة أن تتمسك بولاية أمير المؤمنين، عبر اقرار العدالة التي كان يطبقها الامام ـ عليه السلام ـ ومحاولة تطبيقها بمقدار طاقتها وبكل مافي وسعها.

فلا يكفي مجرد أن نقول اننا متمسكون بولاية أمير المؤمنين فحسب، فهذا ليس هو اصل التمسك. وانما اذا ما جعلت الحكومة أمير المؤمنين قدوة لها وانموذجاً تسعى للوصول إليه وفي اقتفاء اثر حكومته فهذه الحكومة هي التي تتمسك بولاية أمير المؤمنين.

واذا لم تجعله قدوة لها ولم تسعَ لتطبيق ماكان يقوم به ـ عليه السلام ـ فحتى لو قالت وكررت القول كل يوم ألف مرة:

(الحمد للّه الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين)

فهو لايتجاوز كونه الفاظاً كاذبة ولقلقة لسان.

واذا جعل مجلس الشورى (النواب) او غيره من كبار المسؤولين في البلاد أمير المؤمنين قدوة لهم فعليهم السعي لتطبيق تلك الامور التي كان يريدها أمير المؤمنين وتلك العدالة التي سعى لاقامتها اثناء الفترة القصيرة من حكمه.

فان جعلوه قدوة لهم من أجل تطبيق تلك الأحكام والامور المناط بهم تنفيذها بالشكل الذي كان يقوم به أمير المؤمنين ويحرصوا على ذلك بدقة فحينذاك يمكن أن يقول اعضاء المجلس ويقول اولئك المسؤولون: اننا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين.

اما اذا لم يستطع المجلس أن يفعل ذلك، او اذا لم يُرد ـ لاسمح اللّه ـ ان يقوم بذلك، او لم يدعه بعض الاشخاص يقوم بذلك، فحينذاك لانستطيع أن نقول ان لدينا مجلساً اعضاؤه من المتمسكين بأمير المؤمنين.

وهكذا بالنسبة للسلطة القضائية. فانها ان لم تستطع أن تتّبع قضاء أمير المؤمنين الذي قال فيه رسول الله (ص):

(اقضاكم عليّ)

ولم تتبع القضاء الاسلامي، ولم تتشبث باحكام الاسلام القضائية فمهما قال اعضاؤها: نحن متمسكون بولاية امير المؤمنين، فقولهم مخالف للواقع.

فالتمسك يحصل فيما اذا طبقت السلطة القضائية الاحكام التي طبقها أمير المؤمنين والنموذج الذي وضعه لنا وهو النموذج الاسلامي نفسه.

وشعبنا هو الآخر عليه أن يهتم ـ وهو يقرأ هذا الدعاء ـ بأن التمسك بولاية أمير المؤمنين بالنسبة لهم يعني اتباع مقاصده واهدافه)[١].

(ان الاكتفاء بالقول اننا شيعة علي والاكتفاء بمجرد الادعاء أننا متمسكون بولاية أمير المؤمنين، ليس كافياً أبداً. فهذه الامور ليست امورا لفظية ولاتتحقق بمجرد ان نردد بعض الاقوال والعبارات، فهذه امور عملية.

وعلى الذين يدعون انهم شيعة أمير المؤمنين واتباعه أن يتبعوه في كل شيء: في القول والفعل، وفي الكتابة والخطابة، وفي كل شيء، واذا لم يحصل هذا الاتّباع وبقينا نقول: اننا شيعة، فقد قلنا ذلك جزافاً ويظل مجرد ثرثرة.

لقد واجه امير المؤمنين اثناء فترة خلافته التي كانت قصيرة جداً الكثير من الابتلاءات وعانى من المصاعب وحينما كتب عهده لمالك الاشتر كم تناول فيه من المسائل والقضايا المهمة: فمنها القضايا السياسية، ومنها الاجتماعية، وغير ذلك من الامور التي تضمنها الكتاب المذكور.

وطبعاً فان ذلك الكتاب كان موجّهاً لشخص واحد، كيف لا وهو الذي قال عندما سمع أن جيش معاوية هاجم منطقة الانبار وسلب خلخال امرأة ذمية، ألقى خطبة نارية قال في جانب منها:

(وهذا أخو غامد وقد وردت خيله الأنبار... ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأُخرى المعاهَدة فينتزع حجلها وقُلبَها وقلائدها ورُعُثها، ماتمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام... فلو أن امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً))[٢].

(لو كانت السلطنة ظل الله ولو كان السلطان ظل الله حقاً فهو أمر مقبول. لنسأل: ماذا يعني ظل الله ؟ ان ذلك يعني انه مثلما أن ظل الانسان يتبعه اينما حلّ ورحل وكلما تحرك او

توقف وأن أية حركة يقوم بها الانسان تتبعها حركة الظل. فان كان السلطان لايتحرك إلا بتحريك من الله ولا يسير إلا اينما يرتضي الله فهو ظل الله.

وعلى هذا الاساس فان رسول الله كان ظل الله. وغير رسول الله من الذين كانوا قريبين من رسول الله فهم قريبون من ظل الله لكن الاصل هو رسول الله. اما أمير المؤمنين ـ ولأنّ كل وجوده كان قد ذاب وفني في وجود رسول الله ـ فهو الآخر ظل الله. اما سلاطين الجور فهم ظل ابليس.

والميزان في تشخيص السلطان العاذل والسلطان الجائر هو هذا الامر نفسه، فالجائرون هم ظل ابليس لاظل الله، بَيدَ انهم اغتصبوا حتى هذه الكلمة اغتصاباً، كي يخدعوا الشعوب، اذ ان ظل الله ليس لدي أي شيء من عند نفسه وكل ما يقوم به هو مايريده الله ولايقوم بأية حركة او سكون إلا بارادة الله:

«وَمَا رَمَيتَ اذ رَميتَ ولكنَّ اللّهَ رمى»

و«ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله»

ذلك لانك لاتملك شيئاً إلا فني في الله.

اما الطواغيت من امثال فرعون ومن على شاكلته فانهم ظل ابليس، فالمرء اما أن يكون ظل الله واما ظل ابليس والشيطان. وهؤلاء ارتكبوا خيانة ضد شعوبنا حتى في تحريفهم واغتصابهم هذا اللفظ المبارك لانفسهم، مثلما اغتصبوا مناصبهم من قبل)[٤٣].

(اننا نأمل أن تكون قد اشرقت في بلدنا ومضة وبارقة ـ ولو قصيرة ـ من انوار الولاية؛ ولاية علي ـ عليه السلام ـ.

وعلينا أن نلتفت إلى قضية مهمة وهي: انه ينبغي ألا نكتفي بالتظاهر واطلاق الشعارات وامثالها، فهذا ليس كافياً، بل على الحكومة أن تعمل مافي وسعها من أجل المحرومين وأن تكون متحرّقة من صميم قلبها في سبيلهم، مثلما كان علي ـ عليه السلام ـ متحرقاً من صميم قلبه من أجل المحرومين، كالاب الرحيم المشفق على حال اولاده اشد

الشفقة، فان جاءوا سيطر على قلبه الهم والغم وظل يسعى حثيثاً من أجل اشباعهم.

وعلى الحكومة التي تقول انها من اتباع أمير المؤمنين أن تكون هكذا مثله. والحمد لله أن هناك الكثير من الاشخاص الذين يسعون في هذا الاتجاه. وانا لا أقول أن أحداً يمكنه أن يكون مثل أمير المؤمنين تماماً، وهو نفسه أخبرنا بذلك فقال:

(وانكم لا تقدرون على ذلك، ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفّة وسداد).

فلنُعِنْه بالورع والتقوى بمقدار ما تستطيع، فالجميع قادرون بنسب متفاوته على ذلك، فالمرء يستطيع أن يحفظ نفسه ويحفظ الجمهورية الاسلامية بكل مافي وسعه)[٤٤].

(في ظل الحكومة الطاغوتية وغير الاسلامية، لم يكن ضميركم راضياً، ولم تكونوا تريدون اطاعتهم من صميم قلوبكم، واذا كانت هناك بعض الطاعة فانها كانت تحت طائلة القسر والالزام، بيد أن الوضع قد أختلف الآن.

فقد قامت حكومة اسلامية وطنية، وظهرت إلى الوجود منكم وإليكم، ولم يعد هناك شيء مفروض عليكم بالقوة والاكراه ولم تعد الحكومة حكومة ظالمة فعلينا أن نؤدي وظائفنا التي اوجبها علينا الاسلام وضميرنا، ومن خلال الاحساس بضرورة انجاز تلك الوظيفة الاسلامية والانسانية، قوموا باداء الاعمال بأفضل شكل)[٤٥].

(من الواجب عليكم أن تطيعوا ولي الامر، واولو الامر الآن هم الحكومة ونحن، وعليكم يقع واجب بحكم الاسلام أن تكونوا طائعين بحكم القرآن. فاذا كنتم مسلمين فلم لاتطيعون القرآن وتتبعونه؟!

ولماذا لاتتبعون رأي فقهائكم انتم أيضاً فيما يخص تفسيرهم قوله تبارك وتعالى:

« واطعيوا اللّه واطيعوا الرسول واولي الامر منكم »

ولاتطيعون ولاة أمركم؟ وانكم مسلمون في الظاهر، وتتظاهرون بالاسلام، إلا انكم ـ في الواقع ـ لستم مسلمين)[٤٦].

* * *

ولاية الفقيه

● الفصل الثالث:

ولاية الفقيه

ماهية ولاية الفقيه

(واذا كان رسول الله (ص) قد تحمل عبء الخلافة فلأن الله ـ تبارك وتعالى ـ هو الذي جعله خليفة، فكان (خليفة الله في الارض) ليحكم بين الناس بالحق ولايتبع الهوى، وقد اوحى إليه اللهأن يبلّغ ما أُنزِل إليه فيمن يخلفه في الناس، بعد أن برز احتمال أن يحصل خلاف بين الناس ـ لانهم حديثوا العهد بالاسلام ولم يسلموا إلا مؤخراً ـ.

وقد جاء الامر الالهي صارماً بأن يقف النبي في وسط الصحراء ويستوقف الناس عند غدير خم، كي يبلّغ الناس أن الخليفة من بعده بحكم الله وبحكم القانون هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

ولم يكن مدفوعاً (ص) إلى ذلك بحكم أنه صهره او لانه له أيادٍ لاتنسى وخدمات جليلة، بل لأنه كان مأموراً من قبل الله بتعيينه وعليه أن يطيع ذلك الامر الالهي.

أجل، فالحكومة في الاسلام تعني اتّباع القانون وتحكيمه، وحتى السلطات

والصلاحيات المحدودة الممنوحة للرسول الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلّم ـ ولولي الامر الشرعي انما كانت مستمدّة من اللّه.

وكل ما كان يأمر به النبي (ص) من التعاليم والاحكام فانه كان يقوم بذلك اتباعاً لامر الله ووفقاً للقانون الالهي ؛ القانون الذي يجب اتّباعه على الجميع ودون استثناء)[٤٧].

(انهم لايعرفون ماهي حقيقة العالّم الاسلامي. ان العالّم الذي تعتبرون عنه بـ (الاسلامي) جاهل بالاسلام. انهم لايعلمون ان الحكومة الاسلامية تأتي من أجل ألاّ تكون هناك ديكتاتورية، لافي المدينة ولا في الدولة ولا حتى في امريكا.

الحكومة الاسلامية هي الحكومة التي تأتي لمحو الديكتاتورية، وان الشخص الذي ينتدبه الاسلام للحكومة يخالف الديكتاتورية حسب مذهبه، ويحكم عليه دينه بعدم انتهاج الديكتاتورية.

هؤلاء يظنون أنه حينما يقال أن ولي الفقيه يجب أن يكون فقيهاً عادلاً عالماً مطّلعاً على الموازين الاسلامية غير جائر، وان من صلاحياته تعيين مسؤول للقضاء، وعليه أن يمضي تعيين الشخص الذي ينتخبه الناس رئيساً للبلاد، يظنون ان هذه هي الديكتاتورية!!

اما لو قام بكل ذلك شخص ظالم جائر مستبد ويفعل مايشاء هو، فهذه ليست ديكتاتورية!!

ومن هنا، يصبح معلوماً أن الذين يعارضون حكم الفقيه انما يعارضون العلم والعدالة. مع ان الذين نظموا الدستور لم يهبوا شيئاً من عندهم للفقيه. فليس في الاسلام شيء من هذا القبيل.

ليس في الاسلام حاكم مثل هيتلر او مثل كارتر ـ الذي هو مثل هيتلر ـ يقوم بقمع الجميع والتعدي عليهم، وهذه الامور ليست مطروحة في الاسلام اساساً.

إن الاسلام يختار للحكم فقهياً عادلاً مطلعاً مخلصاً للشعب شفيقاً عليه كي يمارس الاشراف والرقابة والحكومة، من أجل ان يحول دون مجيء الحاكم غير العادل إلى سدة

الحكم ونهبه لثروات الشعب.

لاحظوا الحكومات التي كانت في عصر صدر الاسلام وحتى الآن، ولاحظوا كيف كان علي بن ابي طالب، الذي كانت حكومته تقوم على العدل، لكن الحكومة وقعت بيد بني أمية وبني العباس وهكذا توالت الحكومات الجائرة والملكية على الحكم.

وقد قام المسلمون بتحرير هذا البلد، ولكنه عاد ليقع في يد الحكم الشاهنشاهي من جديد. لم يستطع المسلمون تطبيق الاسلام بشكل صحيح ولم تقم الحكومة الاسلامية قبل الآن.

والاسلام ـ الآن ـ غريب، وكما ان الغرباء لايعرفهم احد وحينما يأتي غريب إلى بلد فان اهلها لايعرفونه صار الاسلام غريباً الآن بين الشعوب، فهي لاتعرف الاسلام، ولأنها تجهل الاسلام فهي تجهل احكامه أيضاً.

والخبراء لدينا بالاسلام هم أيضاً يجهلون حقيقة الاسلام، ولذلك يظنون أنه اذا وقع الحكم بيد الفقيه فسوف تحدث الدكتاتورية، واذا لم يكن فقيه في البين فليحدث مايحدث، وحتى لو كان الحاكم هو (شمراً) فان هؤلاء. السادة لايعترضون على شيء، واعتراضهم يخص الفقيه فقط.

وسبب اعتراضهم هو خوفهم من الاسلام، فهم يخشونه، لأن الاسلام لايبقي لهؤلاء الفاسدين منزلة او كرامة، وهؤلاء يخشونه وبعضهم مخدوعون، وبعضهم الآخر يحاولون أن يشيعوا ذلك عمداً.. وإلاّ فان الحكومة الاسلامية هي مثل حكومة علي بن أبي طالب ليس فيها دكتاتورية أبداً.

انها حكومة عدلٍ، وحكومة يعيش رئيسها حياة اسوأ من حياة سائر افراد الرعية، بحيث انهم لايستطيعون أن يعيشوا مثل معيشته، فهو لم يكن يشبع حتى من اكل خبز الشعير، وكل ما يحصل عليه لقمة او اثنتان من خبز الشعير مع قليل من الملح. فهل مثل هذه الحكومة حكومة دكتاتورية؟ ماهو مظهر الدكتاتورية فيها؟ ومن أجل أي شيء نمارسها؟ انها تخلو من

أي شكل من أشكال الترف والبذخ. ولذلك فكيف تمارس الدكتاتورية؟

وليس في الحكومة الاسلامية تسلط فوقي وأوامر سلطوية وتمايُز. وحينما كان النبي (ص) يجلس مع المهاجرين والانصار في المسجد ـ وهو يومذاك زعيم الدولة كلها ـ كانوا يجلسون على الحصران ـ ومن غير المعروف أنهم كانوا يملكون ولو حصيراً جيداً ـ كان عرب البادية الرحّل حينما يأتي أحدهم ويدخل المسجد يخاطب الجالسين: أيكم هو محمد؟ لانه لم يكن بينهم أي تمايُز أو تفاضل، والنبي لم يكن يجلس على أي مقعد يميزه عن غيره.

ولم يكن لدى النبي حتى مثل هذا الكرسي ـ الذي نجلس عليه ـ وقد صرنا الآن من ذوي الفخامة والجلالة.

ان تلك الحكومة كانت تتخذ من بيت طيني مقراً لها، ولم يكن لدى رئيسها حتى سجادة بسيطة من البسط العادية، بل كان لديه جلد كبش يضع عليه أمير المؤمنين (ع) العلف لجمله في النهار وينام عليه هو وفاطمة ليلاً. فهل يمكن أن يكون امرؤ كهذا دكتاتورياً؟!

هؤلاء الذين يتهمون الاسلام بالدكتاتورية لا يعرفون حقيقة الاسلام ولا يعرفون حقيقة فقيه الاسلام، ويظنون أن الحكومة تقبل بأي فقيه كان مهما كان فاسداً. ان الفقيه اذا خطا خطوة منحرفة واذا ارتكب ذنباً من الذنوب الصغيرة سقطت عنه الولاية. هل ان الولاية شيء هين كي يمكن أن نسلمها بيد أي شخص كان؟!

هؤلاء الذين يقولون: ستحصل الدكتاتورية، لايدركون ان الحكومة الاسلامية ليست حكومة دكتاتورية. فالاسلام هو الذي يقف بوجه الدكتاتوريين، ونحن نريد أن يقوم الفقيه بايقاف الديكتاتوريين عند حدودهم، وألاّ يَدّع رئيس الجمهورية يتحول إلى دكتاتور، ولا رئيس الوزراء، ولا قائد الجيش، لا أن نقوم نحن بممارسة الدكتاتورية. كيف يمكن للفقيه أن يمارس الدكتاتورية؟!

كيف يريد من يحيا حياة عادية ولا يرغب في مثل هذه الامور أن يمارس الدكتاتورية؟ ولِمَ؟ ليس في الاسلام أي نمط من أنماط التسلط والسيطرة السلطوية. علاوة على ذلك كله،

فان السادة الذين دوّنوا الدستور وضعوا بعض الاجراءات الاحتياطية في الحسبان، بحيث ان الناس يشاركون في انتخابات عامة دفعة واحدة، ويعيّنون ممثليهم في مجلس خبراء القيادة فهل في هذا شيء من الدكتاتورية؟

ان من غير الممكن أن يأتي شخص ويفرض على الناس انتخاب شخص معيّن عن اهالي تلك المدينة ليمثلهم في مجلس الخبراء، ولم يجرِ حتى الاعلام والدعاية لهم، فالناس كانوا يعرفونهم من قبلُ، واذا اردنا أن نعيد تعيين اولئك الخبراء من خلال الانتخابات فاما أن يأتي أحد غيرهم واما أن يُنتَخَب أشخاص مثلهم.

فالناس انتخبوهم انتخاباً حراً ولا أظن أن مثل هذا يمكن أن يحدث في أي بلد من بلدان العالم، ولايمكن ان يدلي الناس بآرائهم هكذا بكل حرية وبكل رغبة)[48].

(ومجموعة قوانين الاسلام الواردة في القرآن والسنة كلها مقبولة ومطاعة في نظر المسلمين. وهذا الانصياع والقبول يسهّل على الدولة القيام بمسؤولياتها. في حين ان الحكومات الملكية او الجمهورية اذا شرّعت الاكثرية فيها قانوناً فان الحكومة تعمل بعد ذلك على تحميل الناس الطاعة والامتثال بالقوة والقسر اذا لزم الامر.

فحكومة الاسلام حكومة القانون، والحاكم هو الله وحده، وهو المشرع وحده لا سواه، وحكم الله نافذ على جميع الناس، وهو ساري المفعول في الدولة نفسها إلى الابد.

كل الافراد: الرسول (ص) وخلفاوه وسائر الناس يتبعون إلى الأبد. ماشرعه لهم الاسلام الذي ينزل به الوحي من قبل الله تبارك وتعالى، ويبينه في القرآن او على لسان الرسول(ص).

والحكومة الاسلامية لاتشبه أياً من اشكال الحكم المعروفة فليست هي حكومة مطلقة يستبد فيها رئيس الدولة برأيه عابثاً باموال الناس ورقابهم. فالرسول وأمير المؤمنين علي(ع) وسائر الائمة من بعده ماكانوا يملكون العبث بأموال الناس او مقدراتهم ولا رقابهم.

فحكومة الاسلام ليست مطلقة وانما هي دستورية، ولكن لا بالمعنى الدستوري المتعارف الذي يتمثل في اتباع آراء الاشخاص وآراء الاكثرية. وانما هي مشروطة من حيث ان القائمين بالامر يتقيدون بمجموعة من الضوابط والقواعد المبينة في القرآن الكريم وسنّة الرسول الاكرم(ص).

وتتمثل هذه الضوابط والقواعد في مجموعة الاحكام والقوانين التي وضعها الاسلام، والتي تجب مراعاتها وتطبيقها، ومن هنا كانت الحكومة الاسلامية حكومة القانون الالهي على الشعب.

بَيدَ أن الفرق الأساس بين الحكومة الاسلامية والحكومات الدستورية الملكية منها والجمهورية في أن ممثلي الشعب او الملك في الحكومات الأخيرة هم الذين يسنون القوانين ويشرّعونها من عندهم، في حين تنحصر سلطة التشريع ـ في الحكومة الاسلامية ـ بالله تبارك وتعالى[٤٩].

(مع الاسف أن بعض الاشخاص من عديمي الاطلاع على تعاليم الاسلام وتوجيهاته يظنون انه اذا ماوُضعت قضية ولاية الفقيه ـ في الدستور ـ فسيؤدي ذلك إلى ظهور الدكتاتورية، بينما ولاية الفقيه هي التي تَحُولُ دون حصول الدكتاتورية، وتمنع من يريد ممارستها.

فان لم تكن ولاية الفقيه موجودة فستظهر الدكتاتورية وان الذي يَحُول دون تحوُّل رئيس الجمهورية إلى دكتاتور، والذي لايسمح لقائد الجيش او الشرطة او الدرك او رئيس الوزراء بأن يمارسوا الدكتاتورية انما هو الفقيه.

الفقيه الذي تم تعيينه للامة وجُعِل إماماً لها هو الذي يريد أن يزيل قضية الدكتاتورية ويكافح مظاهرها، ويجعل الجميع ينظوون تحت راية الاسلام، ويقيم للناس حكومة تتَّبع القانون.

فالاسلام حكومته حكومة القانون، يعني القانون الالهي، وقانون القرآن والسنّة،

وتكون الحكومة متّبعة للقانون سائرة بموجبه، والنبي نفسه تابع للقانون، وأمير المؤمنين نفسه تابع للقانون ايضاً، ولم يكونا يخالفان القانون او يتجاوزان عليه خطوة واحدة، ولم يكونا يستطيعان ذلك. يقول تعالى:

« ولو تَقَوّلَ علينا بعض الاقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين ».

ليس في الاسلام دكتاتورية، وانما كل شؤونه تسير بموجب القوانين، واولئك الذين يتحملون مهمة حراسة الاسلام أن ارادوا أن يمارسوا الدكتاتورية فهم معزولون عن اعمالهم وفقاً لحكم الاسلام)[٥٠].

(انني اقول انه لو كان الهدف من بعثة النبي و هذا فحسب وهو أن يعطي للمجتمع شخصاً منضبطاً كهذا لكان هدفاً جديراً وكافياً.

وهذا اليوم هو يوم تنصيب مثل هذا المخلوق الذي لم يكن ــ ولن يكون ــ له مثيل او شبيه، لافي الماضي ولا في المستقبل: تنصيبه للامامة.

أجل، في مثل هذا اليوم تمّ اختيار مثل هذا الانسان لامامة الامة، وطبعاً فان أي شخص آخر لن يكون بامكانه أن يدانيه او يلحقه في مناقبه وخصاله، ولا يوجد شخص افضل منه في أي ناحية من النواحي عدا رسول الله(ص).

إلاّ أن امر هداية الامة يستلزم تعيين الخليفة في المراحل التالية أيضاً. وحينما اوشك النبي الاكرم أن يغادر هذه الدنيا ويلتحق بالرفيق الاعلى فانه قام بتعيين الخليفة الذي يليه، والخلفاء الذين يأتون فيما بعد حتى زمن الغيبة: غيبة الامام الحجة صاحب الزمان (عجل الله فرجه). وقد عين اولئك الخلفاء أنفسهم أيضاً امام الامة بعدهم.

وبشكل عام، فانهم لم يتركوا هذه الامة وحالها كي يظل الناس حيارى، بل عينوا لهم اماماً وقائداً. ومادام أئمة الهدى موجودين كانوا هم أئمة الامة، بعد انتهاء عصر الأئمة جاء دور الفقهاء، وطبعاً الفقهاء الملتزمين، الذين عرفوا الاسلام وتبصروا فيه والذين يتصفون

بالزهد والاعراض عن الدنيا وعدم الاغترار بزخرفها وزبرجها، والاخلاص للامه والتحرق من أجلها والشفقة عليها، واولئك الذين ينظرون إلى الناس كما ينظرون إلى ابنائهم... هؤلاء هم الذين عينهم الأئمة لحراسة هذه الامة ورعايتها)[٥١].

(ليست قضية ولاية الفقيه بالقضية التي ابتدعها واوجدها مجلس الخبراء فهي امر انزله الله تبارك وتعالى، وهي نفس ولاية رسول الله(ص) بَيدَ أن هؤلاء يخافون حتى من ولاية رسول الله.

اعلموا أنه حتى لو جاء الامام الحجة صاحب الزمان الآن فان هذه الاقلام المعارضة سوف تستمر في معارضتها له، وليعلم أصحاب تلك الاقلام أن اقلامهم لاتستطيع حرف مسيرة شعبنا. وعليهم أن يفهموا أن شعبنا قد استيقظ، وان المسائل التي تطرحونها يفهمها الشعب ويدرك مغزاها ويعي مراميها، فلا تتعبوا أنفسكم ولاتتشبثوا بمختلف الذرائع والوسائل، والتحقوا بباقي الناس وعودوا إلى أحضان الشعب)[٥٢].

(شهر رمضان هو شهر النبوّة وشهر شعبان هو شهر الامامة وفي شهر رمضان توجد ليلة القدر، وفي شهر شعبان توجد ليلة النصف منه والتي تلي ليلة القدر من حيث المنزلة والأهمية.

شهر رمضان شهر مبارك لأن فيه ليلة القدر.

وشهر شعبان شهر مبارك لان فيه ليلة النصف منه.

وشهر رمضان شهر مبارك لأن الوحي قد نزل فيه على النبي(ص) او بعبارة اخرى: ان معنوية النبي وخصاله الرفيعة قد استنزلت عليه الوحي.

وشهر شعبان شهر معظّم لانه شهر استمرار نفس تلك المعنويات التي يعبق بها شهر رمضان.

شهر رمضان هو مظهر ليلة القدر التي تجمعت فيها كل الحقائق والمعاني.

وشهر شعبان هو شهر الأئمة وهو استمرار لنفس ما في شهر رمضان....

في شهر رمضان، تجلّت البركات كلها بفضل سمو مقام الرسول الاكرم ومنزلته من خلال اختياره للولاية الكلية الالهية بالاصالة، فطفق العالم يرتع في تلك البركات.

وشهر شعبان الذي هو شهر الأئمة، كان امتداداً لتلك المعاني طُراً ببكرة الولاية المطلقة التابعة والمتفرعة عن ولاية رسول الله.

فشهر رمضان ـ اذن ـ هو الشهر الذي انزاحت فيه كل الأستار، وزالت فيه كل الحواجز، ونزل الأمين جبرائيل على رسول الله، او بعبارة أُخرى؛ ان الرسول الاكرم استنزل فيه الامين جبرائيل إلى الدنيا.

وشهر شعبان هو شهر الولاية وتتجسد فيه جميع هذه المفاهيم.

وشهر رمضان شهر مبارك لأن القرآن قد نزل فيه.

وشهر شعبان مبارك لأن ادعية الائمة(ع) قد وردت فيه.

وشهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن فكان وعاءً يحتوي على كل المعارف وجميع ما يحتاجه البشر.

وشهر شعبان الذي هو شهر الأئمة كان امتداداً لنفس تلك الحقيقة، وتجلت فيه تلك المعاني والمفاهيم طُرّاً)[٥٣].

(ان ولاية الفقيه والامر الحكومي من الاحكام الاولية)[٥٤].

(ان العبارة التي ذُكرت عني بأنني قلت ان الحكومة تمتلك صلاحيات محددة في اطار الاحكام الالهية يخالف اقوالي كلياً.

فاذا كانت صلاحيات الحكومة في نطاق الاحكام الالهية الفرعية فان جوهر الحكومة الالهية والولاية المطلقة المفوضة لنبي الاسلام ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ سيكون شيئاً لامعنى ولا مضمون له. وسأشير إلى تبعات مثل هذه القضية التي لايمكن أن يلتزم بها أحد قطُّ:

فعلى سبيل المثال:

ـ ان فتح الطرق بين البيوت وتخطيط الشوارع والسبل تستلزم التصرف في منزل او اكثر او التجاوز على حريمه، وهو امر لا يدخل في نطاق الاحكام الفرعية،

ـ والتجنيد الاجباري والارسال الالزامي إلى جبهات الحرب،

ـ ومنع ادخال العملات الصعبة واخراجها،

ـ ومنع ادخال أي بضاعة أُخرى واخراجها،

ـ ومنع ممارسة الاحتكار إلا فيما عدا حالتين او ثلاث حالات،

ـ ووضع الضرائب والمكوس،

ـ ومنع اغلاء الاسعار،

ـ وتحديد اسعار البيع،

ـ ومنع توزيع المخدرات ومكافحة الادمان بأي شكل على ماسوى المشروبات الكحولية،

ـ ومنع حمل السلاح من أي نوع كان،

وغيرها المئات من الامثلة التي هي من ضمن صلاحيات الحكومة تكون ـ طبقاً لتفسيركم للامر ـ خارج صلاحيات الحكومة.

وعليّ أن أضيف ان الحكومة شعبة من الولاية المطلقه لرسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهي أحد أحكام الاسلام الاولية، ومقدمة على جميع الاحكام الفرعية حتى الصلاة والصيام والحج.

فيمكن للحاكم (الاسلامي) أن يهدم بناء مسجد او منزل يكون عائقاً امام شق طريق او ترسيم شارع عام وان يعطي لصاحب ذلك المنزل قيمة منزله.

ويستطيع الحاكم أن يقوم بغلق المساجد في حالات الضرورة، واذا كان ثمة مسجد على غرار مسجد ضرار فيمكن للحاكم(الاسلامي) أن يأمر بهدمه وتخريبه اذا تعذّر تغيير حالته التي هو عليها دون اللجوء إلى تخريبه.

وتستطيع الحكومة أن تفسخ العقود الشرعية وتلغي الاتفاقات التي عقدتها هي نفسها مع افراد الشعب اذا مارأت ذلك العقد او الاتفاق يخالف مصالح البلاد والاسلام، فتقوم بفسخها والغائها من جانب واحد.

ويمكنها أيضاً أن تمنع أي أمر أو عمل عبادي أو غير عبادي يكون مناقضاً لمصالح الاسلام مادام يحمل تلك الصفة.

وتستطيع الحكومة منع اداء فريضة الحج التى هي من الفرائض الالهية المهمة في الفترات التى يكون الاداء فيها مخالفاً لمصلحة البلد الاسلامي ويكون المنع مؤقتاً.

وان ماقيل أو يقال حتى الآن ناشئ من عدم معرفة حقيقة الولاية الالهية المطلقة، وهناك اشاعات تقول ان المزارعة والمضاربة وامثالهما سوف تزول بتلك الصلاحيات اقول عنه بصراحة: لو فُرِضَ حصول ذلك فليكن، فهذا من صلاحيات الحكومة وهناك من الامور ماهو أهم منه ولا أود أن ازاحمكم باكثر مما سبق ذكره)[٥٥].

(وفيما يخص موضوع حدود ولاية الفقيه الذي تطرق إليه الكُتاب والخطباء والمطلعون على القضايا الاسلامية، وبحثوه في المجالس وعلى صفحات الجرائد بالمقدار الذي اطّلعتُ عليه، اودّ أن اشكرهم جميعاً على ذلك، وآمل أن يتابع بحثه أئمة الجمعه المحترمون وخاصة الذين من امثالك يامن تملك باعاً طويلاً في هذا المضمار، وأن يطرحوه في خُطب صلاة الجمعه لتنوير أذهان غير المطلعين عليه، وقطع ألسنة أعداء الاسلام عن الخوض فيه)[٥٦].

(إن تلك الاوصاف التي توجد في الولي وفي الفقيه هي التي أدت إلى أن جعله الله ولياً للأمر، ونصّبه الاسلام ولياً للأمر، ومع وجود تلك الاوصاف لايمكن له أن يخطو خطوة انحرافية واحدة.

فان تفوّه الفقيه بكلمة كذب واحدة او أقدم على خطوة انحرافية واحدة تنسلب منه تلك الولاية بشكل ذاتي، واننا نريد أن نمنع الاستبداد بنفس هذه المادة الموجودة في

الدستور، والتي تتضمن قضية ولاية الفقيه فهي تَحُول دون ظهوره.

وان اولئك الذين كانوا يعترضون على هذه المادة من الاساس يقولون إنها تؤدي إلى ظهور الاستبداد، فما الذي يوجد فيها بحيث تؤدي إلى ذلك؟ إن الاستبداد غير ممكن الحصول مع وجود ما تضمّنه القانون حدّد أصوله.

أجل، من الممكن أن يأتي شخص مستبد فيما بعد، وفي تلك الحالة، فانكم تستطيعون أن تقوموا بأي عمل تمنعونه من خلاله عن الاستبداد، ولربما جاء إلى الحكم شخص مستبد متمرد، لكن الفقيه لا يمكن أن يصبح مستبداً.

فالفقيه الذي يحمل هذه الاوصاف يكون عادلاً بحيث إن عدالته هي غير تلك العدالة المتعارفة عليها في المجتمع، بل أعلى منها إلى مستوى يجعل من قوله كلمة كذب واحدة كافياً لاسقاط العدالة عنه. وان نظرة شهوانية واحدة إلى امرأة أجنبية تُسقط عنه العدالة.

نمل هذا الشخص لا يستطيع ـ اذن ـ أن يرتكب مخالفة واحدة، لأنّ هذا الامر سيحول دون ارتكابه المخالفة.

بينما من الممكن أن يكون رئيس الجمهورية شخصاً عادياً، فهم لم يشترطوا فيه العدالة ـ في بنود الدستور ـ إذ إن هذه الامور اشتُرطت في الفقيه، ومن الممكن ان يقوم بارتكاب مخالفة ما، فباستطاعة الفقيه أن يمنعه من القيام بذلك.

واذا اراد قائد الجيش أن يرتكب مخالفة ما فان من حق الولي الفقيه ـ طبقاً للدستور ـ أن يزيحه ويقيله عن المسؤولية.

فأفضل مادة وردت في الدستور هي المادة الخاصة بولاية الفقيه، ولكن بعض الاشخاص غافلون عن ذلك، وبعضهم الآخر لديهم غايات معينة ومآرب خاصة يبغون الحصول عليها)[٥٧].

(انكم سوف تُبتلون فيما بعد بهذا الامر، وهو: ان اشخاصاً سوف يندسون في الجامعة بعد أن يتم فتحها، ويتسترون ـ أحياناً ـ بمظاهر اسلامية ويطرحون مواضيع من قبيل

مايطرحونه الآن، كالقول ـ مثلاً ـ انه يجب ألاّ تكون للفقيه ولاية، لأنها تؤدي إلى الدكتاتورية، بينما من المعروف ان الفقيه لو قام بعمل من اعمال الدكتاتورية تسقط عنه الولاية في نظر الاسلام.

فالاسلام لايخلع لقب الولاية على أي فقيه كان ودون اختيار، بل يعطي الولاية للفقيه الذي يحمل صفات العلم والعمل والذي تكون سيرته سيرة اسلامية، وسياسته مطابقة لسياسة الاسلام.

انه يعطي الولاية لمن قضى عمره كله في (خدمة) الاسلام، وفي صميم المسائل الاسلامية، وأن لايكون شخصاً معوج السيرة. فمثل هذا الشخص ينبغي أن يكون له اشراف على هذه الامور، وألاّ يدع كل شخص يعمل كل مايريد)[٥٨].

(لاتخافوا من ولاية الفقيه، فالفقيه لايريد السيطرة على الناس والتحكم في رقابهم وظلمهم، واذا حصل أن فقيهاً ما أراد أن يقوم بذلك فليس له ثمة ولاية... هذه هي وجهة نظر الاسلام.

ففي الاسلام يحكم القانون، وحتى النبي الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يتبع القانون الالهي، ولم يكن باستطاعته أن يتخلف عنه. يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ:

« ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين ».

ولو جاز أن يكون النبي دكتاتوراً ويُخشى من اعطائه كل الصلاحيات لئلا تحصل لديه حالة الديكتاتورية لصح أن يصير الفقيه دكتاتوراً أيضاً. ولو كان أمير المؤمنين شخصاً دكتاتوراً لصح أن يكون من الممكن أن يصبح الفقيه دكتاتوراً أيضاً...

ليست هناك أية دكتاتورية، وانما نحن الذين نريد أن نمنع من ظهور الدكتاتور وحصول الدكتاتورية)[٥٩].

(ان هذه الاقاويل التي يطرحونها ـ من قبيل ان ولاية الفقيه تؤدي إلى الدكتاتورية ـ

سببها انهم لايفهمون ماهي ولاية الفقيه، وانهم يخشون أن يتم منع ارتكابهم المخالفات من قبيل السرقات وامثالها.

واذا صار تعيين رئيس الجمهورية يستلزم موافقة الفقيه، ويستلزم موافقة شخص يعرف ماهو الاسلام، فانه سيكون مفيداً للاسلام، ولو أراد أن يرتكب مخالفة فان الفقيه لايسمح له بذلك، ولهذا فان هؤلاء ـ المخالفين لولاية الفقيه ـ لايروق لهم ذلك.

اما لو كان الامر يخص رئيس جمهورية غربي وتُعطى له كل الصلاحيات فانهم لاينزعجون من ذلك ولا اشكال فيه بنظرهم. ولكن حين يصل الامر إلى فقيه قضى عمره كله في خدمة الاسلام، ويحب الاسلام بشدة، وبالنظر إلى الشروط التي وضعها الاسلام والضوابط التي حدده بها فانه لايستطيع أن يرتكب مخالفة ولو كانت بمقدار كلمة.

الاسلام دين القانون، ولم يك حتى النبي يستطيع مخالفة القانون، وفعلاً لم يرتكب النبي مخالفة واحدة للقانون، لانه لايتمكن من ذلك لقد قال اللّه تعالى:

« ولو تقوَّل علينا بعض الاقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين ».

فالحكم للقانون ليس إلاّ، ولايمكن أن يحكم سوى القانون الالهي، وليس لأحد أن تكون بيده الحكومة (المطلقة) لاللفقيه ولا لغير الفقيه، وانما الجميع يعملون طبقاً للقانون وهم مجرد منفّذين له وحسب.

و (الفقيه) ليس فقط لايريد ارتكاب مخالفةً، وليس فقط لايريد فرض سيطرته على الحكومة، وانما يريد ألاّ يسمح لهذه الحكومات بأن تعود إلى ماكان عليه الوضع سابقاً وإلى الوضع الطاغوتي والدكتاتوري، ويريد أن يمنع من حصول ذلك ، وأن تبذل كل الجهود من أجل الاسلام وحسب.

لقد سفكت دماء شبابكم في سبيل الاسلام، فهل يمكن أن تَدَع الاساس الذي كان يريد أن يضعه الاسلام وكان قائماً في زمن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وفي عهد

أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ من أجل الرئاسة على بضعة انفار يجتمعون إلى بعضهم بعضاً ويضعون رجلاً على أُخرى ليحتسوا الشاي والقهوة ويطلقون العنان لأقلامهم ؟! هل يمكن أن نضرب كل القيم عرض الحائط من أجل (هذا الحطام الزائل)؟ هل نستطيع ذلك؟

ان من الجور أن نقول ذلك عن شخص ما، فمعنى ذلك انه غير مهتم بكل تلك الدماء التي اريقت، وانه يعتبرها قد ذهبت هدراً، وانه يَدع الاسلام جانباً.

وان الكلام الذي يطرح الآن من قبيل انه (ليست لدينا هكذا ولاية للفقيه). حسناً، انتم ليس لديكم اطلاع على وجود او عدم وجود هكذا ولاية للفقيه، فولاية الفقيه كانت موجودة منذ اليوم الاول وبقيت حتى الآن، ومنذ زمن رسول الله وحتى الوقت الحاضر. فلماذا كل هذه الثرثرة حول هذه القضية.. هذا كلام يصدر عن اشخاص لا اطلاع لديهم على الفقه)[٦٠].

ضرورة ولاية الفقيه وأهميتها

(وبديهي أن ضرورة تنفيذ الاحكام لم تكن خاصة بعصر النبي (ص) بل هي مستمرة، لأن الاسلام لايحد بزمان أو مكان، لانه خالد فليزم تطبيقه وتنفيذه والتقيُّد به إلى الأبد.

واذا كان حلال محمد حلالاً إلى يوم القيامة، وحرامه حراماً إلى يوم القيامة، فلا يجوز أن تُعطّل حدوده وتُهمَل تعاليمه، ويُترك القصاص، او تتوقف جباية الضرائب المالية، او يُترك الدفاع عن امة المسلمين وأراضيهم. والاعتقاد بأن الاسلام قد جاء لفترة محدودة او لمكان محدود يخالف ضروريات العقائد الاسلامية.

وبما أن تنفيذ الاحكام بعد رسول الله (ص) وإلى الأبد من ضرورات الحياة، لذا كان ضرورياً وجود حكومة تتوفر فيها مواصفات السلطة المنفّذة المدبّرة.

اذ لولا ذلك لساد الهرج والمرج والفوضى والفساد الاجتماعي، والانحراف العقائدي والخلقي، فلا سبيل إلى منع ذلك إلا بقيام حكومة عادلة تدير جميع شؤون الحياة.

وبناء على ذلك، فقد ثبت بحكم الشرع والعقل أن ماكان ضرورياً أيام الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وفي عهد الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ من وجود الحكومة مازال ضرورياً إلى يومنا هذا.

ومن أجل توضيح ذلك اتوجه إليكم بهذا السؤال: ،

لقد مر على بدء غيبة الامام المهدي الكبرى اكثر من ألف سنة، ولربما تمر آلاف السنين الأُخرى قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الامام الحجة صاحب الزمان، فخلال هذه المدة الطويلة هل يجب أن تبقى أحكام الاسلام معطّلة؟ وهل ينبغي للناس أن يعملوا خلال هذه الفترة مايشاؤون؟ ألا يؤدي ذلك إلى الفوضى والاضطراب الشامل؟

وهل ان القوانين التي صدع بها النبي الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وكافح لاقامتها وتطبيقها طيلة ثلاثة وعشرين عاماً؛ هي قوانين تطبّق في مدة محدودة ولاتصلح للتطبيق فيما بعدها؟

هل حدّد الله ـ عزوجل ـ عمر الشريعة وأحكامها بمائتي عام مثلاً؟ وهل ينبغي أن يخسر الاسلام من بعد الغيبة الصغرى كل شيء؟

ان الاعتقاد بهذا الرأي اسوأ ـ في نظري ـ من الاعتقاد بأن الاسلام منسوخ! فلا يستطيع من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يجرؤ على القول: انه لايجب الدفاع عن ثغور بلاد المسلمين وحدودها واستقلالها، او انه يجوز الامتناع عن دفع الزكاة او الخمس وغيرها، او يقول بامكان تعطيل القانون الجزائي في الاسلام، وتجميد العمل بالقصاص والديات.

وهكذا فكل من يعتقد بالرأي القائل بعدم ضرورة تشكيل الحكومة الاسلامية واقامتها فهو ينكر تنفيذ أحد أحكام الاسلام الضرورية، ويدعو إلى تعطليها وتجميدها، وهو مُنكر ـ بالتالي ـ لشمول الدين الاسلامي المبين وخلوده)[٦١].

(لقد اقتضت الحكمة الالهية أن يعيش الناس في ظل العدالة والعدل في الحدود التي وضعها الله لهم. وهذه الحكمة مستمرة وأبدية، وعلى هذا فوجود ولي الامر القائم على

حماية الانظمة والقوانين الاسلامية ضروري، لأنه يمنع الظلم والتجاوز والفساد، ويتحمل الامانة، ويهدي الناس إلى صراط الحق، ويبطل بدع الملحدين والمعاندين.

ألم تكن خلافة أمير المؤمنين قد انعقدت لتحقيق هذه الامور؟ ان العلل والضرورات التي جعلت الامام علياً ـ عليه السلام ـ يتولى الخلافة على الناس هي الآن موجودة أيضاً مع فارق واحد وهو أن الامام كان منصوصاً عليه بالذات بينما حددت شخصية الحاكم الشرعي في أيامنا هذه بتحديد مواصفاته ومؤهلاته تحديداً عاماً.

فاذا كانت أحكام الشرع يجب أن تبقى خالدة، وأن يمنع الظلم والاعتداء على حقوق الضعفاء من الناس، واذا اردنا منع الفساد في الارض، ومحاربة البدع والضلالات التي تقررها المجالس النيابية المزيفة، ومنع نفوذ الاعداء وتدخلهم في شؤون المسلمين، فلابدّ من تشكيل الحكومة.

ان هذا كله مما تنهض بأعبائه الحكومة بقيادة حاكم أمين صالح، ولاجور عنده، ولا انحراف، ولا فساد.

ففي السابق لم نعمل، ولم ننهض سوية لتشكيل حكومة تحطّم الحكام الخائنين المفسدين، وبعضنا قد أبدى تهاوناً وفتوراً حتى على الصعيد النظري، وتقاعس بعضنا عن الدعوة إلى الاسلام ونشر أحكامه، ولعل بعضنا قد انشغل بالدعاء للحكام الظالمين.

ونتيجة لكل ذلك فقد آلت الامور إلى هذه الاوضاع وقلّ نفوذ حكم الاسلام في مجتمع المسلمين، وابتليت الامه بالتجزئه والضعف والانحلال، وتعطلت أحكام الاسلام، وتبدلت الأحوال، وانتهز المستعمرون هذه الفرصة السانحة، فاستقدموا قوانين أجنبية ماأنزل الله بها من سلطان، ونشروا افكارهم وثقافاتهم المسمومة وروّجوها في صفوف المسلمين.

كل ذلك لأننا فقدنا القائد القائم على شؤون المسلمين، وفقدنا وجود أجهزة الحكومة الصالحة، وهذا الامر من القضايا الواضحة[٦٢].

في رواية عن الامام الرضا رواها عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال: حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال قال ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري: قال الامام الرضا (ع):

(فان قال قائل: ولِمَ جَعل اولي الامر وأمر بطاعتهم؟ قيل: لعلل كثيرة، منها ان الخلق وُقفُوا على حدّ محدود، وأُمروا أن لايتعدوا تلك الحدود، لما فيه من فسادهم، لم يكن يثبت ذلك، ولا يقوم الا بأن يجعل عليهم فيه أميناً يأخذ بالوقف عندما أُبيح لهم، ويمنعهم من التعدي على ماحُظر عليهم، لأنه لو لم يكن ذلك لكان أحد لايترك لذّته ومنفعته لفساد غيره.

ومنها انّا لانجد فرقةً من الفِرق، ولا ملّةً من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيّم ورئيس، لما لابد لهم منه في أمر الدين والدنيا. فلم يجز في حكمة الحكيم أن يُترك الخلق لما يعلم انه لابدَّ لهم منه، ولا قوام لهم إلاّ به. فيقاتلون به عدوّهم ويقسمون به فَيأهم، ويقيمون به جُمعهم وجماعتهم، ويمنع به ظالمهم من مظلومهم.

ومنها انه لو لم يجعل لهم اماماً قيّماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملّة، وذهب الدين، وغُيرت السنن والأحكام، ولزاد فيه المبتدعون، ونقص منه الملحدون، وشبهوا ذلك على المسلمين. اذ قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتُّت حالاتهم.

فلو لم يجعل قيّماً حافظاً لما جاء به الرسول الأول لفسدوا على نحو مابيّناه، وغيرت الشرائع والسنن والاحكام والايمان، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين).

وكما يستنبط من كلام الإمام الرضا ـ عليه السلام ـ يُعلَم أن ثمة دلائل وعلل كثيرة لتشكيل الحكومة وتعيين (ولي الامر)، وتلك العلل التي ذكرها موجودة في كل زمان، ويترتب على ذلك ضرورة تشكيل الحكومة الاسلامية في كل زمان.

ذلك لأن التعدي عن حدود الله، والسعي وراء اللذة الشخصية، ونشر الفساد في الارض، وهضم حقوق الضعفاء، كل ذلك موجود في كل زمان، وليس في زمان دون آخر، ولايمكن القول ان ذلك كان في زمن أمير المؤمنين (ع) فقط، أما بعد ذلك فقد صار الناس ملائكة كلهم!)[٦٣].

(ان لولاية الفقيه آثاراً كبيرة في تحقيق الرقي، وللمادة التي تتضمن قضية ولاية الفقيه في الدستور، ماليس يُعرف مدى وجوده في المواد الاُخرى منه.

فبمقتضى هذه المادة يمارس الاشراف على الامور ويمنع من حصول أي خيانةٍ شخص يتمتع بكل المزايا الأخلاقية وتتجسد فيه كل نواحي التديُّن والوطنية والعلم والعمل، وقد أحرز الشعب وجود كل هذه المواصفات لديه، فعينه الشعب بنفسه.

وهكذا بالنسبة لرئيس الجمهورية الذي ينتخبه الشعب بنفسه، وسيختار ـ من الآن فصاعداً ـ رئيساً أميناً، بيد أنه ومع ذلك فانه يختار فقيهاً صرف كل عمره في خدمة الاسلام ليراقب مايفعله الرئيس لئلا يرتكب مخالفة في حين من الأحيان.

وان شاء الله فان رئيس جمهوريتنا القادم لن يرتكب مخالفة ولكن من أجل ضبط الامور ووضع الاحتياطات اللازمة تقرر هذا الامر ورؤساء جيشنا وشرطتنا والمسؤولون الكبار من الدرجة الاولى لن يكونوا ـ ان شاء الله ـ بعد الآن من الخونة، ولكن من باب الاحتياط تمّ جعل الفقيه رقيباً ومشرفاً على اعمالهم، وهكذا فان الفقيه يمارس الاشراف على بقية الامور الحساسة والمهمة ويتصرف وفق اللازم)[٦٤].

(وأساساً فانّ القوانين والانظمة الاجتماعية بحاجة إلى منفِّذ. وفي كل دول العالم لاينفع التشريع وحده، ولا يضمن سعادة البشر، بل ينبغي أن يعقب شرح القانون قيام السلطة التنفيذية بتطبيق القانون، فهي وحدها التي ينال الناس بها ثمار القوانين والاحكام العادلة للمحاكم.

ولهذا قرر الاسلام ايجاد السلطة التنفيذية إلى جانب السلطة التشريعية المقنّنة،

وجعل ولي الامر مسؤولاً عن السلطة التنفيذية المطبقة للقوانين)[٦٥].

(اننا نواجه اليوم كل القوى المعادية، وانهم منكبّون على التخطيط ضدّنا سواء في داخل البلاد او خارجها، من أجل دحر هذه الثورة وافشال هذه النهضة الاسلامية والاطاحة بالجمهورية الاسلامية.

وان على الجميع واجباً وتكليفاً الهياً وهو اهم كل التكاليف الالهية على الاطلاق، ألا وهو: حفظ الجمهورية الاسلامية وحمايتها، فهو أهم من المحافظة على شخص واحد حتى لو كان هو الامام صاحب الزمان، لان الامام المهدي يضحي ـ هو الآخر ـ بنفسه من أجل الاسلام.

وجميع الانبياء منذ بدء الخليقة وحتى الآن جاءوا لاعلاء كلمة الحق والجهاد في سبيل دين الله، وضحوا بأنفسهم من اجل ذلك.

والنبي الاكرم محمد(ص) تحمل كل تلك المشاق والاتعاب هو وأهل بيته العظماء وجرى كل الذي جرى عليهم من الآلام والمعاناة وقدّموا كل تلك التضحيات من أجل حفظ الاسلام.

فالاسلام وديعة إلهية لدى شعبنا، وهذه الامانة الالهية تستهدف تربية كل الاشخاص ولخدمة كل الناس، ويجب على الجميع حفظها، وهذا الامر واجب عيني على كل واحد منهم.

أي اننا كلنا مكلفون بواجب حماية هذه الامانه وصيانتها واذا لم يقم بهذا الواجب عدد كاف منا فان التكليف لايسقط عن الجميع. وان اشاعة الخلافات وزرع الشقاق ـ مهما كانت طبيعته ـ او القيام بالاعمال المثيرة للخلاف تحت أي اسم أو عنوان يعتبر مضرّاً بالاسلام ومضرّاً بالثورة)[٦٦].

(انني اتحدث لكم عن الاوصاف اللازم توفُّرها في رئيس الجمهورية والمواصفات التي من الضروري توفُّرها في نواب مجلس الشورى، وانتم حدّدوا تلك المواصفات جملة

واحدة فيما بعد ان شاء الله. وبعد أن تعرفوا ماهي المواصفات اللازمة قوموا باختيارهم انتم واحذروا من التفرقة والتشرذم.

وعليكم أن تبحثوا في ماضي الاشخاص وسوابقهم؛ كيف كانوا قبل الثورة الاسلامية؟ وماذا عملوا اثناء اندلاع الثورة وبعد انتصار الثورة ماذا عملوا؟ وامثالها.

وبعد أن عرفتم جميع اوصافه وعلمتم أنه شخص لائق لشغل مثل هذا المنصب ويمكنه ادارة هذه الدولة وفقاً لما يريده الله وفي حدود مايستطيع، وعرفتم أنه شخص ملتزم بالاسلام ومؤمن بقوانينه ومطيع لمضمون مواد الدستور ومؤمن بما جاء في المادة العاشرة بعد المئة منه التي تخص موضوع ولاية الفقيه، وأنه ملتزم بها، ووفي لها، فبعد ذلك انتخبوا مثل هذا الشخص وارشدوا فئات الناس كي ينتخبوه وينتخبوا امثاله، واجتنبوا التفرقة واحذروا التشرذم)[٦٧].

مواصفات الولي الفقيه وخصائصه

(والشروط التي ينبغي توفرها في الحاكم نابعة من طبيعة الحكومة الاسلامية. فبصرف النظر عن الشروط العامة كالعقل والبلوغ وحسن التدبير، هناك شرطان مهمان هما:

١ـ العلم بالقانون الاسلامي.

٢ـ العدالة.

وهكذا فان الخلاف الذي اعقب وفاة الرسول الاكرم ـ صلى الله عليه وآله ـ حول من يجب أن يتولى الخلافة؛ لم يحصل في وجوب من يتولى امر الخلافة أن يكون امرأً فاضلاً، ففي هذه النقطه لم يقع أي خلاف بين المسلمين وانما كان يتركز الاختلاف في النقطتين:

١ـ بما أن الحكومة الاسلامية هي حكومة القانون، كان لزاماً على حاكم المسلمين أن يكون عالماً بالقانون، كما جاء في الروايات. وهذا لايقتصر على الحاكم وحده، بل على

كل من يشغل منصباً او يقوم بوظيفة معينة فانه يجب أن يعلمَ في حدود اختصاصه وبمقدار حاجته ـ القوانين التي تخص ذلك العمل والاختصاص. بَيدَ أن الحاكم يجب أن يكون اعلم ممن سواه.

وقد استدل أئمتنا على امامتهم بنفس هذا الدليل، مؤكدين أنه ينبغي أن يكون للامام فضل على من سواه. ومن هنا كانت المؤاخذات التي ثبتها علماء الشيعة على الآخرين، بحيث ان الخليفة حينما سئل عن الامر الفلاني والقضية الكذائية عجز عن الاجابة عنها فهو ليس لائقاً للخلافة والامامة، وان الآخر قام بالعمل الفلاني المخالف لأحكام الاسلام فهو غير لائق للامامة.. وهكذا..

فالعالم بالقانون والعدالة هما من أهم اركان الامامة. ولاضرورة للإحاطة بباقي الاشياء كالعلم بجنس الملائكة او ماهي صفات الصانع وهو الله تبارك وتعالى، لأن أياً منهما لادخل له بموضوع الامامة والحكم.

ويدخل في هذا النطاق اذا ماكان الشخص محيطاً بكل العلوم الطبيعية وعارفاً بكل قوى الطبيعة أو يعرف عزف الموسيقى جيداً، فهذا وغيره لا أثر له في تفضيله على الآخرين او ترجيحه من حيث كونه مؤهلاً للخلافة ومقدّماً على غيره ممن له علم واطلاع على قانون الاسلام ويتصف بالعدل.

فما يخص الخلافة وجرى الحديث عنه في زمن النبي الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وبحثه المسلمون جيداً وصار عندهم من البديهيات المسلَّم بها هو أن الحاكم والخيلفة ينبغي أن يتحلى بالعلم بالقانون اولاً وعليه أن يعرف أحكام الاسلام، وأن يكون خبيراً بالقانون. وثانياً ان تتوفر لديه ملكة العدالة والكمال العقائدي والاخلاقي.

وهذا مايقتضيه العقل السليم، خاصة ونحن نعرف أن الحكومة الاسلامية تجسيد عملي للقانون وليست ركوباً للهوى واتباعاً للغرائز ولاهي نزوة للسيطرة والتحكم في رقاب الناس ولا حكم الاشخاص للناس كما يشاءون.

فاذا لم يكن الحاكم عارفاً بشؤون القانون فهو ليس لائقاً للحكومة ولا هيبة لحكومته لانه سيكون مقلداً في أحكامه، فان لم يقلد فانه يعجز عن تنفيذ الاحكام الاسلاميه لجهله بها.

ومن المسلّم به ان (**الفقهاء حكام على السلاطين**) واذا كان السلاطين يتبعون الاسلام فعليهم أن يتبعوا الفقهاء وأن يأخذوا الأحكام منهم. وفي هذه الحالة فالحكام الحقيقيون هم الفقهاء ويكون السلاطين مجرد عمال لهم.

فيجب أن يكون الحكم للفقهاء بشكل مباشر ورسمياً لا للذين يكونون مضطرين لمراجعة الفقهاء بسبب جهلهم بالقانون.

وطبيعي انه ليس واجباً على كل موظف وصاحب منصب وكل حارس للحدود أن يحيط علماً بجميع القوانين، ويتفقه فيها، بل يكفيه أن يتبصر بما يهمه منها في اختصاصه او عمله او المهمة التي عُهد بها إليه. وبهذا جرت السيرة على عهد الرسول الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وعلى عهد أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ.

فالمدير وصاحب صلاحية اتخاذ القرار يجب أن يتحلى بهذين الامتيازين على غيره، اما معاونوه والمسؤولون الآخرون وممثلوه في مراكز المحافظات الاُخرى فان عليهم الاحاطة بالقوانين التي تخص اعمالهم ومايتصل بمهمتهم من أحكام وتشريعات، ويرجعون في معرفة مالا يعلمونه إلى مصدر الامور وصاحب القدرة على اتخاذ القرار.

٢ـ وعلى الحاكم أن يتحلى باقصى حد من كمال العقيدة، وحسن الأخلاق مع العدالة والنزاهة من الآثام، لأن من يتصدى لاقامة الحدود وانفاذ الحقوق، وتنظيم موارد بيت المال ومصارفه، لاينبغي أن يكون ظالماً.

يقول اله تعالى في كتابه العزيز:

« لاينال عهدي الظالمين »

فالحاكم اذا لم يكن عادلاً فانه لايؤمن أن يخون الامانة، ويحمل نفسه وذويه وانصاره

واقاربه على رقاب الناس ويصرف محتويات بيت المال على تأمين احتياجاته الشخصية وتحقيق لذاته الغريزية، فيبذر ما في بيت مال المسلمين على ذلك.

وعلى هذا الاساس، فان نظرية الشيعة في شأن نمط الحكومة ومن الذين يحق لهم أن يتصدوا لادارتها كانت واضحة منذ وفاة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وحتى زمن الغَيبة، فالامام عندهم يجب أن يكون شخصاً فاضلاً وعالماً بالاحكام والقوانين، وعادلاً في انفاذها وتطبيقها)[٦٨].

(واذا كنا نعتقد أن الأحكام التي تخص اقامة الحكومة الاسلامية مازالت قائمة، وان الشريعة ترفض الفوضى، كان لزاماً علينا تشكيل الحكومة. والعقل هو الآخر يحكم بضرورة ذلك، وخاصة اذا داهمنا عدو، او اعتدى علينا معتدٍ، فلا بدَّ من جهاده ودفعه.

وقد أمر الشرع بأن نعدّ لهم ما استطعنا من قوة نرهب بها عدوّ اللّه وعدوّنا، وما يمكّننا من رده من الاعتداء علينا بمثل ما اعتدى علينا.

وكذلك يدعو الاسلام إلى انصاف المظلوم واستخلاص حقه، وردع الظالم، وكل ذلك بحاجة إلى أجهزة قوية. اما نفقات الحكومة التي يراد تشكيلها من أجل خدمة الشعب بأسره فهي من بيت المال الذي تكون موارده من الخراج والخمس والزكاة وغيرها.

واليوم ـ في عهد الغيبة ـ لا يوجد عندنا نص على شخص معين يدير شؤون الدولة، فما هو تكليفنا؟ هل نترك أحكام الاسلام معطلة؟ أم نرغب بأنفسنا عن الاسلام؟ أم نقول إن الإسلام جاء ليحكم الناس قرنين من الزمان فحسب، ليهملهم ويتركهم وشأنهم بعد ذلك؟!

أم نقول إن الاسلام قد أهمل تنظيم امور الدولة؟! ونحن نعلم أن عدم وجود الحكومة يعني ضياع ثغور المسلمين وانتهاكها، ويعني تخاذلنا عن حقنا وعن ارضنا.

هل يُسمح بذلك في ديننا؟ وأليست الحكومة أحدى ضرورات الحياة؟ وبالرغم من عدم وجود نص على شخص ينوب عن الامام ـ عليه السلام ـ حال غيبته، إلا ان خصائص الحاكم الشرعي مازال توفُّرها في أي شخص يعتبر مؤهل اياه ليحكم في الناس.

وهذه الخصائص التي هي عبارة عن: العلم بالقانون والعدالة موجودة في معظم فقهائنا في هذا العصر فاذا أجمعوا أمرهم صار باستطاعتهم ايجاد الحكومة العادلة العالمية منقطعة النظير)[٦٩].

(والحاكم الذي يريد تحقيق الاهداف العليا للاسلام عملياً من خلال أجهزة الدولة وقدرته على اصدار الاوامر والقرارات، ويروم بلوغ الاهداف ذاتها التي اشار إليها الامام ـ عليه السلام ـ ينبغي له أن يتوفر على نفس الخصال الضرورية التي جرت الاشارة إليها سابقاً، أي أن يكون عالماً بالقانون وعادلاً.

وعلى هذا الأساس، فان أمير المؤمنين وبعد أن يشير في خطبته إلى اهداف الحكومة الاسلامية، يشير إلى الخصال اللازم توفّرها في الحاكم فيقول:

(اللهم اني اول من أناب وسمع فأجاب. لم يسبقني إلا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بالصلاة، وقد علمتم أنه لاينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء، والمغانم، والاحكام، وامامة المسلمين:

البخيل ؛ فتكون في ا موالهم نهمته

ولا الجاهل ؛ فيضلهم بجهله

ولا الجافي ؛ فيقطعهم بجفائه

ولا الخائف للدول ؛ فيتخذ قوماً دون قوم

ولا المرتشي في الحكم ؛ فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاصد

ولا المعطّل للسنّة ؛ فيهلك الامة)

وكل هذه الامور تدور حول علم الحاكم وعدالته، وهما شرطان ينبغي توفرهما في «الوالي» فهو يشير بقوله:

(ولا الجاهل فيضلهم بجهله)

إلى الشرط الاول، بينما يشير في بقية كلامه إلى العدالة والتي تعني في معناها

الحقيقي أن يكون الحاكم آخذاً في حكمه وعلاقاته مع بقية الدول ومعاشرته مع الناس وقضائه فيما بينهم وتقسيم العطاء فيما بينهم؛ بسيرة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ وبما أُثر عنه في عهده الذي وجهه إلى مالك الاشتر، وفي الحقيقة انه كان قد وجهها لجميع الولاة والحكام في كل الامصار، فهو كالتعليمات العامة المبلغة للجميع وهي تشمل الفقهاء، فاذا ما أصبحوا ولاة عليهم أن يجعلوها برنامجاً لهم ويضعونها نصب أعينهم)[٧٠].

(وانني كنت أومن منذ البداية واوكد على أن شرط المرجعية ليس ضرورياً ـ في ولي أمر المسلمين وقائدهم ـ فيكفي أن يكون مجتهداً عادلاً وحاصلاً على تأييد الخبراء الممثلين لكافة انحاء البلاد.

واذا كان الناس قد ادلوا بآرائهم لاعضاء مجلس الخبراء كي يختاروا مجتهداً عادلاً لقيادة حكومتهم، فحينما ينتخب الخبراء شخصاً ليتولّى مسؤولية القيادة فان قيادته ستكون موضع تأييد الشعب. وفي هذه الحاله، يصبح هذا الفرد الولي المنتخب من قبل الناس وحكمه نافذ.

وقد قلت ذلك اثناء تدوين المتن الاصلي للدستور لكن الاصدقاء وضعوا شرط المرجعية وأصروا على ابقائه فوافقت على ذلك وكنت اعلم منذ ذلك الحين أن هذا الشرط سيصبح تنفيذه متعذراً في مستقبل ليس ببعيد)[٧١].

(لقد وضع الاسلام جملة شروط يلزم توفرها في من يريد أن يكون موجّهاً للناس، وتكون له الولاية عليهم. واذا لم يتوفر فيه أحد تلك الشروط فانه يسقط من مقام الولاية، ولا يلزم أن يجتمع الناس ليزيحوه وينتخبوا أحداً بدلاً منه، بل ينعزل هو بشكل ذاتي.

فلو صفع رئيس الجمهورية شخصاً فقيراً دونما سبب اومجوز فقد سقط وانتهت رئاسته للجمهورية وعليه أن يتنحى عن منصبه جانباً ويأتي ذلك الشخص المضروب فيصفعه على وجهه واحدة بواحدة)[٧٢].

(وفيما يخص موضوع القيادة، فاننا لانستطيع أن نترك نظامنا الاسلامي دون موجه

او مرشد، وينبغي أن نختار فرداً يستطيع أن يدافع عن كياننا وكرامتنا في عالم السياسة والمكر والخداع) [٧٣].

(عن عدة من أصحابنا، عن سهيل بن زياده عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(اتقوا الحكومة، فان الحكومة انما هي للامام العالِم بالقضاء، العادل في المسلمين... لنبي (كنبيٍ) او وصي نبي).

فانتم ترون أن من يريد ممارسة الحكم والقضاء ينبغي له:

اولاً: أن يكون (اماماً) وهنا تشير إلى أن المقصود بـ(الامام) هو عبارة عن الرئيس والزعيم وليس المعنى الاصطلاحي، ولهذا فقد اعتُبر النبيُّ اماماً أيضاً.

ولو فرضنا أن المراد هو المعنى الاصطلاحي لـ(الامام) فان ذِكر صفتَي (العالم) و(العادل) يصبح زائداً.

وثانياً: أن يكون عالماً بالقضاء. ولو كان اماماً لكنه غير عارف بالقضاء ولايعرف قوانين القضاء وأُصوله في الاسلام فليس له حق القضاء.

وثالثاً: أن يكون عادلاً.

فالقضاء مسموح به لمن تتوفر فيه هذه الصفات الثلاث ـ أي أن يكون رئيساً وعالماً وعادلاً ـ ثم يوضح الامام انها لاتنطبق إلا في نبي او وصي نبي.

وكنت قد بينت سابقاً أن منصب القضاء هو من مختصات الفقيه العادل، وان هذا الموضوع هو من ضروريات الفقه ولاخلاف في ذلك.

والآن يجب أن نرى هل ان شروط القضاء موجودة في الفقيه ام لا. بديهي أن المقصود هنا هو الفقيه العادل لا أي فقيه كان، إذ ان لفظ (الفقيه) لايُطلق على من كان عالماً بقوانين القضاء واصوله فحسب، وانما المقصود به من هو عالم بالعقائد والقوانين والانظمة والأخلاق، أي من كان خبيراً بالاسلام بكل معنى الكلمة.

فحينما يكون الفقيه عادلاً فقد اجتمع لديه شرطان والشرط الثالث كان: أن يكون رئيساً. وكنا قد اسلفنا القول آنفاً أن الفقيه العادل يجب أن يملك مقام الامام والرئاسة لممارسة القضاء ـ حسب تعيين الامام (عليه السلام) ـ

وقد حصر الامام ـ عليه السلام ـ امكان توفر هذه الشروط والصفات في نبي او وصي نبي وأنها لاتنطبق على من سواهما. وبما أن الفقيه ليس نبياً فانه وصي نبي أي خليفته.

وبناء على ذلك، فان ذلك (المجهول) يصبح هنا هو (المعلوم) ويُعرَف ان الفقيه وصي الرسول الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ في عصر الغيبة، وهو امام المسلمين ورئيس الملّة، وهو الذي يحب عليه القضاء، ولا يحق لغيره أن يمارس الحكم والقضاء بين الناس)[٧٤].

(وحينما نقول ان للفقيه العادل ـ في عصر الغيبة ـ نفس الولاية التي كانت للرسول الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وللأئمة المعصومين ـ عليهم السلام ـ ينبغي ألاّ يُساء فهم ماتقدَّم، فيتصور أحد أن اهلية الفقيه للولاية ترفعه إلى نفس منزلة الائمة (ع) والرسول الاكرم (ص)، لأن كلامنا هنا لايدور حول المنزلة والمرتبة، وانما حول الوظيفة العملية.

فالولاية تعني الحكومة، وادارة الدولة، وتنفيذ أحكام الشرع، وهذه مهمة شاقة، ينوء بها من هو اهل لها من غير أن ترفعه فوق مستوى البشر.

وبعبارة أُخرى، فان الولاية المطروحة هنا على بساط البحث تعني الحكومة وتنفيذ الاحكام وادارة البلاد وليست ـ كما يتصور بعض الاشخاص ـ امتيازاً او محاباة او اثرة، بل هي وظيفة عملية ذات خطورة بالغة.

ولاية الفقيه امر اعتباري عقلاني وهي حقيقة ليس فيها غير (الجعل)، من قبيل أن يجعل الشرع واحداً منا قيّماً على الصغار. فالقيّم على شعب بأسره لاتختلف مهمته عن القيّم على الصغار إلا من حيث العدد والكمية.

واذا فرضنا النبي (ص) والامام (ع) قيماً على صغار فان مهمتهما في هذا المجال

لاتختلف كمّاً ولا كيفاً عن أي فرد عادي آخر اذا عُين للقيمومة على نفس اولئك الصغار. وهكذا فان قيمومتهما على الامة بأسرها لاتختلف من الناحية العملية عن قيمومة أي فقيه عالم عادل في زمن الغيبة.

وعلى سبيل المثال : ان أحد الامور التي اسندت. ولايتها والتصدي لها (اجراء الحدود) ـ أي القانون الجزائي في الاسلام ـ فهل هناك فرق في اجراء الحدود بين الرسول الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ والامام والفقيه؟ أم يجب أن يقلل الفقيه من عدد الجلدات ويضرب اقل من النبي والامام؟

فحدُّ الزاني غير المحصن هو (١٠٠) جلدة فلو كان الرسول هو الذي يقوم بجلده فهل كان سيجلده (١٥٠) جَلدة؟ ولو كان أمير المؤمنين هو الذي يجلده فهل كان سيجلده (١٠٠) جلدة، وحينما يجلده الفقيه فهل يضربه (٥٠) جَلدة؟ أم أن الحاكم ـ هو المتصدي للقوة التنفيذية وعليه أن يجري حكم الله مثلما هو ودون زيادة او نقصان، سواء كان رسول اللّه (ص) او كان أمير المؤمنين (ع) او كان ممثله وقاضيه في البصرة او الكوفة، او فقيه العصر.

ومن الشؤون الأُخرى التي كان يقوم بها الرسول الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وأمير المؤمنين (عليه السلام) أخذ الخمس والزكاة والجزية والخراج من الاراضي الخراجية، فلو كان النبي الاكرم هو الذي يأخذ الزكاة فهل كان سيأخذ من مكان ما واحداً من عشرة ومن مكان آخر واحداً من عشرين؟

وحينما يصبح امير المؤمنين هو الخليفة ماذا يصنع؟ وانت إن صرت فقيه العصر ونافذ الكلمة فماذا تصنع؟ وهل تؤثر في هذه الامور ولاية الرسول الاكرم(ص) او حضرة أمير المؤمنين (ع) وولاية الفقيه او يختلف مقدار ما يأخذه كل واحد منهم؟

لقد جعل الله ـ عز وجل ـ النبي (ص) ولياً للمؤمنين جميعاً، ومادام حياً فان ولايته تشمل حتى الفرد الذي سيخلفه، ومن بعده كان الامام أمير المؤمنين (ع) ولياً لجميع المسلمين، وحتى الامام الذي سيليه فهو داخل ضمن ولايته. فاوامره الحكومة تجري على

الجميع ويسري مفعولها عليهم، ويمكنه أن يعين القاضي والوالي ويعزلهما)[٧٥].

(ونفس هذه الولاية والحاكمية التي جعلها الله للنبي الاكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وللامام (ع) في مجال تشكيل الحكومة والتنفيذ والتصدي للادارة موجودة للفقيه مع فارق أن الفقيه ليس (ولياً مطلقاً) بهذا المعنى بحيث يكون للفقيه ولاية على جميع الفقهاء الآخرين في زمانه فيستطيع عزلهم او نصبهم لان الفقهاء في الولاية متساوون من حيث الاهلية.

وبعد هذا، ينبغي للفقهاء أن يعملوا فرادى او مجتمعين من أجل اقامة الحكومة الشرعية تعمل على اقامة الحدود وحفظ الثغور واقرار النظام، واذا تيسّر ذلك لواحد منهم كان ذلك عليه واجباً عينياً، وإلا فالواجب كفائي على الجميع.

وفي حالة عدم امكان تشكيل تلك الحكومة فالولاية لاتسقط، لأن الفقهاء قد ولاّهم الله فيجب على الفقيه العمل بموجب ولايته قدر المستطاع وعليه أن يأخذ الزكاة والخمس والخراج والجزية ان استطاع، لينفق كل ذلك في مصالح المسلمين، وعليه أن يقيم حدود الله.

وليس العجز الموقت عن تشكيل الحكومة القوية المتكاملة يعني بأي وجه أن ننزوي، بل إن التصدي لحوائج المسلمين وتطبيق ماتيسر تطبيقه فيهم من الاحكام، كل ذلك واجب علينا بالقدر المستطاع)[٧٦].

(واذا نهض بأمر تشكيل الحكومة فقيه تجتمع فيه الخصلتان: العلم والعدل، فانه يلي من امور المجتمع ماكان يليه النبي (ص) منهم، ويجب على الناس أن يسمعوا له ويطيعوه.

وهناك اعتقاد يقول ان الصلاحيات الحكومية التي كان يمتلكها رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كانت اكثر من الصّلاحيات الحكومية الممنوحة لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ والصلاحيات الحكومية للامام (ع) هي اكثر من صلاحيات الفقيه. وهذا اعتقاد خاطئ وباطل. وطبعاً فان فضائل الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ تفوق العالم كله،

ويليه في ذلك أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ إلا ان كثرة الفضائل ليست مدعاة لكثرة الصلاحيات.

لقد فوض الله الحكومة الاسلامية الفعلية المفروض تشكيلها في عصر الغيبة نفس مافوضه إلى النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) من أمر الاستعداد وتعبئة القوى وتعيين الولاة وحكام الاقاليم (المحافظين) وجباية الاموال وانفاقها على مصالح المسلمين، مع فارق انه لم يجعل لهذا الامر شخصاً معيناً بالاسم وانما جعل يندرج تحت عنوان العالم العادل) [٧٧].

(ان لعلماء الدين دورهم، وللحكومة دورها أيضاً. فعالم الدين لا يريد أن يصبح حاكماً لكنه يريد أن يكون له دور.

في نفس قضية رئيس الجمهورية هذه، كانت تطرح علينا عدة اقتراحات من قبل الاشخاص او الجامعات، انه لما جرّبنا الاشخاص العاديين من غير العلماء ولم تعد لنا فيهم ثقة فليرشح لرئاسة الجمهورية أحد علماء الدين، وكنت ارفض ذلك، واقول لهم: ان لعالم الدين دوره، ويجب أن يقوم بهذا الدور ولايجب أن يكون رئيساً للجمهوية، ولكن يمكنه أن يقوم بدور في موضوع رئاسة الجمهورية.

فينبغي له أن يمارس الاشراف والرقابة، فهو يقوم بذلك نيابة عن الشعب.

ليس ضرورياً أن يكون عالم الدين رئيساً للحكومة ولكنه يؤدي في الدولة دوراً مهماً، فاذا أراد رئيس الحكومة أن ينحرف فان العالم يمنعه من ذلك.

وقد وردت في الدستور بعض الامور التي تتضمن نقصاً بعض الشيء، فلعلماء الدين دور اكبر من هذا المقدار في الاسلام، ولكن السادة تساهلوا في الامر قليلاً من أجل ان لا يحدث اختلاف مع المثقفين.

ان مايتضمنه الدستور هو بعض شؤون ولاية الفقيه لا كلها، ولايتضرر من ولاية الفقيه بالشكل الذي قرره الاسلام أي أحد على الاطلاق) [٧٨].

(ان المرأة تستطيع أن تشترط على الرجل اثناء ايقاع عقد الزواج أن

تكون وكيلة عنه في تطليق نفسها اما بشكل مطلق أو بشروط معينة. وهنا يمكن أن يطرح سؤال هو: وماذا بالنسبة للنساء المتزوجات الآن؟

ان هذا مخالف لولاية الفقيه، بينما هم يجهلون أن هذه القضايا هي من شؤون الفقيه (وصلاحياته)، فان عامل الزوج امرأته معاملة سيئة فعليه أن ينصحه اولاً، فان لم يُجدِ ذلك ولم ينفع فيه يقوم بتأديبه، واذا رأى انه لم يرتدع يمكنه ايقاع الطلاق بينهما.

ان عليكم أن تؤيدوا ولاية الفقيه، فهي هدية وهبها الله تبارك وتعالى لكم. ومن جمله مايجب تأييده هي هذه الناحية التي سألتم عنها وقلتم فما هو تكليف النساء المتزوجات حالياً ان وقعن في ابتلاء ومحنة؟ ماذا عليهن أن يصنعن؟

ان عليهن أن يرجعنَ إلى المكان الذي يوجد فيه الفقيه ويراجعن المحكمة التي يوجد فيها الفقيه، فهو يقوم بدراسة القضية والنظر في الامور، فان وجد ان الادعاء كان صادقاً يستطيع أن يؤدب الزوج، بل ويجبره على أن يحسّن سلوكه فان لم يفعل قام هو بتطليق الزوجة. فلدى الفقيه ولاية على هذا الامر.

وان الامور اذا جرّت إلى الفساد واذا فسدت الحياة الزوجية وتعذر استمرارها يقوم الفقيه بتطليق الزوجة، وعلى الرغم من ان الطلاق في يد الرجل، ولكن الفقيه اذا رأى المصلحة الاسلامية تقتضي ايقاع الطلاق ولايمكن حل القضية بغير ذلك فانه يبادر إلى اجرائه... هذا من ضمن ولاية الفقيه) [٧٩].

(ان ولاية الفقيه على الامور تستهدف أن لاتخرج القضايا عن مجاريها، ولذلك فالولي الفقيه يمارس الاشراف على مجلس الشورى ورئيس الجمهورية لئلا تحصل خطوة انحرافية واحدة ويشرف على رئيس الوزراء وجميع الاجهزة الحكومية لئلا تحصل منهم مخالفة معينة) [٨٠].

(ان اموال مثل هؤلاء الاشخاص هي ـ كما قلتم ـ تجمعت من طرق غير مشروعة، والاسلام لايعترف بشرعية هذه الاموال وحرمتها. الاسلام يضع للاموال حدوداً وضوابط

فما تجاوز هذه الضوابط والحدود فلا يرى له حرمة.

ولنفرض أن شخصاً كانت له اموال طائلة، ولربما كانت مشروعة، لكن الحاكم الشرعي والفقيه وولي الامر شخّص أن تلك الاموال لاينبغي أن تكون بهذا المقدار الذي هي عليه، فيمكنه أن يغتصبها ويتصرف بها لمصالح المسلمين.

وان أحد الاشياء المترتبة على ولاية الفقيه هو تحديد هذه الامور، لكن مثقّفينا لايفهمون ـ مع الاسف ـ ماهي ولاية الفقيه. ففي الوقت الذي يحترم فيه الشارع المقدس الملكية الفردية، لكن ولي الامر يمكنه ان رأى أنها مخالفة لمصالح الاسلام والمسلمين أن يضع لها حدوداً، ويجعل لها حداً اعلى، وتصادر من مالكها بحكم من الفقيه)[٨١].

مخالفة ولاية الفقيه مخالفة للاسلام

(لاتصغوا إلى كلام اولئك المعاندين لمنهج الاسلام ويعتبرون أنفسهم مثقفين، ويريدون أن يرفضوا ولاية الفقيه. فما لم تكون هناك ولاية للفقيه ـ في الدولة ـ فان الوضع يعود إلى ماكان عليه في العهد الطاغوتي، فاما الله واما الطاغوت.

فان لم تكن الامور تجري بأمر الله، واذا لم يكن تعيين رئيس الجمهورية بتنصيب من الفقيه ـ بعد اجراء الانتخابات ـ فهو غير مشروع، وحينما يصبح غير مشروع فهو طاغوت واطاعته اطاعة للطاغوت، والدخول في حوزته دخول في حوزة الطاغوت.

والطاغوت انما يُزال فهو لكي يتم تعيين شخص آخر محله بأمر الله تبارك وتعالى. فعليكم ألاّ تخافوا من شرذمة لايعرفون ماهو الاسلام، ولايفهمون ماذا يعني الفقيه، ولا يفقهون ماهي ولاية الفقيه. انهم يظنونها فاجعة تحل بالشعب، وانهم يعتبرون الاسلام فاجعة لا ولاية الفقيه، فولاية الفقيه من توابع الاسلام) [٨٢].

(انني أُطمئن كل الشعب، وجميع القوات المسلحة بأنه اذا كان أمر الدولة الاسلامية

بيد ولاية الفقيه وتحت اشراف الولي الفقيه فلن يُصاب هذا البلد بأذى.

ولايخش الكُتّاب والخطباء من الحكومة الاسلامية او ولاية الفقيه، فولاية الفقيه ـ وبالشكل الذي قرره الاسلام وائمتنا ـ لاتجلب الضرر او الأذى على أحد. ولن تحدث الدكتاتورية، ولا يقع ماهو مخالف لمصالح البلاد.

ان الفقيه يمنع رئيس الجمهورية او أي شخص آخر من القيام بعمل مخالف لمصلحة الشعب والبلد. فلا تخشوا من الاسلام ولاتخافوا الفقيه ولا ولاية الفقيه، واسلكوا انتم ايضاً المسير الذي سلكه هذا الشعب ولا تعزلوا أنفسكم عن الشعب، ولا تجلسوا للتخطيط مع أنفسكم ووضع البرامج سراً.

ينبغي أن تلتحقوا بصفوف هذا الشعب، وعليكم أن تكونوا أنصاراً له، ولا تطرحوا كل هذا القدر من المؤاخذات على البرامج الاسلامية. صحيح انكم مسلمون لكنكم لاتملكون اطلاعاً جيداً وصائباً على الاسلام وأحكامه، وانكم من الشيعة لكنكم غير مطلعين على الأحكام التي اوضحها الائمة ـ عليهم السلام ـ فلا تختلقوا العراقيل ولاتفتعلوا العقبات وان لم تنتهوا عن ذلك فسوف تُمحَون.

لاتسلكوا مسيراً يخالف مسير الشعب ويتناقض مع مسير الاسلام، ولا تظنوا ان الخطط التي يضعها الاسلام تؤدي إلى تدمير الاسلام. هذا المنطق هو منطق الاشخاص الجهلة وغير الواعين.

لاتقولوا اننا نرضى بولاية الفقيه، لكن الاسلام يُدمَّر بولاية الفقيه ويتلاشى. فمعنى ذلك أنه تكذيب للأئمة ودحض للاسلام، وانكم تقولون مالا تعرفون معناه.

انضموا إلى صفوف هذا الشعب الذي ادلى برأيه لصالح الجمهورية الاسلامية بأسره، ماعدا حفنة قليلة وشرذمة معدودة لاتكاد تزيد عن الواحد والنصف من المئة على الرغم من أنهم القوا بكل ثقلهم وجمعوا كل قواهم وصوتوا خلافاً للجمهورية الاسلامية.

اتبعوا هذا الشعب وانضموا إلى الاكثرية الساحقة من الامة، واتبعوا مايقوله الاسلام

والقرآن الكريم والنبي الاكرم، ولاتعترضوا كثيراً بهذا القدر.

لا تتخلوا عن عضوية مجلس الخبراء فانه انفصال عن صفوف الشعب وانعزال عن الاسلام. ولا تختلقوا العراقيل وتضعوا العصي في عجلة اعمال مجلس الخبراء، ولا تفضحوا أنفسكم اكثر مما حصل لكم حتى الآن امام الشعب، وينبغي أن تبادروا إلى الاعمال الصحيحة، فان الشعب اذا رأى انكم تسيرون بعكس اتجاهه سوف يطردكم.. كونوا على بصيرة من امركم في كل عمل تقومون به أو قول تلفظونه او رأي تدلون به ولا تقوموا بكل ذلك عن غير وعي او ادراك او فهم ولا تعطوا رأيكم دون تدبُّر) [٨٣].

(دعو الناس ـ ايها السادة ـ يسلكون طريق الله، جرّبوا ذلك وعلى الاقل افهموه ولو من خلال التجربة، فالشعب الذي كان يئن تحت نير الطاغوت ليكن الآن تحت امر اللّه.. جرّبوا ذلك.

اذا كنتم قد رأيتم سوءاً من الاسلام فقولوا ماهو؟ ماهو السوء الذي رأيتموه من الاسلام، فالاسلام لم يتح له المجال قبل الآن، ولم يدعوه في بلدنا في السابق، وانتم الآن لاتفسحون له المجال.

في السابق، كان الاعداء يمنعونه، اما الآن فبعض الاصدقاء لايسمحون له بالعمل، وربما كان بعضهم من الاعداء أيضاً. لم تخافون الاسلام؟ اذا كان هناك شخص يجلس في غرفته ويكتب موضوعاً وينشره في الصحيفة فلم تخشونه؟!

هؤلاء لايعرفون ماهو الاسلام، وهم يخالفون نهضة الاسلام، واذا كانوا معارضين للنظام (الاسلامي) فهم معارضين للاسلام أيضاً.. فهم يريدون تحقيق غاية أُخرى، ولا يريدون أن يبقى لا النظام ولا الاسلام.

انهم يريدون جمهورية ديمقراطية، وديمقراطية بالمعنى الذي جلبه الغربيون إلى هذا البلد، ولاحتى بالمعنى الذي يوجد في الغرب نفسه فشكل الجمهورية التي اقاموها في الدول الغربية لم يأتوا به إلى ايران حتى الآن.

النمط الذي دخل ايران من الديمراطية والحرية والاستقلال وتلك الامور التي وردت ايران حتى الآن هي من النوع الذي كان الشاه المقبور يرفع به عقيرته ويردد اسمه دائماً قائلاً « المدنية الكبرى »! فكانت مدنيته تلك التي رأيتموها، والتي دمرت هذا الشعب واذاقته الأمرّين.

كفى، كفى، لقد كفانا ماحصل في عهد الشاه المقبور إلى يوم القيامة، فلا تسيروا على هذا المنهج ولا تقلّدوا الغربيين والشرقيين، فيكفي الظلم الذي جرى علينا حتى الآن.

هل مازال يجب علينا الخضوع للظلم بعد الآن، ونترك الاسلام جانباً؟! وهل هذه الامور شكلية وظاهرية؟!

أجل، ان بعض السادة يقولون: (ان كانت قضية ولاية الفقية قضية شكلية وظاهرية فلا اعتراض عليها، اما إذا اراد الولي أن يتدخّل في الامور فلا. نحن نرفض ذلك، ونريد أن يأتي شخص من الغرب، نحن نرفض من عيّنه الاسلام أن يتدخل في تمشية الامور)، ولو كانوا يشعرون بتبعات هذه الاقوال لعرفوا أنهم يصبحون بها مرتدين، لكنهم غير منتبهين إلى ذلك)[٨٤].

(أسأل الله أن يجنّبنا شر الاصدقاء الجهلة والاعداء الشياطين في هذه المرحلة وفي المرحلة التي تليها والتي سيشكل فيها مجلس الشورى، وانني أنصحكم بأن تواصلوا السير في هذا الطريق بقوة وعلى بصيرة من الامر، وأن تطووا هذا الطريق، وسوف تطوونه، والشعب هو الذي يحدد لنا مانقوم به.

افترضوا ان الذي يريده الشعب يعتبر كارثة ـ بالنسبة لكم ـ فما العمل والشعب هو الذي يريد ذلك؟ تعالوا نحتكم إلى الشعب ونجري استفتاءً عاماً نقول فيه: ايها الناس ان السادة يقولون ان ولاية الفقيه كارثة فهل تؤيدونها أم لا؟ وعندئذ سترون كم هم الموافقون وكم هم الرافضون أسأل الله أن يوفقكم ويسددكم جميعاً)[٨٥].

(ان أحدى المؤمرات التي يجري تدبيرها هو احباط عزيمة الشعب وتبديد تفاعله مع

الدستور. سلوهم: إذا كان هذا الدستور رجعياً، فاي موادّه تقولون انها رجعيه؟ سترون أن أصابعهم ستشير أولاً إلى البند الذي يتضمن ولاية الفقيه لأنه من الافكار الاسلامية بينما هم يخشون الاسلام.

انهم يعتبرون الاسلام رجعياً لكنهم لايجرأون أن يقولوا: ان الاسلام رجعي، بل يقولون: انهم يريدون اعادتنا (١٤٠٠) سنة إلى الوراء وهذا هو نفس التعبير مع فارق واحد وهو عدم اتهام (الاسلام) نفسه بكلمة (الرجعية) بصراحة[٨٦].

(ان القيام ضد حكومة الاسلام هو مخالفة لإحدى ضروريات الاسلام، وهو مخالف للاسلام بالضرورة. فالحكومة الآن حكومة الاسلام، والنهوض ضدها له جزاء كبير.

لايمكننا أن نقول ان العالم الفلاني يرى أنه يجوز النهوض ضد الحكومة الاسلامية. مثل هذا الامر محال... محال أن يقول عالم الدين ذلك، أو يعتقد به، فهو يعني انه يجوز العمل خلافاً للاسلام، وينبغي أن يُهزم الاسلام، وهذاماينسبه هؤلاء إلى بعض المراجع.

هذا كذب محض، ولم يقل بها أحد، فالقيام ضد الحكومة الاسلامية بمثابة الكفر، وهو اكبر من كل المعاصي وهو مافعله معاوية مما أدى بأمير المؤمنين إلى اعتباره مهدور الدم وواجب القتل)[٨٧].

(ان عليَّ أن انبه إلى امر آخر وهو: انني أنا الذي عينته وجعلته حاكماً، وانني باعتباري شخصاً منحت لي الولاية من قِبَل الشارع المقدس، جعلته في هذا المنصب. وبعد أن عينته حاكماً صار واجب الاتّباع، ويجب على الشعب أن يتبعه، فهذه الحكومة ليست حكومة عادية وانما هي حكومة شرعية، ولذلك فعليهم أن يتبعوه.

وإن مخالفة هذه الحكومة هي مخالفة للشرع والتمرد عليها تمرُّد على الشرع، والقيام ضد الحكومة الشرعية يوجد له جزاء في قانوننا، وفي فقهنا، وجزاؤه شديد جداً.

وانني انبّه الذين يتخيلون امكانية حصول هذا الامر، وهو أن يتمردوا أن يضعوا العراقيل او أن ينهضوا ـ لاسمح الله ـ ضد هذه الحكومة، واعلن لهم أن جزاء ذلك شديد

جداً في الفقه الاسلامي.

فالنهوض ضد الحكومة الالهية محاربة لله، والنهوض ضد الله كفر. وانني انبه هؤلاء الاشخاص وانصحهم بالعودة إلى العقل، وليدعوا بلادنا تتخلص من هذه الفوضى والقلق، وليحذروا من اراقة الدماء المحرمة، وليحذروا من سقوط الضحايا وتسيل الدماء من شبابنا بهذا القدر وليدَعَوا اقتصادنا يسير في الاتجاه الصحيح وسوف نقوم باصلاح الامور تدريجياً) [٨٨].

(ان من يتمرد على الله، ويثور ضد أحكام الله، ومن يخون الاسلام، ومن يخون بلد المسلمين، سوف تكون عاقبته هكذا، وهذه عاقبة هينة فهناك عواقب اسوأ منها بكثير.

هذه العاقبة التي آل أمرهم إليها تعتبر كالجنة بالنسبة لهم، في هذه الدنيا، ولن يوفق هذا للتوبة، وانني لا اقول: عليه أن لايتوب، وانما لن يوفق إلى ذلك.

لقد علم الامام السجاد ـ كما هو مروي ـ يزيداً كيف يتوب وأي شيء يفعل، فقالت له زينب: كيف تعلمه يا ابن أخي، فأجابها (ع): انه لن يوفق إلى ذلك. فان من يقتل اماماً لن يوفق للتوبة، ولو وُفِّق للتوبة الصحيحة لقبلها الله منه، لكنه لايوفق. أي ان القلب يصبح في وضع لايتمكن معه من التخلص من (الطبع) الذي طُبع عليه، والخروج من الظلمة التي غُمر فيها.

ادعوا الله أن لايُبتلى المرء بذلك، وألا يطبع الله على قلبه بختم لايمكنه بعد ذلك من التخلص منه بأي حال من الاحوال) [٨٩].

(ان هؤلاء يحاولون أن يشيعوا في اوساط الناس عبر اللجوء إلى بعض الاساليب ـ أن الامور ستتجه إلى الدكتاتورية وأن الدكتاتورية لاتختلف سواء كانت بعمامة وعصا أو بغير ذلك.. وامثال هذه الاقاويل التي يحاولون أن يوحوها إلى بعض الناس ويملوها عليهم فيبدأ هؤلاء بتكرارها، مثلما يحصل ـ أحياناً ـ أن يعلّم الاطفال بعض الاقوال فيقدمون بترديدها.

ومن الآن فصاعدا، سوف تُبتلون ـ بعد أن يتم فتح الجامعات ـ بهذه الامور، وينبغي أن تواجهوها بذكاء ووعي وبالتشاور فيما بينكم، وسوف ترون أن هناك بعض الاشخاص يردّدون هذا الكلام باسم الحرية وامثالها مطالبين بحرية خاصة، وأن يعمل كل شيء وفق رغباته وميوله الذاتية، وتمنح لهم الحرية المطلقة. او انهم يحاولون المطالبة بذلك باسم الديمقراطية وامثالها من الالفاظ ذات المظهر الجميل والتي لم تتجسد عملياً في أي مكان في العالم حتى الآن، وكل شخص يفسّرها بشكل من الاشكال يُبتلون بمثل هذه الامور) [٩٠].

(هذه المادة تُعتبر من اكثر مواد الدستور تقدماً ورقياً، وهي أبغض المواد الدستورية بالنسبة لهؤلاء (المعاندين)، فهؤلاء هم الذين كانوا يصيحون ويكتبون: ماذا تريدون من الاسلام بعد الآن؟ اكتفوا باطلاق اسم (الجمهورية) على هذا البلد دون الحاجة إلى اقرانه بالاسلام.

انهم يخافون الاسلام، فهم يقولون: ضعوا بدلاً من الاسلام لفظ «الديمقراطية» ليكون اسم البلد «الجمهورية الديمقراطية».

هؤلاء لايفهمون اين هي الديمقراطية التي مُلِئ العالم باسمها إلى هذا الحد، وأي البلدان تعمل وفق الديمقراطية؟ وهذه القوى الكبرى، أيها تعمل بموجب الموازين الديمقراطية؟ فللديمقراطية معنى مختلفاً بين بلد وآخر. فلها معنى معين في الاتحاد السوفيتي ولها معنى آخر في امريكا، ولها معنى معين في رأي ار سطو، وهي ذات معنى مختلف برأي غيره.

نحن نقول: انها شيء مجهول ولها في كل مكان معنى معين ولا يمكننا أن نضمّنها في دستورنا، بحيث ان كل واحد يستطيع أن يستفيد بأحد معانيها ويصوغها بشكل تبدو فيه لصالحه. ولذلك فاننا نقول: الاسلام، ونكتفي به) [٩١].

(ان ولاية الفقيه هدية إلهية لكم. وعلى أية حال فاننا مبتلون الآن بشرذمة من الاشخاص ذات أذواق شتى وعقائد مختلة، لكنهم متفقون في قضية واحدة وهي الحيلولة

دون ترتيب أوضاع البلاد وايصالها إلى شاطئ الاستقرار.

وعلى الرغم من اختلافهم في العقائد الأخرى وبعضهم لبعض عدو في امور كثيرة، لكنهم متفقون على شئ واحد وهو معارضة الاسلام ومخالفته ، والاعتراض على ذلك الامر الذي ادلى كل الشعب برأيه لصالحه وأبدى جميع الناس موافقتهم عليه. اي ان هذه الشرذمة متفقة على باطلها ، فعليكم أن تجتمعوا على حقكم وتتفقوا فيه.

ان هذه الفئات المستندة إلى الباطل لاتستطيع أن تفعل شيئاً ، وانتم عليكم الانتباه، ان الإسلام نافع لنا ولكم ولجميع بني الانسان ، وان الاسلام مشروع يعود بالنفع على المستضعفين اكثر من غيرهم ، وهو مفيد للناس كلهم) [٩٢].

(اننا نريد أن نمنع حصول الدكتاتورية، ونريد أن تؤدي الامور إلى ظهورها، ونريد أن يسود ماهو ضد الدكتاتورية، فولاية الفقيه ضد الدكتاتورية، وليس هو الدكتاتورية، فلماذا صرتم تتشبثون بكل قشة وتطرقون كل الأبواب وتغمرون أنفسكم بالقلق والكآبة دون داع ؟

انكم لاتستطيعون ان تفعلوا شيئاً مهما اكتأبتم ومهما كتبتم، فكل ذلك لايجديكم نفعاً، انني انصحكم لما فيه مصلحتكم واقول لكم: دعوا هذه الاعمال واتركوا هذه الاقوال وانفضوا ايديكم من تدبير المؤامرات وحبك الاحابيل والحماقات... عودوا إلى احضان هذا الشعب، ومثلما كنت قد نصحت انصار الديمقراطية فانني أنصحكم، واعتبركم مثلهم، مع فرق واحد وهو انكم سوف تتضررون اكثر منهم) [٩٣].

(هؤلاء لايعرفون ماهي ولاية الفقيه. وانهم يجهلونها من اولها الى آخرها، ولكنهم في الوقت ذاته يجلسون ويقولون ان ولاية الفقيه تؤدي إلى الدكتاتورية وإلى كذا وكذا..

تُرى، هل كان أمير المؤمنين دكتاتوراً عندما ولي امور الناس؟ وهل صار النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ دكتاتوراً عندما كانت له الولاية على الناس؟ ـ إلاّ أن يقولوا أن النبيّ لم تكن له ولاية عليهم، وأن النبي كان مثل سائر الناس، وليس من المستبعد أن يقول هؤلاء هكذا، لكنهم لايجرأون على القول هكذا.

أية دكتاتورية تقصدون؟ ليس في الاسلام امور من هذا القبيل، بل الاسلام يدين الدكتاتور ويرفضه، فهو يسقط الولاية حتى عن الفقيه إن أراد أن يمارس الدكتاتورية.

كيف تقولون ان الاسلام يمارس الدكتاتورية؟ وكيف تتقولون هذا عن الاسلام؟ اذا كنتم تعلمون حقائق الامور فلماذا تتقولون مثل هذه التقوّلات وتسيرون بعكس اتجاه مسيرة

الشعب؟ وان كنتم تجهلون ذلك، فلماذا تهرفون فيما لا تعرفون؟) [٩٤].

(ان هؤلاء ـ المخالفين للحكومة الاسلامية ـ لا يؤمنون بالاسلام، ويخالفون القرآن، واذا كانوا يؤمنون بالقرآن فان القرآن يقول:

« وأطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم »

فلماذا لا يطيعون اولي الامر؟ ولماذا تمردوا ضد الحكومة؟ ولماذا يعصون اولي الامر؟) [٩٥].

(ان كل فقهاء أهل السنة يقولون بوجوب اطاعة اولي الامر، بَيدَ أن هؤلاء لا يطيعونهم، ويعملون بخلاف رأيهم، فاعلموا ان هؤلاء ليسوا حتى من اهل السنّة، ويريدون أن يخدعوكم بالقول اننا من اهل السنّة) [٩٦].

(ان هؤلاء ليسوا كما تتصورون وكما يقولون هم من (اننا نريد الاسلام لكننا نرفض رجال الدين) ترى، هل يمكن أن يكون هناك اسلام دون علماء؟ وهل يمكنكم أن تفعلوا شيئاً دون وجود العلماء؟ ان العلماء مازالوا في طليعة الذين يشمرون عن سواعدهم ويؤدون الاعمال، وهؤلاء ذواتهم الذين مازالوا يضحّون بأنفسهم.

مازال لدينا حتى الآن علماء في قعر السجون، ومازال هناك علماء مضحّون، ومازال بعض علمائنا الكبار سجناء، ولكنهم لم يخضعوا لهذا الظلم وهم على استعداد للتضحية بكل شيء سواء اعتذرتم ام لم تعتذروا عما بدر منكم.

وان ماقلته هي امور شاهدتها بنفسي ومازلت اتذكر الكثير منها ولا يخطر ببالي بعضها الآخر، ولسنا من المؤرخين كي نعلم ماذا حصل قبل هذا.

وان لدي شكوى من هؤلاء السادة المثقفين وهي ان عليكم ألا تحاولوا ازاحة مثل هذا الجناح الكبير الذي يقف الشعب خلفه ويؤيدونه، لاتحاولوا أن تخسروه ولا تقولوا: (نحن نريد الاسلام لكننا نرفض عالم الدين) فهذا مخالف للعقل ومخالف للسياسة) [٩٧].

(أنتم يامن تدّعون التحرُّق على الاسلام، والشفقة عليه ، وانتم الذين تدعون أنكم تريدون الاسلام! لاتقولوا : نحن نريد الاسلام من دون علماء الدين ، بل قولوا: نريد الاسلام وعلماءه أيضاً) [٩٨].

(اذا أردتم أن تكونوا انتم المتصدين لوحدكم من دون علماء الدين ، فستبقون خاضعين للآخرين إلى يوم القيامة . عليكم أن تجتمعوا وان تكونوا يداً بيد، وان تكونوا

اخواناً، ولا ترفضوا هؤلاء ـ العلماء ـ فهم طاقة لاحدود لها وقوة لاتنتهي ، وهي قدرة الشعب وقوته، فلا تتخلوا عن قوة الشعب هذه.

انكم مهما قلتم (لا نريدهم) فهذا لايجديكم نفعاً لأن الناس يريدونهم ، ولستم إلا شرذمة قليلة ، والآخرون كلهم يريدونهم : فالبازار ـ السوق التجاري ـ يريدهم ، والناس العاديون يردونهم .

وانني اشكو من هذه الفئة (المثقفة) على الرغم من حبي لكل من يخدم الاسلام وخصوصاً اولئك الذين يعملون في الخارج لخدمة الاسلام ، كالموجودين في امريكا واوروبا وفي الهند . وان لدي الكثير من الروابط والعلائق معهم ، فهم خدّام للاسلام ، وهؤلاء قاموا برد جميع الاشكالات والمؤاخذات التي طرحت ضد الاسلام هناك بقوة . وهؤلاء يريدون ازالة الظلم، ولديهم حب للاسلام.

ولكن بعض هؤلاء الذين يحبّون الاسلام ينبغي ألا يتجاهلوا خدمات علماء الاسلام ويقولوا : أننا نريد اسلاماً بلا علماء دين فهذا غير ممكن . اقول بقبول الاسلام من دون علماء دين كالقول بقبول الاسلام من دون سياسة.

هذه هي علاقة علماء الدين بالاسلام ، انها علاقة وثيقة قوية، فلا يمكن أن يكون اسلام دون علماء دين ، فالنبي نفسه كان عالم دين . انه كان اعظم علماء الدين وعلى رأسهم طرّاً. والامام جعفر الصادق هو أحد اكبر علماء الاسلام.

وهؤلاء فقهاء الاسلام، فكيف يمكن القول : (لانريد علماء الدين) ! وانني ارفض هذا القول وانتقد من يقوله) [٩٩].

☼ ☼ ☼

الباب الثاني

شخصية الامام الخميني (ره)
في كلام
سماحة آية الله الخامنئي

الفصل الاول: الشخصية المعنوية للامام الخميني (ره)

الفصل الثاني : الشخصية السياسية والاجتماعية للامام الخميني (ره)

الفصل الثالث: في فراق الامام (ره)

• الفصل الاول:

الشخصية المعنوية للامام الخميني (ره)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وأفضل الصلوات والسلام على بشير رحمة الله ونذير نقمته محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

لقد انطلقت الثورة الاسلامية في هذا العصر اثر الصرخة المدوّية والقوية والخالدة التي اطلقها الامام الخميني . لقد علت صيحة فقيه العصر هذا وحكيمه من قلب هذه الامة المحكومة والمستضعفة والمهتضمة في ايران ، التي خمدت انفاسها وحبست آهاتها في صدرها سيطرة أرباب التبر والزور، فظل أنين المظلومين حبيس حناجرهم الظمأى ، ومرة واحدة ارتفعت تلك الصرخة فمزقت نقاب الظلم وبشرت باقتراب صبح الانعتاق والحرية.

ومنذ أن ايقظت تلك الصرخة الفريدة ضمير الشعب وحثته على الاستيقاظ وإلى اليوم الذي تحولت فيه كل أنات هذا الشعب وآهاته إلى صرخة مدوّية ، كانت هناك سنين طويلة مليئة بالمعاناة ومضمخة بالدماء القانية، مرت على شعبنا : هذا الشعب المظلوم المحروم .

وشهدت تلك السنون سفك دماء افضل ابناء هذه الارض الالهية الطيبة ، على يد المجرمين العملاء ، في سبيل اقامة الحق والعدل والقسط .

ولقد تحمل هذا الشعب كل تلك الصعاب وعانى كل تلك المعاناة ، متمسكاً بذكر واسم شخص افنى كل عمره المبارك في سبيل الاسلام، ونذر نفسه وجميع مايستطيع لخدمة القضايا الاسلامية، وجعل كل مالديه وقفاً لتحقيق الاهداف الاسلامية واحياء السنّة

المحمدية، وبرز ـ في طليعة الامة الاسلامية بأسرها ـ يكافح المخططين والمنفذين لمؤامرة فرض العزلة على الاسلام، وابقاء الشعوب تئن تحت نير الاستضعاف .

لقد أثمرت الشخصية العظيمة لهذا القائد العظيم، وأدى حزمه الفريد وعزمه الشديد أحدى اكثر ظواهر التاريخ اثارة للعجب والدهشة ألا وهي الثورة الاسلامية ، وأقاما صرح الاستقلال والحرية في بلد ظل محروماً منهما تواقاً إليهما قروناً عديدة.

وبهذا الشكل ؛ فان الثورة الاسلامية والامام الخميني كائنان مرتبطان ببعضهما لايقبلان الانفصال والانفصام عن بعضهما بعضاً .

وان تحليل مسيرة الثورة الاسلامية في ايران دون معرفة شخصية قائدها العظيم لَهُو أمر مستحيل مثلما ان تحليل شخصيته الفريدة وذات الابعاد الكثيرة، والتدبر في شخصية هذا الشخص الاستثنائي في هذا الزمن بمعزل عن معرفة الثورة أمر مستحيل أيضاً.

انه هو الذي اشعل فتيل الثورة الاسلامية، واوصل شجرتها إلى مرحلة اعطاء الثمار، ورفعته الثورة الاسلامية إلى اسمى القمم التي لايحتلها إلا الانسان الاسطوري وجعلت منه وجهاً خالداً، ولم يتيسر ذلك إلا بتوفيق إلهي والتحام تام بين الامة والامام يكاد يشبه الاسطورة.

انه الغى مصطلح « الخضوع » من قاموس الشعب، وحطم قلعة الخوف، وارشد امة بكامها إلى نبع الفطرة الالهية؛ ذلك النبع الطاهر الزلال.

انه باني الثورة وقائدها ومعلمها وأبوها ، تلك الثورة التي كانت اعظم أحداث هذا العصر كلها.

وان الثورة الاسلامية غير معروفة في أي مكان من العالم إلا وهي مقترنة باسم (الخميني) ، لانه كان اول من صاغ حروفها وابدع صنعها ، وهو الذي قاد سفينتها في تلك اللحظات العصيبة والمدلهمة ، وجعلها تعبر المضائق الخطيرة وتجتاز المنعطفات الرهيبة، وخلق من الثورة الاسلامية التي قام بها شعب ايران انموذجاً يُحتذى به واسوة يُقتدى بها في العالم كله .

ولاينبغي الشك في أن أية ثورة لايمكن أن يُكتب لها الوجود والانتصار الا بوجود القائد في حد ذاته ، وهكذا فقد اكتمل ببركة وجود الامام الخميني وبنعمة قيادته المنقطعة النظير عنصران هما :

ـ الايمان الاسلامي
ـ والملاحم الشعبية

وفضلاً عن قيادته الثورية ، فان الامام الخميني فقيه اسلامي أي « مظهر ذلك الايمان » وهو مرجع للتقليد ، أي « تجسيد لثقة الناس وتجلٍ لتضامنهم » . انه كالانبياء ، يريك من خلال وجوده : الدين والسياسة، والثورة، والله والشعب، دفعة واحدة ، وثورته تعيد إلى الاذهان ثورات الانبياء الالهيين .

انه محيي التفكير الديني ومؤجج شعلة الايمان وخالق اعظم ملحمة شعبية في عصرنا هذا.

ولقد قام بما قام به ببديع كلامه وروائع بيانه .

لقد عرف شعبنا وشعوب العالم الامام الخميني عبر هذا الكلام وتلك البيانات ، وفي هذا اليوم أيضاً، مازال كلامه ومالبثت بياناته توجه دفة مسيرة الثورة الاسلامية في ايران وفي العالم كله .

وثم ثلاث ميزات أساسية لبيانات الامام الخميني التي ظلّت منذ سنين طويلة وحتى اليوم تبعث الدفء في قلوب المناضلين وتؤجج نيران النضال وتبقي على اوارها ولهيبها ، وهي :

١ـ استنهاض الناس.
٢ـ رسم خط الثورة وتوجيه دفتها .
٣ـ التسجيل الدقيق لتاريخ الثورة ووقائع نضال الشعب.

وان الميزة البارزة لبيانات الامام كانت وماتزال ؛ تأثيرها الحاسم في تهييج الناس واستنهاضهم ، ولا يقتصر ذلك على الماضي وحسب وانما مازالت كلمات هذا المرشد والقائد البسيطة والصادقة تلهب نفوس التواقين للحق والعدالة وتنفخ فيها الحماس والهيجان.

وان بحر هذا الشعب كان على الدوام هادئ الامواج وغير هائج لسنوات طويلة من التسليم والسكون وصار ذلك خصلة طبيعية له ، ولم يكن بامكان أي شيء غير هتاف الامام المفعم بالحماس أن يحوله إلى بحر هائج متلاطم الامواج .

لقد صرف الحكام الجائرون الكثير من الجهود خلال القرون الماضية والعصور

السالفة ليجعلونا شعباً ميت القلب عديم الامل، وليجعلوا افق أي نضال ضد الجور والتعسف يبدو مظلماً ومصيره غامضاً محكوماً عليه بالفشل الذريع.

ان فكرة الخوف واليأس التي كانت مسيطرة على الروابط الاجتماعية جعلت نضال الشعب وقدرة الطاغوت بمثابة حكاية الطرق على السندان بالمطرقة دون جدوى، والعجيب أن اعداءنا نجحوا في تبليغ هذه القضية واشاعة هذه الفكرة في الظاهر.

لقد سيطرت افكار القدر المكتوب بامتلاك الملوك مفاتيح القوة واسرار السيطرة على ساحة الادب والشعر والاناشيد والاغاني والاساطير والامثال وجميع مظاهر الحياة الثقافية للمجتمع.

وفي هذه الثقافة المنحطّة تم تصوير المستضعفين بأنهم فئة غير واعية، وشريحة يائسة لامستقبل لها. وبقي هذا المبدأ الأجوف القائل ان الظالمين خلقوا لممارسة الحكم والامساك بازمّة الحكومة وان المظلومين خلقوا ليرزحوا تحت نير التسلط وصل إلينا من عصور التاريخ البعيدة وظل مسيطراً على الاذهان في عصرنا الحاضر وبقي يُعدُّ مبدأً ثابتاً ومحتوماً.

وابان ذلك العهد الذي كانت فيه مثل هذه الثقافة مسيطرة على العقول والفكرة السائدة هي أن تهييج الناس وتثويرهم لخوض النضال ضد الحكومة المتجبرة والجائرة بحاجة إلى لسان وقلم يشبه السنة الانبياء واقلامهم، انبرى كلام الامام ليهدم جدران السكوت الذي تمادى قروناً طوالاً، وحوّل الموت والجلاد إلى امور تافهة لاقيمة لها في أنظار الناس الذين عقدوا آمالهم عليه.

وليس من باب المبالغة القول ان النظام الشاهنشاهي الخبيث والمجرم كان يقوم بتوجيه مئات العيارات النارية من فوهات رشاشاته إلى صدور اتباع الامام من أجل احباط مفعول كل جملة من كلام الامام وبياناته، بيد أنه فشل في تحقيق ما أراد.

وان نظرة إلى تلك الايام التاريخية في المرحلة الأخيرة تبين أي نيران كان يشعل أوارها في الصدور كلام الامام؛ صدور الآملين وطالبي الحق والقسط والحرية، وماذا كان يفعل الجلادون المتوحشون ازاءها.

ومنذ الخامس من حزيران عام ١٩٦٣ وحتى الثامن من ايلول ١٩٧٨ كان هناك مئات الايام التاريخية والملاحم البطولية في كل مدينة وقرية من مدن وقرى هذا البلد، حاولت فيها

زخات رصاص عملاء الشاه اخماد صرخة ابناء الشعب ، وفي كل تلك الايام كانت انفاس الامام الدافئة تنفخ في نيران النضال فتزيدها اواراً وتصعّد ألسنة لهيبها ، وتزيد صرخة الشعب تصاعداً وزمجرةً.

يوماً ما كانت كلمات الامام النارية الملهبة للمشاعر لاتسمع إلا في نطاق حلقة الدرس وحوزة العلم ولا تطرق سوى اسماع بضعة طلّاب كانوا يرتوون من منبع علومه الفياض ، لكنها مالبثت ــ بعد فترة قصيرة ــ أن صارت عنصر استنهاض الشعب كله وتهييج الامة بأسرها، واستمرت كذلك حتى بلغت أصداؤها أبعد زاوية على وجه الارض، وطفقت تلهج بها ألسنة الملايين من المسلمين الثوريين في العالم.

وفي الوقت الراهن ، فان كلام الامام صار يعطي الامل للمحرومين والمظلومين في الدول الخاضعة للهيمنة ، ويرسم لهم افقاً نيراً تصبو إليه انظار المنتظرين ، ويسلب الكرى من عيون المتسلطين .

وما فتئت القوى الكبرى ــ وهي الأصنام العالمية الجديدة ــ ترتعد فرائصها اليوم من رعود كلمات هذا الرجل، وما اسرع ماستتمرغ في الثرى من جرّاء صرخات اتباعه في كل انحاء العالم، وهكذا صاروا يعتبرونه امل المستضعفين في الارض وابراهيم زمانه .

والميزة الثانية لبيانات الامام : هداية الامة وترسيم مسيرة الحركة الثورية.

فكلامه الأخاذ بمجامع القلوب ، النافخ للروح في الابدان ، كان يحطم التردد والابهام اللذين يملآن القلوب على الدوام وخصوصاً في لحظات القرارات الحاسمة، وينير السبيل امام السالكين .

فهناك لحظات ومراحل حساسة تمر بها الحركة الثورية يبدو فيها الطريق مسدوداً بوجه الثائرين ، وحينما تسري هذه الحالة من شريحة صغيره وخاصة إلى مستوى واسع على صعيد الشعب تزداد هذه الحالات ، وما اكثر تلك اللحظات العصيبة التي مرت بها نهضتنا الدامية ، وكم عانت القلوب المخلصة العاشقة للنضال، من خبث الذين كانوا يبثون بذور التردد والابهام في أفئدة الآخرين.

في اولى بوادر النهضة عام ١٩٦٢، وابان وقوع أُولى الاشتباكات وحوادث العنف ، وخلال الاستفتاء المزيف الذي أجراه محمد رضا، وفي الحوادث المتوالية التي لم يسبق لها مثيل عام ١٩٦٣، وفي المنعطفات الخطيرة التي لم يكن يتوقعها ــ مطلقاً ــ العلماء

حولهم وكذلك جميع الناس ، ولم يخطر لها نظير في بال أي واحد منهم ، وفي حادثة عاشوراء تلك السنة التي جرّت إلى وقوع انتفاضة الخامس من حزيران وفي الحوادث المرة والدموية التي تلتها ، وبالتالي في شتى المراحل المهمة في السنوات التالية وحتى لحظات تفتح اولى براعم النهضة، يمكن العثور على مالا يحصى من الحالات التي وصلت قافلة انصار الثورة السائرة حثيثاً والمفعمة بالدوافع الخلاقة ؛ وصلت إلى مفترق طرق محير صعب ولم تهتدِ إلى اختيار الطريق الصائب . .

وعادة مايُصبح مصير النهضة ـ في مثل هذه المراحل ـ باعثاً على القلق وعاملاً على الاضطراب . اذ في مثل هذه الحالات يتفاقم الخوف من الانجراف والانحراف او المداهنة او الانجرار إلى الاعمال الارتجالية وغير المدروسة المؤدية إلى الاضرار الفادحة، والظنّ بأنها ستؤدي إلى الاختلاف والتشرذم بين العناصر الاصلية في مسيرة النضال وبالتالي في صفوف الشعب كله ، يتفاقم كل ذلك ، ويتضاءل الامل في سلامة النهضة من دون امتلاك الدليل والمعلم الحكيم .

في مثل هذه اللحظات الحساسة وفي هذه الدوامة من الابهام والحيرة وأحياناً اليأس والقنوط ، الناشئة من انعدام التشخيص وفقدان الادراك الصحيح ، كانت قيادة الامام الخميني تصبح حلّال المشكلات والمرشد إلى الطريق القويم والهادي إلى سواء السبيل .

فكان كلام الامام او بيانه الذي يصدره ــ قصيراً كان ام مطوّلا ــ وشريط التسجيل المحتوي على خطاب الامام والذي يعمل عمل الرسول الحاسم للامور ، ينتشر في كل مكان، ويخلق موجة من التحرك في الاتجاه الذي يسير فيه تنفتح له جرّاءها كل الأبواب الموصدة، وتزول كل الشكوك وتنمحي الحيرة باجمعها ويوصد طريق الاختلاف ، ويكون الجميع قد عرفوا ماذا ينبغي لهم عمله، وما الذي يجب قوله ، وكيف . . . اذ ان بيان الامام أو خطابه يلقم المخالفين حجراً ويقفل أفواههم ويسفّه منطقهم ويبعث في افئدة السائرين ايماناً واضحاً لا لبس فيه ولا تردد .

لقد بدأت تطرح همهمات المشككين واراجيف المرجفين بعد وقوع مذبحة الخامس من حزيران ـ وكانت انذاك اول حادثة دموية جماعية عُد ضحاياها بآلاف من الناس ـ وكان مصدر التشكيكات والاراجيف عناصر تنتمي إلى شتى الاتجاهات من اكثرها يسارية إلى اشدّها يمينية .

فقد عدّها اليساريون الذين كانوا يستطيعون ايصال صوتهم إلى كل مكان ـ بدعم من مسانديهم الكبار الاجانب ـ تمردا وعصياناً اعمى وعملاً ينبغي عض أصابع الندم عليه وسد ابواب الطريق المؤدي اليه تماماً.

بينما اعتبرها حتى بعض الاشخاص من ذوي الشهرة والبروز بالصفة الاسلامية؛ خسارة ابتلع فيها فم الموت شريحة من افضل الناس واكثرهم تديناً كان ينبغي أن يكونوا مروجين للاسلام ، بَيدَ أننا بقينا وحيدين من بعدهم .

ولم يكن عدد الذين يقفون بين هذين القطبين متفرجين على مايقوله هذا وذاك قليلاً، ولا عدد الذين يسيطر عليهم اليأس والقنوط وينظرون بعين التشاؤم لا للمستقبل فحسب بل للماضي أيضاً ـ ذلك الماضي الذي كان لهم هم أيضاً نصيب فيه ـ .

لقد لوّثت هذه الاقاويل الاجواء بالشك والتردد . وفي اول خطاب ألقاه الامام بعد اطلاق سراحه من السجن والحصار ـ الذي بدأ ليلة الخامس من حزيران واستمر لعدة أشهر ـ روّى عطش ارواح الناس من عذب فيضه الزلال الرقراق ، وازاح ماالف أنفسهم من الغموض ، وأثنى على الحركة التي قام بها الناس في الخامس من حزيران وأعرب عن اجلاله وعظيم احترامه لشهداء تلك الحادثة وعوائلهم ، واعتبر ذلك اليوم وتلك الانتفاضة واولئك الشهداء ؛ صنّاع تاريخ الثورة ورواد دربها اللاحب فيما بعد .

وفي العام الذي تلى واقعة حزيران تلك ، لم يعرف أيّ من الناس او الثوار ـ على حد سواء ـ ماذا ينبغي عليهم عمله في قبال قضية منح الحصانة القضائية للمواطنين الامريكيين في ايران بموجب لائحة (الكابيتالسيون) سيئة الصيت، ولم يهتدِ أحد إلى السبيل الذي ينبغي أن يُسلَك .

ولم ينبس ببنت شفة أيّ واحد من اولئك الذين يُطلق عليهم (المصلحون الاجتماعيون) من ذوي اللحى المحيطة بأحناكهم على الطراز الغربي من خريجي الغرب وذوي شهادات التخرج في كليات الحقوق والقانون ، ومن عبدة ايران ووطنييها ، بل وفضلاً عن هؤلاء ـ لم يتنفس حتى مدعو الثورية والنضال ضد الامبريالية والاستبداد وامثالهم ، على الرغم من كل ادعاءاتهم الضخمة الجوف ، ولم يبدو أي اعتراض يُذكر ، وقابلوا تلك الخيانة المهينة والمبدّدة للكرامة وماء الوجه بالسكوت المطلق والجبن والخوف والتردد، ولم يحصل الشعب من أي واحد من اولئك ذوي الادعائات الفارغة على ارشاد او توجيه .

ولم تسمع الآذان سوى تلك الصرخة المدوّية التي انطلقت من حنجرة الامام الخميني ، وسوى ذلك الخطاب الناري الفاضح للمؤامرة وملابساتها والمشير إلى خيوطها ودقائقها، مما أدى إلى فضح كل شيء على رؤوس الاشهاد ، وبذلك قاد الشعب وارشد الناس بكل ما للكلمة من معنى .

وطوال سني النفي ، ومن خلال متراس تدريس فقه الاسلام ومن اعلى واسمى كرسي في الحوزات العلمية ومن حنجرة مرجع تقليد محبوب وشعبي وشجاع اهتدى الشعب الايراني ابّان سني الارهاب والخوف إلى الطريق الطويل الصعب الذي ينتظرهم ، ويستقدم إليه خطاهم ، ويرسم لهم الامام خط التحرك ومنهج المسيرة.

وبقي يسددهم ويرشدهم ـ على الدوام ـ في مفترقات الطرق ، وبقي كلام الامام ورأيه وبياناته تمثل الترياق الشافي والدواء الناجع لمايُبتلى به الناس دائماً في دوامة الأحابيل التي يدبّرها العدو لهم بمكره في داخل البلاد ، والشعارات التي يدسها فيما بينهم لالهائهم وإنسائهم شعاراتهم الاصلية، والنقاط المثيرة للشقاق والنزاع والتشرذم بين الناس، والانشقاقات التي كان يُحدثها النظام في جبهة الثوار عبر تحفيزه بعض عناصر النضال للقيام بذلك، وابّان اشتداد اعمال العنف والقسوة التي كان يقوم بها عملاء النظام، والهجمات التي كانوا يشنونها على الشرائح المؤثرة والفئات الفعالة كعلماء الدين والطلبة الجامعيين ، والضغوط التي تفوق التحمل والتي كانت توجّه إلى الناس هنا وهناك .

خلال ذلك كله ، كانت عيون الجميع ترنو إلى الإمام وتنتظر بشوق ولهفة مايمكن أن يصل من النجف الاشرف، وما سيطلع به الامام عليهم ، وعندما كان المراد يأتيهم كانوا يلتهمونه ويروون به غلتهم ويتداولونه فيما بينهم ويعم صداه كل مكان ويبلغ كل الآذان خلال مدة قصيرة في طول البلاد وعرضها ، ولم يبق أي مكان وأي امرئ محروماً من نعمة ذلك الفيض العذب اللذيذ .

وفي سنوات الكبت والاختناق الأخيرة ، اتخذت تلك التعليمات والتوجيهات صبغة نبوية من حيث تتابعها وقاطعيتها وصراحتها ، وكانت تتغلب على كل نقاط الضعف وتسد كل فراغات التهاون وتعالج كل الاراء الصادرة عن اختلاف الاذواق ، وتشق الطريق امام مسيرة الشعب ليجتاز جبال من المشاكل والاعتقادات المتباينة ولحظات العجز والاحباط .

وحلّ الفصل الأخير من النضال ضد نظام الشاه المفروض، بدءاً من اوائل عام

١٩٧٧ والذي انتهى بيوم ١١ شباط / فبراير من عام ١٩٧٩ وكان هذا الفصل زاخراً بالوقائع والحوادث التي تبين اكثر فأكثر دور قيادة الامام المتجلّية من خلال رسائله الموجهة إلى الشعب وخطاباته وبياناته ، وأخذت تتوضح وتبرز تلك القيادة كل يوم اكثر من الذي سبقه ، ويندرج ضمن هذا السياق :

ـ زج الشعب في المقاومة بوجه المذابح الجماعية وايجاد سلسلة اربعينات الشهداء.

ـ تنوير الاذهان عبر فضح الخفايا المتعلقة بدور النظام المقبور في جريمة احراق سينما (ركس) بمن فيها في مدينة عبادان.

ـ حمل الشعب على المقاْومة في قبال الهجوم المسلّح والدامي الذي يشنه عليه جلاوزة الشاه .

ـ تهيئة الشعب للاستفادة من موسم شهر محرم واعلان شَعار (الدم ينتصر على السيف) .

ـ طرح شعار (على الشاه أن يذهب) في الوقت الذي لم يكن أي أمرئ يفكر آنذاك بمثل هذا الدواء لادواء ايران ولم يجرؤ أي شخص ليجرؤ على طرح هذا المطلب حتى ولو على شكل مجرد افتراض.

ـ اعلان المواقف الحاسمة والصارمة ازاء الحكومات المهزوزة المتوالية على الحكم في الاشهر الأخيرة من عمر النظام الشاهنشاهي وسلب هيبة الحكم العرفي وابهته ، ومن بعده الحكومة العسكرية.

ـ افشاء حقيقة الحكومة المتظاهرة كذباً بـ (الوطنية) وفضح اهدافها واتخاذ موقف صارم من طلب رئيس تلك الحكومة المرائي الذي كان يريد الالتقاء بالامام اثناء مكوثه في باريس .

ـ الاعلان، بعد المجيء إلى ايران ، عن عزل الحكومة المنصبة من قبل الشاه واقالتها ، وتعيين الحكومة الموقتة، ومن ثمّ اتخاذ المواقف المناسبة حيال حوادث الثورة لحظة بلحظة واصدار التوجيهات واعطاء التعليمات للناس لمساعدتهم في اجتياز أصعب منعطف مر به هذا البلد طيلة تاريخه خلال القرون الأخيرة .

في كل هذه الوقائع ، كان كلام الامام وبياناته البينة والخالية من الابهام تعتبر الكلمة

الفصل في خضم الاضطراب والغموض الذي يسيطر على هذه الفئة ، والحيرة التي تتملك تلك الفئة ، والجهل الذي يلف فئة ثالثة ، وكان كلامه وبياناته ترشد الناس إلى سلوك الطريق الذي ينبغي أن يسلكوه ، وكان الناس طراً يختارون ذلك الطريق ويسلكونه .

وبعد انتصار الثورة الاسلامية، وخلال عشرات الوقائع الكبرى والمصيرية، كان كلام الامام المتين وحديثه الرشيد هو الذي يفرز خط الثورة عن غيره من الخطوط ويوجه الناس فيه . وكان الناس يطلعون من خلال تلك الكوّة على مايريده الله منهم ، وتزول بواسطته عنهم الشبهات ويعثرون على الاجوبة التي يبحثون لها عن مجيب .

تُرى ، إلى اين كانت تتوجه قافلة الثورة لولا تلك القيادة الربانية؟ و إلامَ كانت ستصغي لو سكتت تلك القوة الناطقة الالهية؟! .

لقد كانت بيانات الامام ـ في الوقت ذاته ـ اللسان الصادق والمعبّر الناطق والمرآة الصافية لتاريخ دينٍ وشعبٍ يزخر في كل لحظة من لحظاته بالوقائع العظيمة والحوادث الضخمة.

وهذه هي الميزة الثالثة لتلك البيانات والخطابات.

وقد انعكست في تلك المرآة حقائق وملاحم ثورة جذورها متوغلة في عصر صدر الاسلام ، وكانت هذه فرصة جديرة بالاغتنام لشعبنا الثوري يستطيع من خلالها أن يصون الثورة الاسلامية من التحريف التاريخي الذي يعتبر من اهم آفات أية ثورة أُخرى.

وهي ـ أيضاً ـ فرصة ثمينة يستغلّها المراقبون والمحللون كي يحصلوا على أصح الروايات التاريخية المتعلقة بهذه الثورة العملاقة من خلال هذه الوثائق والمستندات القيمة.

خلال القرون الاربعة عشر الماضية ، ثار عشاق الحق وطلاب العدالة مئات المرات ضد الظلم والكفر والاستكبار ، لكن القسم الاعظم من تلك الثورات اما أن تم قمعه من قِبل ذوي السيطرة والجائرين، او تم تحريفها عن مسيرها الاصلي من قِبل المنافقين والمعاندين ، او تم تحريف حقائقها من قبل كتاب التاريخ المطيعين للحكام المتسلطين ، ومأجوريهم .

ولقد جرب اعداء الثورة الاسلامية هذه الآفات الثلاث منذ بدء انبثاق الثورة وحتى اليوم ، في مواجهة الثورة : جرّبوها مراراً ، وسيعيدون تجريبها من جديد في المستقبل أيضاً.

لقد تجسد أئمة الكفر في زماننا هذا على شكل قوتين عظميين : شرقية وغربية[١٠] ، وعملائهما واذنابهما، فما لم تتمكنا من القضاء على ثورة لاتستند إلى أي قوة اجنبية ، وما لم

تستطيعا تحطيمها ، فانهما سوف تسلكان الطريقين الآخرين .

ستحاول هاتان القوتان ـ ابتداءً ـ أن تحرفا مسيرة الثورة، وكما نعلم فان عملاء الاجانب لم يدّخروا وسعاً ولم يتركوا أية وسيلة من أجل التمكن من حرف هذه الثورة، ولن يدخروا وسعاً ـ بعد الآن ـ ولن يتركوا التآمر في هذا المضمار.

وتوجد في ثنايا هذه المجموعة من بيانات الامام وخطاباته العديد من المواضع التي يكشف فيها خطط هؤلاء العملاء ، ويشير إلى طريقة احباطها ، وينبغي أن تخلّد هذه الامور وتُسجَّل للأجيال القادمة.

اما اذا امتزجت هذه التعليمات بوعي الامة وانسد بكليهما طريق الانحراف بالكامل فان الاعداء سينتهجون طريق تحريف تاريخ الثورة الاسلامية.

انهم سيكلفون كتّاب التاريخ المأجورين بتلويث الحقائق والوقائع التاريخية التي تخص الثورة الاسلامية بأوحال الكذب والتحريف ورش غبار التزوير على وجه تلك المرآة الصافية لجعله مشوّهاً كدراً.

وهذا هو العمل الذي قام به المتأثرون بالغرب والشرق في هذا القرن بالذات ضد نهضة المشروطة المشروعة، فحرموا الناس من جني ثمار تلك الحقائق التاريخية لهذه الثورة الاسلامية منذ في المئة ، والتي جُرَّت إلى الانحراف منذ بدايتها.

وهكذا كان مصير ثورات العلويين ، وثورة أبطال غابات شمال ايران ـ سربداران ـ ونهضة السيد جمال الدين ، وثورة التنباك ، وثورة اهالي الغابات (الايرانية الشمالية) وحتى النهضة الوطنية « في عهد السيد الكاشاني والدكتور مصدق » والكثير من الثورات والنهضات الاسلامية والايرانية الأخرى ، فهي لم تسلم من القمع والانحراف والتحريف من قبل اعدائها.

ان مجموعة بيانات الامام هي صحيفة ثورتنا وهذه المجموعة تحدد ملامح المسيرة الثورية للشعب الايراني المسلم منذ بدئها وحتى تحقيقها الانتصار ، ومنذ انتصارها حتى اليوم . وهذه المجموعة توضح اتجاه الحركة المستقبلية لشعبنا ومحتواها، وتذكّرنا بواجبنا وتكاليفنا في الفترة الواقعة بين الثورتين العظيمتين ؛ ثورة سيد الشهداء (عليه السلام) وثورة المهدي الموعود (ارواحنا له الفداء) .

وهاهي مجموعة بيانات الامام مشرعة بوجه التاريخ، فكل جملة في هذا الكتاب

العظيم هي عصارة لمكابدة المحرومين . والآن فانكم ايها المؤرخون والشعراء والكُتّاب والرسّامون والفنانون الملتزمون والمسؤولون قادرون على رسم ملامح معاناة شعبكم للأجيال القادمة بالاستفاده من هذه المجموعة.

انكم تمتلكون الآن قسماً من اكثر مصادر هذه الملحمة العظيمة في التاريخ المعاصر اصالة وصراحة وهذه فرصة ثمينة وجديرة بالاغتنام ولاينبغي اضاعتها.

وهاهي المرآة الصافية المعبرة عن كل تطلعاتكم واهدافكم وآمالكم ومطالبكم ـ ايها الشعب العظيم ويا خدمة الاسلام والمسلمين ـ امام أعينكم ، فاعتبروا النظر المستمر في هذه المرآة النقية فريضة وانظروا إلى التعاليم والتوجيهات التي تحتويها كدرس بليغ لهذه الثورة لايمكن أن يُنسى .

ويجب أن يكون الشعب الايراني مراقباً دائماً وواعياً لكل واحدة من الجمل المعبّرة والخلاّقة التي تتضمنها هذه البيانات والخطابات ، وأن لايسمح لأحد بالانحراف عنها لان استقلال الشعب وحريته وجمهوريته الاسلامية كلها نشأت من هذه البيانات والخطابات .

ومع كل ذلك، فان هذه المجموعة لاتضم التاريخ الكامل للثورة الاسلامية. فمن أجل تدوين الثورة الاسلامية في ايران بأكمله ينبغي أن تضاف إلى هذه المجموعة الاسلامية والانسانية العظيمة: صور المعوقين ، وآثار التعذيب الباقية على ابدان المناضلين على أيدي جلاوزة الطاغوت ، وذكريات عهد الكبت والاختناق لحظة بلحظة، وملاحم النضال ضد عملاء الاستكبار العالمي بعد انتصار الثورة الاسلامية ـ استمراراًلذلك النضال البطولي الذي سبق الانتصار ـ ، وصور التضحية والايثار الذي لاحدود له لكل الشعب الايراني المسلم الثوري .

وهذا عمل ينتظر تحقيقه بهمة المؤرخين والشعراء والمؤلفين والخطباء والرسامين وكل الفنانين الملتزمين .

وانني بدوري وكممثل لشعب ايران اتقدم بالشكر لجميع الذين كان انجاز هذه المجموعة من ثمار اتعابهم وجهودهم المخلصة ، واقترح ـ بتأكيد ـ ترجمته إلى اللغات العالمية الحية ، وخصوصاً اللغات المستخدمة في المنطقة الاسلامية، وانتظر اليوم الذي يتمكن فيه كل اتباع خط الامام الخميني وعشاق الثورة الاسلامية في ايران ، في كل انحاء العالم ، من قراءة هذه التعاليم بلغاتهم ، ان شاء الله) [١٠١] .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
السيد علي الخامنئي
رئيس الجمهورية الاسلامية في ايران

(ان اسبوع التعبئة يزخر بذكر اسم ذلك الرجل العملاق والقائد العالمي الذي يشبه نداؤه الرباني النداء الربوبي الذي خاطب الفِطَر الانسانية بـ « أَلَسْتُ بِرَبِّكُم » فأجابت «بَلَى» .

انه كان عاشقاً وكان يتكلم بلهجة العاشق الوله، وكان عبداً (سِلماً) لله ويجعل القلوب (سِلما) له ، وكان يصرخ كما يصرخ المتوجع ، ويعالج الآلام المهلكة التي حاولت الشياطين عبر افيونها المخدر ـ أن تمحوها من ذاكرة الناس وتحرمها من الترياق الشافي ، فكان الامام يضع لها البلسم ويعالج تلك الالام ويقرّبها من الشفاء .

لقد أيقظ ذكر الامام الخميني واسمه ضمائر مسلمي العالم ؛ ذلك الامام العظيم الذي منّ الله عليه بأن مكنه من الأخذ بمجامع قلوب الواعين من هذا الشعب وقافلة عظيمة من مسلمي العالم ومستضعفيه فكان يقتحم بواسطة هذا السلاح الالهي قلاع الاستكبار الحصينة الواحدة تلو الاُخرى ويفتحها ، ويرعب رأس الاستكبار أمريكا المصاصة للدماء ويزلزل عروش الامبراطوريات التي لا منازع لها.

أجل ، انه ايقظ مسلمي العالم ، واوجد بوادر المقاومة الاسلامية بانفاسه الدافئه وصوته المفعم بالامل ، وأسس الجمهورية الاسلامية واوصلها إلى قمة الاقتدار والكرامة من بين آلاف العقبات والموانع والمعارضين ، وأذاق ألدّ اعدائها وأخطرهم أي طغاة الانظمة الغربية مرارة الهزيمة مراراً ، وحذّر حكام الشرق وانظمته ـ منطلقاً من موقف قوي وصلب ـ من بطلان افكارهم المناوئة للدين والانسان ، ولم يمض عام واحد على توجيهه رسالته التاريخية التي تعبق بالانفاس النبوية، إلى رأس هرم السلطة في العالم الشرقي ، حتى شهد العالم انهيار الانظمة الماركسية في انحاء الارض.

أجل ، فان القائد الكبير للثورة الاسلامية الذي كان يعتبر نفسه أحد افراد قوات التعبئة ويفتخر بذلك ، عبأ العالم بأسره في مواجهة الاستكبار والقوى العالمية الظالمة، وسلب الكرى من عيون ذوي الهيمنة وأصحاب السلطة ، وأدخل نور الأمل ـ وهو مفتاح كل الانتصارات والنجاحات ـ في قلوب الشعوب .

ولاشك ان كل أجهزة الاستكبار لن تفلح ـ بسهولة ـ في جمع كل البذور التي بثها، وهدم الصرح الذي شيّده ، على الرغم من كونها قد عقدت العزم وعبأت القوى لمكافحة ثمار جهاده العظيم وبدأت تخوض صراعاً عنيداً وشرساً ضد تلك الثمار) [١٠٢] .

(حقاً لايمكن الحديث عن شخصية سماحة الامام ، فاننا نعلم ونحن نريد أن نلج ابواب الحديث عن شخصية هذا الرجل العزيز ، وتذكار الانبياء ، ان كلامنا سيظل قاصراً ولن يكمل في أي حين من الاحيان .

وان امراً كهذا يحتاج إلى اوقات طويلة واشخاص عظماء وألسنة معتبرة ، كي تتيسر الاحاطة بعظمة هذه الشخصية) [١٠٣].

(حقاً ان الشخصية العظيمة لقائدنا ـ الكبير وامامنا العزيز ـ لايمكن مقارنتها ـ بعد انبياء الله والاولياء المعصومين ـ بأية شخصية أُخرى . لقد كان وديعة الله عندنا وحجة الله بين ظهرانينا ودليلاً على عظمة الله، حينما كان يراه المرء يدرك جيداً عظمة عظماء هذا الدين فليس بمستطاع الانسان أن يدرك عظمة الرسول (ص) وعظمة أمير المؤمنين (ع) وعظمة سيد الشهداء الحسين(ع) وعظمة الامام الصادق(ع) وبقية الاولياء، اذ ان عقولنا اصغر من أن تستطيع أن تدرك عظمة شخصية اولئك الرجال الافذاذ .

ولكن حينما يرئ المرء شخصية بعظمة امامنا العزيز فانه يخشع ويهطع رأسه اجلالاً واكباراً لكل تلك الخصال السامية التي كان يتحلى بها والابعاد المختلفة التي تتوفر فيها شخصية ؛ من الايمان القوي ، والعقل الكامل ، والحكمة، والنبوغ، والصبر والحلم والوقار، والصدق والصفاء ، والزهد وعدم الاعتناء بزخارف الدنيا، والتقوى والورع ومخافة الله والعبودية المخلصة لله . وتلك شخصية لها كل هذا القدر من العظمة وتتوفر على كل تلك الابعاد لهي بعيدة عن متناول الايدي ويتعذر بلوغ مستواها.

وعلى الرغم من كل ذلك ، فانها حينما تكون بازاء تلك الشموس المشرقة في سماء الولاية تصغر عندها وتبدو ضئيلة بالقياس معها .

ومقابل كل تلك الشخصيات العملاقة يشعر الانسان أنه ليس سوى ذرة متناهية في الصغر، وحينذاك يفهم جيداً كم كانوا أُناساً عظماء وكباراً) [١٠٤].

(لاتوجد عندنا شخصية لافي زماننا هذا ولا في الازمان الماضية ــ فيما عدا الانبياء والاولياء عليهم السلام ـ تناظر شخصية قائدنا الكبير العزيز وامامنا الفقيد الجليل ، الذي كان من بين المع الشخصيات وابرز الوجوه في هذا العالم، ولايوجد نظيره في الوجوه البارزة المعروفة في العالم المعاصر، فهو انسان تجتمع فيه شتى الابعاد ومختلف الصفات وينعدم وجود شخص مثله يجمع كل هذه الصفات الايجابية) [١٠٥].

(كل واحدة من الخصال التي يمتلكها الامام كانت تكفي لتصنع من المرء إنساناً عملاقاً ن فقد كان حكيماً واعياً ومطّلعاً ، وكان من الناس الذين لايمكن قلب الحقيقة امام اعينهم بسهولة) [١٠٦].

(ثمة فرق بين تلك الشخصية التي يكنُّ لها المرء احتراماً لمنصبها او مقامها ، وتلك الشخصية التي بلغت شأنا عظيماً في التسامي بحيث انها تجبر أي انسان ـ مهما كان عظيماً ـ أن ينحني لها اجلالاً وتكريماً) [١٠٧].

(ان كل واحدة من المزايا التي كانت في امامنا العزيز تكفي لأن تجعل من الانسان العادي انساناً عظيماً) [١٠٨].

(لقد عشت في ظل الامام سنين طويلة . فمنذ عام ١٩٥٨ تعرفت على سماحته وبدأت الدراسة على يديه وشاهدت كل المحن والمصائب والازمات التي جرت على هذا الانسان الكبير . ولم يكن هذا الشخص الاستثنائي من نفس طينة الناس في زماننا أبداً ولا أستطيع حقاً أن أصف الخصال السامية التي تجسدت لدى هذا العملاق العظيم في عصرنا الحاضر، لقد كان ذا جلال وهيبة في نفس الوقت الذي كان فيه متوضعاً) [١٠٩].

(حقاً انه يجب القيام بواجب الاجلال والاكبار والتكريم لانسان عظيم وشخصية منقطعة النظير مثل امامنا العزيز الجليل ، بالشكل الذي يجدر ويليق بألمع الناس وابرزهم ، وانبغ العقول وأصفى القلوب وأسمى النفوس.

وبعيداً عن المبالغة ، ينبغي القول ، إن هناك نواحٍ كثيرة في شخصية (صاحب) تلك الروح الملكوتية وذلك الانسان الفذ الجليل مازالت مجهولة بالنسبة لنا حتى الآن) [١١٠].

(في اليوم الذي غادر فيه النبي (ص) هذه الحياة حصلت في المدينة ضجة كبرى أعادتها إلى اذهاننا بعد ألف واربعمئة عام الضجة الكبرى التي حصلت في يوم وفاة امامنا العزيز.

ويمكن القول ـ طبعاً ـ ان الصفاء والاخلاص والمحبة العامة للناس ـ تجاه امامهم ـ تفوق ماكان لدى الناس في ذلك الحين من الوفاء والاخلاص والمحبة ، ومع الأخذ بنظر الاعتبار أُفول المعنويات والقيم الأخلاقية في العالم المعاصر ، فان شخصية الامام قد بدت لامعة في هذا العالم) [١١١].

(لقد كان الامام ارفع شأناً واطول باعاً من كل الاشخاص الذين رأيناهم وسمعنا

بهم، سوى الانبياء والاولياء والأئمة عليهم السلام)[١١٢].

(لقد توفر ذلك الانسان الفذ على مجموعة من الخصال النفيسة والصفات السامية التي لم تجتمع لقرون متمادية ـ إلا بندرةـ في انسان واحد ، اذ كان يجمع قوة الايمان إلى العمل الصالح ، والارادة الفولاذية إلى الهمة العالي، والصفاء المعنوي والروحي إلى الذكاء والكياسة، والتقوى والورع إلى السرعة والحزم ، والهيبة ووقار القيادة إلى الرقة والعطف والرأفة .. وهي ـ لعمري ـ صفات يندر اجتماعها مرة واحدة) [١١٣].

(يقيناً ان خصائص الامام كانت استثنائية وممتازة ومنقطعة النظير ، وانني كلما تعمقت في التدبر في ابعاد شخصيته خلال هذه السنوات العشر ، وكلما تأملت فيها الآن بعد أن حلت بقلوبنا تلك الحرقة واللوعة المذيبة للاكباد ، فانني أرى انه كائن استثنائي عجيب وغير مألوف) [١١٤].

(الخصال العالية والمرضية التي كانت لدى الامام ـ وما اكثرها ـ كانت تكفي كل واحدة منها أن تخلق من الفرد الذي تتوفر فيه انساناً عظيماً . فقد كان الامام إنساناً حكيماً عاقلاً شديد الذكاء والنباهة ، يتحلى بالوعي والبصيرة وبعد النظر وسبر اغوار الحقيقة.

كان صارماً للغاية وذا ارادة فولاذية ليس باستطاعة أي عائق أن يحول دون تحركه نحو بلوغ الهدف . وفي الوقت نفسه فقد كان انساناً رحيماً رؤوفاً رفيق القلب ، سواء اثناء المناجاة مع الله او خلال مواجهة امور تحصل في حياة بعض الناس فتحمل الانسان على التأثُّر والرأفة.

وكان يتمتع بالحلم والسيطرة على ازمّة النفس ، والتقوى بمعناها الحقيقي) [١١٥].

(ان الخروج بحصيلة من التأمل في تلك الشخصية وتحليل ابعادها المختلفة والصفات السامية لذلك الانسان الفذ الجليل يستلزم امتلاك قدرة كبيرة على التدبر والتأمل لا يمكن أن تتيسر لنا ولمن عاصر الامام وكان قريباً منه) [١١٦].

(اننا لم نتشرف برؤية الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ولكن المرء يستطيع ان يرى رشحة من رشحات تلك العبادة وذلك الاقبال على الله الذي كان عندهم متجسداً في الوجود المقدس لامامنا الراحل العظيم.

ان زماننا هو زمان وقوع الحوادث الكبرى سواء على الصعيد العالمي او المحلي داخل بلدنا .. فقد شهد هذا الزمن حوادث عظيمة وكبرى كانت اولها نفس وقوع هذه

الثورة، حيث كانت ثورتنا ظاهرة استثنائية وكبرى .

والأُخرى قيام الجمهورية الاسلامية ، أي النظام المستند إلى القيم الأخلاقيه والمعنوية والدينية ، بينما كان العالم كله ـ وفي مقدمة أجهزة الاستكبار ـ تبذل كل جهودها من أجل عزل القيم المعنوية واقصاء الاعراف الأخلاقية ، حتى يطويها ملف النسيان كلياً . فكانت اقامة النظام المستند إلى الأُسس المعنوية في اجواء كان العالم يسعى فيها حثيثا لاقصاء القيم المعنوية كلها، عملاً كبيراً وانجازاً عظيماً يشبه المعجزة.

وان تحويل هذا الشعب نفسه من شعب ضعيف يقبل الخضوع ويرتضي التسليم ويسكت على الضيم إلى شعب مقاوم شجاع مقتحم ، يعدُّ في حد ذاته عملاً ملفتا للنظر . واننا نرى الكثير من هذه الامور العظيمة بدأت تحصل في بلدنا وعصرنا.

وان امامنا العظيم كان حقاً اكبر واعظم من كل تلك الامور العظيمة لا لانه هو الذي تمكن من ايجادها في حيز الوجود) [١١٧] .

(كان سماحة الامام الخميني (قدس سره) قائداً كبيراً وأباً رحيماً ومعلماً واعياً ومرشداً وحبيباً للشعب الايراني ، وقد أحس شعبنا بمدى الاهمية الفائقة لوجودة وارشاداته ودعمه له في المراحل العصيبة كلها، سواء تلك التي كانت خلال أيام النضال، او اثناء السنوات العشر المنصرمة من عمر نظام الجمهورية الاسلامية في ايران.

كان امامنا ـ يوماً من الايام ـ وحيداً يعيش في ديار الغربة، ولكنه لم يخش من الوحدة كما لم يخشاها الانبياء كنوح وابراهيم ،ولم يستوحش منها، وكان يرى ان الله أعظم من كل المخلوقات ، ولم يشعر بالوحشة نتيجة اعراض الآخرين وصدودهم ، ولم يخشَ عداوةً من أحد [١١٨] .

لقد منّ الله علينا بعبد من صالحي عباده وخِيرَتِهِم وأفضلهم ، وولاه امورنا وابتعثه ليوقظنا ويرشدنا او يقود مسيرتنا إلى وادي الدين معتمداً على القدرة الالهية والعزم والارادة الرحمانية ، وليوظف طاقاتنا ، ويملأ قلوبنا رحمة بعضنا ببعض ، ويعرّفنا على عدونا.

وقد طوينا هذا الطريق بالاستعانة بالمدد الالهي وفي ظل قيادة ذلك الرجل الصالح الفذ المختار، وتمكنّا ـ ولله الحمد ـ من أن نحكّم الاسلام إلى الحد الميسور والمعقول في مجتمعنا خلال هذه الفترة الزمنية) [١١٩] .

(في حياة كل الشعوب بل وفي حياة كل انسان ، تسنح فرص ثمينة، فان أسعف

توفيق الله ذلك الشعب او الفرد إهتدى عقله وذهنه لاستثمار تلك الفرص بأقصى مايمكن ، اما اذا لم يمن الله عليه بالتوفيق فانه يخسر تلك الفرص ولايمكن تعويضها وجبرانها بسهولة وسرعة ، ونرى تاريخ الشعوب يزخرُ بامثال هذه الوقائع ، ولاينبغي الشك في أن هذه السنوات العشر من القيادة الشخصية والمقتدرة لامامنا العظيم كانت فرصة ثمينة بالنسبة للشعب الايراني) [١٢٠].

(ان الشخصيات المعنوية لاترتبط هوياتهم ولايتجسد كنههم في أجسامهم المادية ووجودهم الدنيوي ، بل ترتبط بفكرهم ونهجهم ، وبتعاليمهم وارشاداتهم فهي خالدة أبد الدهر.

لقد كان انبياؤنا واولياؤنا وامامنا ذاته ، يشيرون بأحد أناملهم إلينا بالتوجّه في الاتجاه الصائب والطريق الصحيح ، وهم طبعاً في طليعة السائرين في ذلك الطريق لا أن يقفوا جانباً ويشيرون لنا بالتقدم دونهم) [١٢١].

(لقد كان عبداً صالحاً لله بالمعنى الحقيقي ، وانني لا أجد أي عبارة أفضل لوصف الامام من القول انه عبد صالح وكفى) [١٢٢].

(والوجه الآخر كان عبارة عن قوة ايمان شعبنا وثباته، فقد كان هذا الامر شيئاً مهماً جداً ، وقد ركز امامنا الفذ (قدس الله نفسه ورضوان الله تعالى عليه) ـ والذي كان ينطق بلسان الانبياء ويستلهم من قلب الانبياء ، وينظر إلى الحقائق بعين الانبياء ـ يركز على هذا الامر ويهتمُّ به كثيراً.

ولقد غطى اقتدار الشعب فداحة الخطب وهوله. فان تعرُّض رئيس بلد أو رئيس وزرائه او أحد وزرائه لهجوم معادٍ ناجح يعتبر خسارة وضربة لذلك البلد ، يهتز لها ويتزلزل اثرها.

. اما في بلدنا ، فقد احترق في تلك الحادثة المؤلمة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء معاً في نيران حقد الاعداء ذوي الوجوه السود ومع هذا فان ذلك ليس لم يوجد الضعف في صفوف الناس وحسب وانما زادهم قوة وعزماً ومَضَاءً) [١٢٣].

(ان الاجتهاد يعني السعي الدائم للتحرك الصائب واجتناب الانحراف ، والتحلّي بالعفة وكَسب العلم واصلاح الفكر واصلاح الذوق المنحرف ان كان عندنا ـ لاسمح الله ـ شيء من هذا القبيل ، واصلاح المذاق والمنهل ، الديني والفقهي والكلامي والسياسي

وغيره.

لقد كان امامنا الفقيد الجليل (ره) اسوة حقاً من جميع النواحي ـ وأؤكد على هذه العبارة ـ ومن أي زاوية ينظر إليه الانسان يرى انه من الجدير بالناس وطلاب العلم ورواد طريق هداية الناس أن يقتدوا به) [١٢٤].

(كان الامام الخميني شخصية كبرى بحيث انه لايمكن العثور على نظير له بين العظماء وزعماء العالم ورجال التاريخ، فيما عدا الانبياء والاولياء المعصومين ـ عليهم السلام ـ) [١٢٥].

(وحقاً فان شخصية ذلك العزيز الفريدة شخصية لايمكن بلوغ شأنها ، وان منزلته الانسانية العليا ومكانته المرموقة تبدو اسطورية وبعيدة عن التصور، وكان يمثل القائد والأب والمعلم والمراد والمحبوب لدى الشعب الايراني وهو الامل المضيء لجميع مستضعفي العالم وخصوصاً المسلمين . لقد كان العبدَ الصالحَ ، والخاضع لله، والمناجي البكّاء في ساعات الليل ، وروح زماننا الكبرى . وكان النموذج الكامل للانسان المسلم والقدوة البارزه للقائد الاسلامي) [١٢٦].

(انه كان الاول الذي لاثاني له، وان المسافة الفاصلة بينه وبين امثالي لهي فاصلة طويلة ومتمادية ولايمكن طيها). [١٢٧]

(لم تكن شخصية الامام ـ كما هي شخصية الانبياء أيضاً ـ مقتصرة على وجوده الخارجي المشهود) [١٢٨].

(كان امامنا الفذ تجسيداً مرئياً لقيم ثورتنا . يروى أن إحدى زوجات النبي طُلب منها أن تصفه فقالت:

(كان خُلُقه القرآن)

أي انه كان القرآن المتجسد ، ونحن اليوم نقول عن امامنا الجليل، انه كان تجسيداً حياً للاسلام الثوري ، كان يتجسد فيه الاسلام النقي في الحياة والاخلاق والعواطف واتخاذ القرارات والتفاني في الله. وقد منّ الله المتعال عليه بخير جزاء ، وكان الانجاز الذي تم على يَدّي هذا الانسان العظيم فى هذا العصر انجازاً منقطع النظير ولم يستطع القيام بعمل يوازيه غير الانبياء اولو العزم ، ولم يستطع انجاز مثل هذا التحرك من بعدهم أحد سواه) [١٢٩].

(ان كلماتي لعاجزة ولساني لقاصر عن أن يحيط باوصاف تلك الحقيقة الفاخرة

والدرة الباهرة)[١٣٠].

(ان الاحاطة بأوصاف عظمة هذه الشخصية الكبرى تحتاج الى اقلام مقتدرة وألسنة معتبرة.

فقد كان كالشمس التي تُرى من خلال اشراقها بقية الاشياء، وكان كالروح التي تحيي اعضاء البدن كلما دبّت في أحد تلك الاعضاء . ولقد أحيانا واوجد الحركة في اوساطنا واستطعنا بفضل وجوده أن ندرك الاهمية والقيمة الجغرافية والتاريخية وأن نعي حقيقة فكرنا القرآني وتراثنا الشعبي.

واذا اعتبرنا نظام الجمهورية الاسلامية وهذه الثورة العالمية الكبرى وهذا الانبعاث العظيم ؛ شجرة طيبة فان جذورها هو هذه الشخصية العظيمة التي يعود لها الفضل في نمو تلك الشجرة) [١٣١].

(لقد كنا ـ في الحقيقة ـ امواتاً فأحيانا الامام ، وكنا ضلّالاً فهدانا الامام ، وكنا غافلين عن الوظائف الكبرى للانسان والمسلم فايقظنا الامام وارشدنا إلى سواء السبيل؛ بحيث امسك ايدينا وشجعنا على المسير وكان هو في طليعة السائرين) [١٣٢].

(أي ان شعبنا لم يَرَ ـ فيما نعرف ـ أي شخصية وقائد ، بعد الانبياء والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، بهذه العظمة والاقتدار وبهذه الخصائص والمزايا، وتبعاً لذلك، بهذه النجاحات)[١٣٣].

علاقة الامام بالله واخلاصه له

(ان ما عليّ أن اقوله لكم هو: لو كانت لدى الامام كل تلك المزايا والخصائص وافتقد هذا العنصر المهم والاساس لرأينا انه لا الثورة انتصرت ولا الشعب يعشق قائده إلى هذا المستوى ولا كان بامكانه ايجاد هذه الموجة العارمة التي يشهدها العالم ولا المقاومة والثبات كالجبل الراسخ والطود الاشم بوجه تهديد العدو وارهابه. ولهذا فان العامل الاساس في تحقيق هذا الرجل لكل هذا النجاح هو الحالة المعنوية والارتباط مع الله والعلاقة الوثيقة به والتقوى والعمل لله باخلاص ، وتنزيه العمل حتى من النظر إلى نتائجه الظاهرية.

لقد سمع الجميع مراراً انه كان يقول : اننا لانقوم بعملنا من أجل تحقيق النتيجة هذه ، بل نقوم به لنؤدي تكليفنا ونقوم بواجبنا) [١٣٤].

(النقطة الاساس في عمله أيضاً الذوبان في الارادة الالهية والتكليف الشرعي . ولم يكن يهتم بأي شيء عدا هذا الامر . وحقاً أنه كان المصداق للايمان والعمل الصالح الذي نقرأ عنه كثيراً في القرآن الكريم: الايمان بمتانة الاعمال واتقانها ، والعمل الصالح الذي لايعرف الكلل إلى حدّ لايصدَّق . وقد كان صبوراً وحريصاً على مواصلة العمل ومثابراً، بشكل يبعث الحيرة والدهشة في الانسان) [١٣٥].

(ذلك العبد الصالح والانسان العظيم والمخلص ، لم يسع يوماً الى تحقيق شيء لنفسه، بل كان يقوم بكل اعماله في سبيل الله، وكل ما أراد تحقيقه فهو من أجل الله. وفي قضية موافقته على قرار ايقاف الحرب قال: لقد تجرعت كأس السم الزعاف .

وفعلاً، تحمّل ذلك الانسان الفذ طعم المرارة وشرب كأس السم، فجزاه الله على ذلك خير جزاء ، ولم يمض على ذلك إلا عامان او اكثر قليلاً حتى سقى شعبه كأس الشهد والحلاوة ، واعطت تلك التضحية ثمارها فذاق شعبنا حلاوة ذلك الكأس.

اللهم مابنا من نعمة فمنك لا إله إلا أنت) [١٣٦].

(لم يتردد الامام الجليل لحظة واحدة في السير في طريق الله، ولم يدخر ذرة واحدة مما في وسعه دون أن يستفيد منها في طيّ هذا الطريق، وظل مثابراً ــ بكل ما اوتي من طاقة وفي كل آن من آناء حياته ــ في السعي الحثيث لبلوغ ذلك الهدف السامي والمقدس ، وقد اعانه الله على ذلك) [١٣٧].

(في واقعة الفيضية، وبعد أن حصلت تلك الواقعة، طفق بعض الاشخاص يقولون: (لا فائدة من النضال ، وانتم تحاولون تحقيق شيء دون جدوى) . ومرة أُخرى شاعت هذه الافكار بعد قيام الشاه بنفي الامام عام ١٩٦٤ وأخذت تسود الكثير من الاذهان تلك الافكار القائلة: انه بذل جهوده دون طائل وبقي يحاول تحقيق مالا يمكن تحقيقه، دون جدوى.

هذا في الوقت الذي كانت فيه ظواهر الامور تشير إلى مثل هذه النتائج ، ولو أراد شخص أن يتدبر في ذلك ويفكر في حساباته من خلال العقل والمنطق العادي الذي يقول إن (٢+٢=٤) فانه لايحصل إلا على تلك النتيجة ذاتها طبقاً للتوقعات الاعتيادية.

لكن ذلك الشيء الذي كان يجعل الامام لايفقد أمله على الرغم من كل هذه

الاراجيف ويستمر في حركته هو احساسه بالتكليف الالهي)[١٣٨].

(بعد عودة الامام من باريس ، لو فرضنا أن ما حدث لم يحدث او حدث العكس منه . ولو فرضنا أننا قُتِلنا جميعا نحن المحيطين بالامام والمرتبطين به ، وتم اعتقال الامام ونفيه من جديد وقمع الشعب كله، لما أحسَّ الامام بالهزيمة والفشل ولبقي يؤمن بقوّة اننا نحن المنتصرون ـ وقد حصل هذا الانتصار بالفعل ـ ، اذ ان من يعمل من أجل القيام بالتكليف الشرعي يتحقق انتصاره بأن يوفق للعمل بتكليفه واداء واجبه الملقى على عاتقه لا بحصوله على مقصوده.

يقول الشاعر:

(ان الخروج إلى البادية افضل من جلوس العاطلين

فان لم احقق ما أريد فقد سعيت بكل ما استطيع)[١٣٩]

(حينما يفتحون صحيفة اعمالنا يوم القيامة، فمن لم يفهم هذه الحقيقة في الدنيا ولم يؤمن بها وغفل عنها، حينما يرى الشريط المسجّل لاعماله امامه، ويرى اعماله كلها فيه يصاب بالدهشة والتعجب !! فيقول :

« مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها »

علينا أن نتذكّر هذه الحقيقة في كل اعمالنا وحركاتنا وهذا هو درس الاسلام الكبير الذي علمنا اياه معلّمنا الكبير في هذا العصر أي إمامنا الفذ الذي كان عاملاً بالاسلام ولم يكتف بترديد كلماته بلسانه وحنجرته ، بل كان ذلك يترشح من اعماق وجوده.

كان درسه البليغ لنا هو ان علينا أن نحتفظ بالنية الصالحة في اعمالنا وان نحافظ على القصد الخالص والنية الالهية دائماً، ولو لم تكن لديه هو مثل هذه النية لما وصلت الثورة إلى ماوصلت إليه.

ولو لم تكن مثل تلك النية الالهية لدى هذه الامة المسلمة المؤمنة المطيعة لله المُحِبّة للامام الفذ الجليل ، وكانت تنطوي على نوايا دنيوية واهواء نفسية واهداف فردية ومطامع فئوية لما وصلت الثورة إلى ماوصلت إليه. ولذلك فان الذي اوصل مسيرة الثورة إلى هنا انما هو الايمان الخالص والنوايا الصادقة والنفوس المفعمة بالاخلاص والصفاء)[١٤٠].

(ايها الاخوة والاخوات

التزموا التقوى .. فقد كان الامام تجسيداً كاملاً للتقوى والورع)[١٤١].

(لقد كان الامام (رضوان الله تعالى عليه) آيةً لنا في التقوى، ولذلك فان كل النجاحات التى حققتها الثورة مدينة بالدرجة الاولى للتقوى القلبية لذلك القائد والزعيم والنموذج المجسد للتقوى، ونأمل أن يرضي عنا الله روح ذلك الامام العزيز) [١٤٢].

(وقد تمكن الامام من تحقيق هذه المعجزة الكبرى في التاريخ ـ بعد معجزات الانبياء والاولياء ـ إثر الاخلاص والارتباط مع الله والتقوى) [١٤٣].

(وحسب اعتقادي فان صفاء الروح، واخلاص هذا الرجل، وتلك العلاقة المعنوية والارتباط الوثيق بين قلبه والله ـ مقلب القلوب ـ قد ادت إلى أن يتمكن ذلك الانسان ـ الذي كان منزوياً في الظاهر ولا يتجاوز تأثيره آنذاك حدود بيته ومدرسته ـ أن يصبح يداً قوية لتغيير صرح القيم المادية على الصعيد العالمي) [١٤٤].

(ولانه كان من الرجال الالهيين ولانه لم يكن يعمل لتحقيق منفعته الذاتية ، فقد أعانه الله ، وقد منّ الله على عبده الصالح بالهداية، ووهب له ذهناً صافياً، وقّاداً كي يهتدي إلى الطريق . واعطاه الله الجرأة والشهامة ليستطيع الوقوف بوجه دنيوية الاعداء، وقد كان قلبه يأنس بالله لئلا يشعر بالوحشة في ايام الغربة وحالات الإعراض والصدود عنه) [١٤٥].

(لايمكن طي الطريق دون الدعاء والتضرع والتوسل بالله ـ عز وجل ـ وحسب اعتقادي ان هذه الخصلة من خصال الامام ـ بالاضافة إلى تلك الارادة وذلك الحزم اللذين تحلّى بهما ـ كان أحد اكثر الخصال المصيرية اهمية في تحقيق هذا الرجل نجاحاته العديدة) [١٤٦].

(ان الامام تمكن ـ من خلال ارتباطه بالله ـ من إيجاد هذه الحركة العظيمة في العالم) [١٤٧].

(انني اعتقد ان امامنا العظيم والمنقطع النظير ـ الذي لانجد له نظيراً بين أُناس هذا الزمان ، ويأتي من حيث المنزلة بعد ائمة الهدى واولياء الله ـ لو لم يكن يأنس بهذه الامور؛ بالمناجاة والدعاء ، ولو لم يكن من اهل التضرع والاستغفار والاستغاثة والبكاء والمناجاة والدعاء والتوسل ، لكان من المستبعد أن يحصل على كل هذا التوفيق من قِبل الله تبارك وتعالى.

وان النجاح الذي حققه هذا الانسان الفذ رهين ـ إلى حدٍّ كبير ـ بهذا ارتباط بالله ورهين بانفتاح قلبه على مصراعيه على الحضرة الالهية والتزامه دائماً بالاستغاثة والمناجاة

والدعاء وامثال هذه الطاعات .

لقد كان هذا الرجل الروحاني والالهي يتقدم في كل لحظة من لحظات هذه السنوات الأخيرة. وبعد كل شهر رمضان يمر عليه يحس المرء أنه صار ذا وجه نوراني يتألق الضياء منه اكثر فأكثر وأنّ الله دائم الهداية والتسديد له.

ولم يكن الطريق الذي طويناه سائرين خلف الإمام خلال السنوات العشر او الاحدى عشرة الماضية طريقاً يمكن أن يُطوى بشكل طبيعي دون هداية وعون ودعم إلهي ، وليس من الممكن أن يطوي شعب او قيادة او شخص مثل هذا الطريق من دون أن يتمتع بتسديد الله.

لقد استطعنا، ببركة قيادة الامام، أن نجتاز منعطفات عجيبة وحاسمة، ومرت مسيرتنا بمناطق وعرة ومنعطفات حادة لكنها اجتازتها كلها، ولم يتيسر اجتيازها لولا الهداية الإلهية.

وحتى سماحة الامام نفسه، كان يعتقد بهذا الامر، وسمعت ذلك منه مباشرة، ولربما كنت قد قلت سابقاً نقلاً عن لسان الامام انه قال: انني أُحس ومنذ بداية الثورة أن ثمةَ يدَ هدايةٍ(غيبية) تقوم بفتح السبل امامنا وتساعدنا وتسددنا، وكانت هذه هي الحقيقة، وكان الله تبارك وتعالى يمن بمثل هذه الهداية في قبال الجهاد والاخلاص والصفاء والنورانية) [١٤٨]

(لقد كان قلب امامنا يتلقى ، في بعض الحالات ، الالهامات الغيبية، وان كلماته تبدو احياناً وكأنها مستندة إلى الوحي) [١٤٩] .

(ان تغيير أحوال هذا الشعب نفسه إلى مثل هذا الوضع لم يكن ممكناً إلا من خلال يد مقتدرة لانسان معنوي إلهي متصل بمصدر القدرة الربانية) [١٥٠] .

(وببركة قيادة الامام والهداية الالهية، اجتزنا منعطفات عجيبة ومعابر وعرة، ومثلما قال امامنا الجليل مراراً فان يداً هادية كانت تدفعنا إلى الأمام وتسدد خطانا وتفتح لنا الطريق ، منذ بداية النهضة وحتى الآن، وهذا لم يكن ممكناً دون الصفاء والجهاد والاخلاص والنورانية) [١٥١] .

(انه انسان عارف كان ذا ارتباط دائم بالله، وفي الوقت نفسه فهو قائد حازم، ولهذا السبب اقول لكم ان علكيم أن تتحلوا بالامور المعنوية اكثر، بالنسبة لباقي الناس العادين) [١٥٢] .

(لقد شملت الافضال الالهية الامام لارتباطه الوثيق باللّه وسوف نواصل المسير بنفس توكل الامام وعزمه وتصميمه) [١٥٣].

(كان الامام ذا ارتباط قلبي دائم مع الله ... كان انساناً معنوياً، كان انساناً الهياً، انساناً عارفاً، انساناً يتمتع بأرق العواطف الانسانيه، ولكنه يتصف بالحزم والصلابة اللتين قلما يوجد لهما نظير لدى أي قائد آخر حتى القادة العسكريين المعروفين في العالم) [١٥٤].

(كانت هذه من الخصائص الفريدة عند الامام ، وهي انه عندما يُطرح عنده كلام ما فانه لايغتاظ فوراً ولا يُستَفَز فيعطي جوابه مستعجلاً ، ويقول مايراه صحيحاً برأيه) [١٥٥].

(حدث مراراً أننا نحن المسؤولين في الجمهورية الاسلامية، نلجأ إليه في الظروف الحساسة والمواقف الحاسمة، وفي الظروف التي وجه الشرق والغرب ضغوطهما إلينا بشكل مشترك ـ وانتم العسكريون تعرفون الظروف العصيبة التي مررنا بها خلال ثمانية سنوات من الحرب ـ وفي اللحظات الحساسة كنا نراجعه ونلوذ به ، فكان مجرد النظر إلى وجهه يمنحنا الاطمئنان والهدوء، ذلك الوجه الذي كان يضيء ويتلألأ في سماء تاريخ ايران ثم انطفأ وذوى) [١٥٦].

(كان يتحكم في اهوائه ويسيطر على رغباته النفسية، ولم تكن اهواؤه وميوله هي المسيطرة عليه ، وفي نفس الوقت فانه كان بمنتهى التواضع، وفي قمة الصبر والحلم، ولم تكن النوازل الضخمة والوقائع الكبرى تحدث الامواج المتلاطمة في بحر صبره العظيم. وقد حصل مراراً أن لُذنا به نحن مسؤولي البلاد للتخفيف من صعوبة العمل وثقل المسؤولية) [١٥٧].

(كان الامام يتغلب على المصائب ، ولم يترك العمل والسعي الدائب حتى وهو في سن الشيخوخة) [١٥٨].

(ان خصيصة واحدة من هذه الخصائص : الحلم ، وسعة الصدر ، والسيطرة على النفس ، تكون لدى شخص معين فهو انسان عظيم ، وكانت كلها مجتمعة في الامام) [١٥٩].

(الحمد لله أنه ليس هناك شيء خفي من حياة الامام عنا وعنكم وعن كل الشعب الايراني ، فالجميع رأوا أن تحركه كان للّه، وكلامه لله، وسكوته لله ، وكل عمل يقوم به كان يقصد به وجه الله.

وهذا الشيء لوحده أدى إلى أن تتحقق على يد ذلك الانسان الفذ ـ الذي يلي الانبياء والأئمة من حيث المنزلة ـ هذه المعجزة ويتم كل هذا التغيير العالمي العظيم اثر

وقوع الثورة الاسلامية.

حقاً ، كانت الثورة الاسلامية معجزة تحققت على يد الامام ، وقد تمكن الامام من القيام بهذا الانجاز معتمداً على « ان تقوموا للّه» [١٦٠].

(لو لم يكن لديه ذلك الارتباط بالله ، أي تلك العبودية والتعبُّد لله وذلك الاخلاص له عز وجل وعدم ملاحظة أي شيء آخر ... لو لم يكن لديه كل ذلك لما تمكن من تحقيق كل هذا النجاح) [١٦١].

(هذا الرجل العظيم ، كانت حياته لله ، ووفاته للّه أيضاً) [١٦٢].

(الكثيرون كانوا يرونه لكنهم يجهلونه، ويشبّهونه بالناس العاديين ، لكن جوهره الوضّاء قد اتضح بعون من الله وفي ظل العبودية للّه) [١٦٣].

(العبودية لله ، والخشوع والخضوع له والتسليم المطلق في قباله والعمل من أجل مرضاة الله ، هي السر الاصلي للنجاحات التى حققها شعبنا ، وكان امامنا يمثل تجسيداً كاملاً لهذه الخصائص الروحية) [١٦٤].

(من اجل توضيح شخصية امامنا؛ ذلك الانسان الشريف والمسلم المتقي، ليس هناك افضل من اللجوء إلى القرآن الكريم ونبحث عن صفاته وخصاله الرائعة في ثنايا آياته الهادية التى تصف عباد الله الصالحين . انه ومن خلال الجهاد والهجرة التي تجعل المؤمنين ينخرطون في نطاق الولاية الالهية ، كان مصداقاً لقوله تعالى:

« ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله»

ولقد كان في زمرة من أثنى عليهم الله من الذين يرحبون بمواجهة الأخطار ويضعون ارواحهم على الاكف للتضحية في سبيل اللّه، فقال عزّ وجل :

« ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات اللّه» [١٦٥].

(اسأل الله أن يرزق امامنا الراحل العظيم علو الدرجات ، ذلك الامام الذي كان رائد الجهاد والاستقامة) [١٦٦].

(لقد أبدى إمامنا العزيز هذه الصرامة والحزم في الكثير من الحالات التى تثير الدهشة والحيرة والذهول لدى جميع الاصدقاء والاعداء على صعيد العالم.. وكنموذج على ذلك ما رأيناه عنه في قضايا الحرب، وفي قضية الموافقة على قرار وقف اطلاق النار بين ايران والعراق ، وفي مختلف الامور السياسية للبلاد، فان الحزم في اداء الواجب وانجاز

المهام أحد ابرز خصائص الامام . وكان يمثل تجسيداً لنهج أمير المؤمنين) [١٦٧].

(واللّه لو لم يكن لدى الامام ذلك الحزم وتلك الصلابة وعدم المجاملة والمحاباة ازاء مختلف القضايا لكانت الثورة قد وتدت الثرى وانتهى امرها منذ زمن طويل . بل لو لم تكن لدى الامام تلك الصرامة لما انتصرت الثورة اصلاً ولا قامت الجمهورية الاسلامية ابداً) [١٦٨].

(لم يكن باستطاعة أي أحد أن يحرك الشعب الايراني سوى تلك اليد الشديدة البأس، وكل هذا مردُّه إلى شخصيته ، وفي اعتقادي أن اهم سرّ يكمن فيه سرّ نجاح شخصيته هو الاخلاص والتوجه إلى اللّه، والذي جعلاه متصلاً بالله، ولقد جتد في عمله معنى «إياك نستعين» أي انه جعل نفسه متصلاً بمصدر القوة الخالدة) [١٦٩].

(ليس باستطاعة أي انسان ـ مهما اوتي من القوة الجسمية والعقلية والسياسية ـ أن يتحمل ثقل هذا العبء، فالقدرة على تحمل هذا العبء تستلزم شيئاً آخر كان يمتلكه الامام وهو عبارة عن الخلوص والصفاء فيما بينه وبين الله.

وعلى هذا الاساس ، فلا يظنّن أحد أن الامام كان قد تمكن من ايصال الثورة إلى الانتصار بواسطة الحكمة والقوة العقلية والخصائص البشرية العادية التي كانت لديه... وطبعاً فان الامام كان متوفراً على هذه الخصائص كلها.

لقد أثر إخلاص ذلك الرجل الالهي الكبير في اجواء هذا المجتمع حتى بعد وفاته ، وجعل القلوب تقترب من بعضها بعضا ويأنس أحدها بالآخر، ووثق الروابط فيما بين الناس.

ولكثرة ما استعمل الامام عبارة: «انني طالب علم» فانني لا أسمح لنفسي باستعمالها، وإلا فما عدا هذا القول كان الامام يعتبر نفسه هكذا، واننا نحن الطلبة في الواقع، ونحن الأشخاص العاديون في الحقيقة وقد حمّلنا الآن عبء اداء وظيفة معينة وعلينا أداؤها) [١٧٠].

(لقد كانت لدى الامام خصائص شخصية ممتازة ، غير ان النجاحات التي حققها كانت أضخم من أن تستند إلى الخصائص الشخصية التي يتمتع بها انسان عادي آخر.

فالشجاعة ، والوعي ، والعقل والتدبير ، وبعد النظر وعمق الفكر هي من الامور الممتازة التي اجتمعت في كيان الامام ، وليس فيها أي شك ، بَيد أن النجاحات التي حققها ذلك الانسان الفذ كانت تفوق ـ أضعافاً مضاعفة ـ الامتياز الذي يكسبه الانسان من خلال

تمتّعه بالشجاعة الفائقة والتدبير وبُعد النظر، بل كانت تلك النجاحات الباهرة مستلهمة من عوامل أُخرى.

انها كانت ناشئة ـ بالدرجة الاولى ـ من اخلاصه، فقد كان ـ في الواقع ـ مخلصاً لله، وكان ينجز العمل في سبيل الله وحده ولا شيء سواه. ولذلك فلو ان العالم كله اصطف في مواجهته وطلب منه شيئاً، وكان تشخيصه يقول ان هذا الامر ليست فيه مرضاة الله، فانه يرفض أن يقوم به)[١٧١].

(ليس مهماً لدى الامام من سيقول وماذا سيقول عنه، ولانه كان يعمل في سبيل الله فان الله كان يهيئ له كل المقدمات فيجذب إلى كلامه قلوب الناس، فنفس اولئك الناس الذين كانوا يهتفون «حرباً حرباً» أثّر في قلوبهم صدق الامام وصراحته وخلوصه حتى عادوا ينظّمون المسيرات ويرفعون شعار وقف اطلاق النار.. هذه علامة الخلوص)[١٧٢].

(لو كان لدى هذا الانسان الفذ كل هذه الخصائص الايجابية من قبيل العلم والحزم والنبوغ والشجاعة والارادة، ونفس تلك الامور التي كانت مشهودة لديه بوضوح، وكان يفتقد الاخلاص والارتباط بالله والتنزّه عن الشرك في مرحلة تجنُّب اهوائه واهواء الآخرين لما توصّل إلى تحقيق هذه النجاحات التي حققها)[١٧٣].

(هاذان العنصران: اخلاص القائد وارتباطه مع الله هما اللذان اوصلانا إلى هنا)[١٧٤].

(هنا نقطة مهمّة في حياة الامام، كانت هي النقطة الاساس وهي التوجه إلى الله والاستمداد منه والاستعانة به)[١٧٥].

(حقاً انه كان يملك التوكّل على الله وحسن الظن به، ولم يكن هناك أي عمل يخرج عن القدرة الالهية، في رأيه.

في اليوم الذي اعلن فيه سياسة اللاشرقية ولاغربية، كان عدد الذين يؤمنون بامكانية ايجاد حكومة لاتعتمد على الشرق والغرب وادارتها، قليلاً جداً.

وفي اليوم الذي صرح فيه قائلاً ان أمريكا لايمكنها أن ترتكب أية حماقة، كان عدد الذين يؤمنون بذلك قليلاً جداً.

لقد أنجز هو كل هذه الاعمال الضخمة، وكان يؤمن بتمكنه من انجازها، بسبب توكله على الله، على الرغم من أنه كان يعتبر انجاز العمل أيضاً ليس هدفاً بحد ذاته، لكنه كان بصدد القيام بوظيفته فقط)[١٧٦].

(لقد كان الامام ممن يَصدق عليهم « ومن يتوكّل على اللّه» ونظراً لارتباطه بالله فقد منّ الله عليه بأفضاله العديدة ، وهكذا فاننا نحن أيضاً سنواصل السير في طريقه معتمدين على نفس ذاك التوكُّل والاخلاص ونفس ذلك السعي والدأب والتصميم)[١٧٧].

(ان الشيء الذي مكّن الامام من هداية هذا الشعب وهذه الثورة العظيمة وادارتهما وقيادتهما هو : الارتباط بالله والاتصال به والتوجه إليه والتوكل عليه) [١٧٨].

(لقد نبت فسيل الثورة ونما وترعرع في ارض هذا البلد، في عهد الاقتدار المتزايد للقوى العالمية يوماً بعد آخر، وفي زمن احتكارها التكنولوجيا لنفسها ، بحيث انها لم تكن مسلّحة بهذا الشكل أبداً في أي وقت آخر، ولم تكن تمتلك كل وسائل الضغط التي باتت تملكها.

نبت فسيل الثورة في بلد ظل سنوات طويلة يعاني من سيطرة الافكار والتوجهات السلبية والتبعية للآخرين، ولم يكن ذلك سوى لطف إلهيّ وتدبير يد القدرة الالهية الخفية، سواء من حيث ظهورها إلى الوجود أو تقدُّمها وتطوُّرها واستمرارها حتى هذا اليوم، وكانت هذه قضية آمن بها الامام ايماناً عميقاً.

لقد قال في إحدى المناسبات: انني أحسست ومنذ بداية الثورة أن يَدَ قدرةٍ كانت تعيننا وترشدنا في كل المراحل، وحقاً كان ذلك مثلما قال الامام)[١٧٩].

(لقد صادف حلول ربيع الطبيعة حلول ربيع الدعاء والقرآن، وبعد بضعة ايام سيبدأ شهر رمضان الذي هو ربيع بناء الذات وربيع تجديد الانسان بناء ذاته من جديد ، وربيع الاستئناس باللّه، وينبغي أن لانغفل عن هذه الناحية ، لان كل الأخطاء والاشتباهات تنشأ من عدم الاهتمام بهذه القضية.

لقد كان ذلك الاهتمام ديدن الامام الراحل العظيم؛ ذلك الشخص الذي كان قليلاً مايخطئ ، وكان قلبه متنوّراً بنور المعرفة وهداية الله ، وهو الشخص الذي كانت اشارته تفتح الطريق امامنا وامام شعبنا وعشاق الاسلام في العالم.

أجل كان ديدن الامام ومنهجه يقومان على الارتباط باللّه تبارك وتعالى) [١٨٠].

ان عباد اللّه اللائقين ــ وهم من امثال امامنا الفذ الجليل ــ يعرفون حقاً منزلة شهر رمضان واهمية تلك الايام والساعات ، ويستفيدون منها تمام الاستفادة)[١٨١].

(كلنا نحتاج إلى إحداث التغيير في اخلاقنا وامورنا الروحية وانني كثيراً ماخطر في

ذهني طوال هذه السنوات المنصرمة أن قسماً مهماً من انتصاراتنا ناشئ من القضايا الروحية والمزايا المعنوية التي كان يتمتع بها سماحة الامام شخصياً.

فذلك الانسان الجليل الفذ ـ وعلاوة على كونه حقّاًوانصافاً ـ ينطوي على ذات طاهرة وكل الذين ، يعرفونه منذ زمن طويل يؤكدون أنه كان شخصاً ممتازاً أخضع نفسه لانواع التربية والرياضات الروحية ، واتعب نفسه في بناء ذاته ـ لم يتوقف عن مسيرة التكامل بل كان في حالة تطور دائم وتكامل مستمر، وهذا ماأحسسنا به في عهد هذه الثورة.

وهذا مثلما كان عليه الوجود المبارك للنبي الاكرم (ص) والائمة واولياء الله، اذ ظلوا في حالة تكامل وتطورو تبدّل دائم حتى حانت لحظة وفاتهم . فالرسول الاكرم لم يكن حين الوفاة مثلما كان عليه حين البعثة ، وفي مدة الـ ٢٣ سنة، حصل لديه تكامل وتسامٍ كبير يعتبر مدهشاً بالنسبة لنا نحن الاشخاص العاديون .

وهذا هو حال الانسان المؤمن ، فهو يتقدم ويتطور بين لحظة وأُخرى ، وهكذا كان الامام بالضبط ، وخصوصاً في مواقف واوقات خاصة مثل شهر رمضان، حيث كان يمتنع في هذا الشهر عن اللقاءات العامة وينكبّ على نفسه وينشغل بها، ولذلك فبعد أن يلتقيه المرء بعد شهر رمضان يحس الانسان أنه أصبح نورانياً اكثر مما كان عليه قبل شهر رمضان، واكثر توفُّراً على القضايا المعنوية. ويقيناً أن الكثير من النجاحات التي حظيت بها الثورة وحققها الشعب يعود الفضل فيها إلى ذلك المركز الفوّار النيّر) [١٨٢].

سماحة الامام هو المقتدى في الامور المعنوية

(ولذلك ينبغي لهؤلاء الفتية وابناء الشهداء أن يعلموا أن « تضحيات» آبائهم قد أدت إلى حصول الاسلام على الهيبة في اعين الشياطين والطوغيت في هذا العالم. فقد كانوا ـ يوماً من الايام ـ لا يُظهرون أي عناية او اهتمام بالاسلام أو امة الاسلام بل ولا يعتبرونها اهلاً للتفكير بها. بيد أنهم فهموا اليوم ان الاسلام يهزّ قصور الاقتصاد الشيطاني في كل ارجاء العالم.

وان عظمة هذا الامام الفذ الذي يُدخل اسمُه وذِكره الرعبَ والخوف في قلوب القوى الطاغوتية ويهز قصورهم، ناشئة من الاسلام، لانه كان يَعتبر نفسه خادماً للاسلام والمسلمين، ولهذا فان عظمة الامام ناشئة من عظمة الاسلام، على الرغم من أن جهاده وجهاد شعبه قد اكسبا الاسلام عظمة، وبفضل هذه الشهادة وببركة دماء شهدائنا صار شعبنا شعباً شامخاً مرفوع الرأس، وعلى الشعوب أن تسعى هكذا للحصول على الرفعة والعزة والشموخ) [١٨٣].

(كان الامام شخصاً متديناً حقيقياً. انظروا كيف كان يتعامل مع العالم والسياسة والحوادث واعمار البلاد؟ ان هذا من اثر الدين) [١٨٤].

وانني اودّ أن اقول عبارة أُخرى وهي ان الامام تمكن من تبديد تلك الافكار الخاطئة التي كانت شائعة قبل نتصار الثورة لفترة من الزمن. لقد ربط بين الاتجاه السياسي المتطور في النظر إلى قضية عاشوراء على أنها قضية ثورية، والاتجاه العاطفي لتلك القضية، وأحيا سنّة قراءة المراثي واقامة مجالس التعزية وذكر المصائب التي جرت على اهل البيت.

ولقد افهم الناس أن هذه الامور ليست زائدة او هي مجرّد ترف لا اهمية له وقضية عادت منسوخة في مجتمعنا، بل هي شيء ضروري. وكان يؤكد أن اقامة المجالس الحسينية وذكر المصائب التي جرت على الحسين في عاشوراء وبيان فضائل ذلك الامام العظيم بالشكل التقليدي الشائع والمثيرة للبكاء والعواطف الحزينة والمؤثرة في القلوب يجب أن تبقى شائعة بين الناس، بل وينبغي نشرها وتقويتها اكثر مما عليه الآن سواء على شكل قراءة المراثي او مراسيم العزاء المختلفة، واكد مراراً على هذا الموضوع، ونفّذه هو شخصياً) [١٨٥].

(من الامور التي كان امامنا الجليل يوصي بها كثيراً: حفظ زي علماء الدين، وصيانة نفس الروابط القديمة والمتعارفة بين الناس، والمحافظة على تلك الاعمال التي تقوّي التقوى والورع والايمان والالتزام الشديد بالدين، واجتناب أي شيء يسيء اليها، وهذه امور ينبغي الاهتمام بها كثيراً) [١٨٦].

(ان سبب تمكُّننا ـ نحن الشعب الايراني ـ من المقاومة والثبات بوجه كل المشاكل التي كانت قائمة، وصدّنا الهجمات التي شنها الاعداء بحيث انها ادت إلى اصابتهم هم بأضرار اكثر من اضرارنا: هو امتلاك شعبنا شعوراً ثورياً، وتقوى ثوريةً، ووحدة الكلمة التي

كانت هي السائدة فيما بين ابناء الشعب ، وببركة الدين وببركة الايمان بالثورة ، وببركة الاسلام، وببركة تلك الشخصية العظيمة التي كانت بياناتها واقوالها تتضمن مضامين القرآن والاسلام وببركة التعليم القرآني والاسلامي تمكن شعبنا خلال هذه السنوات العشر من المقاومة والثبات، ومازال العدوّ لم يغضّ الطرف عن مهاجمتنا) [١٨٧].

(ان خصائص من قبيل الارادة والحزم والشجاعة والصدق والصراحة والتقوى والورع، كل واحدة منها لو توفرت في شخص عادي جعلته انساناً عظيماً ، فكيف اذا كانت هذه الخصائص مجتمعة كلها في الامام)[١٨٨].

(ان للايمان والعقيدة القلبية دوراً كبيراً وبنّاءً في تقوية الجيش ، وان مظهر هذه الحركة هو الامام ، اذ كان متديناً حقيقياً، وقد كان ذلك من أهم وسائل قوته واسبابها، وخلافاً للمزاعم التي تقول ان الدين افيون الشعوب فان الدين محركها وباعثها ومغيّرها.

وفقكم الله لمواصلة السير في الطريق الذي كان يسير فيه الامام)[١٨٩].

حكمة سماحة الامام (ره)

(لقد علمنا الامام دائماً اننا قادرون على انجاز الاعمال ، وكان يحذّرنا من أي خوف او تردُّد ، ويجب أن يكون سعينا منصبّاً على توحيد القلوب وشحذ الهمم وطي الطريق كي نصل ان شاء الله إلى غايتنا العليا والاشياء التي كان يلفت اليها انظارنا ويقودنا نحوها)[١٩٠].

(من الخصائص الممتازة في قائدنا الكبير والفقيد انه كان ذا همّة عالية لايتصور كيفيتها الناس العاديون ، فكان يختار الاهداف العليا ويحث الخطى لبلوغها.

حينما كان الناس العاديون من ذوي الحسابات العادية يرون أن هذا هو الهدف المنتخَب كانوا يتعجبون من ذلك ويرددون القول: هل يمكن الوصول إلى مثل هذا الهدف ؟

ولكن همته العالية تلك، مضافاً إليها الايمان والتوكل وعدم الكلل والملل في التحرك والطاقات الكبرى الكامنة في وجود هذا الرجل العظيم ومهاراته المدهشة ، كلها تتظافر ويبدأ تحرُّكه نحو ذلك الهدف، وفجأة يرى الجميع أن ذلك الهدف ممكن التحقيق وهكذا كان منذ بداية النضال) [١٩١].

(لم يكن سماحته بالنسبة لشعبنا مجرّد قائد فحسب، بل كان يُعدُّ معلّماً كبيراً ، وأباً

رحيماً، ومرشداً حكيماً)[١٩٢].

(ان الامام الخميني ـ باعتباره رجلاً حكيماً ودقيقاً وذا عقلية ممتازة قادرة على التنبؤ بكثير من الوقائع ـ كان يعتقد أن يد الهداية الالهية كانت ومنذ بداية النهضة ترعى الثورة والاسلام وترعاهما)[١٩٣].

(كان الامام حكيماً بالمعنى الحقيقي للكلمة ... الحكمة بمعناها الحقيقي الوارد في قوله تعالى:

((ولقد آتينا لقمان الحكمة))

فقد وهبه الله تعالى ذلك النوع من الحكمة.

كما وهبه الله بصيرة كان يرى من خلالها بعض الامور التى كنا عاجزين عن رؤيتها مهما بذلنا من الدقة والتأمل والتفحص، بينما كان هو يراها بنظرة عابرة. فكانت كلماته منطلقة من قلب كهذا، وناتجة عن حكمة كهذه)[١٩٤].

(حقاً، لقد كان الامام حكيماً. وتصدق عليه عبارة ((وصيرورتها عالماً عقلياً مشابهاً للعالم العيني))، كان ذلك الرجل الملكوتي والالهي مصداق هذه العبارة الكامل، ويحس الانسان أن جميع الحقائق كانت تنعكس في كيانه.

انه كان يرى الاشياء بوضوح وجلاء لا بالاستدلال وتمهيد المقدمات العادية. كان يدرك ـ عبر نورانيته النفسية وحكمته ـ اموراً يحتاج الانسان العادي لادراكها إلى بذل جهود شاقّة، كالاعمى الذي يبحث ـ متوكئاً على عصاه ـ عن شيء ما ليعثر عليه، بينما كان هو رأى ذلك الشيء بنظرة واحدة رحمانية ونورانية واجتازه وعبر من جانبه.

حقاً لقد كان حكيماً إلهياً ذلك الرجل المجرّب الخبير المخلص المتحرق الذي أدار هذه الامة مدة عشر سنوات)[١٩٥].

(ان الامام رضوان الله عليه ولانه كان جيداً فقد استطاعت جودته أن تملأ كل اجواء وجوده جودةً وتلألؤاً فعلى سبيل المثال: ان من كان انساناً جيداً فانه يشعُّ على كل ماحوله جودة: بيته واصدقاءه وبلده وعالمه. وكان الامام مثل المصباح الذي ينير بضوئه كل مكان لأنه كانت تحيط به هالة من النور.

وحقاً أن كل من رأيناه ـ وحتى اعداء الامام أنفسهم ـ كانوا يثنون على شخصه الكريم من حيث زهده وورعه وعدم طمعه في الدنيا)[١٩٦].

(ان مجلس الخبراء الحالي ينطوي على هذا النقص المتمثل في فقدان أنفاس الامام الخميني (قدس سره) القدسية وارشاداته الحكيمة، التي كانت تنزل على القلوب والارواح كزلال الرحمة الالهية المنهمر ، وكان يبث نور الهداية والمعرفة في المحافل الخاصة والعامة.

وينبغي جبران هذا الفقدان وسد هذا النقص ـ وبعد التوكُّل على الله واستمرار بركات وجود الامام الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه ـ من خلال الشعور بالمسؤولية المضاعفة والسعي الحثيث والمجاهدة اليومية من قبل كل مسؤولي النظام فرداً فرداً، وخصوصاً أعضاء مركز عظيم ومهم مثل مجلس الخبراء المحترم، وبكل مافي الوسع والطاقة)[١٩٧].

(لو كانت لدى أي شخص قوة التنبؤ تلك وذلك التعمق في استقراء المستقبل فان ذلك الشخص يكون شخصاً عظيماً. لقد كان الامام ينفرد بعقله ودقته الذهنية وحلمه ووقاره ولا يشابهه فيها أحد)[١٩٨].

(كان الامام أحد أرجح العقول ، وانني لم اشاهد انساناً عاقلاً بمثل هذا المستوى من عقل الامام طيلة عمري . لقد كان انساناً عاقلاً بعيدالنظر، وحكيماً خبيراً بالاشخاص ، وكان ممن لايمكن أن يُخدع .

وان مجموعة الخصائص التي كانت لدى الامام ليست نادرة التوفر عند الاشخاص العاديين الآخرين فحسب ، وانما لو كانت إحداها موجودة عند امرئ فان ذلك الانسان انسان عظيم)[١٩٩].

ذكريات معنوية عن الامام

(كان الامام لا يرتقي المنبر عند القائه دروسه في الحوزة العلمية بقم وانما يجلس على الارض ، وبعد أن كثر الطلاّب وصار يحدث الازدحام عند الدرس ، اراد الطلبة أن يوفّقوا للنظر إلى وجهه الكريم وسماع صوته الشريف بشكل أفضل ، فطلبوا منه باصرار أن يرتقي المنبر عند التدريس واظن أنه وافق على ذلك بعد وفاة المرحوم آية الله البروجردي رضوان الله عليه، وحسب ما اتذكر فما دام ذلك العالم الجليل حياً، لم يكن الامام يرتقي

المنبر).

وفي اول يوم جلس فيه الامام على المنبر بدأ يوجه النصائح والمواعظ للطلبة وامضى درسه كله في ذلك اليوم بهذا الشيء . واتذكر أنه قال ـ وكنت حاضراً في ذلك الدرس ـ بعد البسملة:

« لقد بكى المرحوم النائيني رحمة الله عليه بعد ارتقائه المنبر أول مرة للتدريس ، وقال ان هذا هو المنبر الذي كان يرتقيه الشيخ الانصاري وقد تحتم عليّ أن ارتقيه».

واستمر يعظ الطلّاب وينصحهم قائلاً: عليكم بادراك العمل الذي تؤدّونه، والمسؤولية الثقيلة الملقاة على عواتقكم . ولا أتذكر الآن كل ما تفضّل به من اقوال في ذلك الدرس ولكنني اريد أن أقول: ان هذا الاحساس بالمسؤولية مهم إلى هذا الحد على مستوى المدرس الكبير والفقيه الجليل المتهيئ للتصدي للمرجعية.

وهذه المسؤولية تبدأ من هناك وتمر بالمعممين وعلماء الدين من الطبقات الادنى، حتى تصل إلى قارئ المراثي العادي، فانه هو الآخر ينبغي أن يحس بالمسؤولية على الرغم من درجته في العمل هي ادنى من مرتبة المدرس ذي المستوى الرفيع بدرجات لكنه ـ مع ذلك ـ ينبغي أن يحس بالمسؤولية) [٢٠٠].

(كنا في أحد الايام بحضرة الامام، ولا اتذكر هل كان الزائرون اعضاء مجلس الخبراء أم هم أئمة الجمعة، ولكن القدر المتيقن أن الحاضرين كانوا من كبار الفضلاء والاساتذة المرموقين في الحوزة العلمية بقم، وكان عددهم ما بين الاربعين والخمسين شخصاً، وجرى الحديث بحضرته عن اوضاع مدينة قم وحوزتها.

وكان المتحدث في الجلسة أحد كبار العلماء والاساتذة، ويحظى باحترامنا وتأييدنا جميعاً، فقال مخاطباً سماحة الامام:

(المأمول منكم أن تهتموا بقم اكثر وتوجّهوا إليها مزيداً من العناية).

فقال له الامام :

هذه الامور ليست ضرورية، وعليكم أن تركزوا اهتمامكم على امرين فقط ، اما الباقي فاتركوه جانباً وسيصلح كل شيء فيما بعد :

الاول: التفقه

الثاني : الاخلاق والتهذيب

ولا أتذكر الآن جيداً عين عبارة الامام، بيد انني اظن أنه قال:
احذروا من أن تنطفئ شعلة التفقُّه هذه) .

(قبل عامين او ثلاثة ، ذهبت بحضرة الامام ــ رضوان الله تعالى عليه ــ في احدى المناسبات، وأردت أن أعرض على سماحته أمراً . فقلت له جملة هي : انني اعتقد ان انتصار هذا النظام لم يكن بفضل شأن علماء زمننا وجاههم واعتبارهم ، بل كان ماوظّفناه من أجل انتصار هذه الثورة عبارة عن شأن علماء الشيعة السابقين أيضاً وجاههم واعتبارهم ابتداءً من عصر الشيخ الكليني والشيخ الطوسي إلى عصرنا الحاضر... انفقنا ما ادخرناه منذ ذلك الحين وحتى الآن فآنتصرت هذه الثورة التي كانت معجزة حقاً.

كانت هذه هي وجهة نظري، ويبدو أن ذلك الرأي قد وقع موضع الرضا عند سماحته آنذاك وقد كان مؤيداً له ، وكان هذا هو رأيه الشريف أيضاً، وهذه حقيقة واقعية)[٢٠٢] .

٭ ٭ ٭

• الفصل الثاني :

الشخصية السياسية والاجتماعية لسماحة الامام الخميني (ره)

آثار نهضة الامام (ره)

(اود أن اتحدث في الخطبة الاولى لصلاة الجمعة في هذا اليوم عن إمامنا . فقد قيل الكثير من الكلام حول امامنا العزيز ، لكنني اعتقد ان من المبكر الآن أن نعرف نحن ويعرف المحللون العالميون امامنا الجليل الفذ، بشكل دقيق وكامل،فهوشخصية عظيمة يندر وجود مثيل لها ـ بعد الانبياء والاولياء ـ كثيراً، اذ تظهر مثل هذه الشخصيات في مراحل معيّنة من التاريخ فتقوم بانجاز اعمال كبرى ومنجزات ضخمة، وتضيء في السماء كالبرق فيمتد نورها إلى كل مكان من الفضاء ، ثم تمضي .

لقد قام امامنا الجليل الفذ باعمال كبرى تتناسب ضخامتها مع عظمة الامام نفسه وسأتحدث اليوم عن بعض ما أنجزه الامام العظيم على سبيل التذكير.

ويقيناً أنْ لو اجتمع المفكرون والمحللون وارادوا كتابة قائمة بالانجازات التي تمكّن الامام من القيام بها لكانت تلك القائمة تضم منها أضعافاً مضاعفة لما سوف اقوله الآن .

اولاً: احياء الاسلام

منذ قرنين من الزمن والاجهزة الاستعمارية تسعى جاهدة الى ايداع الاسلام في

ملف النسيان . ومنذ ذلك اليوم الذي دعا فيه أُحد رؤساء الوزراء الانكليز إلى محاصرة الاسلام وجعله منزوياً في البلدان الاسلامية ـ وكان الحاضرون هم الساسة الاستعماريين في العالم ـ ومنذ ماقبل ذلك اليوم ومابعده انفقت اموال طائلة لازاحة الاسلام جانباً من ميدان الحياة بالدرجة الاولى ومن العقول ومن السلوك الفردي للناس بالدرجة الثانية، لأنهم كانوا يعلمون ان الاسلام هو العقبة الكبرى في طريق استمرار ممارسة القوى الكبرى والاستكبارية في النهب والهيمنة.

الامام الخميني اعاد الاسلام ـ من جديد ـ إلى الاذهان والعقول وإلى السلوك الفردي وإلى الساحة العالمية ، وأحيا الاسلام مرة أُخرى.

ثانياً: اعادة روح العزة للمسلمين

فلم يعد الاسلام موضع اهتمام الابحاث والتحليلات، وإلى الجامعات والمجتمعات وحياة الناس وحسب ، بل وبدأ المسلمون في كل أنحاء العالم يشعرون بالعزة اثر نهضة الامام.

قال لي مسلم من أحد البلدان الكبرى التي تعيش فيها اقلية من المسلمين : لم نكن نجرؤ قبل انتصار الثورة الاسلامية على المجاهرة باسمائنا الاسلامية(ويبدو أن من الشائع هناك أن يطلق الاشخاص على أنفسهم أسماء محلّية، وتطلق العوائل المسلمة على ابنائها اسماءً اسلامية) بل كنا نخجل من اطلاق تلك الاسماء على ابنائنا جهاراً ، لكننا صرنا نفتخر بعد نجاح ثورتكم باطلاق الاسماء الاسلامية علناً. وعندما يُسأل الاشخاص عن هوياتهم فانهم يجيبون اولاً باسمهم الاسلامي وهم يفخرون به. وهكذا فان مسلمي العالم طفقوا يشعرون بالعزة ويفخرون بكونهم مسلمين.

ثالثاً: بروز الامة الاسلامية على المسرح العالمي

قبل الآن ، كان المسلمون القاطنون في انحاء العالم كلاً في حدود منطقة سكناه ، ولم يكن هناك شيء يُذكر باسم الامة الاسلامية على الصعيد العالمي ، فاما انه لم يكن متداولاً

واما أنه لم يكن يُنظر إليه بعين الجد.
اما اليوم فان المسلمين سواءً كانوا في اقصى مناطق آسيا وحتى قلب افريقيا وفي الشرق الاوسط كله واوربا وامريكا ، يشعرون أنهم جزءمن مجتمع عالمي كبير ، أي جزء من الامة الاسلامية، وهذا الشعور بالانتماء إلى الامة الاسلامية اوجده الامام في هذا العالم، وهو اكبر حربة يمكن أن تُشهر بوجه الاستكبار للدفاع عن الشعوب الاسلامية.

رابعاً: الاطاحة بأحد أكثر الانظمة رجعيةً وعمالةً في المنطقة والعالم

ان ازالة الحكم الشاهنشاهي ومحو النظام الملكي عن ايران يعتبر أحد أضخم الانجازات التي يمكن تصوّرها في منطقة الخليج الفارسي والشرق الاوسط ، فقد كانت ايران قلعةً للاستعمار وقد انهارَت هذه القلعة على يد الامام.

خامساً: اقامة حكومة على اساس الاسلام

لم يكن يخطر بذهن المسلمين وغير المسلمين في العالم أن يقوم نظام سياسي اجتماعي يستند على أساس دين من الاديان ، بل ـ واكثر من ذلك ـ يستند الى الاسلام.
كان هذا حلماً وردياً يداعب أجفان البسطاء السذّج من المسلمين ولم يتصوروا مطلقاً أنه سيتحقق عملياً في يوم من الايام. وقد حوّل الامام هذا التصور الخرافي الخيالي إلى كيان حقيقي له وجود مشهود ، فكان ذلك بمثابة المعجزة!

سادساً: ايجاد النهضة الاسلامية في العالم

قبل انتصار الثورة الاسلامية، كانت هناك العديد من الفئات والمنظمات والكثير من الشباب ، والمعارضين الناقمين ، وعشاق الحرية في كثير من البلدان ومن جملتها البلدان الاسلامية، بيد أنهم يدخلون ساحة النضال وميدان الكفاح وهم يحملون الافكار اليسارية.
اما اليوم ، فاينما وجدت جمعية او تنظيم يتحرك بدافع التحرر ومناوأة الاستكبار ـ

في أية منطقة من أنحاء العالم الاسلامي المترامي الاطراف ـ تقوم اسسه الفكرية وتُبتَنى أركان عمله وتحرُّكه على اساس الفكر الاسلامي ويمثل الاسلام املهم الوطيد، وقد بانت بوادر الصحوة الاسلامية وانتشرت النهضة الاسلامية في كل مكان.

سابعاً: إيجاد رؤية جديدة في فقه الشيعة

كانت لفقهنا ـ وماتزال ـ قواعد مستحكمة وقوية. وان الفقه الشيعي هو أحد أقوى انماط الفقه ومناهجه، ويستند إلى اسس واصول قوية للغاية. وقد نشر امامنا العزيز هذا الفقه المستحكم على صعيد واسع وأضفى عليه نظرة عالمية وأمدَّه برؤية حكومية وأوضح لنا ابعاداً من الفقه كانت خفية من قبل.

ثامناً: دحض الاعتقادات الخاطئة في باب الاخلاق الفردية للحكام

كان من المقبول في العالم أن تكون لافراد الطبقة الحاكمة والمسؤولين الكبار في الحكومات المختلفة أخلاق خاصة وسلوك من نمط معيَّن من قبيل التكبر، والابهة الظاهرية، والترف والاسراف، والاستبداد بالرأي والاعجاب بالنفس والانانية وامثالها.

هذه الامور صارت بحكم الاخلاق المسلم بها لدى الحكام حتى في الدول الثورية. فالذين كانوا حتى الامس القريب ثواراً يقطنون الخيام ويتخفون في السراديب والقبور، بمجرد ان يصلوا إلى الحكم ويتسلموا زمام الحكومة يرى المرء أن وضع حياتهم قد تغير، وتغيرت أخلاقهم وسيرتهم، وصار وضعهم يشبه اوضاع بقية الحكام والسلاطين والرؤساء الموجودين في العالم. وقد رأينا ذلك عن كثب، ولم يعد ذلك باعثاً على الدهشة والتعجب لدى الناس.

بَيدَ أن امامنا دحض هذه الفكرة الخاطئة وفنَّدها، وبرهن أن القائد المحبوب الذي يعشقه الشعب والزعيم الكبير لمسلمي العالم، يمكنه أن يعيش حياة يسودها الزهد، ويستطيع أن يستقبل زوّاره في حسينية متواضعة بدلاً من القصور الفخمة والمباني الشاهقة، وأن يرتدي نظير ملابس الانبياء ويتعامل مع الناس بأخلاق الانبياء ولسانهم.

كما برهن أن الترف والبطر والفخفخة والابهة الظاهرية والاسراف والاستبداد بالرأي والتكبر والاستكبار لايتحتم أن تكون جرءاً مهماً وسلوكاً لامناصّ منه فى حياة الحكام والمسؤولين، بل ينبغي أن تكون قلوبهم مضاءةً بنور المعرفة وضياء الحقيقة.

والاهم من ذلك، أن الامام قد طبّق ذلك عملياً سواءً في حياته هو ام في حياة الجهاز الذي اوجده واقامه بفضل الباري عزّ وجلّ. وكان ذلك أحد معاجز هذا الانسان الفذّ.

تاسعاً: احياء روح الثقة بالنفس والشموخ في الشعب الايراني

ايها الاخوان الاعزّاء

ان الحكومات الدكتاتورية والفردية التي تعاقبت على الحكم في بلدنا، بقيت اعواماً طويلة تعمل على جعل شعبنا شعباً ذليلاً خاضعاً مستسلماً، فكان هذا الشعب الذي يتمتع بطاقات هائلة وقوى جبارة وخصال استثنائية ممتازة والشعب الذي يمتلك كل هذه المفاخر الوطنية والسياسية، كان قد تحوّل طيلة تاريخه الذي تلى دخول الاسلام - إلى شعب ضعيف مستضعف خانع.

وقد حقّرت القوى الاجنبية هذا الشعب واهانته، فكانت الممارسات والاعمال التي قام بها الانكليز والروس والامريكان وبعض الحكومات الاوربية الأُخرى، كلها تصب في هذا الاطار.

ولقد صدق شعبنا أنه ليس شيئاً مهماً، وأنه لا قابلية لديه، ولا قدرة عنده على القيام بالاعمال الكبرى، ولا يمكنه أن ينجز مهمة البناء والاعمار، ولا يستطيع أن يبدي ابتكاراً من عنده، وينبغي أن يمارس الآخرون السيادة عليه والتحكم فيه.

لقد قتل الآخرون روح الشموخ والثقة بالنفس في شعبنا، وجاء امامنا العزيز فبعث فيه هذه الروح من جديد وأحياها، بينما كان شعبنا قد امتلأ بالنخوة القومية في غير محلّها - وبالشكل الذي كانت تريده الايدي الاستكبارية دائماً - وقام النظام المنحوس السابق باذلال الشعب الايراني وزرع الاحاسيس القومية الخاطئة فيما بينهم. بينما صار شعبنا مبرّأً من هذه الاحاسيس وصار يشعر - بدلاً من ذلك - بالعزة والفخر والاقتدار.

وشعبنا الآن لايخشى تظافر الشرق والغرب ضده وتكاتفهما وتآمرهما ضده، ولا يشعر بالضعف في قبالهما، وليس هذا فحسب بل ان شبابنا يشعرون أن بامكانهم هم بناء

بلدهم، ويحس ابناء هذا الشعب ان لديهم القدرة عل الوقوف بوجه أحابيل الشرق والغرب واحباط مخططاتهما . وهذه الروح؛ روح العزة والثقة بالنفس والشموخ الوطني ، وروح المفاخر الحقيقية والاصيلة ، هي التي بعثها الامام في جسد شعبنا وأحياها لديه.

عاشراً: اثبات أن مبدأ (لا شرقية ولا غربية) مبدأ عملي وممكن التطبيق

كان يظن الآخرون ــ من غير الامام ــ أنه ينبغي الاعتماد إما على الشرق او الغرب ، وانه يجب أن نعتاش اما على خبز هؤلاء ونمدحهم ، واما على خبز اولئك ونثني عليهم . لم يكونوا يتصورون أن بامكان شعب أن يقول للشرق والغرب معاً ((لا)) ويقاوم ويثبت بوجهها ويرسخ اقدامه يوماً بعد آخر، بَيدَ أن الامام برهن على امكانية حصول ذلك) [٢٠٣].

(ان الذكرى السنوية لتأسيس قوات التعبئة الشعبية تعيد الى اذهاننا ذكريات اولئك الناس العظام ، وقليلي الادعاء ، الذين عقدوا العزم على الدفاع عن القيم الالهية ولم يخافوا من الابهة الزائفة للقوى التي برزت تحارب القيم الالهية وتحاول القضاء عليها من أجل المحافظة على الافكار والقيم الجاهلية الغربية.

وانها لَتعيدُ إلى الاذهان ذكرى مئات الالوف من اصحاب الشهامة من سكان القرىٰ والمدن ، ومن الكسبة والعمال، ومن الطلبة الجامعيين وطلبة الحوزات الدينية، ومن الاطباء والممرضين، ومن المهندسين والفنانين، ومن موظفي الدوائر والكسبة والتجار ، ومن الكهول والشبان، الذين لبّوا نداءات امامهم المتكررة؛ ذلك الامام المحبوب ، والمعشوق المقدس الاوحد، سماحة الامام الخميني اعلى الله كلمته، فاتجهوا نحو الله واعرضوا عن الدنيا، فحظي بعضهم بفوز الشهادة وامتحن بعضهم بالوقوع في الاسر والاصابة بالجروح والعلل والعاهات الجسمية. فيما عاد بعض منهم إلى بيوتهم وأجسادهم وارواحهم غارقة في النور والبركة ، سالمين غانمين ، ليكونوا ذخائر مدّخرة ليوم الحاجة من أجل الدفاع في خدمة الاسلام والثورة ، والوطن والامة:

((فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدّلوا تبديلا)) [٢٠٤].

(انني اعتقد أن الجمهورية الاسلامية العظيمة والقوية والعزيزة هي أعز تَرِكَة وارث

تركه ذلك الشخص العظيم لقومه وشعبه ، وهي تأتي بالدرجة الثانية بعد ميراث الاسلام الذي ابقاه الرسول الاكرم (ص) لامته وقومه) [٢٠٥].

(في هذا اليوم نجد ـ ولله الحمد ـ أن على رأس القوة التنفيذية في هذا البلد رئيساً كان اساس أمل الامام، وموضع ثقته في جميع الامور السياسية والعسكرية في البلاد ، ونرى أن هذا امتياز كبير حظي بنيله شعبنا في الوقت الراهن) [٢٠٦].

(ان مسؤولي البلاد الخدومين ـ وبالمقارنة مع نظرائهم الذين يشغلون نفس المسؤوليات في البلدان الأُخرى ـ أُناس استثنائيون وبارزون . فهم من الشعب وإليه، وهم خبراء بمعاناة هذا الشعب، وهذا يعد قيمة كبرى بالنسبة للمتصدين لهذه المسؤوليات.

وان مَن لديه خبرة واطلاع على حياة الشخصيات السياسية والحكومية في العالم وعلى سلوكهم وعلاقاتهم ، ليفخر بوجود مثل هؤلاء المسؤولين الذين شربوا كأساً دهاقاً من نبع الاسلام وتربّوا في مدرسة امامنا الفذّ. . من لديه مثل هؤلاء يشكر الله على ذلك) [٢٠٧].

(اننا ننظر لحرس الثورة بنفس العين التي كان ينظر بها امامنا العزيز لهم، باعتبارهم الساعد القوي للنظام وكخطوة جريئة في مواجهة اعداء الثورة، فاننا نعتبركم مصداقاً حقيقياً لكلمة (حارس الثورة الاسلامية) وكنتم هكذا دائماً ، وهذا ماكنت اعتقده على الدوام.

انني اعتقد باننا لو لم نكن نمتلك جيش حراس الثوره الاسلامية هذا اليوم لكان علينا أن نقوم بتأسيسه الآن) [٢٠٨].

(وهاهو ـ اليوم ـ نظام الجمهورية الاسلامية وهو حصيلة السعي العظيم للامام والامة يقف في أوج اقتداره الناشئ من مقاومته الصلبة امام المتحكمين ، واستغنائه عن الناهبين ، ليجلب إليه أنظار العدو والصديق وكل قلوب المستضعفين والمحرومين في كل مناطق العالم) [٢٠٩].

(لقد اطاح الامام بأحد اكثر الانظمة رجعية وانحطاطاً وعمالة في المنطقة والعالم، وان محو النظام الملكي الشاهنشاهي من ايران هو أحد أضخم الانجازات التي لم يكن بامكان أحد أن يتصورها في منطقة الخليج الفارسي والشرق الاوسط . فقد كانت ايران قلعة للاستعمار وقد انهارت هذه القلعة على يد الامام) [٢١٠].

(ان مالم يكن يخطر بذهن المسلمين وغير المسلمين في العالم اقامة حكومة على اساس الاسلام ، وتشكيل نظام سياسي ومجتمع يستند الى اركان دين من الاديان ، بل ـ

واكثر من ذلك ـ يستند إلى الاسلام.

لقد حوّل الامام هذا التصور الخرافي الخيالي إلى كيان مشهود له وجود، وكان ذلك بمثابة المعجزة!) [٢١١].

(لقد منحت ثورتنا الاسلامية الكبرى الامل لكل مسلمي العالم، ولهذا فقد رأيتم كيف أن المسلمين في شرق الارض وغربه؛ في آسيا واوربا وافريقيا وغيرها، اعلنوا العزاء والتزموا الحداد لوفاة الامام وكانوا يقيمون مراسم العزاء والرثاء له تماماً مثلما كان يقيمها الشعب الايراني له، فممّ كان ناشئاً هذا الامر؟

انه ناشئ عن ذلك الامل الوطيد الذي منحته حركة الشعب الايراني بقيادة الامام لتلك الشعوب وملأت به قلوب ابنائها، فصاروا يعتبرون امامنا الجليل مظهراً لآمالهم وموضعاً لثقتهم ولهذا كانوا يقيمون مراسيم العزاء له بذلك الشكل) [٢١٢].

(ان المسلمين اليوم وفي كل مكان من آسيا إلى افريقيا وفي الشرق الاوسط برمّته واوربا وامريكا، يشعرون كلهم أنهم جزء من مجتمع عالمي كبير، أي من الامة الاسلامية، وهذا الشعور بالانتماء إلى الامة الاسلامية أوجده الامام. وهو اكبر حربة يمكن أن تُشهَر بوجه الاستكبار للدفاع عن الشعوب الاسلامية) [٢١٣].

(ان هناك قضيةً أساسيةً في الثورة الاسلامية في ايران وفي التحرك العظيم الذي اوجده الامام وهي عبارة عن الاهتمام بالامة الاسلامية والعلاقة العميقة والقوية بين مسلمي العالم على الرغم من وجود الفواصل الجغرافية والاختلافات العرقية واللغوية فيما بينهم. ولربما كانت هذه القضية من بين القضايا القليلة التي تتطلب بالدرجة الاولى اهتمام مسلمي العالم كلهم بها) [٢١٤].

(وطبعاً فان النهضة العظيمة التي قام بها الشعب وعلماء الدين بقيادة امامنا العظيم الفذ، قد طرحت شعارات منعت من امتزاج الحق والباطل والتباسهما، وحينما عرف الناس الحق تدريجياً طوال ١٥ عاماً وعزلوه عن الباطل فقد حسمت القضية، ولم يسمح الامام (رضوان الله تعالى عليه وأعلى الله كلمته ومقامه) عبر انفاسه العيسوية، بأن يلتبس الحق والباطل بعد انتصار الثورة) [٢١٥].

(كل هذا الانتصارات تحققت ببركة التمسك بالاسلام وصيانة الاستقلال والاستغناء عن الاجانب والتوكل على الله ومساعي الشعب وجهوده الموحّدة خلف قيادة

القائد الاوحد لابديل له) [٢١٦].

(اينما وُجدت ـ اليوم ـ جمعية او تنظيم يتحرك بدافع التحرر ومناوأة الاستكبار ـ في أية منطقة من أنحاء العالم الاسلامي المترامي الاطراف ـ فاننا نجد اسسه الفكرية واركان عمله وتحرُّكه تقوم على أساس الفكر الاسلامي ويمثل الاسلام املهم الوطيد ، وها قد بانت بوادر الصحوة الاسلامية تلوح، وانتشرت النهضة الاسلامية في كل مكان) [٢١٧].

(ان النهضة الاسلامية في ايران بقيادة منقذ العصر الاكبر سماحة الامام الخميني (رضوان الله عليه) وتبعاً لاسلوب النبي الاعظم والرسول الخاتم ، وقمة الخلقة العالمية والادمية ، الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تجلّت في شكل ثورة تامة المعالم ، وتلك هي طبيعة الثورة . فهي ان قامت على أساس منطقي متين فانها تنطلق مثل البركان وتزلزل كل اركان البيئة ، وتصيب بحرارتها ولهيبها كل مكان وكل شخص) [٢١٨].

(ان الثورة التي اوجدها الامام ووقع عليها شهداؤنا بدمائهم القانية وعطّروها بشذى الورد الاحمر صارت مشهورة في شتى أرجاء العالم وتعرب عن حضورها في كل مكان من خلال الصحوة التي عمت الشعوب المظلومة ومن خلال تجديد حياة المجتمعات الاسلامية، وعبر التعزيز المستمر لأسس القضايا المعنوية، وانهيار المادية سواء الصريحة منها او المغطّاة بالنفاق والدجل، وبالجملة فانها طفقت تبرهن على وجودها من خلال شموخ الحق واندحار الباطل) [٢١٩].

(كان في حكم المسلّم به والمقبول في العالم أن تكون لاعضاء الطبقة الحاكمة والمسؤولين الكبار في الحكومات المختلفة أخلاق خاصة وسلوك من نمط معيّن.

بَيدَ أن إمامنا دحض هذه الفكرة الخاطئة وفنّدها، وبرهن أن القائد المحبوب الذي يعشقه الشعب ، والزعيم الكبير لمسلمي العالم طراً، يمكن أن يعيش حياةً يسودها الزهد، ويستطيع أن يستقبل زواره في حسينية متواضعة ، بدلاً من القصور الفخمة، وأن يرتدي ملابس من نظير ملابس الانبياء ويتعامل مع الناس بأخلاق الانبياء ولسانهم ، كما برهن أن الترف والبطر والابهة الفارغة والاسراف والاستبداد بالرأي والتكبر والاستكبار لايتحتم أن تكون جزءاً أساسياً وسلوكاً لامناصّ منه في حياة الحكام والمسؤولين والزعماء ، بل ينبغي أن تكون قلوبهم مستنيرة بنور المعرفة وضياء الحقيقة.

ولقد تمكن الامام من تجسيد كل ذلك عملياً، سواءً في حياته الشخصية او في حياة

الجهاز الذي اوجده بفضل الله ـ تبارك وتعالى ـ وكان ذلك من بين معاجز هذا الانسان الفذ)[٢٢٠].

(اذا اعتبرنا نظام الجمهورية الاسلامية وهذه الثورة العالمية الكبيرة، وهذا الانبعاث العظيم الذي يشهده العالم والانبعاث الاعظم منه والحاصل في بواطن الناس وضمائرهم، وهذا التغيير الذي حوّل النحاس إلى تِبرٍ؛ اذا اعتبرنا كل ذلك شجرة طيبة ـ هو كذلك ـ فان جذر هذه الشجرة الطيبة هي الشخصية العظيمة للامام)[٢٢١].

(لقد اهتز صرح القيم المادية والمواثيق المادية والمسلّمات المادية بحركة هذا الرجل) [٢٢٢].

(كان القرن المعاصر قرن ظهور المصلحين الكبار. فمنذ اواسط هذا القرن ظهر الكثير من المصلحين الكبار والثوار والسياسيين كما ان اكثر الحركات العظيمة التي ظهرت على الصعيد العالمي او على صعيد منطقة من مناطقه قد تكونت في هذا القرن.

اننا نعرف تلك الحركات، ولكن أياً منها لايمكن مقارنتها مع هذا التحرك العظيم وهذه النهضة والانبعاث المعنوي الذي شهده العالم) [٢٢٣].

(إن إحدى أعظم الخدمات التي اسدتها الثورة الاسلامية وامامها وقائدها الجليل للشعب المسلم والاسلام هو ايجاد الحافز في القلوب نحو التضحية في سبيل الله. حتى غدت هناك الكثير من النفوس الطيبة في بلدنا وفي البلدان الاسلامية الاُخرى مستعدةً للسعي الدائب وبذل الجهود في سبيل الله، وتحمل المشاق والصعاب تقرباً إليه) [٢٢٤].

(ان النجاحات الكبرى التي حققها الامام تتمثل في أنه استطاع توطيد أُسس القيم الالهية ونشرها ورفع لوائها في عالم كانت تشير فيه كل الادلة إلى انزواء الدين وتفتت اركانه وتلاشي صورته وطغيان التصورات المادية وسيادة الاخلاق المادية وشيوع الاساليب المادية وانتشار هيمنة الاهواء الشيطانية والبشرية، وفي عالم صار يغرق في بحر من القذارات.

ونتيجة لما قام به الامام طفق الذين كانوا يخجلون من مجرّد ذكر اسم الدين على ألسنتهم، يلهجون بذكر القيم الدينية، ويفخرون بامتلاكهم القيم الدينية، وهذا انجاز عملاق، وهو عمل لايمكن مقارنته إلا بما قام به الانبياء، ولا يمكن أن يُقاس بأي عمل آخر) [٢٢٥].

(الخاصية الاُخرى هي أن هذا العهد الجديد الذي اوجده الامام هو عصر الاقبال

على القيم الانسانية واحترام العدل وحرية الانسان ، واحترام مبدأ(الانسانية) واحترام آراء الشعب.

تلك الشخصية ، ومع كل ماكانت عليه من العظمة، والتي اعترف بعظمتها حتى اعداؤها ، كانت تقول:

(إن تسمُّوني « خادماً» فهو أحبّ إليّ من أن تطلقوا علي وصف « القائد»)

انه كان صادقاً في مايقول ولم يقل ذلك للمجاملة او التظاهر) [٢٢٦].

(انكم ايها الشبان وذووا الشهامة الذين كسبتم فخر كونكم من السابقين في ميدان الجهاد وفي حرب السنوات الثمان ، التي هي بمثابة اكبر مفاخر عهد الثورة ، تعتبرون من افضل ثمار جهود امامنا الفذ الفقيد التي استمرت لسنين طويلة ملأى بالمرارة) [٢٢٧].

(كان الامام الجليل يكن لكم ايها الشبلن المجاهدون المخلصون محبة أبوية وكان قلبه المترَعُ بالنور راضياً عنكم. وهذه المحبة وذلك الرضا ثروة عظيمة يجب أن تصان حرمتها والمحافظة عليها.

ولاشك أن محبة تلك الروح الطاهرة لسليل النبوة والامامة ورضاه، لهما نفس البركات التي كانت تكمن خلال أيام حياته المباركة) [٢٢٨].

(ان لواء تسامي الانسان سماء المعنويات الذي يرتفع اليوم في هذه الناحية او تلك من انحاء العالم هو في الحقيقة لواء امامنا وشهدائه . انهم أحياء وسيزداد وضوح كونهم أحياءً يوماً بعد آخر) [٢٢٩].

(اول انجاز كبير قام به هو احياء الاسلام. فمنذ مئتي عام والاجهزة الاستعمارية تسعى جاهدة ليصبح الاسلام مطوياً في ملف النسيان) [٢٣٠].

(لقد أنشأ الامام الخميني صرح نظام مبني على أساس القيم الاخلاقية المعنوية وعلى أساس الدين في عصر كانت القوى الكبرى تسعى حثيثاً لمحاصرة القيم الاخلاقية وجعلها تعاني الانزواء.

ولقد أثبت الامام الخميني أن الاسلام مازال حياً ويمكنه أن يكون أساساً متيناً لنظام اجتماعي) [٢٣١].

(ان هذا العهد الذي بدأه الامام الفذ الجليل له العديد من الملامح التى اهمها نفخ روح العزة والاستقلال والاستغناء والثقة بالنفس والاعتماد على الذات للشعب الذي سعى

اعداؤه سنوات طوال أن يسلبوا ثقته بنفسه ويعتدوا على استقلاله ويمحوا أي إعتماد له على ذاته ، ويسلطوا الآخرين على مصيره.

هذه إحدى ملامح العصر الذي تركه لنا الامام وادخله في تاريخنا .

هذا هو البلد الذي جمّد فيه الرئيس الامريكي اعطاءه مساعدة ببضع عشرات الملايين من الدولارات ، واشترط لاعطائها أن يصبح الشخص الفلاني ـ وهو عميل لامريكا ـ على رأس الحكومة وهذا هو البلد الذي كانت أمريكا ـ القوة الظالمة والمتعسفة في العالم ـ تعتبر رئيسه أحد عبيدها الخاضعين وتتعامل معه على هذا الاساس.

وهذا هو البلد الذي كانت آراء الشعب وافكاره وتطلعاته ورغباته ليس لها أدنى تأثير في رسم سياسته الاقتصادية وتقرير مصيره السياسي .

وامتدت يد معمار الثورة وأب الجمهورية الاسلامية إلى هذا البلد لكي تحوّله وتحول شعبه إلى بلد وشعب يوجّهان أقسى الاهانات واشدّها تحقيراً خلال السنوات العشر الماضية إلى نفس تلك القوى العنيدة المتغطرسة) [٢٣٢].

(لقد اهتز العالم ببركة ثورة هذه الرجل ، وهز هذا الرجل ايران أيضاً، ونحن نعتبر أن للشعب الدور الاول ، وكان للشعب الايراني الدور الاول في الثورة، ولكن من الذي جعل الشعب يصبح هكذا؟ فهذا الشعب نفس ذات الشعب الذي كان يسكن ايران في السابق فمن الذي فجّر فيه كل هذه العيون الفوارة وكل تلك الطاقات الفعّالة؟

انه روح الله؛ ذلك الانسان العملاق، وانني اعتقد ان ذلك يعود إلى ارتباطه بالله وتهذيبه نفسه.

لقد بدّل الامام الخميني شعبنا الرازح تحت نير الجور، وبلدنا المظلوم إلى شعب ثوري ومتّطور في هذا العالم) [٢٣٣].

(لقد انقذ الامام الخميني شعبنا من الذلّة التى كان يرسف في اغلالها ، وكفّ تسلط القوى الكبرى الغربية والشرقية عن شعبنا، وعلم هذا الشعب الاستقلال والاعتماد على النفس والتوكل على الله) [٢٣٤].

(من بين أيام الله التي تحتفي هذه الثورة باعتبارها ذكريات بارزة من ذكريات عهد النضال الذي استغرق مايربو على العشرين عاماً والذي خاضه شعبنا الشجاع والمنتصر ، وينطوي كل واحد منها على إحدى ذكريات امامنا الراحل العظيم وقبس من نوره ، يبرز يوم

الرابع من تشرين الاول عام ١٩٧٩ ـ ذكرى احتلال وكر التجسس الامريكي في طهران من قبل الطلبة الجامعيين ـ بروزاً خاصاً ، فهو ذو خصائص اكثر تنوُّعاً ومضامين اكثر عمقاً وأهمية.

ففي هذا اليوم اصطفت جبهتا النضال الدامي : جبهة الظالمين وجبهة المظلومين ، جبهة الاستكبار والتسلط وعلى رأسها امريكا وجبهة الحق والعدل وحامل مشعلها وامامها الخميني الكبير .. كان هذا الاصطفاف يشاهَد بوضوح في هذا اليوم .. يوم اللّه) [٢٣٥].

(لقد كان احتلال وكر التجسس والتآمر الامريكي الذي تم باستلهام من البيان الذي وجهه الامام إلى الطلبة الجامعيين وتلاميذ المدارس حول اتساع موجة الاعتراض والسخط؛ على الرغم من كونه رد فعل معاكس في قبال هجمات جبهة الاستكبار التي شنتها ضد الثورة، لكنه في الوقت ذاته كان جهاداً ابتدائياً ضد الاستكبار وعلامة على وصول الدور لجولة الحق وصولته وتحطُّم المعادلات الاستعمارية وتدمير صولة أمريكا وابطال مفعول التلقين الذي استمر عشرات السنين لتخويف الشعوب وارعابها) [٢٣٦].

((أحد الاعمال الكبرى لسماحة الامام)) اعادة روح العزة للمسلمين.

فلم يعد الاسلام موضع اهتمام الابحاث والتحليلات ، وإلى اروقة الجامعات والمجتمعات وحياة الناس فحسب ، بل وبدأ المسلمون في كل انحاء العالم يشعرون بالعزة والشموخ اثر نهضة الامام .

لقد قتلوا روح الشموخ والثقة بالنفس لدى الشعب الايراني وجاء امامنا العزيز فاحيا فيه تلك الروح) [٢٣٧].

(والامام ليس بين ظهرانينا اليوم ، لكنه ذكر الامام وخطه وشعارات الامام واهدافه تزداد تألقاً واشراقاً في هذا العالمِ وان الشعوب تهيج عبر ذكر الامام ومن خلال كلماته وانها تضيّق الخناق على المستكبرين والحكومات الرجعيةَ شيئاً فشيئاً، وكما قلنا مراراً فان هذه النبتة الاسلامية الطيبة قد غُرست بواسطة تلك اليد الملكوتية والمعنوية في ارض فطرة الانسان ، ولبث يرعاها الامام عشر سنوات ولم يعد بالامكان اجتثاثها) [٢٣٨].

(إلا أن كل ذوي الرؤية النافذة قد أدركوا ــ منذ البدء ـ أنه بانتصار هذه الثورة العظمى بدأ عصر جديد في العلاقات الدولية والروابط العالمية . وهذا العصر يجب أن نطلق عليه ((عصر الامام الخميني)) وسِمَتُهُ أنه يعبّر عن يقظة الشعوب وجرأتها وثقتها بنفسها ،

في قبال منطق التسلط للقوى العظمى ، وكسر أصنام القوى الظالمة ، وتنامي نبتة القدرة الواقعية لبني الانسان وظهور القيم المعنوية والالهية) [٢٣٩].

(اليوم هو يوم يقظة العالم الاسلامي . اليوم هو اليوم الذي صار فيه المسلمون من اقصى العالم إلى اقصاه يشعرون بالعزة والشموخ . لقد مضى ذلك اليوم الذي كان فيه المسلمون يخجلون من صفتهم الاسلامية ، ويتهربون من اظهار تلك الصفة.

لقد أصبح المسلمون يفخرون اليوم بانتمائهم إلى الاسلام، ومردُّ هذا إلى القدرة والعظمة اللتين تتمتع بهما الثورة التي تمت على اليد المقتدرة للقائد الكبير واامامنا الجليل الفذ ومن خلال تضحيات الشعب الايراني العظيم وايثاره المثير للدهشة في هذه المنطقة الحساسة من العالم، وأغرقت العالم في بحر من الذهول والحيرة) [٢٤٠].

قيادة سماحة الامام (ره)

(انه هو الذي أنشأ اولئك الناس ، وهيأ تلك الاجواء ، ورسم خط السير ، وانه هو الذي كان قد أحيا القيم الاسلامية بعدما عانت من الحصار والانزواء والعزلة ، وكان ميراثه هذه القيم نفسها، وهذه الجمهورية الاسلامية ذاتها) [٢٤١].

(كنا نُحاساً فجعل منّا ذهباً، انه الكيمياء ذاتها، وانه الإكسير بعينه) [٢٤٢].

(ان الابداع الذي أبداه امامنا العزيز هو انه رفع الجدران التي كانت تفصل بين تجمعات الناس وتضعهم في حفر وخانات صغيرة هنا وهناك ، بيد أنه صنع ميداناً واسعاً يحتشد فيه الناس طراً بعد أن ازال تلك الجدران ، انه جمع القلوب بعضها الى بعض واوجد هذه القوة العظيمة) [٢٤٣].

(ان الخواطر التي امتلأت بها السنوات العشر من عمر ثورتنا وجمهوريتنا الاسلامية المظلومة كانت قد شهدت حضور امامنا العزيز حضوراً قوياً ومصيرياً وحاسماً وفعالاً) [٢٤٤].

(هذه كلها من بركات انفاس ذلك العزيز الفذ المقدسة ، التي كانت حياته مبعث البركة ومصدرها واقترنت وفاته بتلك الوقائع العظيمة التي تعكس وجود البركات الالهية في حياته ومماته) [٢٤٥].

(كانت شخصية الامام وتلك الامواج الحياتية المستمرة التي كانت تزخر بها حياته

كالشمس التي تبعث الحياة في الذرات ، وكانت مصيرية وحاسمة بالنسبة لنا) [٢٤٦].

(إن إحدى بركات هذه النهضة وإحدى خصائص قائدها الاستثنائي المنقطع النظير هي أنه كان يحسب للحظات حسابها ويتحسس كل صغيرة وكبيرة منا، وكانت لديه قدرة على الاحساس تمكّنه من الشعور بأصغر ذرة يلمسها ، على العكس من تلك الانامل التي أصابها الخدر وانعدم فيها الاحساس فلم تعد تحس بشيء من الاشياء ، وكنا قد ابتلينا بهذه الحالة فعالجها الامام وجعل لدينا ولدى شعبنا قدرة كبيرة على الاحساس لكي نعي وندرك ماذا يجري في دهرنا هذا) [٢٤٧].

كانت ثمة مؤامرة في الايام الاولى التي تلت انتصار الثورة يدبّرها الاعداء، حيث حاول الخونة تعطيل الاعمال وشل عجلة الانتاج في داخل البلاد والحيلولة دون تحرك مسيرة الابداع والتطوير العلمي والعملي . ولحسن الحظ فقد تم إحباط تلك المؤامرة الخبيثة بالنداءات والتحذيرات المتكررة التي وجهها سماحة الامام (قدس سره الشريف) وعبر وعي الناس ويقظتهم ، وكانت تلك خطة خبيثة تعود بالضرر الفادح على اهداف الثورة وهي على الضد من تحقيق راحة الناس ورفاهيتهم) [٢٤٨].

(لقد أبدى تضحيته واستعداده الدائم للعمل طيلة سنوات طويلة وحتى قبل بدء النهضة في عام ١٩٦٢م) [٢٤٩].

(كان سماحة الامام الخميني يهتم كثيراً بتقوية العلائق مع الدول المسلمة وخصوصاً الجارة ، ولذلك فاننا مستعدون لتوطيد اسس تلك العلائق مع بلدكم وتقويتها اكثر من السابق . وان زيارتي إلى الباكستان كانت من بين الزيارات التي افرحت قائد ثورتنا) [٢٥٠].

(لم يكن الامام يفكر تفكيراً اقليمياً ضيقاً، ولم يكن تفكيره ينحصر داخل اطار حدود البلاد . بل كان اهتمامه منصباً على قضايا الاسلام والامة الاسلامية اينما كانت تعيش وفي أي بقعة من بقاع العالم، ونحن نفكر بنفس ذلك الاسلوب) [٢٥١].

(كان امامنا الفذ يُعتبر الركن الاساس للثوة والعمود الحقيقي لخيمتها في هذا العالم) [٢٥٢].

(انه لايمكن مقارنه الامام بأيٍ من الزعماء العالميين ، ولايمكن أن يقاس إلا بالانبياء والاولياء المعصومين لانه كان تلميذهم والسائر على آثارهم وخطاهم) [٢٥٣].

(انني ـ وقد طالعت بدقة تاريخ كفاح الشعوب وقادتهم ـ اعتقد ان من غير الانصاف

أن نطلق على الامام صفة (قائد) وعليهم كذلك صفة (القائد) ولذلك اذا اطلقنا عليهم هذه الصفة لاينبغي أن نساويهم فيها مع الامام، بل علينا أن نفرده بصفة مميزة. انه لم يكن من نمط اولئك القادة بل من فاضل طينة الانبياء.

ولذلك فان رسم ملامح شخصية ذلك العزيز عند الله والعزيز عند عباده، أمر من أصعب الامور، وحقاً ان فقدانه كان خساره عظمى لشعبنا، وحادثة عظيمة في تاريخنا) [٢٥٤].

(كان قائدنا هو ذلك الامام الفريد الذي يندر مثيله ولا يوجد نظيره، والذي استطاع أن يغيّر ذلك المحيط المتلاطم الامواج من الناس ويحرّكهم نحو تحقيق الهدف، ويجعل ملايين الناس اناساً ربانيين، ويجعل نهج الاسلام طريقاً للحياة). [٢٥٥].

(كنا نراجعه في الظروف العصيبة والمواقف الصعبة فكنا نجده كالبحر الهادئ الساكن غير المتلاطم الامواج، ونستمد من النظر إليه الهدوء والسكينة) [٢٥٦].

(الامام هو موهج مشعل الثورة، وقد استطاع ـ عبر رحيله إلى الرفيق الاعلى ـ أن يزيد أوار الثورة تأججاً، فرحمه الله حياً وميتاً، والسلام عليه يوم وُلِدَ، ويوم قاد الامة، ويوم ارتحل، ويوم يُبعث حياً) [٢٥٧].

(ذلك القائد العظيم والانسان الكبير أيضاً، هو نفسه العملاق الذي اختاره الله لانقاذ هذا الشعب بل والمستضعفين طُراً، وخصوصاً المسلمين، في زماننا وفي قرننا المعاصر) [٢٥٨].

(لقد أدار الجمهورية الاسلامية ـ باقتدار ـ عشر سنوات وهي تجتاز العواصف الهوجاء والوقائع المصيرية، وصانها ووجه مسيرتها إلى شاطئ الامان والنجاة. وان عشر سنوات من ادارته تعتبر ذخيرة نفيسة وغالية وتذكاراً لايُنسى بالنسبة لشعبنا ومسؤولينا) [٢٥٩].

(كان قائدنا الفقيد دائماً شريكاً في المصائب والاحزان التي تحلّ بالشعوب الأسيرة والفقيرة والمناضلة في العالم، ولم يداهن اعتى القوى المستكبرة وشراستها وظل مستمراً في مقارعتها ومكافحتها بعناد) [٢٦٠].

(كان امامنا العزيز الفذ مظهر الثبات والمقاومة الثورية لشعبنا) [٢٦١].

(ان الهدف من اعمال النضال والكفاح التي قام بها الشعب الايراني بقيادة الامام الفذ حتى انتصرت الثورة، والهدف نفسه من كل ما اعقب الانتصار من جهود ومساعٍ ونضال جادٍ شهده البلد هو إيجاد الحياة الاسلامية الطيبة) [٢٦٢].

(هذا هو حال الرجال العظام والاشخاص الافذاذ ؛ فكل مالديهم مسخّر في خدمة الثورة ولتحقيق اهدافها ، وهكذا كان سماحة الامام؛ فحركته وسكونه ، وكلامه ومجيئه إلى ايران ، ونضاله السابق ، ونضاله المستمر طيلة السنوات العشر الماضية، وكل خصائصه كانت في خدمة الثورة، وان فقدانه كان خسارة لايمكن أن تقاس بأية خسارة أُخرى . وكأن الافضال الالهية تقوم بتوجيه الشعب ودفعه للسير مع اتجاه مسيرة الثورة. وحقاً أي بركة هذه؟! اذ

« وجعلني مباركاً اينما كنت »

و« السلام عليَّ يوم وُلِدتُ ويوم أموت ويوم أُبعث حياً»

فالسلام على حياته والسلام على وفاته.

أجل ، ان كل خصائصه كانت مصدراً للسلام ومصدراً للبركات الإلهية وهذه حقيقة واقعية قائمة ، فان لم نستطع الاستفادة من هذه الحقيقة نكون قد اثبتنا ضعفنا وعلينا ان نهيئ الجواب المناسب حينما نُسأل عنه) [٢٦٣].

(في اوائل سني النهضة ، كانت تقع حوادث ووقائع كبرى مثل حادثة مهاجمة جلاوزة الشاه للمدرسة الفيضية او واقعة ١٥ خرداد (٥ حزيران ١٩٦٣) وكانت ذات وقع كبير وآثار جمّة وضغوط شديده بالنسبة لباقي الناس ، بَيدَ أن امامنا العزيز وقائدنا الكبير الفقيد كان يعتبرها خطوة كبرى واداة فعّالة ووسيلة مؤثرة في تحقيق اهدافه الثورية واهداف الشعب ويستثمرها في دفع الناس إلى الأمام) [٢٦٤].

(ان تاريخ الحوزة العلمية والمسيرة المدهشة لعلمائنا الكبار واسلافنا اللامعين يزخران بتجارب كثيرة في هذا المضمار ؛ مضمار ما للتهذيب من اثر كبير.

واقرب تجربة منا هي تجربة هذه الشخصية العظيمة التى استقطبت اهتمام العالم كله إليها في هذا اليوم. فقد كان الامام مدرساً منزوياً في قم ، وكان يلقي دروسه في « مسجد سلماسي» وحتى ان تلك الدروس لم تكن تُلقى في قلب الحوزة العلمية.

وكان هذا المسجد يقع في نهاية الزقاق الذي يوجد فيه بيت الامام، وكان الامام يذهب الى المسجد ويؤوب منه مرتين ولم يكن يحتاج حتى لعبور الشارع كي يصل إلى المسجد أو يعود منه إلى البيت. كان انساناً منزوياً في الظاهر ، لكنه مدرس كبير وقطب جذاب للطلبة والفضلاء الشباب، وهو يزخر بخصال وخصائص وصفات عالية وقدر كبير من

العلم والمعرفة) [٢٦٥].

(ان كل لحظة من حياته كانت ملأى بالبركات والثمار والحوادث) [٢٦٦]..

انه كان روح الله ذاك الذي عقد العزم على انقاذ المظلومين بالعصا واليد البيضاء الموسوية، وبالبيان والفرقان المصطفوي ، فزلزل عروش فراعنة الزمان وأضاء قلوب المستضعفين بنور الامل ، ومنح الكرامة للناس ، والعزة للمؤمنين ، والقوة والمَنَعة للمسلمين، ووهب العالم المادي الخالي من الروح المعنوية، وأشاع في العالم الاسلامي الحركة وفي المناضلين والمجاهدين في سبيل الله الشهامة والشهادة.

انه حطّم الأصنام وازال العقائد الملوثة بالشرك وقد افهم الجميع ان بلوغ الانسان مرحلة الكمال يستلزم أن يعيش مثل حياة الامام علي (ع) ، والتسامي والاقتراب من حدود العصمة ليس مستحيلاً او خرافياً.

انه افهم الشعوب أيضاً ان الحصول على القوة وتحطيم الاغلال وخوض الصراع مع المتسلطين والصراع معهم ممكن) [٢٦٧].

(ان سلوك هذا الشعب مع الحزم والصلابة والهداية التي كان يتمتع بها ذلك الامام الملكوتي والزعيم المنقطع النظير ، كلها ادت إلى شق الطريق امام الشعوب وتشجيعها وتصغير الاستكبار في عينها) [٢٦٨].

(كان الامام درة التاج التي تزين جبين الامة الاسلامية) [٢٦٩].

(اننا نستطيع اليوم ــ وببركة الامام ــ أن نتحدث مع العالم من موضع القدرة والقوة) [٢٧٠].

(ان الامام الخميني حيّ مادام الامل حياً ، ومادام هناك حركة ونشاط دائبين ، ومادام الجهاد والنضال مستمرين .. وان الامام الخميني وامته ليسوا غائبين عن مكة والميقات وان سبل افكار الجهاد والشهادة والمقاومة والبراءة من المشركين والمحبة للمؤمنين ليجري من قمة افكاره السامية فيغمر جميع الافئدة والنفوس المهيأة، ويعطي له حضوراً معنوياً) [٢٧١].

الامام (ره) والامة

(اننا وخلال الاحدى عشرة سنة الماضية لم نواجه مشكلة عمالية بالمعنى الذي كان يريده لنا العدو. فعمال بلدنا ينظرون إلى القضية من الزاوية الايمانية والاسلامية وليس من أي منظار آخر . ونظراً الى ايمانهم وعشقهم وتعلقهم الشديد والصادق بامامهم ، شأنهم شأن بقية الفئات والشرائح التي تعشق الامام حقاً من اعماق قلوبها وتكنُّ لذلك الرجل الملكوتي والالهي حباً شديداً ، فانهم لم يريدوا أن يتكدر منهم صفو خاطر الامام ، ولذلك كان لديهم ايمان واقعي بالاسلام ، وهذا ما أدى إلى حصول هذا التحرك) [٢٧٢].

كان شاب مسلم فلسطيني يقول : ان السجناء الذين زُجَّ بهم في سجون الارض المحتلة كانوا ينشدون اشعاراً يَزخر بعشق الامام والثناء عليه وعلى الثورة الاسلامية وجهاد الشعب الايراني ، وهم في قعر الزنزانات ، والعدو يخشى من هذه الاناشيد، ولم تؤثر الضغوط الموجهة للناس عليهم، ومنذ عامين والشعب الفلسطيني يناضل في الارض المحتلة بأيد عزلاء ومازال العدو عاجراً عن التصدي للانتفاضة وقمع النضال) [٢٧٣].

(ولأن الشعب الايراني كان مؤمناً بالله فانه يبدي كل هذا الاحترام لقائده وزعيمه الروحي . ولأن ذلك القائد العظيم نفسه كان قلبه مستنيراً بنور الايمان فانه كان يحظى بحب شعبه بكل صدق واخلاص وبصيرة. وله تأثير كبير على عقول ابناء الشعب وأنفسهم ، وقد وهبه الله قدرة وقوة يستطيع بها أن يقوم بأضخم الاعمال واعظمها) [٢٧٤].

(اننا نعلم أن أحد الامور التي كانت تبعث الامل في قلوبكم اثناء فترة الاسر في السجون والمعتقلات وتحت تلك الضغوط هو ذكر تلك الشخصية والمعنوية الصلبة لامامنا العزيز ، وان ذلك الرجل الفذ كان دائم الذكر والتفكير بأحوال الاسرى وكان حاله يشبه حال ذلك الأب الذي فارقه ابناؤه ووقعوا في الاسر.

ويمكن ـ بسهولة ـ التعرف على هذه القضية من وضع ذلك الانسان الجليل ومواقفه، ومن الرسالة الجوابية التي بعثها إلى أحد الاسرى في أحد سجون النظام البعثي العراقي . وقد شرح في تلك الرسالة حالته تلك، وأظهر أنه مفجوع حقاً بفقدان هؤلاء الاعزاء.

وحقاً ان مكان الامام خالٍ في هذه الايام، وطبعاً فان روحه الطاهرة ترعانا وترقبنا من علٍ ولهذا فان الفرح الذي يعم شعبنا والنجاحات التي يحققها هذا الشعب وانتصارات الاسلام والمسلمين ، كلها تدخل الفرح والبهجة على روح امامنا مثل الأرواح الطيبة

لجميع الاولياء.

نشكر الله على أن أثبت لنا أن تلك اليد الغيبية المقتدرة التي استمرت تسدّد مسيرة هذه الثورة وهذا البلد مازالت موجودة حتى الآن ، ولقد منّ الله بالقدرة الكاملة على المسؤولين والشعب كي يتمكنوا من اجتياز المنعطفات الصعبة، وكان ذلك التسديد الالهي مشهوداً منذ اللحظات الاولى لانتصار هذه الثورة، وكانت هذه هي النقطة التي يؤمن بها الامام بعمق ولهذا كان يقول: ان يداً مقتدرة تقوم بهداية هذه الثورة وهذا الشعب وهذا ماحدث الآن أيضاً) [٢٧٥].

(لقد كان لأمامنا العزيز نفوذ في قلوب آحاد الناس سواء في بلدنا أو في اقطار العالم الأُخرى ، وكان هذا النفوذ عميقاً لدرجة أن اشارته وقوله وسلوكه تعد دروساً بليغة تتفتح لها قلوب ابناء شعبنا والشعوب الأُخرى على مصراعيها) [٢٧٦].

(ان عواطف الناس القلبية واعرابهم عن عشقهم ووفائهم للامام والثورة رفعا رأس هذه الثورة عالياً في العالم وصارا مبعث فخر لامامنا العزيز، وان هذه المحبة والود العميق الذي تعربون عنه نحو امامنا العزيز كانت محبة متبادلة من الطرفين تجاه بعضهما ، فالامام يكن لكم ــ هو الآخر ــ حباً جماً) [٢٧٧].

(ايها الاخوة الاعزاء

حقاً لقد كانت السنوات العشر الماضية من تاريخنا فصلاً عجيباً غير قابل للتكرار، وقد مرت علينا وانقضت ولا ندري كيف مرت تلك السنوات وان هذه الفترة التي مرت علينا من عمر الثورة والتي بلغت عشر سنوات وبضعة أشهر كانت بطول الفترة التي استغرقتها امامة رسول الله في المدينة المنورة، وكم تتشابه تينك المدتان!

فحينما هاجر النبي من مكة إلى المدينة ، خرج اهالي يثرب ، الذين كانوا قد اسلموا تواً، لاستقبال الرسول(ص) ولبثوا ينتظرون حبيبهم مشرئبةً اعناقهم وترنو إلى دربه اعينهم. وهكذا كان شعبنا بالضبط عندما سمعوا خبر قرب مجيء الامام، فكان ذلك اليوم الذي جاء فيه من باريس يوماً تاريخياً، وبينما كانت تمر السيارة الحاملة لسماحته عبر شوارع طهران كان الناس يجتازون الموانع والعقبات بصعوبة ومشقه بالغة ويوصلون أنفسهم قرب السيارة ليتشرفوا برؤية طلعته البهية؛ طلعة زعيمهم العزيز) [٢٧٨].

(لم يكن حبكم للامام هو الذي جعل نجمه لامعاً وصيته يذيع بل ان الله ــ تبارك

وتعالى ـ هو الذي قام بذلك) [٢٧٩].

(لقد قام هذا النظام وبرز إلى الوجود نتيجة تظافر ابناء الشعب وتكاتفهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أُخرى فان عشق الناس لمؤسس هذا النظام وواضع لبناته الاولى كلها ادلّة على حقانية النظام، ولو كنا قد قلنا ذلك في عهد حياة سماحة الامام (رضوان الله عليه) لقال المرجفون: (هذا غير صحيح البتة، والناس لايكنون الحب للامام) لكن ارتحال ذلك الانسان الفذ وما رافقه من وقائع وملاحم شعبية خالدة، دليل دامغ وشاهد بليغ على هذه الحقيقة.

لقد عاش الامام بين ظهرانينا مدة عشر سنوات وبضعة أشهر ـ بعد انتصار الثورة الاسلامية وكان الناس يعربون في كل لحظة من لحظاتها عن عشقهم لذلك الرجل العظيم، وكانوا يعتبرون كل مايقوله ديناً يدينون به وفريضة إلهية على كل واحد منهم.

فهذا النظام ـ اذن ـ نظام حق والناس يريدونه لانه منهم وإليهم، ولم يكُ مفروضاً عليهم، ولانه كان يسير بالناس إلى طريق الحق وجادة الهدى.

وهذا كله في الوقت الذي تعلمون أن هذه السنوات العشر كانت زاخرة بأكثر الحوادث مشقة على الناس واشدّها وقعاً في حياتهم، وقد فرضت علينا حرب استغرقت ثماني سنوات من بين هذه السنوات العشر.

وكم ضحّى الناس خلال هذه السنوات بالشهداء، وكم من الشباب صاروا في عداد الاعلاّء، وكم من المعاناة والشدائد والضائقة الاقتصادية نتيجة للحرب والحصار تحمل الضعفاء، بَيدَ أن الضعفاء وعلى الرغم من كل ذلك كانوا اشد عشاق الإمام والثورة حباً وتعلقاً، لأنهم كانوا يعلمون أن هذا هو السبيل السديد والصراط القويم، وان كل هذه المشاق والضغوط انما هي بسبب استقامة الطريق الذي يسلكونه.

لِمَ احتشد عشرة ملايين انسان من المعزّين حول جثمان الامام الطاهر ايام وفاته وهم يضربون رؤوسهم ويلطمون صدورهم بشدة؟! أي سر يكمن في ذلك؟ ولماذا يغرق مئات الملايين من المسلمين في الحزن واللوعة والعزاء لوفاة انسان واحد؟ ماهو مغزى ذلك؟ وماهو سبب محبوبية الامام بهذا الشكل بين الناس؟ الجواب يكمن في كلمة واحدة هي الاسلام) [٢٨٠].

(فيما يخص الحوزات العلمية الدينية وطلابها وفضلائها ومدرسيها لم يحدث ـ مرةً

أن تحدث سماحته عنهم او جرى الحديث بحضرته حولهم إلا وشوهدت عليه علائم الاهتمام والمحبّة الابوية التي يكنّها أب مشفق وواعٍ تجاه ابنائه)[٢٨١].

(إن افضل صفة يمكن أن تتحلى بها امة من الامم هي مواصلة السير في طريق امامها، مثلما اثبتّم ذلك حتى اليوم مبرهنين انكم مازلتم تسيرون في طريق الامام وعلى نهجه. فاذا اريد أن يستمر نهج الامام ـ وينبغي أن يستمر ذلك النهج ـ ولسوف يبقى نهجه خالداً بفضل الله وتوفيقه، فان هناك واجبين أساسيين يتوجب القيام بهما من أجل ذلك، وعلينا أن نقوم بكلا الواجبين معاً ونهتم بهما.

أحدهما: المحافظة على صلابة الثورة وهيبتها. وينبغي أن نواصل السعي بشكل حثيث لتحقيق اهداف الثورة بنفس الوضوح والصرامة السابقَين. ينبغي صيانة هيبة الثورة على الصعيد العالمي، والمحافظة على عز الثورة وشموخها. وهذا الواجب يقع على عاتق كل فرد من ابناء الشعب وكل واحد من المسؤولين الكبار والصغار.

والثاني: بناء انفسنا بناء ذاتياً ومن الداخل، ونحن اذا لم نستطع بناء بلدنا وشعبنا ودواخلنا بناءً ذاتياً فستخيب آمال الشعوب المسلمة المعقودة فينا)[٢٨٢].

(نشكر الله على أن جعل الشعب الايراني يستلهم الدروس البليغة ـ بآذان صاغية وعيون مبصرة ـ في هذه الحياة، ويتعلمها من ثورته الكبرى وقائده الحكيم، وصار ايمانه بأحقية هذا الطريق عبر تحقق الوعود الالهية يوماً بعد آخر)[٢٨٣].

(اذا انفصل هذا النظام عن (نهج) امامه العزيز فحالُهُ حال شجرة ((**اجتُثت من فوق الارض مالها من قرار**)). والشجرة المقطوعة عن جذورها من الممكن أن تبقى حسنة الظاهرة بضعة أيام وتحافظ على هيكلها بعض الشيء لكن مصيرها معروف. اذ لم يَعُد لها ارتباط بمصدر الحياة والغذاء بعد ذلك.

علينا ألّا ندع ثورتنا تنفصل عن جذورها، وهي هنا (نهج) امامنا)[٢٨٤].

(كان سماحة الامام الخميني (قُدس سره الشريف) أباً لهذا الشعب، وحب الناس الشديد له هي في الحقيقة تجسيد لارادة شعبنا وتصميمه على التحرك باتجاه اهداف ذلك الانسان العظيم مُثُلِهِ التي هي أهداف الثورة ومُثُلها أيضاً)[٢٨٥].

(القائد والامة هما العنصران المهمان جداً في ثورتنا)[٢٨٦].

(لو لم يكن هذا الشعب قوياً لاهتز بشدّة بعد وفاة الامام المفجعة الفادحة، التي كانت

واقعة عظمى، لولم تكونوا اقوياء لتوقفتم في وسط الطريق وعجزتم عن مواصلة السير فيه.

لقد رأيتم أن اقدامكم لم ترتعش من الخوف، وهذا دليل على حياة شعبنا وقوته، فعلى الرغم من أن العالم كله كان يظن أن هذا الخطب الفادح سوف يُنزل الضعف بكم ويترك الخور والهوان في صفوفكم الا ان الشعب استثمر هذه الحادثة الاليمة لتعزيز العزيمة وتقوية الشكيمة.

هذا دليل على حياة شعب ما ، فالشعب الحي هو ذلك الشعب الذي يخال الجميع أن قضيةما ستكون وسيلة لاضعافه بَيدَ أنه يبادر إلى استخدام نفس تلك الوسيلة للحصول على الاقتدار والمَنعَة.

وبعد رحلة الامام، كان رأي العالم فيكم وانطباعه عنكم يزخر بالثناء والاطراء، اذ عرفوا أن هذا الشعب شعب قوي) [٢٨٧].

(ثمة حكومات معجبَة بالشجاعة تواقة لها وكان حبها للامام لهذا السبب، وحينما تقول انه حتى اعداء الامام على الصعيد العالمي كانوا معجبين به فاننا لانعني بهم اعداءه العاطفيين بل مناوئيه السياسيين وخصوم خطه ونهجه ، وانداده في حلبة الصراع واختبار القوى .

أجل ، ان الكثير منهم كانوا معجبين بشجاعته واقتداره وعظمته، وكانت عظمة الامام هي عظمتكم انتم أيها الشعب، وقد انعكست فيه تلك العظمة على مستويات عليا ، مثلما كانت عظمة الامام تبعث في الشعب الشجاعة والعظمة، كان تأثير أحدهما في الآخر متبادلاً.

اذن، فان العيون المتطلعة في العالم كانت تحدق فينا وتراقب احوالنا، وكان ذلك يشتد يوماً بعد آخر ، ومازال اهتمام العالم بنا يتفاقم الآن لاسباب شتى ، ويمكن القول انه ازداد الآن اكثر من أي وقت مضى)[٢٨٨].

(ان الصلابة الاسلامية وثبات الشعب الايراني المسلم والصرخات المدوّية لمحطّم أصنام القرن ، والفضل الالهي والنصر الربّاني الذي شمل ذلك العبد الصالح وصحبه على الدوام ، كلها وكلها أدت إلى تصدير الافكار الثورية الاسلامية التي يخشاها العدو بشدة ، عبر نفس الطرق والاساليب التي سلكها الاعداء للحيلولة دون تصدير الثورة او توجيه الضربات إليها والحاق الاذى بها) [٢٨٩].

(وبعد وفاة الامام أديتم ايها الشعب العظيم الرشيد الواعي امتحاناً خرجتم منه مرفوعي الرأس . وكانت كل عيون العالم ترنو إليكم ومندهشة لشجاعتكم ووعيكم ، كل اعدائنا أو معظمهم كانوا ينتظرون انهياركم بعد وفاة الامام ، وينتظرون أن تبتلى الجمهورية الاسلامية بالخلافات الداخلية وتفقد دعم الشعب لها .

لكنكم لم تسمحوا بذلك ولطمتم افواه اولئك الاعداء المرجفين ، فمرحى لكم يامن ادخلتم الفرح والبهجة على روح الامام، وهنيئاً لكم بذلك.

لقد برهنتم أن ايمانكم أقوى من ايمان الكثير من الذين ادعوا ذلك على مر التاريخ وأنكم أمضى عزماً واقوى شكيمة، وانني أبشركم بأن الله قد انزل عليكم جزاءكم الذي تستحقونه ، وان الله جعل صبركم يؤتي ثماره المتوخاة ولم يَدَعه دون جدوى) [٢٩٠].

(لقد نافحتم عن امامكم ودافعتم عنه جيداً، فاطعتم ماكان يقول، وملأتم قلبه فرحاً ، فذهب إلى بارئه راضياً مرضياً)[٢٩١].

(كان الامام كثيراً مايتحدث عن هذا الموضوع، فقد شهد لكم ذلك القلب النابض الحكيم والروح الواعية الكريمة، بالوفاء والاخلاص والود، وكانت له عنكم العديد من الشهادات الواضحة والحاسمة.

ولربما لايوجد فخر لامة أغلى من اعراب امامها وزعيمها عن رضاه عنها ويلهج لسانه بمدحها والثناء عليها) [٢٩٢].

(لقد التحق الامام العزيز بالرفيق الاعلى و« لقاء الله» وهو راضٍ عنكم دون شك او ريب ، وانني متأكد منه انه يبدي رضاه عند الحضرة الالهية عن امته التي لبّت ندائه مراراً، ويدعولهم هناك.

كان الامام يعرف هذا الشعب معرفة حقة ـ وهذا مما صرح به هو بنفسه ـ وكان يبدي حساسية شديدة بخصوص امور الشعب، وكانت القضية الاساسية لديه هي الاهتمام بالشعب اكثر من أي شيء آخر) [٢٩٣].

(لقد حاول اعداء الاسلام دق اسفين الفرقة بين صفوف شعبنا، وأن يفصموا عرى العلاقة بينه لكنهم خابوا وفشلوا، لقد بذل الاعداء اموالاً طائلة واستخدموا اعلاماً واسعاً وتوسلوا بسياسات مختلفة من اجل تغيير آمال الشعب واستبدال تطلعاته ويصرفوه عن تحقيق اهدافه وبلوغ غاياته ، لكن مساعيهم باءت بالخيبة والفشل، وظل الشعب ملتزماً بالسير

خلف الامام والمسؤولين المخلصين المتحرّقين خلال هذه السنوات العشر الماضية، وحقق النجاح والفلاح، وهاهو اليوم ــ ولله الحمد ــ يتمتع بأقصى درجات الحيوية والسعادة ويتحلى بالاستقامة والاقتدار والصرامة وهو يسير خلف مسؤوليه) [٢٩٤].

(اننا نشكر الله على أنّ لنا في هذا اليوم حكومة ورئيساً للجمهورية ومسؤولين ونواباً في مجلس الشورى وعاملين في السلطة القضائية واعضاء قواتنا المسلحة، من الاشخاص الانقياء والصالحين.

انهم اتباع الامام وانصاره والسائرون في طريقه ، ذلك الامام الذي كانت طلعته الوقورة تبعث الامل في كل واحد من المحرومين ، وقد مرت علينا فترة من الزمن وهو غائب ببدنه عنا لكنه حاضر عندنا بروحه وذكره الملهمين . ومازالت الضمائر الحيّة والواعية في هذه المنطقة وتلك من البلدان الاسلامية تطرب لذكر الامام وينشد الشعراء قصائدهم بشأنه وتردد الشعوب الشعارات التي تزخر بذكره والثناء عليه ويكتب عنه المثقفون والكُتّاب ويتحدثون بشأنه، ومازال هذا الشعب سائراً على اثر خطى الامام) [٢٩٥].

(لقد أدّيتَ ايها الشعب امتحانك جيداً وخرجت منه مرفوع الرأس خلال أيام حياة الامام ، وتمكنتم من مواصلة السير خلف الامام وعلى آثار خطاه ، والتقدم إلى الأمام، وقد فرض الاعداء عليكم ــ ايها الشعب الايراني ــ المحن والصعاب وكان قصدهم أن يتعبوكم لكنكم لم تتعبوا .

وكانت سياسة امريكا وحلفائها الدائمة تسير في هذا الاتجاه منذ انتصار الثورة، ومازالت هذه هي اهداف تلك السياسة، لكنكم لم تتعبوا من الحصار الاقتصادي ، ولم تتعبكم الحرب المفروضة، ولم يتسرب إليكم الكلل والملل من أراجيف الاستكبار العالمي وسبابه، وقد اثبتم أنكم أُناس واعون ومؤمنون صادقون ، وانكم شعب لائق) [٢٩٦].

(حقاً وانصافاً انكم ــ ايها الناس الاوفياء المؤمنون المضحون ــ لم تقصّروا أبداً في اطاعة هذا الامام العظيم الفذ) [٢٩٧].

(ان من واجبي أن انقدم إليكم بآيات الاحترام والتكريم ، ايها الشعب الايراني العظيم ، واقول لكم انكم واجهتم امتحاناً كبيراً وعصيباً وخرجتم منه مرفوعي الرأس شامخين ، فسلام الله عليكم ورحمته.

وانكم كنتم اثناءحياة الامام المترعة بالبركات أفضل الاصحاب واوفاهم له ، وكنتم

مبعث شموخ سليل النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ذاك، وبعد التحاقه بالرفيق الاعلى ابديتم اروع آيات الوفاء له ولوصيته .. أسأل الله المتعال أن يرضى عنكم) [٢٩٨].

(ينبغي القول بحق ان اماماً كهذا يليق بأُمة كهذه) [٢٩٩].

(لقد اتحدت كل القوى الكبرى بوجه هذا الشعب المظلوم ووضعت يداً بيد ضدّه، لكن هذا الشعب ظل متسلّحاً بالامل والتوكُّل على الله سائراً خلف ذلك القائد الاستثنائي في هذا الزمن وسليل الانبياء والتذكار الحقيقي للنبي وعلي والحسين بن علي عليهم السلام.

وحتى لو لم يصرح اعداء الجمهورية الاسلامية اليوم علناً فانهم قد اعترفوا بقلوبهم بعلو شأن الامام وسمو الامة السائرة خلف الامام، وانكم من افضل القدوات وأعزّها) [٣٠٠].

(لقد حافظ شعبنا ـ ولله الحمد ـ على وحدة كلمته في مسيرته خلف الامام الفذ الراحل طيلة مابعد انتصار الثورة وفي جميع الحوادث المهمة، ولم تحدث نزاعات فئوية بين ابنائه ، ومازال محافظاً على هذا الوضع حتى الآن) [٣٠١].

سماحة الامام (ره) واعداء الاسلام

(ان كون هذه الحالة استثنائية امر مفهوم لدى أُلمع الناس في العالم، ولهذا فانتم ترون كثير من المفكرين والكُتاب والشعراء والسياسيين البارزين ، كتبوا المقالات والقوا الكلمات واطلقوا التصريحات ونظموا الشعر في مدح الامام والثناء عليه.

ولو أردنا أن نجمع كل تلك الاقوال التي قالها الأجانب حول الثورة فانها تصبح مجلدات ضخمة ، ولكن وسائل الاعلام العالمية كلها في يد الصهاينة، من قبيل اذاعة (بي بي سي) واذاعة صوت امريكا، وهما بأيدي شرذمة من الاشخاص من ألدّ أعدائنا، ومعلوم أن هؤلاء لايذيعيون مثل هذه الامور إلا أن يضطروا إلى ذلك أحياناً وبمقدار الضرورة، بَيدَ أن مايوجد في العالم من الثناء على الثورة اكثر من ذلك بكثير ، وهو ملفت للنظر.

كنا نتعجّب أحياناً كيف ينظم شاعر عربي من الطراز الاول يسكن في شمال افريقيا ـ وهو في الوقت نفسه شخصية سياسية ـ شعراً حول الامام او طهران .. تصوروا انه ينظم قصيدة حول طهران تُدهش المرء نظراً لما فيها من المضامين السامية وبالنظر لما تعكس من

ذوق ادبي وفني رفيع.

ماهو الدافع الذي يجعل مثل هذا الانسان البارز ذي المستوى الرفيع والمعرفة والعلم والمكانة المرموقة ينطلق بالمدح والثناء ؟ كل هذه ناشئة من خصائص الثورة. وان ثورتنا قائمة على اكتاف الناس بالمعنى الحقيقي للكلمة، اذ اننا مطلعون جميعاً على هذه الحقيقة، ولم يك أي واحد منا يعلم شيئاً مخفياً على غيره، وهكذا أيضاً قامت الجمهورية الاسلامية) [٣٠٢].

(ان الحياة في ظل نظام اقيم على المعرفة والثقافة والقيم الالهية مدعاة للفخر.. نظام يقف على رأسه الامام الخميني ، ذلك الانسان العظيم الذي أذعن حتى اعداؤه بعظمته، وانه انسان استثنائي ولذا فهم يحقدون عليه لعظمتهولا ينكر أحد تساميه المعنوي وزهده وطهارته وعلمه ومعرفته وصفاء روحه الكبيرة ، ولم يتصور أي أحد فيه أدنى شائبة من الضعف والتسليم في قبال أعداء الشعب ، ولم يفكر شخص بوجود قمة أسمى منه في عظمته) [٣٠٣].

(كان الامام انساناً متديناً أذعن حتى اعداؤه المحليين و الأجانب أنه شخص مؤمن) [٣٠٤].

(لقد كانت شخصية الامام شخصية لامعة حتى في اعين اعدائه ونفس الذين استخدموا الاعلام والدعاية السامة للاساءة إلى بهاء طلعته النيرة ، هذا الشخص الذي هو من اولياء الله، والذين حاولوا ـ عبر اعلامهم الخبيث ـ أن يخمدوا شعلة الامل الذي كان يملأ قلوب المسلمين والمستضعفين في العالم. لكنهم غيروا لهجتهم الآن جميعاً، وصاروا يصفون الامام بأوصاف مشفوعة بالاعتراف بعظمته)[٣٠٥]

(ان تلك الزمر والشراذم التي ناوأت الامام سوّدت وجوهها بأيديها ، وان الذين استهدفوا ادخال الفرح والبهجة على الصهاينة وامريكا وملء جيوبهم باموال نفط الانظمة الرجعية، وتجاهلوا الحقيقة وصاروا أعداءَ الدّاء للامام، قد خابوا ووصلت امورهم إلى الحضيض.

وهكذا كان المصير الاسود بانتظار اولئك الذين كان يمكنهم أن ينعموا بالعيش تحت ظل الامام وينتفعوا هم أنفسهم بذلك لكنهم داسوا على حظهم باقدامهم ورفضوا طير السعادة المقبل عليهم، والتجأوا إلى احضان اعدائه مثل تلك الشراذم من المشردين الذين

يقطنون حالياً في اوربا وامريكا وامريكا اللاتينية وفي العراق وبعض الدول الأُخرى.

وهكذا كانت عاقبة اولئك القلة الذين كانوا داخل البلاد كالقطرة في عباب المحيط ، لكنهم لم يقفوا حتى على هذه الحقيقة؛ حقيقة كونهم تافهين جداً في مقابل هذا السيل العارم ـ من الناس ـ) [٣٠٦].

(الآن وقد آلت شمسه المضيئة إلى الغروب ولم يعد موجوداً في هذا العالم المظلم، انطلقت ألسنة الذين كانوا حتى الامس القريب ينظرون له بعين الانكار والعناد، فبدأت بمدحه وذكر مناقبه وفضائله) [٣٠٧].

(هناك ثلاث ذكريات اجتمعن في يوم الثالث عشر من آبان (١٩٧٩/١٠/٤) وكلها ذات علاقة بأمريكا، اثنتان منها تخصان الضربة التي وجهتها لنا أمريكا، وواحدة تتعلق بالصفعة الموجعة التي سدّدها شعبنا إلى وجه أمريكا.

واولى الذكريات تلك ، هي ذكرى نفي الامام (رضوان الله تعالى عليه) اذ إنها كانت تخص قانون منح الحصانة القضائية للمواطنين والمستشارين الامريكان في ايران (الكابيتالسيون) اذ كان يعني اعطاء السيطرة القضائية للحكومة الامريكية في ظل الحكومة العميلة لامريكا في ايران وهذا ما سأتحدث عنه فيما بعد. بل ان معنى الاستكبار ولوازم الاستكبار هي امثال هذه الامور، وان خصائص المستكبرين هي هذه .

لقد اتخذ الامام موقفاً صلباً في قبال هذه الحادثة، وانتشرت اقوال الامام بشأنها في كل انحاء البلاد وأحس النظام العميل لأمريكا بالخطر ، ومن خلال ذلك التشخيص الخاطئ الذي عادة مايحصل عليه أصحاب الشياطين ـ الذين يعتقدون اولاً أن الضغط سيؤدي إلى اضعاف المقاومة غافلين عن أن الضغوط تزيد في استقامة المؤمنين وثباتهم ، وثانياً انهم يعتقدون أنه ينبغي التخلص من الاشخاص للتخلص من التيار ككل ؛ التيار الالهي ـ وبناء على ذلك التشخيص فقد قام بنفي الامام، واستمر نفي الامام حتى عاد إلى ايران في الاول من شباط ـ الثاني عشر من شهر بهمن) [٣٠٨].

(في ليلة مثل هذا اليوم (٤ تشرين الاول ـ اكتوبر) امتدت أيدي الاستكبار القاسية القذرة إلى امام جبهة الحق والعدل فاختطفته سراً من بيته المتواضع الذي تحدّى منه كل نزلاء القصور المغرورين وكحّل عيون المستضعفين بنور طلعة الحق في غياهب الليل البهيم، ونفّسوا عن حقدهم الاسود وحنقهم الشديد منه لابطاله مفعول مؤامرة الكابيتالسيون ، وكان

عملهم يتسم بالغباء والحمق) [٣٠٩].

(وكنا نعلم طبعاً ، وكانت هذه هي الحقيقة التي انطلق بها لسان امامنا الجليل الفذ ـ رضوان الله تعالى عليه ـ أن امريكا لاتستطيع أن ترتكب أية حماقة ، وهذا ماحصل بالفعل مرة أُخرى) [٣١٠].

(والذكرى الثانية هي ذكرى استشهاد اولئك الطلبة، وهي تندرج في نطاق نفس النهضة التي ظنوا قبل ١٤ عاماً أنها ستنطفئ شعلتها لنفي الامام ، ولكنها ظلت تزداد توهجاً وتضيء آفاق الشعب وتجر إلى ميدان النهضة المرأة والرجل والكهل والشاب والفتى فدخل طلبتنا هذا الميدان واكتسحوا الشوارع.

ولما رأى ذلك عملاء امريكا ـ ونحن نعتقد أن كل جرائم الشاه ونظامه كانت بدعم ودفع من أمريكا ـ بادروا إلى قتل اولئك الطلبة، فكانت تلك هي الضربة الثانية التي وجهها الامريكان للشعب الايراني) [٣١١].

(لاشك أن امريكا لو كانت تستطيع أن تفني نظام الجمهورية الاسلامية خلال الاحدى عشرة سنة الماضية لفعلت ، ولكنها لم تتمكن من ذلك، وهذا هو معنى مقولة الامام(ان أمريكا لاتستطيع أن تفعل أية حماقه) ... هذا من ناحية.

ومن ناحية أُخرى فان الغرق في الخوف من امريكا واقتدارها وامكاناتها كان يُعدُّ امراً مغلوطاً للغاية) [٣١٢].

من الذكريات السياسية

(لقد اوصاني امام الامة قبل أن اتوجه لزيارة الباكستان بأن اقول لعلمائها : ان هذه الضغوط التي نتعرض لها من قبل امريكا والغرب والشرق والرجعية وغيرهم ليست لاننا ايرانيون بل بسبب كوننا نلتزم الاسلام، وفي اليوم الذي يشعر العالم اننا لسنا جادين في التزام الاسلام ـ والعياذ بالله ـ وفي اليوم الذي يشعر فيه العالم المستكبر اننا مستعدون للتساوم على الاسلام ولانهتم بذلك كثيراً فستنتهي هذه الضغوط .

ولقد نقلت نفس ماقاله الامام لعلماء الباكستان الذين كانوا قد قدموا من كل انحائها، وكان ذلك الامر محسوساً عندنا وملموساً. فقد كنا نلاقي كل تلك الضغوط من أجل

الاسلام، وان مسلمي العالم يشعرون بان ايران صارت (ام القرى) للاسلام، وان هنا هو الوطن الأصلي والمركز الحقيقي للاسلام) [٣١٤].

(لقد سألت امامنا العزيز (اعلى الله كلمته) مراراً : متى بدأت تفكر باقامة الحكومة الاسلامية؟ اذ ان الدروس التي ألقاها سماحته عن ولاية الفقيه في النجف الاشرف كانت في عام ١٩٦٣م ووصلت الاشرطة المسجلة عليها إلى ايران عام ١٩٦٩، فكنت اريد أن اعلم متى بدأ سماحته يفكر بذلك . فقال سماحته : لا أدري بالضبط ماهو التاريخ الذي بدأت افكر فيه بقضية الحكومة الاسلامية ، لكننا كنا منذ البداية نفكر ماهو تكليفنا الشرعي ، فكان النضال ضد حكم الشاه هو ذلك التكليف ، وان الاعتراض على عمله الفلاني هو التكليف ، وان المقاومة في وجه عمله الفلاني وفضح التسلط الصهيوني والاسرائيلي على ايران ــ وهلمجرّا ــ هو التكليف . وكان الله هو الذي اوجد هذا الوضع ــ اقامة الحكومة الاسلامية ــ وهذه هي حقيقة هذه القضية، وطبعاً كان هناك جهاد واخلاص وعمل صالح ، ولكن ذلك كله كان مقدمة لنتيجة حتمية هي النصرة ــ الالهية ــ) [٣١٥].

(لقد قال امامنا الفذ (رضوان الله تعالى عليه) في احدى المناسبات: عندما يمدح الانسانَ عدوُّهُ ولا يناوئه فان الانسان يشك في نفسه اما عندما يوجه إليه السباب والاذى فانه يفرح ويطمئنّ إلى كونه يسلك الطريق القويم ولذلك فان العدو يوجه إليه الضغوط ويؤذيه باعتبار صواب السبيل الذي يسير فيه ، فهذه الحكومة التي تسير في الطريق القويم ــ اذن ــ وتعمل من أجل مصلحة الناس هي حكومة الحق) [٣١٦].

(مرةً قال الامام في إحدى المناسبات : منذ اول هذه الثورة وحتى الآن ، كأنّ هناك يداً مقتدرة تقوم برعايتنا في المراحل المختلفة .. هكذا كان اعتقاد امامنا الجليل) [٣١٧].

(ان حرس الثورة الاسلامية في ايران هو الركن القوي والقاعدة المتينة للدفاع عن الثورة في البلاد، فهو أحد العضدين المسلحين للجمهورية الاسلامية في ايران ، وقد رفع الامام لي ساعدّيه وقال لي : ان أحد الساعدّين هو الجيش والآخر هو الحرس ، والعمود الفقري للحرس هو الشعور الثوري وايمان هؤلاء الشبان الغياري والمؤمنين ، ويجب صيانة هذا الايمان وتعزيزه بالوعي والعمق الفكري من النواحي العقائدية والسياسية، وهذه الوظيفة التي تؤديها دائرة التوجية العقائدي والسياسي وظيفة مهمة جداً ، وينبغي أن يتعاون الاخوة في الحرس معهم لاداء هذه الوظيفة جيداً وسيعود خير هذا العمل على الثورة والبلاد

إن شاء الله)[٣١٨].

(في ربيع عام ١٩٨٧ وقعت للامام حادثة خطيرة جداً حيث واجه قلبه بمشكلة خطيرة ، لم نكن نحن في طهران ، بَيدَ اننا وبمجرد اطلاعنا على الخبر عدنا إليها بسرعة.

قبل الحادثة بضعة أيام ، كنا عند الامام وطلبنا منه أن يلتقي الناس في الايام الاولى من بدء السنة الايرانية وكان أحدها يصادف ذكرى مولد أحد الأئمة (ع) إلا أنه رفض ذلك، وقال : حالي لايسمح لي، وكنت انا والاخ هاشمي رفسنجاني والسيد أحمد نجل الامام، وكلّما أصررنا عليه باللقاء ورغّبناه في أن يزوره الناس في الحسينية أبى ، وقال بشكل صارم: لا استطيع ذلك ، فصحتي لاتسمح بذلك.

وبعد أربعة او خمسة أيام ، ذهبت إلى مشهد وكان الاخ هاشمي رفسنجاني في الجبهة ولم يكن في طهران أيّ منّا ، وفي اليوم الثالث او الرابع من السنة(٢٣ او ٢٤ / آذار/ ١٩٨٧) تعرّض قلبه لمشكلة خطيرة، وبادر الحاج السيد أحمد ـ نجل الامام ـ فعالج الموقف بسرعة وارتفع الخطر.

والحقيقة ان للسيد أحمد حقاً كبيراً على كل الناس ، وفي الحقيقة انه كان هو الذي يرعى الامام ويحافظ عليه ، وكان قد هيّأ الوسائل الضرورية لمواجهة هذه المواقف الخطيرة.

وبعد أن زال الخطر، ذهبت بحضرته وهو في المستشفى، وقلت له : ياسيدنا ، كم كان رفضكم للّقاء العام مع الناس في محله، وحسناً فعلتم بعدم الموافقة على اقتراحنا الذي طرحناه عليكم، اذ لو كنتم قد وافقتم على اللقاء وأُعلن ذلك وجاء الناس للقاء بكم في الوقت الذي ماكان يمكنكم اللقاء معهم، ولكان لذلك نتائج سلبية وانعكاسات سيئة في العالم . وحقاً ان ذلك كان دعماً إلهياً ، فقال سماحته لي عبارة دونتها بمجرد أن خرجت من حضرته قال سماحته.

(يبدو انه منذ بداية الثورة وحتى الآن وفي جميع الاعمال كانت هناك يد غيبية توجهنا وتدعمنا) .

هذا عين مقولته الشريفة، وحقاً كان ذلك، وإلاّ فان الحسابات العادية السياسية والاقتصادية والحسابات التى تجري في العالم ويتحرك بموجبها لايمكن أن تؤدي إلى النتائج التى ترونها ـ في ايران ـ وانما لها نتائج أُخرى)[٣١٩].

(ومثلما قال امامنا الكبير نفسه مرةً: يبدو ان يداً مقتدرة، وقدرة غير مرئية، تقوم بهداية هذا الشعب وهذه الثورة. فاننا نحس اليوم أيضاً ان قدرة غيبية والهية تمنح الناس الارادة وتفيض عليهم بالقوة والمعنويات والنشاط للحضور في ساحة الحوادث وتجعلهم يشعرون بالطمأنينة والتفاعل مع اهداف الثورة اكثر فأكثر)[٣٢٠].

(انني لا أنسى ذلك اليوم الذي كان فيه الامام يرقد في المستشفى (عام ١٩٨٧) وكان ذلك في فصل الربيع حيث اصيب الامام بازمة قلبية نقل على اثرها إلى المستشفى وبقي مريضاً فترة ١٠ ـ ١٥ يوماً، ولم اكُ في طهران آنذاك، فاتصل بي السيد أحمد ـ نجل الامام ـ حفظه الله وسلّمه وأيده، وقال لي: تعال إلى طهران بسرعة، ففهمت أن قضة ما، قد حصلت للامام.

وفعلاً تحركت قاصداً طهران على الفور، وكان الطريق إلى طهران يستغرق عدة ساعات، واوصلت نفسي إليها على جناح السرعة، وكان الاخ صاحب السماحة هاشمي رفسنجاني في جبهة الحرب آنذاك، ولم يكن أي أحد قد اطلع على هذه القضية... وذهبت بحضرة الامام ومرّت أيام عصيبة وملأى بالقلق.

وطبعاً كانت هناك ذكريات وامور كثيرة وطريفة لكنني لا اريد أن اشغل وقت هذا المجلس بها، بَيدَ انني اذكر لكم هذه الحادثة: فحينما اقتربت من سريره حدث لي انقلاب شديد ولم استطع السيطرة على نفسي فانفجرت باكياً، وسيطر عليّ الحزن، لكنه تلطف ونظر لي بعين المحبة نظرة رحيمة وقال بعض الجُمل، واحتفظت بها في ذاكرتي وعندما غادرت المكان جلست جانباً وبدأت بكتابتها، وكان أخونا العزيز الشيخ صانعي موجوداً هناك، وكان في داخل الغرفة أيضاً، فاستعنت به لتثبيت نصّ ماقاله الامام، فتذكر جملة او اثنتين كان قد قالها سماحته وقد احتفظت بعين ماقاله الامام ودونته.

في تلك اللحظات التي حصلت للامام ازمة قلبية وسيطر علينا القلق الشديد ـ وهو نفسه طبعاً كان يتوقع (وقد استعدّ لذلك) أن تحصل حادثة ما في وقت من الاوقات ـ كنت اول من حضر عند الامام من المسؤولين بعد مضي حوال ١٠ ـ ١٢ ساعة من حصول الازمة، وكانت اهم الكلمات التي خطرت في باله واراد أن يقولها لي في تلك اللحظات الحساسة، لاتتجاوز جملتين او ثلاثة وقد قمت بتدوينها، حيث تفضّل قائلاً: (كونوا اقوياء) وربما هذه الجملة ايضاً(اعتمدوا على الله، وكونوا اشداء على الكفّار رحماء بينكم).

وحسب اعتقادي فان وصية الامام التي تربو على الثلاثين صفحة يمكن تلخيصها بهذه العبارة(كونوا اقوياء ، ولا تشعروا بالضعف، واعتمدوا على الله، وكونوا اشداء على الكفار رحماء بينكم، واذا كنتم معا لايستطيع أحد أن يصبكم بأذى)[٣٢١].

(كانت معنوية الناس تهيّج عواطف الامام، بل انني شاهدته وهو يبكي لذلك عدة مرات، وفي كل مرة منها كان يستعبر عندما كنا نتحدث ـ بحضرته ـ عن هيجان الناس وتضحياتهم ، وهذا طبعاً ماشاهدته شخصياً، ولابد أن الآخرين شاهدوه ايضاً .

وعلى سبيل المثال، في احدى المرات ذهبت إليه في اليوم الذي كان فيه الأطفال قد جاءوا بمدّخراتهم الى صلاة الجمعة وهي موضوعة في محفظات صغيرة، وبدأوا يكسرونها ويُخرجون النقود منها فصنعوا منها تلاً، وكان الامام آنذاك في المستشفى ورأى ذلك من على شاشة التلفزيون ، وحين ذهبت بحضرته في غرفة المستشفى جرى الحديث عن الناس وإخلاصهم ، فقال: هل رأيت ماذا صنع الاطفال ؟ واغرورقت عيناه بالدموع ، وبدأ يبكي)[٣٢٢]

(مرة كنت في زيارة لاحدى المناطق ، وبعد أن اكملت خطابي توجهت إلى السيارة التي تُقلني وكنت أهمُّ بركوبها بينما كان الحراس يحيطون بي وبالسيارة ليحولوا دون قدوم الناس، فرأيت امرأة تخاطبني من وراء الحراس بكلام لا افهمه ، فقلت لهم افسحوا لها المجال لاسمع قولها.

وحينما تقدمت إليّ قالت لي : قل للامام نقلاً عني ان ولدي قد اسره الاعداء، وعرفت انهم قتلوه فيما بعد، فقل للامام انه فداء لك ، المهم انك حي تُرزق، وان تَسْلَم لنا، وانني مستعدة أن اضحّي بباقي ابنائي كلهم في هذا الطريق.

وحينما جئت إلى طهران ، زرت سماحة الامام، وبعد خروجي من عنده نسيت أن اعرض عليه كلام تلك المرأة ، ولكنني بمجرد أن غادرت الغرفة تذكرت ذلك ، فقلت مع نفسي ! ليس لائقاً أن لا اوصل رسالة ام الشهيد إلى الامام.

فقلت للاخوة المسؤولين في بيت الامام : لقد نسيت أن اقول شيئاً للامام واحب أن اعود لاقوله لسماحته ، وكان الامام يهمُّ بمغادرة تلك الغرفة الصغيرة وكان واقفاً لدى الباب المؤدي إلى الساحة فعدت إليه وقلت له: اود أن اقول لكم هذه الكلمات التي كلّفتني أن اوصلها اليكم إحدى السيّدات وهي ام لشهيد...

وما أن سمع كلام تلك الام حتى تغيّرت ملامح وجهه الشريف واغرورقت عيناه بالدموع بشكل اعتصر له قلبي.

أجل ، لقد كان الامام يتأثر بشدة ويتفاعل مع اخلاص ابطالنا في الجبهات وتهيج

عواطفه لتضحيات عوائل الشهداء ومعنويات الناس واخلاصهم) [٣٢٣].

(في الزيارة التي قمت بها لكردستان واذربيجان الغربية والتقيت خلالها الناس في سنندج ومهاباد والاكراد الاعزاء، شاهدت هناك الكثير من صور الاخلاص للامام العزيز والثورة من قِبل علماء الدين والمثقفين وعامة الناس ، وكان ذلك صفعة قوية على افواه الاعداء والمدّعين ومثيري التفرقة.

وحينما عدت من تلك الزيارة ذهبت إلى الامام وشرحت له مشاهداتي ، فرأيت الفرح غمر قلبه المترع بالنور ، وبدت على وجهه الطاهر المطهّر ملامحه وبوادره بوضوح) [٣٢٤].

* * *

● الفصل الثالث :

في فراق الامام (ره)

المصيبة العظمى

(اذا اردنا التأمل في عظمة المصيبة ينبغي أن نُصاب بذبول القلب وموته ، فالمصيبة عظيمة جداً ، والخطب جدُّ فادح، والخسارة والثلمة كبرى ولا يمكن تحمُّلها) [٣٢٥] .

(اننا محرومون اليوم ـ مع الاسف ـ من فيض وجوده ، فقد كان نعمة كبرى للغاية، فواحسرتاه ووا أسفاه وألف آه على خسارتنا به ، والأكثر من ذلك اثارة للاسف انه غادرنا في الوقت الذي كان فيه العالم الاسلامي في أمسّ الحاجة إلى قيادته وتوجيهاته والى الشخصية التي أحياها في كيان الناس المظلومين والمستضعفين والشعوب المستذلّة الممتهنة الكرامة) [٣٢٦] .

(لم يكن يخطر في بالي أن يأتي اليوم الذي لا يكون فيه الامام بيننا ، ونبقى نحن نتحدث معكم كمسؤولين وزملاء في مثل ذلك اليوم.

وعلى أية حال ، فقد كان فقدانه مصيبة عظمى حلت بالعالم الاسلامي وأحدثت فراغاً كبيراً وعجيباً) [٣٢٧] .

(كانت هذه الحادثة تشبه ـ في نظر الامة الاسلامية ـ حادثة وفاة رسول الله (ص) وشهادة أمير المؤمنين (ع). وحقاً ان الامة الاسلامية في كل مكان أحسّت باليتم بفقدانه) [٣٢٨] .

(حقاً لايمكن اعتبار شخص او فئة هي المعزّاة بهذه المصيبة وانما كان الشعب الايراني بأسره والامة الاسلامية كلها أصحاب العزاء بهذه الفاجعة الاليمة والحادثة المرّة وينبغي تقديم التعازي لهم جميعاً) [٣٢٩].

(ولربما لايمكن أن يملأ هذا الفراغ الذي حصل في قلوبنا وارواحنا وفي حياتنا وحياة العالم الاسلامي كله، لسنين طوال) [٣٣٠].

هذه المصيبة هي مصيبة العالم الاسلامي، بل وهي مصيبة اعتصرت فيها وتألّمت قلوب كل الشعوب المستضعفة) [٣٣١].

(انكم ايها الاعزاء تحملون في جبين كل واحد منكم نور الاسلام ونور الثورة ونور الايمان، وحقاً، ليت ان الامام كان حياً ليراكم انتم ابناءه الصالحين وما تتمتعون به من القلوب المستعدّة والاقدام الثابتة والعزائم الراسخة القوية التي لم يستطع أي شيء أن يؤثر عليها ويفل من صلابتها) [٣٣٢].

(حينما توفي الرسول الاكرم(ص) ضجت المدينة مرةً واحدة بالبكاء والعزاء، ووصلت عواطف الناس المرهفة إلى حد صار فيه ذلك اليوم يوماً فريداً في التاريخ. لكننا حينما رأينا هياج عواطف الشعب الايراني العظيم حينما تلقوا خبر وفاة الامام، فاننا جدّدنا ايماننا بهذه الحقيقة، وهي ان مسلمي زماننا وشعبنا المخلص متقدمين على من كانوا في عهد نبي الاسلام الكريم (ص) وعصر صدر الاسلام، من حيث عمق الايمان والعواطف الملتهبة على مستوى عامة الناس) [٣٣٣].

(ان الفراغ الذي تركه فقدان الوجود العزيز والبارز والقوي لامامنا وقائدنا الكبير ليس أمراً يمكن مجرّد تصوره بسهولة) [٣٣٤].

(حقاً ان الحادثة المرة والخسارة الكبرى بفقدان قائدنا الكبير وامامنا الفذ لاشك أنها من أمرّ الحوادث وافدح المصائب التي وقعت للشعب الايراني طيلة تاريخ ثورتنا، بل انها من الاحداث التي يندر مثيلها، والتي أثرت على مسلمي العالم طراً) [٣٣٥].

(لقد فكرت مع نفسي خلال السنوات الأخيرة مراراً ان دنيا تخلو من وجود الامام هي في اعتقادي دنيا مظلمة ولا روح فيها، ولم اتحمل مجرد تصورها وكنت استعيذ بالله من حلول هذا اليوم) [٣٣٦].

(ان المصيبة المؤلمة التي تفوق الطاقة والاحتمال؛ مصيبة وفاة قائدنا الكبير

العزيز(رضوان اللـه تعالـى عليـه) هـي مـن اكبر المصائـب التي واجهها شعبنا طيلـة تـاريخ الثورة) [٢٣٧].

(قبل الآن ، كنا نلجأ إليه في كل مصيبة تحل بنا، وكان يفهمنا ببيانه الرائع ثقل تلك المصيبة وعمقها، وكان يواسينا بها: كاستشهاد الاستاذ المطهري ، ووفاة المرحوم الطالقاني، وشهادة شهداء المحراب ، وفاجعة انفجار مقر الحزب الجمهوري الاسلامي ، وفاجعة استشهاد الشهيدين رجائي وباهنر، وقبلها جميعاً في مذبحتَي ١٥ خرداد (٥ حزيران ١٩٦٣) و١٧ شهريور (٨ أيلول ١٩٨٧) وباقي المصائب.

اما اليوم، فاين ذلك الميزان العظيم كي يقيس لنا مقدار ثقل هذه المصيبة؟ واين هو ذلك الذي له قلب بسعة البحر العظيم ، الذي يحتضن الامواج الغضبى والهائجة لتلقى عند شاطئه الساكن والمستقر؟ لم يبق لنا إلاّ أن نلجأ إلى الامام الحجة بقية اللّه (ارواحنا فداه) ونقدم له التعازي ونرتجي عنده المواساة) [٢٣٨].

(وهكذا فانكم ايها الاعلاّء الاعزّاء واعضاء مؤسسة جهاد البناء وحراس الثورة الاعزاء وانتم يا منطوعي قوات التعبئة في المؤسسات المختلفة، انتم حقاً أصحاب هذا العزاء، فقد كان الامام امامكم بالمعنى الحقيقي للكلمة) [٢٣٩].

(لقد مرت ــ اليوم ــ اربعون يوماً على تلك المصيبة الفادحة التي حلّت بالعالم الاسلامي ، اربعون يوماً مرت لبس فيها امامنا روح اللّه والنفس الزكية لباس الاحرام وذهب الى الميقات ، وحلّ في مأواه في بحر وحدانية الحق، وزيّن محفل الملكوتيين بحضوره) [٢٤٠].

(على الرغم من أن يوسف امتنا العزيز لم يعد بيننا الآن وكان وجوده يتجلى في وجود كل واحد من الحجاج الايرانيين العاشقين للّه، ولكنه مفقود هذا اليوم، بيد انه يمكن العثور عليه في كل قلبٍ ذاكر وعارف وفي كل نفس توّاقة والهة، وفي كل لسان ناطق بالحق وفي وجود كل مسلم غيور ومتحرّق وفي كل مكان يجري فيه حديث عن عزة الاسلام ووحدة المسلمين والبراءة من المشركين والنفور من انداد الله واصنام الجاهلية.

انه حي مادام الاسلام المحمدي حياً، وانه حيّ مادام لواء عظمة الاسلام ووحدة المسلمين والنفور من الظالمين عالياً خفاقاً) [٢٤١].

(كان هذا الانسان الفذ قدوة في الايمان والأخلاص والعمل ، هذا الانسان الذي هزّ

العالم اليوم بوفاته والتحاقه بالرفيق الاعلى مثلما يهتز العالم ـ عادة ـ لفقدان الانبياء والاولياء، ولاشك ان هذا الانسان الجليل الفذّ من اولياء الله، وقد هزّ العالم بارتحاله. كان هذا قدوة لنا في ايمانه بالله، وبنهجه واهدافه، ايماناً كبيراً، وكان اخلاصه دون أي شائبة) [٣٤٢].

(انه لم يكن من نمط اهل زمانه.

كان انساناً بلغ قمة الهيبة وهو في غاية التواضع، ولما غربت شمس وجوده الآن ، لم يستطع حتى اعداؤه كتمان عظمته) [٣٤٣].

(لقد شاهد أصحاب البصيرة لمعات قرب الحق في طلعته النيرة، وذاق الجميع طعم البِرّ الالهي الذي ينهمر في حياته ومماته، وقد استجيب دعاؤه الذي كان يقول فيه :

(إلهي لم يزل عليّ بِرُّكَ أيام حياتي فلا تقطع برّك عليّ في مماتي)

فاحدث برحلته ثورة أُخرى .. اجتمع حول نعشه عشرة ملايين قلب محترق وفجع مئات الملايين من المسلمين في كل انحاء العالم وأغرقهم في بحر حزنه وعزائه) [٣٤٤].

(كنا جميعاً كلّما تصورنا خلوّ العالم من هذا الوجود العظيم العزيز كانت الدنيا تبدو في اعيننا تافهة ومظلمة ، وصرنا اليوم امام مثل هذه المصيبة العصيبة الفادحة التي هي حقاً تفوق التصديق، وتهلك النفس ، وهذه المصيبة لاتقبل المقارنة باي مصيبة أُخرى) [٣٤٥].

(الحقيقة هي أن الفراغ الذي خلّفه فقدان قائدنا الفذ لا يمكن ملؤه مطلقاً ، واننا نحس مثل باقي مسلمي العالم اننا فقدنا مرادنا وقائدنا الكبير لان سماحته كان من زمرة الشخصيات التي تضم اولياء الله والانبياء والأئمة ، وكانت قيادته ونصائحه الابوية محسوسة في كل ذرة من ذرات كيان نظامنا) [٣٤٦].

(حقّاً انه يجدر أن تنحني هامات اسمى الناس ، وتمتلئ أطهر القلوب وأصفاها ، اجلالاً واحتراماً لانسان عظيم وشخصية منقطعة النظير كالامام الخميني) [٣٤٧].

(اننا نواجه خسارة عظمى خلفت فراغاً عجيباً في عالمنا المعنوي . فقد فقدنا مركز ثقل عظيم كان فيما بيننا وصرنا محرومين منه اليوم) [٣٤٩].

(ان هذا الشعب الوفي ، المترع بالصدق والصفاء ، عمل كل مافي وسعه من أجل إجلال امامه وتكريم ذكراه وفعل كل مايمكنه في مراسيم عزائه واعرب عن شكواه من عظمة حادثة فقدانه بألف مقول ولسان. ومع كل ذلك فان أي بيان ولسان ليس باستطاعته أن

يصف عظمة تلك الواقعة والخطب الجليل ، ولم يستطع أي لسان بليغ ولبق أن ينطق برثائه كما هو حقه) [٣٥٠].

(اربعون يوماً مرت وقد ترك ذلك الاب الرؤوف والمعلم الشفيق وهادي القافلة الواعي ابنائه ومريديه وسالكي دربه وحيدين وقد ترك الامة الاسلامية وغاب عنها فكأن الروح قد غابت عن جسد الامة الاسلامية بغيابه) [٣٥١].

(اننا لانجد في تاريخ الثورة الاسلامية الثرّ بالاحداث يوماً كيوم الثاني عشر من شهر بهمن (الاول من شباط / فبراير) حيث هبط فيه كهبوط آية الرحمة رجل يحمل سمات عصور الانبياء ويعمل باساليبهم نفسها، بيد ملأى بالمعاجز ، وقلب بعمق البحر وسعته ، بين شعب جدير تعلقت عيناه بطريق الهبوط ، فحمل هذا الشعب على أجنحة ملائكة القدرة الالهية، وسما به إلى عرش العزّة والعظمة.

وكذلك لم يكن هناك مايشبه الرابع عشر من خرداد (الرابع من حزيران) حيث غطت سماء حياة هذا الشعب عاصفة المصائب والعزاء، واوجعته سياط الهم والحزن .

لقد عادت قلباً واحداً ، وراح هذا القلب يحترق في حسرة متوهجة، وعادت عيناً واحدة ، وراحت هذه العين تبكي في هذا المصاب العظيم.

لقد غربت في ذلك اليوم شمس تفجّر باشراقها ألف ينبوع للنور في حياة الشعب الايراني .

وعرجت روح كانت قد بعثت ـ بنَفَسها المستمدِ من روح اللّه ـ الحياة في جسد هذا الشعب.

وخمدت حنجرة كانت قد محت الملل والبرود من ضمير العالم الاسلامي بانفاسها الدافئة.

واطبقت شفتان كانتا تتلوان آيات العزة والكرامة الالهية على المسلمين ، وأبطلتا آثار سحر اليأس والذلة في ارواحهم.

لقد عاد ذلك اليوم يوم العزاء الكبير للعالم الاسلامي ولم يقتصر ألمه وحرقته على الشعب الايراني فحسب ، بل عم المصاب كل العالم، وشمل كل قلب واعٍ وروح يقظة.

واينما وجد مسلم واعٍ للثورة وقضاياها فانه راح يعتبر نفسه من ذوي العزاء ، وحينئذ لم يبق مكان على الارض لاتمتلئ القلوب فيه بالالم والمرارة نتيجة هذا الحدث الجلل ، ولم

يجلس فيه الناس مجلس العزاء جرّاء هذه الخسارة التي لا تعوّض.

اما ايران فقد تحوّلت كلها إلى مأتم كبير، وانطلقت آهات الحسرة في كل مدينة وقرية، من كل بيت، فغطّت المحلاّت والميادين والشوارع.

ولم يكن في مقدور أي أحد أن يطفئ شعلة الألم هذه بدءاً من أبطال ميادين الصراع وحتى الامهات والشيوخ الذين لم يستطع غم شهادة شبّانهم أن يعقد على نواصيهم عقدة العجز والحزن، وحتى عظماء الرجال في ساحة العلم والعرفان والسياسة، وحتى كل فرد من أبناء هذا الشعب العظيم... لقد بكى الكل والكل في هذه المصيبة العظمى بدموع غزار) [٣٥٢].

(لقد كانت مصيبة فقدان الامام بمستوى عظمة الامام نفسه، وهل هناك غير الله واوليائه من يعرف مدى هذه العظمة؟! هناك حيث القلوب الكبرى تفقد تماسكها وحيث لا يتمالك العظماء أنفسهم، هناك حيث السوح ملأى بالملايين من افراد البشر الذين لا يقر لهم قرار، فاي لغة أو قلم يستطيع أن يعبّر عن عظمة هذه السوح؟!

وهل أستطيع أنا أن أصف هذه العظمة وقد كنت قطرة قلقة يعوزها الصبر في ذلك المحيط المتلاطم في ذلك اليوم وتلك الايام.

اما الوجه الآخر للمشهد واعني بذلك أُفق ملكوت العالم في ذلك اليوم، فقد كان ميسوراً لاهل البصيرة والمعرفة فقط.. نعم ربما شهدت الاحداق النافذة والتي تخرق رؤاها كل حجب الملك، وتحلق طيور رؤيتها إلى آفاق الملكوت، شهدت عجائب اكثر ومشاهد أروع في ذلك اليوم، يوم عاشوراء الخميني.

انه يوم عروج نفس مطمئنة إلى حيث يكمن اللطف والرحمة الالهية، وصعود كلمة طيبة ونفس راضية مرضية إلى الحق، وعودة جدول إلى البحر، ووصول عاشق إلى معشوقه، واستقبال صف عظيم من الشهداء لتلك الروح المطهّرة، وترحيب الارواح الطيبة للاولياء بهذا الضيف القادم تواً..

انه الفوز والفلاح لنفس زكية استقرت على جناح الرحمة، وعطّرت أشذاء حسناتها التي لا تُعدّ مشام الملائكة وخزنة جنة النعيم الالهية، والعمل الصالح الذي تحوّل إلى رداء من نور يلبسه الجسد الملكوتي لتلك الروح المجرّدة، واستحال إلى وابل من غفران وفضل ربّاني يُمطر وجود ذلك العبد الصالح، ودار سلام أبدي تضم بين حناياها ذلك التائق إلى الرضوان الالهي.

وأسفاً ان ذلك المحفل الملكوتي لم تكن بارقة من انواره تصلنا نحن اهل الارض فتواسينا وتعزينا، ولم يكن من نصيبنا إلا الدموع المنهمرة من اعيننا عل نيران هجران ذلك الانسان الذي كان قبلة للقلوب.

لقد كانت لوعة مصيبة فقدان ذلك الاب الرؤوف والمعلم الشفيق والمرشد الحكيم والراصد المستيقظ دوماً والطبيب الحاذق في معرفة الآلام وعلاجها وملاك رحمة الله على الامة، وتذكار الانبياء والاولياء في الارض؛ وحرقه فقدانه تكوي اهل الارض وتفرقهم في بحر من الغم الذي لاتنفع معه أي مواساة.

لقد فقد الدهر الانسان الأوحد فيه وابتلعت الارض درّة يتيمة لامثيل لها ولا بديل.

لقد فارق الدنيا حاملُ لواء الاسلام العملاقُ بعد عمر مبارك قضاه في السعي الدائب من أجل رفعة الاسلام، وجلس للعزاء قطب عالم الامكان وولي اللّه الاعظم ـ ارواحنا فداه ـ في مصيبة خليفته) [٣٥٣].

ذكرى سماحة الامام الخميني

(على الرغم من أننا نحتفل هذا العام بذكرى قدوم امامنا الفذ الى البلد، وقيام هذة النقلة الكبرى المتمثلة في الثورة الاسلامية على يد هذا العملاق، في الوقت الذي لم يعد فيه الامام موجوداً فيما بيننا وهذا أمر محزن ومؤلم ومذيب للقلب، بالنسبة لنا جميعاً، فاذا كان الامام ليس موجودا بيننا فان ربه موجود، وخطه ونهجه وتعاليمه النورية وارشاداته الوضائه موجودة أيضاً.

المهم هو أن نعرف قيمة الانجاز الكبير الذي قام به الامام ونغض الطرف عن قرون تسلط المستبدين على هذا البلد، الذي بقي طيلة تاريخه ما عدا بعض الفترات القصيرة والعابرة مبتلى بتسلُّط المستبدين والحكام الأنانيين ومصاصي الدماء) [٣٥٤].

(اربعون يوماً مرت والامة الاسلامية في كل انحاء العالم تتلو نشيد الحزن واللوعة، وتئن لهذه الخسارة العظمى.

والشعب الايراني الذي صار كالشخص المعزّى الشاكل الذي على الرغم من ان المصيبة قد اثرت في اعماق اعماقه حتى دكّت عظامه، لكنه لم ينس واجباته الكبرى. ففي

هذه الاربعين يوماً تحرَّق هذا الشعب وآلتاعَ وبكى وأنّ ، لكنه بقي شامخاً مفعماً وجهه بالامل وبرهن على قوة ساعديه وشدة بأسهما وعلى امتلاكه الارادة الفولاذية وأجبر العدو والصديق على أن يلهجا بمدحه واجلاله) [٣٥٥].

(وان المستقبل من نصيب الذين ساروا خلف قيادة الامام، والفخر والمستقبل من نصيب ابناء هذا الشعب العظيم فرداً فرداً) [٣٥٦].

(اما متطوعو القوات الشعبية فهم بحاجة الى الوعي المضاعف اينما كانوا؛ في المدينة أو في القرية والعشائر.. في الجامعة او الحوزات العلمية او المدارس الاعدادية.. في السوق التجارية او الدوائر الحكومية او المعامل والمصانع

فالعدو لايحاول التسلل عبر طريق واحد ، وانما يحاول أن يسلك شتى السبل من أجل ضرب الثورة والاسلام ، ولذلك فعليكم أن تفتحوا أعينكم جيداً وتنتبهوا جداً لكي تعرفوا العدو جيداً.

لقد شخّص الامام الخطوط امامنا بشكل دقيق، وأي شيء ترون العدو حساساً منه عليكم أن تركّزوا عليه ، واعلموا ان العدو يريد النفوذ من خلاله ، وحينما ترون الاعداء الخبثاء يركزون اعلامهم ودعايتهم على التزام الشعب بالثورة وقوة العلاقة بينهما فاعلموا أنهم يخافون التزام الشعب بالثورة والحضور الشعبي المركّز في ميادين الثورة المختلفة) [٣٥٧].

(ومثلما هزّ اثناء حياته العروش الفرعونية فانه بموته سلب الكرى والأحلام الباطلة من عيون الاعداء.

ومن الآن فصاعدا سيشهد العالم تفتح براعم الخميني الكبير يوماً بعد آخر وان النبتة التي قام بغرسها والبذرة التي زرعها هي تلك الكلمة الطيبة التي :

« أصلها ثابت وفرعها في السماء توتي أُكُلَها كلّ حين باذن ربّها» [٣٥٨].

(الحقيقة ان قولنا أننا صرنا يتامى هو تعبير حقيقي، اذ ان الشعب الايراني كله صار يتيماً ، بل وكل المسلمين الذين يعيشون في البلدان الأُخرى والذين استطاع الامام أن يهبهم الهوية من خلال عظمة شخصيته ويتحفهم بالامل ويعرض امامهم افقاً مشرقاً لمستقبلهم، هم الآخرون أحسّوا باليتم) [٣٥٩].

(انه الامام الخميني الذي كان في طليعة موكب الشهادة وحبيب قلوب كل الشهداء.. انه الذي كان ذكره يهب الشباب الاطهار المنوّرين نشاطاً يدفعهم للجهاد

ويعلمهم درس الطهارة والنزاهة، ويعبّئ اشباه الملائكة لمقاتلة اتباع الشيطان . انه ذلك الذي كان قوله لله ، وعمله لله، وحياته كلها لله ، ويهدي الناس بقوله وعمله إلى الله) [٣٦٠].

(حقاً ان شعبنا ونظامنا لن يستطيعا أن يعوضا الخسارة العظمى بسهولة) [٣٦١].

(ان انتهاء فترة العزاء والحداد الرسمي على وفاة الامام لايعني انتهاء آلام الشعب الايراني وحرقته التي اصابته في هذا الخطب الفادح وسيبقى ذكر امامنا الكبير خالداً، سواء بذكريات حياته المفعمة بالبركات ـ تلك الذكريات الحلوة ـ أو باحزان فقدانه التي لاتندمل جروحه بالمواساة والتعزية... سيبقى ذكره خالداً وأبدياً) [٣٦٢].

(الآن وقد صادفت ذكرى فاجعة مكة الدامية مع حلول مصيبة كبرى تمثلت بفقدان القائد الاكبر ومنادي وحدة المسلمين وحامل راية الاسلام والقرآن ، وعبد الله الصالح وناصح الامة المخلص وسليل النبي ، الخميني الكبير، فمن الجدير بحجاج بيت الله الحرام ـ من أي شعب وبلد كانوا ـ أن يصغوا لنداء التوحيد والوحدة الذي كان ينبعث من تلك الحنجرة الابراهيمية كل عام ويملأ أجواء بيت الله ومن بعده اجواء العالم الاسلامي ويهز صداه أصنام الهيمنة والتسلط ، وأن يصيخوا له بآذان أرواحهم، ويلبوا دعوته التي كانت تعبّر عما يجيش في افئدة ملايين المسلمين الممتهنين المظلومين من قبل الحكام العملاء المستكبرين) ٣٦٣.

(إن رسم صورة في أذهاننا للوضع الجديد في غياب الامام صعب للغاية، وفي الحقيقة ان تقدير حجم الفراغ الذي خلّفه امامنا العزيز بغيابه ـ إلى الحد الذي احس به بمشاعري وعقلي وعبر مشاهدة مظاهر وجود هذا الرجل وتجلياته المختلفة ، طوال الفترة الماضية ـ عمل صعب وعسير للغاية، وتقدير قيمة هذه الخسارة الفادحة أمر غير ميسور، حقاً وانصافاً، فهي خسارة عظمى تفوق التصور، وهي كبيرة وخطيرة إلى اقصى مايمكن ، أي انه بالمقارنة مع ما رأيناه في الدول الُاخرى حينما يفقد قيادتها ، نجد أنه لايمكن المقارنة بما حصل هنا وماحصل في تلك الدول.

ان ماوقع لنا هذا اليوم ، وهذا الثقل الكبير الذي فقدته الثورة لايمكن مقارنة ابعاده الحقيقية مع ما شاهدناه او سمعنا بوقوعه في البلدان الُاخرى.

فالامام الخميني لم يكن قائداً سياسياً فقط ، ولم يكن مجرد مسؤول كبير في الهيكل الاداري للبلاد، بل كان سنداً معنوياً وَظهيراً قوياً وباعث امل كبير لنا، وكان قمة سامقة ترنو

إليه الابصار، ونبعاً فياضاً فواراً يرتوي منه كلّ حسب سعته واستطاعته.

وانني بدوري أتقدم للاخوة بالتعازي، وآمل أن نسعى كلنا لملء هذا الفراغ الكبير من خلال التوكل على الله اولاً فهو أصل النجاح في كل الاعمال، وثانياً بالتدبير والعقل والحكمة والصفاء والتعاون الحقيقي مع بعضنا بعضاً، وباستمداد الدعم والتسديد الالهي.

ولقد اكتمل الهيكل العام لنظام الجمهورية الاسلامية بانتخاب مجلس الخبراء لكن القضية لاتنتهي بهذا الامر)[٣٦٤].

(حقاً ان هذا اليوم ـ يوم اطلاق سراح الاسرى ـ عيد لشعبنا، وهو من أحلى ايام عهد مابعد انتصار الثورة. والشيء الوحيد الذي يقرح القلوب في هذه الايام؛ ايام العيد والفرح، والامر الذي كنت افكر فيه باستمرار هو: ان معظمكم كان يأمل أن يزور سماحة الامام ـ حياً ـ بعد أن يعود إلى ايران، وكل ابطالنا كانوا يحملون مثل هذا الامل والكثير من شهدائنا صرّحوا بذلك في وصاياهم)[٣٦٥].

(والحمد لله انه حتى اليوم كان الله مع الشعب الايراني، وكان وجود ذلك القائد الفذ والانسان الجليل والشخص المجيد من اكبر النعم عندنا)[٣٦٦].

(وانني وأنا أنظر إلى وجوهكم المشرقة ايها الاحرار افكر مع نفسي دوماً واقول لها كم ان مكان الامام خالٍ وليته كان حاضراً.

ذلك البستاني الماهر وذلك الاب العطوف كم كان يحس باللذة لو كان قد رأى فسائله المثمرة وابنائه الابطال الذين كانوا في أسر الاعداء لسنوات طويلة وقد عادوا الى البلاد مليئون بالعزم والنشاط والتصميم والشموخ وان يد الدهر المتطاولة لم تستطع أن تترك ادنى تأثير سلبي على معنوياتهم وعلى أنفسهم المشرقة)[٣٦٧].

خيبة الاعداء

(وبعد رحيل الامام الخميني (رضوان الله عليه) لم يستطع القطاع الواسع من اعداء الاسلام، والذي يقف في الصفوف الاولى من معاداة الجمهورية الاسلامية، لم يستطع اخفاء أمله وتوقُّعه أن تفقد الجمهورية الاسلامية ـ في غياب بانيها ومرشدها ـ قدرتها الدفاعية والتنموية، وتشعر كطفل يتيم بالضعف والضياع، فتنهار تماماً، او تضطر

للانضواء تحت هذا اللواء أو ذاك.

هؤلاء الاعداء ذوو النظرة الضيقة، والذين وقعوا كلهم ودون استثناء أسرى حسابات مادية مئة بالمئة، وفقدوا كل قدرة على فهم العلاقات المعنوية وبركات الايمان والتقوى، لم يكن يدور في خلدهم وبحكم حساباتهم ادراك أن هذه المعجزة الالهية في طليعة القرن الخامس عشر الهجري، أي حكومة الصلاح والدين والحياة الجديد للقيم الاسلامية هي القمة الرفيعة التي لاتستطيع أن تنال منها أيدي عبدة الهوى والشهوة او توقعها في حبائلها دبلوماسية القهر والتبر)[٣٦٨].

(لقد ظل الاعداء المجروحون من هذه الثورة ينتظرون بلهفة يوم فقدانه، لكي يتطاولوا ــ في غياب ذلك الراصد اليقظ والحارس العتيد ــ على وليده الناشئ وميراثه وحصيلة مساعيه وهو الجمهورية الاسلامية في ايران والصحوة الاسلامية في العالم، وأن ينظروا له شزراً بعين الطمع والغدر.

لكن اليقظة الثورية والايمان الواعي والوفاء المصطبغ بلون العشق، والتي أبداها الشعب الايراني العظيم في تشييع نعش الامام الذي كان تشييعاً فريداً من نوعه ومراسيم العزاء التاريخية لذلك الانسان الفذ والحوادث التي تلت ذلك اليوم، والعلاقة الوثيقة والروابط العميقة التي أبداها مسلمو العالم في آسيا واوربا وافريقيا ـ وغيرها ــ نحو الشعب الايراني والامام الفقيد... كلها قد أدخلت اليأس في قلوب الاعداء وحوّلت تحليلاتهم وتوقعاتهم إلى خرافات واوهام وأباطيل)[٣٦٩].

(لقد وفرت رعاية الله وتأييده واسناده ــ بالدرجة الاولى ـ وهذا التلاحم الكبير فيما بينكم يا أبناء الشعب الايراني؛ وفّرت الحماية للثورة ولذلك فحينما اضحى مكان هذا الانسان العظيم خاليا فانه جلب انتباه العالم الينا وركز اهتمامه علينا، واصيب اصدقاؤنا بالقلق مما سوف يحدث، وفرح اعداؤنا بأن كل شيء سينهار ويزول)[٣٧٠].

(لاشك أننا نعاني اليوم من فراغ كبير خلّفه لنا فقدان امامنا العزيز المعظم الذي لانظير له، لكننا ومن خلال تذكّرنا صلابة ذلك الانسان الفذ وحزمه ومعنويته وروحانيته وباستلهام الدروس التي لاتنسى منه فقد بدأنا اليوم عهداً جديداً ومرحلة أُخرى.

وهذا في الوقت الذي تسعى فيه ابواق الاستكبار العالمي والصهيونية للايحاء إلى الشعب الايراني والرأي العام العالمي بأن نظام الجمهورية الاسلامية في ايران قد بدأ عهداً

ذا اتجاهات جديدة وتوجّهات مختلفة عما كانت عليه في السابق ، ولكن هذا الادعاء مثل باقي الادعاءات الأُخرى مجرد زعم واهٍ وفرية حمقاء) [٣٧١].

(ان العدو يملك حساسية شديدة تجاه تفاصيل مايجري في بلدنا، وكما تعلم فان الاعداء كانوا يعقدون الآمال على هذه الايام التي تظهر فيها على الجمهورية الاسلامية آثار الفراغ الناشئ عن وفاة الامام، كانت كل امالهم تتمثل في بروز الخلافات الحادة بين المسؤولين، وأن تبدأ مايسمونها (الحرب على السلطة). وكانوا يطمحون إلى أن تعم الفوضى والاضطراب السياسي في الجمهورية الاسلامية، لئلا يستطيع المسؤولون ــ حتى لو حُلت قضية القيادة وتم تحديد المسؤولين ــ ان يرتّبوا اوضاع البلاد ويتمكنوا من تسيير شؤونها، ويستأنفوا العمل من جديد.

كانوا يأملون ألا يسجّل الناس حضورهم في ساحة الاحداث، وكان المحللون الأجانب يعتبرون فقدان الامام بمعنى انطفاء شعلة الثورة وها أنتم ترون حيرتهم اليوم وتخبطهم، ودهشتهم لما آلت إليه الامور والاوضاع الرائعة التي أخذت تتجه نحوها البلاد وفي كل يوم تقع حادثة تؤيد رشد الناس وعمق الايمان الثوري في قلوبهم، والوعي السياسي للمسؤولين والمتصدّين، مما أدى إلى إصابتهم بالخيبة والقنوط والدهشة) [٣٧٢].

(انني حينما انظر الى الاوضاع العامة واطّلع على الاخبار الواردة من الخارج والتصريحات التي تُطرح ، لا اقلق من المستقبل ، اي انني أُحس أن الشعب الايراني قد وصل إلى مرحلة من الرشد ــ ولله الحمد ــ هذا اليوم ، بحيث انه يستطيع أن يواصل مسيرته التي كان قد بدأها من خلال الالتزام بالارشادات التي ابداها الامام من أجل الاستمرار في تلك المسيرة.

ان العالم اقتنع بهذه الحقائق ، وصارت الثورة حقيقة لاتقبل التحريف ، واستقرت هذه الحقيقة في تركيبة العقلية السياسية في العالم، على الرغم من أنهم كانوا يأملون أن يقرأوا ما بين السطور ويعثروا ، في ثنايا التصريحات او المواقف او بقية القضايا، على شيء يمكنهم على أساسه أن يقولوا : ان الثورة أخذت تستبدل طريقها بطريق آخر ، وتغير اتجاهها إلى اتجاه جديد ، لكنهم يئسوا ــ والحمد لله ــ من الحصول على ذلك .

وقد انعكس هذا اليأس في اخبار وكالات الانباء وهو يبدو واضحاً للعيان في تصريحات المسؤولين السياسيين ، وعلى أية حال ، فان الطريق واضح ومستقيم ، ووسائل

العمل جاهزة لتدير عجلة العمل من جديد، وحقاً ان الشعب يقف على اهبة الاستعداد ويمتلئ بالدوافع الخيرة في خدمة الثورة) [٢٧٣].

(يجدر بكم ايها السادة الذين تمسكون ـ إلى حد كبير ـ زمام افكار الناس وايمانهم ومعنوياتهم ، أن تدركوا بدقة أهمية المرحلة التي نمر بها وحساسية الاوضاع الحالية، وطبعاً فقد تلقى العدو صفعة قوية.

وان الوقت الذي كان يفترض فيه العدو أن ينهار بناء المجتمع وتسود الحيرة بين الناس ويقع الاختلاف بين المسؤولين وتحرم الثورة من دعم الناس واسناد الشعب قد مضى، والفترة التي عقد عليها الاعداء آمالهم ووظفوا لها امكاناتهم ورساميلهم ، قد مضت ولله الحمد ، وخابت كل تلك الآمال فصان الناس وحدتهم واكدوا وفاء هم للثورة والامام، ووجدت المسؤولية من يقوم بها وتسالم على موضعها الناس واجمع الخاصة والعامة على ذلك ، فاصيب العدو بالدهشة.

في الايام الاولى لوفاة الامام سعى المحللون السياسيون في العالم ـ مثلما كانت تعكسه الاخبار ـ إلى إظهار ان القضية ليست جدية وان هذه الاوضاع موقتة ، وقالوا ان القضية مصلحية ، من أجل أن يتظاهروا بأن ما توقعوه لم ينته بعد ، لذلك فانهم مازالوا يراهنون على وقوع الاختلاف بين الناس وتفترق الصفوف عن بعضها ويضعف التأييد العام للثورة.

إلا أنه ومع مرور الزمن وبفضل الحزم والصرامة التي أبداها زعماء الامة وخواص الشعب، والوفاء الذي ابداه الناس ، والوعي واليقظة العامة تبدلت الاوضاع ، واخذ المحللون السياسيون يطرحون تحاليل مختلفة ، وساد لدى العالم تصوّر من نوع آخر، وبالجملة فان العدو تلقى الصفعة المناسبة) [٢٧٤].

(طيلة الفترة التي كان فيها الامام حياً فيما بيننا ومظهراً للوحدة ومصدراً للألفة والمحبة بين افراد الشعب ، كان العدو يعتقد انه ليس بامكانه أن يفعل شيئاً، وبقي يعقد الامل على عهد مابعد غياب الامام) [٢٧٥].

(وان هذا الامر الذي قيل مراراً وهو انتظار العدو وتوقعه وطمعه في عهد ما بعد الامام : انما هو ليس قضية بسيطة ، بل أمر في غاية الاهمية ، فمنذ سنوات عديدة وهم ينتظرون تلك الساعة ـ التي يتوفى فيه الامام ـ بينما نحن لم نكن قد خططنا لها وحسبنا لها

حسابها) [٣٧٦].

(انهم لربما يتصورون ان شعلة الثورة ستخمد بعد رحلة الامام (رضوان الله عليه) بفترة من الزمن ، وسيضعف الالتزام بالسعي لتحقيق المثل والقيم العليا للجمهورية الاسلامية، ولربما يخالون أنه بعد مرور فترة على رحلة الامام ستضعف ـ تدريجياً ـ العواطف الثورية والمشاعر التضحوية وروح الجهاد في الناس وتقل عداوة الشعب لأيادي الظلم والاستكبار والاستعمار في العالم وتزول شيئاً فشيئاً.

كانوا ينتظرون حصول ذلك ولكنهم رأوا انه وفضلاً عن عدم حصوله فقد بدأ التزام الشعب بالخط الذي رسمه امامنا الراحل وزعيمنا ومعلمنا الكبير، يزداد ويزداد، وان محبة الناس لامامهم وثورتهم لاتقل ولاتضعف ، وشعر الاعداء ان الحكومة والشعب والنواب والمسؤولين متضامنون مع بعضهم بعضاً وراسخون في تصميمهم على الدفاع عن الاسلام والثورة وليسوا مستعدين للمساومة على القيم الاسلامية والثورية في مقابل الحصول على أي شيء) [٣٧٧].

(ان تحليلات الآخرين تتضمن تصورات خاطئة عن ايمان الشعب وفرحه بالشهادة، والعلاقة المعنوية الوثيقة التي تربط الشعب والمسؤولين ببعضهما ، وعداء الشعب للاستكبار، وتشخيصه لاعدائه.

في تلك التحليلات نظرات احادية الجانب ، وهي ناشئة من تحليلهم لقضية فقدان الامام تحليلاً يقرب من الواقع، وانني شخصياً مؤمن بأننا لو أردنا أن نحلل هذا الفقدان تحليلاً نغض فيه الطرف عن البركات الالهية والمعجزات التي كانت تساعدنا طيلة اجتيازنا لطريق الثورة، والتوكل على الله ، وايماننا ، والايمان بالانسان وطاقاته العظيمة الخلاّقة ، وهي امور يختص بها ديننا ، وان تحليلنا لحقيقة عظمة هذه الحادثة سيكون مثل ذلك التحليل الذي قدمه الآخرون ـ والمبني على معطيات الواقع المادية ـ هذا هو تقييمي لهذه الحادثة ، ولكننا عادة مانضع في الحسبان هذه العناصر أيضاً) [٣٧٨].

ذكريات عن تلك الايام ـ

(في يوم السبت الاسود نفسه ، دعوت جمعاً من الاخوة اعضاء مجلس اعادة النظر

في الدستور ظهراً ، وقلت لهم : ان حالة الامام الصحية وخيمة ومتدهورة ـ قبل حصول الازمة الشديدة لسماحته عصر ذلك اليوم ، رأينا بعض البوادر التي أصابنا من جرّائها القلق ـ وكنت أُريد القول لهم انه من الظروري أن ننجز اعمال اعادة النظر في الدستور بأسرع مايمكن ونبشر الامام ـ وهو على سرير المستشفى ـ بانجاز المهمة ونغمر قلبه بالفرح والبهجة ، على امل أن يؤثر ذلك في معنوياته.

كنت اريد أن اقول ذلك ، لكن تصور حدوث ذلك الامر المكروه الذي يمكن أن يقع جعل صوتي يتهدج وقلبي يخفق ، وتخنقني العبرة ولم أستطع أن اكمل كلامي .

وبعد ساعتين او ثلاث ساعات علمنا أن وضعه قد تغير بالكامل ، حيث غادرت العالم تلك الوديعة الالهية وفقدنا تلك الدرة الثمينة اليتيمة . ولكن ماذا يمكن عمله ؟ لقد ذهب كل الانبياء والاولياء، وكان لابد أن نبقى احياء ونتحمل الصبر على هذا الخطب الفادح وكان علينا أن نوجِد لدينا القدرة على تحمُّل هذا المصاب الجلل لقد قال الله لنبيه:

« انك ميت وانهم ميتون »

ولا مفرّ من مثل هذه الحوادث المرّة ، بَيدَ أن تَرِكَتَه الثمينة وهي الجمهورية الاسلامية، والقيم التي خلّفها في هذه الجمهورية ، او بعبارة أفضل ان القيم التي بنى عليها صرح هذه الجمهورية مازالت قائمة وهي امانة في ايدينا) [٣٧٩].

(في صباح تلك الليلة التي انتقل فيها ذلك الانسان الفذّ إلى جوار رحمة الله في الساعة ١٠/٢٠ مساءً وبعد أن خرجنا من عنده في الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل انتابتني عند الفجر حالة من اللوعة والدهشة ، فقلت مع نفسي : فلأ تفأل بالقرآن عن حالة الامام، ففعلت ، واذا بالمصحف الشريف ينفتح على سورة الكهف وكانت اول آية في اعلى الصفحة ومن اول الآية:

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

« واما من آمن وعمل صالحاً فله جزاءً الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً» (الكهف / ٨٨)

فرأيت أن المصداق الكامل لهذه الآية هو هذا الانسان الجليل... الايمان والعمل الصالح والجزاء بالحسنى وهو خير الجزاء) [٣٨٠].

(تلك الساعات الحساسة ينبغي أن اعتبر عنها انها كانت أشد الساعات العصيبة في

حياتنا، أية ليلة تلك الليلة وأي صباح كان ذلك الصباح، وأية ساعات كانت تلك الساعات وتلك اللحظات التي مرت علينا كل ذلك يعلمه الله وحده، وهو الذي يعلم ماذا جرى علينا ليلة السبت وصباحه.

لقد كان الاخوة وشعوراً منهم بالمسؤولية واحساساً بالواجب الملقى على عواتقهم كانوا يؤدون اعمالهم بشكل متسارع ومكثف جداً وكانوا يذكرون اسمي كعضو في شورى القيادة ـ بشكل متكرر ـ وكنت أرفض ذلك مع نفسي على الرغم من انني كنت أواجه ذلك الاحتمال انه لربما تُسنَد إليّ هذه المسؤولية كعضو من ثلاثة اعضاء أو خمسة أعضاء في شورى القيادة، وكنت الجأ إلى الله في ذلك اليوم كلما طرح هذا الامر.

وفي يوم السبت نفسه، وقبل انعقاد اجتماع مجلس الخبراء، كنت اناجي ربي واقول له وكلّي تضّرع وتوجّه إلى الله:

«الهي، انه ربما يقع النظر عليّ واختياري كعضو من مجموعة أشخاص للقيام بهذه المسؤولية، فان كان في ذلك ضرر لديني أو دنياي فتولّ أنت يا إلهي توجيه الامور بحيث لايقع ذلك.

وحقاً كنت أناجي الله من صميم قلبي وارجوه ألاّ يحدث ذلك، لكن مجلس الخبراء تداول الامر، وبعد ذلك جاءني سماحة آية الله المشكيني وقال لي: لقد تم التداول في القضية حتى وصلت الامور إلى هذا الانتخاب.

وكنت أُحاول ألاّ يحدث ذلك، وفي مجلس الخبراء نفسه حاولت أن أحول دون ذلك وبقيت اناقش كي لايحصل هذا الامر ولكنه وقع بالتالي ومرت هذه المرحلة هكذا)[٣٨١].

(قبل عشر سنوات حيث تعرض سماحة الامام لازمة قلبية في عام ١٩٧٩ واطلعنا على ذلك، وبذلنا كل ما في وسعنا لكي نصل باسرع مايمكن الى قم برفقة جمع من الاخوان الذين انتقل الكثير منهم إلى جوار رحمة الله، وفعلاً وصلنا الى قم وذهبنا إلى ذلك الانسان العزيز الذي كانت حياة الثورة رهينة بحياته، وجئنا به إلى طهران، وأُدخِل مستشفى القلب، وحقاً أية أيام كانت تلك الايام، وكم داخلنا من الخوف والهلع الذي لايمكن وصفه على حياة الامام، ومنذ ذلك الحين وحتى السبت الماضي والقلق والخوف على حياة الامام يسيطران علينا، كما سيطر علينا الهلع من وقوع هذه الحادثة المرة، وكنا نسأل الله دائماً أن

يستجيب دعاء هذا الشعب المؤمن المخلص الذي يتضرع إليك بأن تبقي على هذا القلب النابض وتمنحه السلامة والبقاء) [٣٨٢].

* * *

الباب الثالث

نهج الامام الخميني (ره) وخطُّه
في كلام
سماحة آية اللّه الخامنئي

الفصل الاول : تبيان نهج سماحة الامام (ره) وخطه

الفصل الثاني : مواصلة السير على نهج الامام الخميني (ره) وخطّه

● الفصل الاول :

تبيان نهج الامام الخميني (ره) وخطه

تطلعات سماحة الامام (ره)

(ان خط الثورة خط أصيل وخط الامام الذي هو خط الاسلام النقي الأصيل وخط القرآن ينبغي مواصلته والالتزام به بشكل تام.

تأملوا لقد توضحت للجميع هوية الامام الفنية بعد رحلته ، ولربما لم يكن الكثيرون يعلمون أن الامام ممن يكتبون الشعر او أنه شاعر، بل انه ينظم مثل ذلك الشعر العرفاني مع تلك المضامين العرفانية اللطيفة وذلك الوله والعشق الذي يختص به الانسان العارف المفتتن.

وهذا الشخص الجليل الذي يحمل بين جنبيه تلك الروح العرفانية هو نفسه ذلك الرجل الذي تهز نبرات صوته الاستكبار العالمي، أي انه يجمع اللطافة الروحية إلى تلك الارادة الجبّارة التي تنجز أعظم الاعمال في عصرنا الحاضر.

ففي الحقيقة ان اقامة الجمهورية الاسلامية لم يكن عملاً من نمط اقامة حكومة جديدة بعد الاطاحة بالنظام السابق بل هو عمل أصعب من هذا بكثير، وخصوصاً انه تم في عالم كل مافيه يعتمد على القضايا المادية، وقد مرت حوالي (٢٠٠) سنة ملأى بالعمل

والجهود المتواصلة ضد الدين وبالذات ضد الاسلام ـ من بين كل الاديان الأُخرى ـ .

فحينما تتم اقامة حكومة اسلامية في أحدى اكثر مناطق العالم حساسية واهمية يمكن القول عند ذلك أنه امر شبيه بالمعجزة دون مبالغة.

وقد تمكّن هذا الشخص الجليل الفذ أن يعبّئ كل هذه القوى الشعبية العظيمة وساعده الله وأعانه على القيام بذلك حتى تحققت هذه المعجزة ، ولم ينحرف صاحب تلك النفس اللطيفة والارادة الصلبة ـ طوال تلك السنوات المتعاقبة ـ حتى ولو بمقدار شعرة عن الطريق القويم لا إلى اليمين ولا إلى اليسار، وهذا أمر على غاية من الاهمية.

وفي رأيي أن سماحته يعتبر قدوة واسوة بالنسبة لنا جميعاً ولكم كفنانين ملتزمين ومؤمنين، وبالنسبة لكل الفئات الأُخرى من زوايا مختلفة، وينبغي أن نتعلم منه ونقتدي به) [٣٨٣].

(ان قيادة الجمهورية الاسلامية تضع نصب عينيها هذه الذخيرة الشريفة وغير المتناهية و[illegible]ل تلك الصورة المشرقة والبعيدة عن متناول الايدي لشخصية قائدنا الكبير) [٣٨٤]..

(ان التطلعات التي اعلنها الامام هي اسمى التطلعات واعلاها واقدسها ، واننا سنواصل السعي الحثيث لبلوغها فهي تطلعاتنا أيضاً. هذه التطلعات التي اعلنها الامام هي طموحاته وامانيه ، وهي حية تماماً وتزخربالحيوية اكثر من أي شيء آخر، وهذا مايخشاه العالم في الوقت الحاضر) [٣٨٥].

(ان شخصية الامام ترتبط ـ وإلى حد كبير ـ بأهمية التطلعات التي كان يحملها) [٣٨٦].

(هذا الشعب الذي تشاهدونه يلطم على رأسه وصدره هكذا، ويذرف الدموع الغزار، وتكاد قلوب ابنائه تغادر صدورهم من فرط الالم واللوعة، ولو كانت الدنيا كلها ملكاً لأحدهم فانه مستعد لاعطائها لمن يعلم أنه يستطيع ابقاء الامام على قيد الحياة للحظة واحدة اكثر ... هذا الشعب مصمم على السير وفقاً لأفكار الامام. وان ابنائه يعشقون الامام من أجل فكره وتطلعاته ونهجه وجهاده ومقاومته وفي السير على هذا النهج .

اننا سنحافظ على تلك التطلعات فهي تطلعاتنا أيضاً ، وتطلعات هذا الشعب، وان تطلعاتكم هي تطلعات مقاتلينا الابطال كذلك) [٣٨٧] .

تبيان الاسلام المحمدي النقي

(ان آثار وجود ذلك الانسان العظيم وصحبه الشهداء لاتقتصر على فترة حياتهم وحسب ، مثلما لم تكن تختص بايران ، فقط واليوم فان الاسلام يزداد اشراقاً ببركة وجوده وعمره المبارك وبفضل وجودهم واعمارهم المباركة ، صار الاسلام يزداد اشراقاً اكثر فأكثر يوماً بعد آخر)[٣٨٨].

(ان مدرسة الثورة التي أسسها الامام تأبى أي نمط من انماط الاسلام السفياني والمرواني .. اسلام الطقوس والمناسك الخاوية .. الاسلام المسخّر للتبر والقهر، وبالتالي الاسلام الذي تسيّره القوى الكبرى والقوى المزهقة لارواح الشعوب.

وهي تحتضن ـ بكل شوق ـ الاسلام القرآني والمحمدي (صلى الله عليه وآله وسلم) اسلام العقيدة والجهاد .. الاسلام المعادي للظالمين ، والمعين للمظلومين .. الاسلام المقارع لمن هم على شاكلة فرعون وقارون ، بالجملة انها تدعو إلى الاسلام المحطّم للجبابرة والمقيم لحكومة المستضعفين) [٣٨٩].

(لقد اوضح لنا امامنا الفذ الجليل خلال السنوات العشر الماضية معالم الاسلام في شتى المناسبات والتقلبات الحياتية، ومن خلال مواقفه المختلفة ازاء شتى الحوادث، ولم يُبق نقطة مبهمة لأحد أبداً) [٣٩٠].

(وانني اليوم واقتفاء لخطى ذلك الانسان الفذ سأدافع بكل ما استطيع عن مبدأ ولاية الفقيه ومستلزماته وسأعمل بواجبي الالهي ـ بعون الله ـ في الحالات التي تستدعي ذلك) [٣٩١].

(ان الفقه الشيعي هو أحد أقوى انماط الفقه ومناهجه ، وهو يستند إلى اسس واصول قوية للغاية . وقد نشر امامنا العزيز هذا الفقه المتين ووسع من دائرة عمله على صعيد واسع وأضفى عليه نظرة عالمية ونظر إليه من زاوية عالمية وحكومية واوضح لنا ابعاداً ونواحي من هذا الفقه كانت مخفية من قَبل) [٣٩٢].

(ان أفضل مايمكن أن يمدح به قائدنا العزيز هو القول بأنه « عبد الله» وأن نذكر تشخيصه للتكليف ، فحينما يشخّص أن تكليفه الشرعي يكمن في القيام بالعمل الفلاني فانه

يقوم به وينجزه ولذلك فان الله سبحانه وتعالى يبارك له في ذلك العمل ويعينه على تحقيقه وهذا يعدُّ لنا درساً كبيراً ، وهذا هو الاسلام.

وان اهمية هذه القضية تنبع من كونها تعكس مدى صلابة قائد هذه الثورة وحزمه وخلوصه وصدقه ، وهذا كله درس لنا.

فتعالوا نكون نحن هكذا أيضاً، ولتكن مواقفنا من الحوادث المختلفة وفي قبال مختلف الامور مبنية على هذا الاساس قبل أن تكون مبنية على أساس مراعاة الصداقة والحب والمودةوالانتماء والفئة وامثالها.. لنراعِ التكليف الشرعي قبل أي شيء آخر) [٣٩٣].

(انه جسّد بعمره الذي كانت كل أيامه وساعاته ولحظاته مفعمة بالمراقبة والمحاسبة مئات الآيات القرآنية التي تصف المخلصين والمتقين والصالحين . انه لم يطبّق القرآن على صعيد الحياة الاجتماعية واقامة الحكومة الاسلامية فحسب وانما كان يطبقهُ عمليا في نفسه هو وفي حياته شخصياً) [٣٩٤].

(ان ذكر الامام الخميني واسمه يزلزل قصور القوى الطاغوتية وقلوبها لانه كان خادم الاسلام والمسلمين ولانه كان هو الذي حقق العظمة للاسلام والمسلمين عبر جهاده وجهاد شعبه) [٣٩٥].

(وحمداً لله المتعال على منحه الحياة الطيبة لشعب ضم إليه روح الله كالروح الحلوة، ومن خلال ارشاده وزعامته استطاع أن يرفع راية الاسلام المحمدي النقي (ص) ولواء الولاية العلوية والحسينية عالياً خفاقاً في الآفاق.

لقد اجتذب إليه اعين العالمين وجعلها تنظر إليه باعجاب ، وجعل آيات تحقيق الفرج للمستضعفين تتجسد في ملحمته الغنية بالبطولات ، وبعد ارتحال امامنا وروحه العزيزة إلى الرفيق الاعلى ربط على قلبه وسار في طريقه مستبصراً واكد عزمه وارادته الفولاذية على مواصلة السير في طريقه) [٣٩٦].

(لقد كان رأي الامام منذ السابق يتلخص في انه لما كان الشعب المسلم والمؤمن مع الثورة والاسلام ولذلك فان من لم يكن مع الثورة فهو ضد الاسلام. وإلا فلماذا يعارض أحد الجمهورية التي تقوم على أساس الاسلام لو كان ذلك الشخص مؤمناً بالاسلام ؟

وبناءً على ذلك فان من يخالف الجمهورية الاسلامية والثورة الاسلامية فهو مخالف للاسلام، وان الذين يخالفون الاسلام هم الذين يخالفون الثورة الاسلامية ، ولعنة الله على

الـذين حـاربوا الاسـلام والثورة الاسـلاميـة والجمهوريـة الاسلامية مـن أجـل مصلحـة اسرائيل) [٣٩٧].

(لقد حصل الشعب الايراني ـ بفضل الله ونعمته ـ على الفرصة السانحة لتخليص حياته من أسر الطاغوت وحكم الشيطان واخضاعها إلى حكم الله وادارة دين الله . وقد كلّف الله المتعال عبداً من الصالحين المختارين ومن خِيرَتِهِ من بيننا ليقوم بالاعتماد على قدرته وعزمه وارادته الرحمانية بهدايتنا إلى وادي الدين وايقاظنا، وليوظف طاقاتنا ويوحد قلوبنا ويلينها تجاه بعضها ، وليشخص عدوّنا لنا.

ولقد طوينا هـذا الطـريق بعون اللـه وبقيادة ذلـك الـرجل الصالـح العظيم والمختار، واستطعنا ولله الحمد أن نحكّم الاسلام خلال هذه الفترة الزمنية القصيرة فـي حيـاة مجتمعنا بالمستوى الميسور والمعقـول) [٣٩٨].

(لقد حقق العزة والعظمة للاسلام ورفع راية القرآن خفاقة في ارجاء العالم، وانقذ الشعب الايراني من أسر الاجانب ومنحهم الشموخ والشخصية والثقة بالنفس.

واطلق نداء الاستقلال والانعتاق ليدوي في كل انحاء الارض وأحيا الامل في قلوب الشعوب الرازحة تحت نير الظلم والتعسف ، واقام نظاماً مبنياً على اساس الدين والقيم المعنوية والمثل الأخلاقية في عصر اجتمعت فيه كل أيدي القوى السياسية العاتية لتطويق الدين والقيم المعنوية والمثل الاخلاقية وفرض حالة العزلة والانزواء عليها .

(لقد سلك امامنا نفس الطريق الذي سلكه الرسول الاعظم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من أجل اعادة الحياة إلى الاسلام، وهو طريق الثورة) [٤٠٠].

(في الحقيقة انني عندما اراكم ايها الاعزاء من الاحرار والأعلاّء الاعزّاء وعوائل الشهداء العزيزة وانتم مفعمون بالحيوية والعزيمة أشعر بالأمل العميق في قلبي وروحي بأن دعاء امامنا العزيز قد استجيب وان دعوة النبي الآكرم (ص) صارت قابلةً للانتشار في العالم المادي بواسطتكم انتم أيها الاعزة) [٤٠١].

(لقد ربط الامام هذه النهضة في فصليها بقضية عاشوراء.

ففي الفصل الاول من النهضة أي في ايام محرم من عام ١٩٦٣ تحولت الحسينيات ومجالس العزاء والمواكب والمراثي ومجالس الخطابة والوعظ تحولت كلها إلى منابر ومنصات خطابية لبيان قضايا النهضة.

وفي الفصل الأخير الذي سبق انتصار الثورة كان شهر محرم لعام ١٩٧٨ قد شهد بأمر الامام تكثيف الاهتمام باقامة المجالس والمواكب الحسينية، واطلق مقولته المشهورة فيه (ان شهر محرم هو شهر انتصار الدم على السيف) فثار من جديد ذلك الطوفان العظيم العام والشعبي) [٤٠٢].

(ان محبتكم هذه ومحبة هذا الشعب للحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ تضمن الحياة والبقاء للاسلام وهذا هو معنى مقولة الامام التي جاء فيها « ان عاشوراء هو الذي حفظ الاسلام وصانه وهكذا الحال بالنسبة لايام الفاطمية ـ أيام ذكرى وفاة فاطمة الزهراء(ع) ـ وذكرى المولد النبوي الشريف ومناسبات مواليد الائمة(ع) ووفياتهم) [٤٠٣].

(نشكر الله على أن صار للنفس العيسوي لذلك العبد الصالح وتذكار الانبياء والاولياء ـ سلام الله عليهم ـ دوراً يتسم بطابع الاعجاز وصار له الخلود في جبين التاريخ، أي انه ربى اناساً أفذاذاً ذوي نفوس طيبة من خلال تربيته المشابهة لتربية الانبياء صاروا يتلألأون كالنجوم المضيئة في ظلمات الجاهلية والمادية التي صنعها طواغيت الزمان واباطرة التبر والقهر في العالم وفرضوها على الناس .

فطفقوا يبثّون نور الفضيلة والمعنوية فيما حواليهم ويُرُون العالم العروج الروحي والمعنوي والمثل الحقيقية.

نشكر الله تعالى أن اثمرت جهود وارث الانبياء وسالك طريقهم ، وجعل الله فيها البركة ، واعطى له ولامته جزاءً حسناً تمثّل بالنصر العظيم الذي ظل امنية لجميع الصالحين وحكماء الاسلام، واقرن هذا النصر واتبعه بانتصارات باهرة في شتى المجالات واهمها كلها في مضمار التربية وتزكية نفوس الشباب الذين صاروا بمثابة القواعد المتينة وحراس الثورة والنظام الاسلامي اليقظين ، ومنّ عليه بفتح الفتوح الذي كان مفتاح جميع الانتصارات) [٤٠٤].

(ويقيناً ان الامام كان يتحرك بالروحية التي كان يتحرك بها الانبياء، وكان اسلوبه اسلوب الانبياء، وكان نهجه نهج الانبياء، واهدافه أهداف الانبياء أيضاً) [٤٠٥].

(لقد كان علماء الامة ورثة الانبياء الالهيين دائماً، وكان امامنا الفذ الفقيد وارث سلسلة الانبياء في علومهم واهدافهم وفي نهجهم) [٤٠٦].

(اننا سنصدر هذه الثورة، واننا لن نتردد في تصدير التوحيد واشاعة منهج الانبياء

وعرض القيم الانسانية النظيفة والطيبة والطاهرة، والصبر والمقاومة والايثار... تصديرها واشاعتها في البلدان الاُخرى)[١٠٧].

عصر سماحة الامام الخميني (ره)

(انني اود أن اتحدث عن شيء للشعب الايراني والشعوب المسلمة في العالم ولجميع الذين سمعوا باسم ثورتنا وامامنا الخميني الكبير على الصعيد العالمي، وهذا الذي اريد قوله هو الاساس والقاعدة لحركتنا التي نحيا بموجب رؤيتها ونناضل بموجبها، وهذه النقطة هي: لقد بدأ عصر جديد ذو خصائص متميزة عن العهود التي مرّ بها العالم من قبل وكان بدء هذا العصر الجديد متجسداً في ظهور الثورة الاسلامية في ايران واقامة نظام الجمهورية الاسلامية في هذه المنطقة من العالم، ومع تصاعد النضال الطويل الذي خاضه شعبنا بقيادة قائده العظيم الفذ للدفاع عن الثورة والاسلام.

وبدأ هذا العصر بكل مافيه من خصائص متميزة، سواء شاءت القوى المادية في العالم أم لم تَشأ، وسواءً ارادت امريكا ام لم تُرد، وأخذ هذا العصر يتقدم إلى الحد الذي بدأت فيه تأثيرات هذا العصر الجديد تشاهد على صعيد الشعوب والدول الضعيفة وحتى على مستوى القوى العتيدة والكبرى.

وعندما يشهد تاريخ البشرية عصراً جديداً فلا أحد يستطيع أن يجعل نفسه بمعزل عن تأثيرات ذلك العصر ويحذر منها، وهكذا كان الحال ابان العهود السابقة التي مرّت بها البشرية.

ليس بامكان أحد أن يجعل نفسه مصاناً من تأثيرات عصر يستند على الاسس الانسانية والالهية المتينة، واخذ يشق طريقه في هذا العالم.

اننا نريد أن نعلن هذه الحقيقة وهي: انه على الرغم من أن الكثير من شعوب العالم قد شملتها تأثيرات هذا العصر الجديد وعلى الرغم من أن الكثير من الحكومات الموجودة على ظهر الارض هي الاُخرى خضعت لتأثيرات هذا العصر بحيث تبدّلت حتى الخارطة السياسية للعالم، إلا أننا لانتوقع أن يقر ببدء هذا العصر المحللون والممسكون بزمام اصدار الاحكام من المقتدرين السياسيين في هذا العالم.

انهم وإن لم يعترفوا ببدء هذا العهد الجديد لكنهم وقعوا تحت تأثيراته وهم يحسون به ويتلمسون آثاره وهذا العصر الجديد ينبغي أن يسمى « عصر الامام الخميني »[٤٠٨].

(لقد ادركت كل الابصار النافذة ـ منذ البدء ـ انه وبانتصار هذه الثورة العظمى بدأ عصر جديد في العلاقات الدولية وهذا العصر يجب أن يطلق عليه « عصر الامام الخميني » وسماته وملامحه عبارة عن يقظة الشعوب وانتشار الصحوة فيما بينها، وجرأتها وثقتها بنفسها، في قبال منطق التسلط وهيمنة القوى الكبرى، وكسر أصنام القوى الظالمة، وتنامي جذور القدرة الواقعية لبني الانسان، وبروز القيم المعنوية والالهية)[٤٠٩].

(إن أحد سمات العصر الجديد الذي اوجده الامام الخميني هو هذا الاحترام لحقوق الانسان والإحترام للحقوق العامة للشعب، واحترام مطاليب الشعب، واحترام الحوافز المخلصة للطبقات المستضعفة والفقيرة في المجتمع، والتي كان يؤكد عليها مراراً)[٤١٠].

(لقد بدأ امامنا الكبير عصراً جديداً. واننا اليوم ونحن نحمل قلوباً وانفساً مترعة بالاسى واللوعة لفقدان ذلك الانسان العزيز الذي لامثيل له في الامة الاسلامية، فان علينا أن نؤدي اعظم وظيفة وهي أن نعرف خصائص هذا العصر الجديد الذي بدأه الامام وجعل الشعب يسبح في اجوائه، وأن نحافظ عليها)[٤١١].

الثورة الثقافية

(كنا نعيش حياة عادية، فابدل ذلك الركود والخمول إلى حيوية ونشاط فصنع كيان الانسان وصاغه من جديد، ولقد قال هو نفسه في أحد الفتوحات الكبرى التي حققتموها في جبهات القتال عندما أصدره بيانه بتلك المناسبة: ان فتح الفتوح هو بناء مثل هؤلاء الاشخاص والشبان، وكان هو فاتح فتح الفتوح ذاك)[٤١٢].

(التقيته مرة بصحبة عدد من المسؤولين في المجال الثقافي فقال لنا: ان قضية الحرب قضية موقتة ولكن القضية المهمة هي قضية الجامعات)[٤١٣].

(اعرفوا منزلة التعليم والتربية واهمية عمل المعلم، وينبغي للشبان والفتيان أن يعرفوا قيمة الدراسة والبحث والمطالعة وبناء الذات التي تقع على عاتقهم هذه الايام. انكم أنتم الذين تقومون بمهمة البناء في الغد القريب، وانكم انتم الذين تدخلون اليأس في قلب

الاستكبار العالمي . وانتم الذين تُبقُون على شعلة الامل متّقدة في قلوب المستضعفين ، بعد أن قام بايجادها امامنا وثورتنا. انتم الذين سوف تقومون بذلك يا جيل الشباب والفتيان في هذا اليوم وانتم ايها المعلمون والمربّون.

هذا هو الامر الاساس الذي كان يؤكد عليه دائماً امامنا العزيز، ويُعتبر جزء من مُحكمات الثورة وخطّ الامام ومن القضايا الضرورية فيهما) [١٤].

(لقد لبّى بنهضته التاريخية في سبيل الله وسعيه الفريد من نوعه من أجل اقامة القسط والعدل وانقاذ المستضعفين من الظلم والتمييز ، لبى النداء الرباني تلبية تبعث على الفخر، حينما تلا :

« كونوا قوّامين لله» و« كونوا قوّامين بالقسط » .

انه بنقمته على المشركين وبراءته منهم ومن الكفار المعاندين ، وبعطفه وشفقته على مسلمي انحاء العالم كان مصداقاً كاملاً لقوله تعالى:

« اشدّاء على الكفّار رحماء بينهم» .

انه ومن خلال مناجاته وتهجُّده وتضرعه المخلص قد صار في عداد من يشملهم قوله تعالى:

« عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا »

انه كان آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ومجاهداً في سبيل الله.

انه بقطعه أي صلة تتعارض مع صلة المحبّة للحق والفناء فيه كان مصداقاً لقوله تعالى:

« رضي اللّه عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون») [١٥].

(لم يوجّه أي شعب حتى الآن من الاهانات والتحقير إلى امريكا العاتية المستكبرة بقدر ماوجهه شعبنا إلى ذلك النظام المستكبر.

هذا البلد هو نفس البلد الذي كان في السابق وارضه نفس تلك الارض ، لكنه اختلف الآن ١٨٠ درجة.

وينبغي المحافظة على هذه القضّية ، ويجب صيانة هذه العزة والشموخ، فهما تِركة الامام وميراثه، فاذا كنا نحب الإمام ، واذا كان خلو مكانه صعباً علينا ومرّاً لدينا، فكيف

يمكن أن يملأ هذا المكان الخالي .

الجواب: ينبغي مواصلة السير في دربه واقتفاء اثره) [٤١٦].

(خلال مدة عشر سنوات ونيّف من قيادة الامام الراحل العظيم ، قامت الجمهورية الاسلامية بتحقير جبابرة الزمان وعتاة الارض بشكل عملي ، وابطال الاسطورة القائلة انهم (القوى التي لاتُهزم) ويجب ـ والحالة هذه ـ أن تستقطب الجمهورية الاسلامية اكبر الاهتمام من لدن الامة الاسلامية وشعبنا المظلوم ، كما لاحظنا تأكيد الامام على ذلك ، امام الصالحين اكد على نقطتين مهمتين هما:

ـ الحفاظ على الجمهورية الاسلامية

ـ وصيانة مسيرتها واتجاها الصحيح المستقيم

وكان ذلك الفقيه الكبير الخبير بالاسلام الذي لانظير له ولابديل ، يعتبر الحفاظ على الجمهورية الاسلامية اهم وأسمى من أي واجب آخر) .

(ان الناس بحاجة هذا اليوم إلى الاخلاق وإلى تعميق الفكر الثوري لديهم ، لكي يعلموا ماهو الاساس والقاعدة التي استندت إليها هذه الثورة التي قامت ، فينبغي التفكير ملياً في كيفية سد احتياج الناس.

والمرجع الافضل لذلك هو كلمات الامام (رضوان الله تعالى عليه) وتعاليمه وارشاداته ، وبعض المؤلفات والكتابات التي أصدرها بعض كبار شخصياتنا خلال هذه السنوات الأحدى عشرة ، و لله الحمد .

وطبعاً فان المهتمين في مجال البحث والتحقيق يستطيعون مراجعة القرآن الكريم والحديث الشريف في باب حاكمية الاسلام وشموله وكونه دين الحياة) [٤١٨].

(لقد كان امامنا الفذ خلال فترة قيادته التي استمرت عشر سنوات ونيّف ـ بعد انتصار الثورة ـ يحذّرنا نحن المسؤولين ويحذر الشعب الايراني طراً من الغرور والانانية والتكبر، وكان يقول دائماً: حذار من أن تكونوا اسرى لهوى النفس) [٤١٩].

الاعتماد على الناس

(ان لدينا في ثورتنا عدة ثوابت ومبادئ اساسية فهمناها منذ البداية، وعلّمنا بها الاسلام ، واوضحها لنا امامنا الحكيم العظيم وفقيهنا الفذ الجليل.

أحد هذه الاصول هو : ان أي نظام لم يكن مبنياً على أساس ارادة الناس وتأييدهم لايمكن أن يكتب له البقاء والاستمرار ، فالناس هم الذين يستطيعون اقامة نظام ما ، وحينما يقيمونه فانهم هم الذين يحافظون عليه ، حتى لو اجتمعت كل القوى ضدهم .

فاذا لم يكن النظام نظاماً شعبياً، ولا يقوم على اكتاف الناس ووفقاً لعقائدهم وعواطفهم وارادتهم فانه لايمكن أن يستمر ويدوم، وهذا هو أحد الاصول التي نؤمن بها وتكررت دائماً.

وهناك أصل آخر وهو: ان فرض فكر ما او عقيدة من نمط معين او نظاماً اجتماعيا على الناس ليس عملاً ناجحاً ، وخصوصاً حينما يكون ذلك الفكر والعقيدة متعارضاً مع دين الناس ومنافياً لعقيدتهم .. وهو الآخر من بين اصولنا الفكرية والاسلامية. فان ما يكتب له البقاء هو العقائد القلبية للناس وافكارهم الدينية) [٢٠].

(طوال فترة العشر سنوات وبضعة اشهر التي كان يعيش بيننا فيها امامنا الفقيد الفذ «رضوان الله تعالى عليه» ويقوم بقيادة امتنا ومسلمي العالم ـ بعد انتصار الثورة الاسلامية ـ كان سماحته يركز في خطاباته على الحضور السياسي للشعب ، أي حضور الشعب في ساحات النشاط السياسي ، وهو يؤكد : ان الناس ينبغي أن يعتبروا هذا البلد ملكاً لهم ، وان مصير هذا الشعب انما هو في ايديكم ، ومصير هذا البلد في أيديكم فرداً فرداً ، وان منح العظمة والعزّة لهذا البلد سوف يكون ممكناً عندما تريدون ذلك وتصممون عليه، وسيصبح استقلال البلد جذرياً وحتمياً حينذاك) [٢١].

(اود ان اقول لكم ايها الاخوة والاخوات ، المجتمعين هنا من تلك المؤسسات الثلاث الدرك والشرطة العامة والشرطة القضائية انكم تستطيعون تحقيق تطلعات الامام في هذه المجالات ، وحاولوا أن تكونوا ملجأً للناس ، وتذكروا هذا دائماً ، فيحنما يراكم الناس في المدن او القرى ينبغي أن يشعروا تجاهكم بالمحبة والاطمئنان) [٢٢].

(يندر أن رأينا شخصاً مثل الامام ـ او سمعنا به ـ يكن للناس احتراماً في اعماق قلبه ويطرح ثقته فيهم. لم يكن يحمل لهم محبةً في قلبه بل كان إلى جانب المحبه الثقة والاعتماد على الناس وعلى شجاعتهم وايمانهم وكان يثق بحضورهم الدائم ووفائهم.

وحقاً وانصافاً ان الناس قد ادوا لقائدهم جزاء ثقته المطلقة بهم . وكان الامر يشكل امتحاناً عجيباً سواء بالنسبة للامام او لكم ايها الناس ، فقد كان ينظر ذلك الانسان الفذ إلى

الناس بنفس المنظار الذي كان ينظر به الانبياء لهم.

ان الانبياء لم يهتموا بالناس اللامعين والبارزين وانما كانوا يبحثون عن الناس المؤمنين والجماهير المحرومة (وحفظوا أجنحتهم للمؤمنين) . لم يكن الامام يهتم كثيراً بالخواص ، وكان يعشق عامة الناس ويتحدث إليهم ويطلب منهم مايريد، وله علائق معهم) [٢٣].

(لقد فقد متطوعو قوات التعبئة المتحمسون المخلصون أباً عطوفاً وحقاً كانت العلاقة بينكم وبين ذلك القلب المشرق والرؤوف مثل علاقة الاب مع ابنه.

وربما لم يحدث مرة واحدة أن يرد ذكركم وذكر اعمالكم البطولية في ساحات الحرب وفي ميادين الثورة المختلفة إلا وأثنى عليكم وعلى اعمالكم وتحدث عنها برقّة ورأفة واعرب عن تقديره لمتطوعي قوات التعبئة وتحركهم الحماسي . وقد رأينا بعض الامور التي في هذا الصدد والتي تخطر في ذهني الآن ومنها انه حينما كانت تعرض على سماحته آراء الناس المنخرطين في سلك القوات الشعبية فانه يبدي رد فعل مشوب بالمحبّة والابوة الحانية) [٢٤].

(مثل هذا الانسان الذي كانت له كل تلك العظمة، كان يقول ــ حتى أواخر حياته ــ عند ما يَرِد امامه ذِكر الشعب يقول : ان الشعب خير منّا وأفضل .

كان يرى نفسه ضئيلاً في قبال عواطف الناس وايمانهم وشجاعة الناس وتضحياتهم وينحني لهم اجلالاً واكباراً، وكان ذلك من بين جوانب العظمة لديه) [٢٥].

(لقد بلغ من احترامه الشديد للناس انه كان يرى نفسه خادماً لهم ، واننا لانعثر على نموذج آخر مشابه له في هذا العالم وطوال التاريخ) [٢٦].

(في اثناء الحرب، كانت هناك امور لم يكن من المصلحة ذكرها والتصريح بها جهراً، ولذلك لم تكن تُعلن على رؤوس الاشهاد، بَيدَ أنه في ماعدا هذه الامور ، فان كل مايحدث يجب أن يُخبر الشعب به..

وهكذا كانت الامور في عهد حياة سماحة الامام (رضوان الله تعالى عليه) وحينما كان المسؤولون يزمعون على القيام بخطوة ما كانوا يستشيرونه ، ومن بين التوجيهات التي كان يقولها: عليكم أن تقوموا بما تقومون به بشكل بحيث تستطيعون إخبار الشعب به ، وبحيث يمكن تنوير افكار الشعب به ، فالمعيار هو مدى تفهُّم الشعب للثورة وتفاعله معها . .

فهذا النظام نظام شعبي) [٢٧].

(وكان يقول على رؤوس الاشهاد انه يحس بالضآلة في مقابل الشعب) [٢٨].

(كان الامام يعرف هذا الشعب جيداً ، وكان مطلعاً على صفائهم ووفائهم ونياتهم وشجاعتهم وصدقهم ، والشعب هو الآخر كان يعرف ـ حقاً وانصافاً ـ امامه جيداً، وكان يتجاوب معه جيداً) [٢٩].

(انه كان يرى اهمية فائقة لهذا الحشد الهائل من الشباب الثوري المخلص ويشعر باللذة من اعمالهم) [٣٠].

الدفاع عن المستضعفين

(ان شعار اجتثاث الغدة السرطانية (اسرائيل) الذي طُرح من قبل الامام الفذ والقائد الاسلامي الكبير سماحة الامام الخميني (رضوان الله عليه) ينبغي ان يُطرح الآن أيضاً بشدة وقوة وأن يتحول إلى صرخه عامة لكل المسلمين في الحج ، على الرغم من حنق الناوميين وذوي الألاعيب السياسية) [٣٠].

(اننا نقف إلى جانب الشعب الفلسطيني المناضل والرشيد وضد الصهيونية المجرمة، وسنبقى كذلك، واننا نوصي الاخوة الفلسطينيين بأن يواصلوا السير في طريق الله وهو سبيل النضال ضد العدو الغاصب وحماته بالتوكل على الله والاعتماد عليه حتى افناء الكيان الصهيوني الغاصب.

ان شعبنا الكبير ومتطوعي التعبئة المؤمنين الفدائيين يعتبرون الدفاع عن فلسطين فريضة وواجباً دينياً، وليس هناك أي هدف لايمكن الوصول إليه إذا كان في سبيل الله.

اننا سندافع عن الشعب الافغاني في مقابل اولئك الذين يعاملونه بالقهر والزور ونعتقد أن الشعب الافغاني الذي استطاع طرد القوات الاجنبية من دياره عبر التضحية بدماء آلاف الشهداء، لسوف يتمكن ـ بفضل التوكل على الله وقطع الامل من القوى التي تتدخل في شؤونه ومن جميع الذين يعملون في خدمة اسيادهم اولئك ـ من اقامة نظام اسلامي مستقل من الشرق والغرب ومبني على ارادة الشعب.

واننا نعتبر أنفسنا ـ دوماً ـ مكلفين باتخاذ موقف حازم تجاه مايتعرض له الشعب

اللبناني المقاوم المظلوم من مؤامرة صهيونية ـ مارونية ـ امريكية مشتركة ، ولسوف نبقى نشعر بهذا التكليف .

هذا هو طريقنا ، وهذه هي وصية امامنا العظيم وتعاليم اسلامنا وسنبقى اوفياء لها دوماً) [٤٣٢].

(اننا على أبواب حلول آخر جمعة من شهر رمضان المبارك التي اعلنت يوماً عالمياً للقدس من قِبل الامام الراحل العظيم ـ رضوان الله عليه ـ وهي في شهر رمضان هذا العام مقترنة ومقاربة ليلة القدر تماماً، ومثلما نقضي ليلة القدر مستيقظين حتى الصباح ومشغولين بالدعاء والتضرع إلى الله تبارك وتعالى طالبين منه أن يكتب لنا المستقبل الطيب. فينبغي أن نقضي يوم القدس وكل هذه الايام المصيرية التي هي ليلة قدر التاريخ الاسلامي باليقظة والوعي والانتباه ولانتوقف عن بذل الجهود والمساعي حتى مطلع فجر الخلاص والنجاة للشعوب المسلمة وخصوصاً للشعب الفلسطيني الشجاع والمظلوم.

وانني آمل أن يحيي شعبنا العظيم يوم القدس هذا العام ايضاً كما هو شأنه في الاعوام الماضية، عبر حضوره الحاشد في الشوارع واقامة المسيرات الضخمة إلى محالّ اقامة صلوات الجمعة ليُسمِعوا العالمين صرخاتهم المدوّية كالرعود العارمة وليردّوا في هتافاتهم ان امة الامام الخميني العظيم ستبقى ـ على الدوام ـ سنداً لفلسطين وخصماً لاعدائها) [٤٣٣].

(ان خط الثورة هو خط الاسلام والمسلمين والدفاع عن المظلومين والمستضعفين ، وهذا الخط هو الطريق الذي جعل الشعب الايراني يتحول ـ بعد أن سلكه ومضى فيه قدماً ـ من شعب متأخر ومتّكل على الآخرين إلى اكثر الشعوب حيوية واستقلالاً في العالم المعاصر، ومن خلال دفع الشعب إلى ابداء الايمان والمحبة والعشق حملهم هذا الخط على تقديم التضحيات المثيرة للدهشة والعجب ، وهذا الخط يمثل هويتنا الوطنية والثورية) [٤٣٤].

(ثمة عبارة كان يلهج بها سماحة الامام كثيراً خلال الاحدى عشرة سنةً الماضية، وقد جُرّبت دائماً خلال تلك الفترة ، وهي « ان هذه الثورة مدينة وهذا النظام مدين دائماً للحفاة ، وان القوة التي ستصونهما هي اولئك الحفاة والطبقات المحرومة في المجتمع) [٤٣٥].

(ويقيناً ان التحرك نحو فك العقد التي يعاني منها الناس وتمهيد الطريق لحياة مرفهة وسليمة وحسنة يتمتع فيها الناس بالوفرة والرخاء وهبوط الاسعار والاستفادة من الامكانات الموجودة ، انما هو واجب اسلامي يقع على الجميع القيام به وخصوصاً على

عواتقكم انتم المسؤولين ومدراء البلاد ، وهو أمر عملي وممكن التحقيق، ويعتبر من التطلعات الاسلامية حتماً ـ وبالتالي فقد كان من تطلّعات امامنا العزيز) [٤٣٦].

(ان الشعب الايراني لم ينكص على عقبيه اثناء اشتعال الحرب وعلى الرغم من تعرضه لشتى أنواع الضغوط . ولم نتساهل او نغض الطرف في أي قضية من قضايا الحرب ، التي دامت ثماني سنوات، مراعاة واستحصالاً لرضى امريكا والاتحاد السوفيتي .

لقد كان الجميع يقولون لنا من حوالينا ان السبيل لتليين مواقف امريكا والاتحاد السوفيتي وجعلهما يتعاملان معكم بالرأفة هو التراجع عن مواقفكم الصلبة والحازمة والمتينة والتساهل في اتخاذ الموقف منهما، ولكن قيادة الشعب الايراني العظيمة ونفس هذا الشعب الفذ الشجاع لم يتراجعا حتى خطوة واحدة ومن الأَولى بنا اليوم ألاّ نتراجع) [٤٣٧].

(ان الاسلام الذي صارع الظلم والعدوان والبغي وأدان النهب والفساد فعليه أن يكون بانتظار عداء القوى الكبرى وامريكا والصهيونية والشركات الناهبة للعالم والسلاطين الفاسدين والرؤساء المفسدين في العالم المعاصر. يجب عليه أن يتوقع منها العداء.

وفي ذلك اليوم الذي بدأنا فيه التحرك بقيادة امامنا العظيم حامل راية الاسلام النقي والحقيقي ، واتجهنا إلى طرح الشعارات الحقيقية ، كنا نعلم ـ في ذلك اليوم ـ ان الاعداء والخصوم والقوى الكبرى وغير الكبرى ستصطف كلها بوجوهنا) [٤٣٨].

(صلوات الله وسلامه على شاهد الشهداء وامام المجاهدين واسوة الصالحين وقدوتهم ، ورافع كلمة الانبياء سماحة الامام الخميني ـ قدس سرّه واعلى الله كلمته ـ الذي أجّج نيران غيظ المستضعفين على حطب الفسق والفساد والكفر والالحاد والظلم والاستكبار العالمي وهز اركان سلطة المستكبرين) [٤٣٩].

(كان امامنا الكبير والعزيز مظهراً للمقاومة والثبات في مقابل اعمال البغي والعدوان وان الجميع يعترفون بصلابة الامام التاريخية الفريدة من نوعها) [٤٤٠].

دور المرأة في المجتمع الاسلامي

(عليكم ـ في مثل هذه الملتقيات والندوات ـ أن تبادروا إلى تدوين الاساليب الصائبة لمواصلة خط الامام والثورة في باب المرأة، وتضمنوا استمرار السير في هذا

الطريق)»[١].

(لقد كان معلم الثورة الكبير سماحة الامام الخميني (قدس سره) يرى أن للمرأة دوراً كبيراً في الثورة سواء في ايجادها او في استمرارها، ويرى ان دورها في تكامل المجتمع الاسلامي وبلوغه ورشده ـ اسلامياً وثورياً ـ مهم للغاية.

لقد كان للسيدات دوراً بارزاً ومشرقاً في انتصار هذه الثورة واستمرارها وفي مواجهة الوقائع الكبيرة التي شهدها العقد الأخير من عمر الثورة)»[٢].

* * *

● الفصل الثاني :

مواصلة السير على نهج الامام الخميني (ره) وخطه

طريقنا هو طريق الامام (ره)

(ان فترة السنوات العشر من عمر الثورة ـ بعد انتصارها ـ خلال الحياة المباركة للامام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) مثّلت نموذجاً لحياة مجتمعنا الثوري ، وان الخطوط الاصلية للثورة هي تلك التي رسمها الامام.

اما الاعداء السذج الطامعون ذوو القلوب العمي ، والذين ظنوا أنه برحيل الامام سيبدأ عصر جديد بمعالم متميزة عن عصر الامام الخميني (قدّس سره) فهم في خطأ كبير.

ان الامام الخميني حقيقة حية دائماً؛

اسمه لواء هذه الثورة،

وطريقه طريق هذه الثورة ،

واهدافه اهداف هذه الثورة.

إن امة هذا الامام وتلامذته الذين نهلوا من المعين الفياض لذلك الموجود الملكوتي ،

ووجدوا فيه عزتهم وكرامتهم الاسلامية والانسانية، يشهدون اليوم ان الامم الأُخرى وحتى الشعوب غير المسلمة راحت تنظر إلى لائحة التعاليم الثورية لذلك القائد العظيم باعتبارها سر خلاصها، وتجد فيها حريتها وكرامتها.

لقد سرت اليقظة اليوم في قلوب المسلمين طراً، وفي كل مكان، ببركة ذلك الانسان الوحيد في عصره، وراحت قصور الامبراطوريات التسلُّطية الظالمة تهتزُّ وتسير نحو الفناء، وادركت الشعوب قيمة النهضة الشعبية، وراحت تجرّب حقيقة انتصار الدم على السيف، وهي كلها في كل مكان تركّز انظارها وترنوا بأبصارها إلى الشعب الايراني المقاوم الذي لايعرف الكلل او الملل.

ومن الطبيعي أن لاتهتم امريكا وباقي عتاة الاستكبار بشيء اكثر من تركيزها على أن يعود الشعب الايراني أدراجه، من طريقه الذي طواه خلال الاعوام العشر قبعد انتصار الثورة الاسلامية ـ او يشك ويتردد فيه.

اذ إن ذلك سوف يخمد شعلة النور التي اشعلت بصيص الامال في قلوب الشعوب، ويدعها تشك في قيمة موضوع انتصار الدم على السيف.

اننا نعلن امام جميع الشعوب وبكل صراحة:

أنّ فكرة انتهاء عصر الامام الخميني والتي يطرحها العدو بمئات الاساليب والتعابير، انما هي خداع ومكر استكباري لاغير، وان الامام الخميني سيبقى رغم انف امريكا واعوانها حاضراً بكل قوته بين شعبه ومجتمعه، وان عصر الامام الخميني مستمرّ وخالد وسيبقى مستمراً دائماً:

نهجه نهجنا

وهدفه هدفنا

وارشاداته المشعل الوضّاء الذي يضيء لنا السبيل.

يجب أن يعتبر كل الشعب ـ وخصوصاً الشبّان الاعزاء واليافعين ـ أنفسهم جنوداً

لإمامهم الحبيب ، وأن يسيروا ـ متوكلين على الله ومستمدّين من توجُّهات ولي الله الاعظم (الامام المهدي) ارواحنا فداه ـ نحو تحقيق الاهداف السامية لامامهم بكل قوة واقتدار وشموخ ، وليعلموا أن النصر النهائي سيكون حليفنا حقاً:

« كتبَ الله لأغلبنّ أنا ورسلي ») [٤٣].

(طريقنا هو طريق الامام نفسه ، واهدافنا اهداف الامام ذاتها ، ودرسنا هي توصيات الامام ، فقد كان معلمنا دائماً، وهو مازال معلمنا وسيبقى ، وليس لدينا هدف او تطلّع اعلى واسمى واحلى واقدس وأليق من الاهداف والتطلعات التي اعلنها هو، فهي جديرة بأن نضحي من أجلها) [٤٤].

(اننا نحتفل بعيد (النوروز) هذا العام في حالٍ خرجنا فيه من امتحان عسير اختبرنا به الله سبحانه وتعالى ـ بوفاة قائدنا الفذ، وكانت حقاً محنة كبيرة اجتزناها بنجاح) [٤٥].

(وعلينا أن نسعى الآن ـ حتى الامكان ـ الاستفادة من عطاء العناصر المعنوية لشخصية هذا الرجل العملاق الفريد في التاريخ، الذي ظهر إلى الوجود في عهد حياتنا واستطعنا أن نتمتع برؤيته ، والاصغاء إلى حديثه ، وسماع صوته ورؤية حركاته ووجناته ونظراته وحركات يديه.

كل واحدة من هذه الاشياء تستبطن معانٍ غزيرة ومفاهيم جمّة، وجميعها ممتعة وجديرة بالنظر والنقل مثلما يروى عن كبار الشخصيات التي شهدها التاريخ.

لقد شاهدنا كل ذلك منه باعيننا ولمسناها لمس اليد وتمتعنا برؤيتها، وكان ذلك فخر كبير وفيض عظيم. والآن وحيث صارت افكاره وارشاداته تحت اختيارنا فعلينا أن نعرف حق قدرها) [٤٦].

(لقد واصل الامام تحركه في هذه الخطوط باصرار ودون تعلل، وينبغي علينا أن نواصل القيام بهذه الاعمال الصالحة التي كان يقوم بها الامام، وأن نقتفي آثار حركته الدائبة ونسير لتحقيق نفس الاهداف) [٤٧].

(علينا أن نواصل المسيرة في نفس الدرب اللاحب الذي فتحه الامام وخطّه لنا) [٤٨].

(ونحن نأمل أن نتمكن من انتهاج نفس الطريق والسير بنفس الاتجاه وذات الخط الذي رسمه لنا سماحة الامام بفضل عون الله واعتماداً على المدد الالهي والتوكل عليه وبالاستناد إلى انماط الدعم والتأييد الشعبي ، لنتمكن من بلوغ نفس الاهداف ان شاء الله) [٤٩].

(لقد جعل الامام الراحل العظيم قضية فلسطين في رأس قائمة اهدافه منذ الايام الاولى لبدء النضال في ايران، واستمر في الاهتمام بها والتأكيد عليها بعد انتصار الثورة.

وبعد عروجه الملائكي إلى الملأ الاعلى ، تحدث معنا من خلال وصيته السياسية الالهية ـ ومع كل مسلمي العالم عنها . انها واجب لايمكن غض النظر عنه) [٥٠].

(انه الطريق الذي بدأه الامام وظل يخطو فيه وادخلنا في جادته لكي نستطيع بلوغ الاهداف النهائية التي يؤدي إليها ذلك الطريق ، إن شاء الله. [٥١]

(ان اصل القضية هي طريقه ووصيته ، وما هو الشيء الذي يريده منا لو كان على قيد الحياة... هذا هو المهم) [٥٢].

(ان طريقنا هو الطريق الاسلامي الذي رسمه لنا الامام وارشدنا إليه على الدوام) [٥٣].

(اننا سوف نصون الميراث الكبير الذي تركه لنا الامام الخميني وكل قيمه ومبادئه السامية وسنصرف كل جهودنا في بناء المجتمع وترسيخ اسس المثل في البلاد.. إن نهجنا هو نهج الامام الخميني وسوف نتمسك بهذا النهج ونسير في هذا الطريق بكل قوة واقتدار) [٥٤].

(مرت حوالي اربعين يوماً والامة الاسلامية تكابداللوعة والاسى لفقدان امامها ومرادها ومقتداها ... انقضت حوالي اربعين يوماً والامام الخميني ـ ذلك العبد المطيع لله ، والعدو اللدود للمستكبرين، والمحامي والخدوم للمستضعفين والمحرومين والمظلومين ،

ورافع رية الاسلام المحمدي النقي وفاضح الاسلام الامريكي ، ومغيث مسلمي العالم، ومجمع الخصال الاسلامية العليا والمسلم الكامل ـ غائب من بيننا.

لقد التحق بالملأ الاعلى واغرق الشعب الايراني الثوري وبقية ابنائه في شتى أصقاع الارض ، بالحزن والعزاء والأسى.

لكن صدى صرخته ـ وهي صرخة الحق والعدل ـ مازال يتردد في حنايا قلوب امته وفي اجواء العالم ، وسوف يبقى كذلك.

انه لم يمت ولن يموت ، فالموت الجسماني لايُعتبر موتاً لشخصيته ، انه سالك طريق الانبياء، وهكذا الموت بالنسبة للانبياء.

انه حي ـ الآن ـ في صرخة تكبير المناضلين المسلمين ، وفي الارادة القهارة للشعوب المظلومة.

وفي الايمان الواعي لجيل الشباب المعاصر في العالم الاسلامي،

وفي الأمل المشرق لدى المستضعفين المظلومين،

وفي تضرع اهل المناجاة مع الله وبكائهم من خشية الله،

وفي عودة الحياة للقيم المعنوية والمثل الأخلاقية في العالم وفي كل المظاهر الرائعة، والآثار البديعة التي ابتكرتها حركته الثورية وصانعة التاريخ في العهد المعاصر.

وأخيراً ؛ فانه حي في افئدة عاشقيه وقلوب محبيه فرداً فردا) [٥٥].

(وعلى الرغم من أن الامام ليس فيما بيننا اليوم ، نكن ارشادات الامام وتوجيهاته وخطه والقبس المضيء الذي اشعله مازال فيما بيننا ، وتلامذة الامام موجودون ، وهذا الشعب ومحبو الامام وانباؤه حاضرون في ساحة الاحداث، فحافظوا على هذا الحضور واستمروا فيه) [٥٦].

(اذا أردنا أن تبقى ثورتنا سائرة إلى الامام بنفس السرعة والاندفاع ، وذات الاتقان والاستقامة وفي الاتجاه الصحيح والخط الصائب دون انحراف إلى اليمين او اليسار، وأن

يحقق الاهداف المضيئة التى حدّدها لنا امامنا العزيز وجعلها نصب اعيننا واعين شعبنا بل والشعوب الاسلامية ، وان اردنا ألا ننحرف عن المسير المؤدي إلى بلوغ تلك الاهداف والتطلعات وأن نبقى بمأمن من هذا الانحراف عن الأهداف الذي هو اكبر خطر يهددنا ؛ فعلينا أن لاندع الغبار والغبش يحول بيننا وبين تلك الاهداف والتطلعات ، وعليكم اذا أردنا ذلك أن نبذل المزيد من الجهود للقيام بهذا الامر) [٤٥٧].

(اذا كان العهد الجديد ـ بعد وفاة الامام ـ يعني الانحراف عن الخطوط الاصلية والموسومة من قِبل امامنا العزيز فلن يحدث ذلك في ثورتنا مطلقاً ، ومادام الشعب هو المسؤول الاصلي ومادام المسؤولون المؤمنون ومحبو الامام في هذا البلد فلن تستطيع أمريكا وغيرها من الاعداء المستكبرين في العالم وأصحاب النوايا والاطماع والاهداف الخبيثة والمنافقون تحقق أي من آمالهم وامانيهم، وليحملو ها معهم إلى لحودهم) [٤٥٨].

(ان طريق تحقيق السعادة للشعب الايراني هو ذات الطريق الذي عرفناه بفضل ارشاد امامنا وقائدنا ، وخطونا فيه إلى الامام ، والحمد لله ان الشعب الايراني نال الكثير من التوفيقات وحقق المزيد من النجاحات) [٤٥٩].

(ايها الاخوة الاعزاء

بعد رحلة الرسول الاكرم إلى الرفيق الاعلى ، كان المسلمون على انماط شتى ومستويات متنوعة، فمن مستوى أمير المؤمنين (عليه السلام) او فاطمة الزهراء «سلام الله عليها» إلى مستوى أي مسلم عادي كان يعيش آنذاك ، لم يكونوا يحملون أحاسيس وتصورات متشابهة ومتماثلة لبعضها بعضاً، لكنهم أحسوا جميعاً ان عليهم مواصلة السير في الطريق.

وهذا يشابه نفس الاحساس الذي يحمله الشعب الايراني اليوم، اذ يشعر الجميع انه ينبغي مواصلة السير في ذات الطريق، وعلينا أن نحمل ذلك على محمل الجد) [٤٦٠].

(اننا نعلنها صريحةً حاسمةً ونقول اننا سنواصل سلوك نفس الطريق الذي سلكه

امامنا)[٤٦١].

(اننا تستطيع أن نستمر في السير على ذات الخط الذي رسمه لنا سماحة الامام حتى النهاية)[٤٦٢].

(سيبقى الامام الخميني حياً مادام الامل حياً، ومادام التحرك والنشاط الدائب قائماً ومادام الجهاد والنضال جارياً)[٤٦٣].

(وفي هذا اليوم أيضاً تعتبر كلماته ونصائحه التي بقيت لدينا اكبر النعم بالنسبة لنا، مثل كلمات الله وانبيائه، وعلينا أن نعرف قدرها ونَعمل بها)[٤٦٤].

(والآن، وبعد رحلة قائدنا الفقيد والعزيز سماحة الامام الخميني قدّس سره ـ فان لدينا كلنا خزانة ملأى بانماط ثمينة وصور رائعة من الاساليب القيادية التي يندر مثيلها في التاريخ)[٤٦٥].

(لقد غاب عنا بشخصه وببدنه المرئي، ولكن افكاره واهدافه وتطلعاته مازالت فيما بيننا وبمتناول ايدينا، وان الاهداف التي حددها لنا الامام هي اسمى واروع الاهداف)[٤٦٦].

(والآن، سنحت الفرصة الكبرى والاستثنائية لامثالي لنستفيد من عطاء تلك الذخيرة الغالية التي هي كالوديعة الالهيه والالهامية المعنوية.

وانا الذي اعتبر نفسي تلميذًا متواضعاً وابناً مطيعاً وعاشقاً ولهاناً لروح الله، كان من حسن توفيقي انني ارتويت طوال مدة العشر سنوات وبضعة أشهر التي اعقبت عودة ذلك القائد الكبير إلى ايران وحتى لحظة عروج تلك الروح الملائكيه، ارتويت من عطاء ذلك النبع الفياض، وكنت ألمس ـ لحظة بلحظة ـ تلك الهداية الالهيه بكل وجودي.

فكلامه واشارته

وفكرته ونصيحته

وأمره ووصيته

وأخيراً: عمله وسلوكه

كلها انماط متنوعة من عطائه الثر الذي كان ينساب من تلك القمة الشاهقة، فكان

ينتهل من سلسبيلها اللذيذ قلة قليلة من صحبه الذين كانوا على سفح الوادي) [٤٦٧].

(لقد أدى الامام خدماته الجليلة للاسلام والمسلمين في كل أحواله ، ففي حياته وابداعه وتحركه المستمر من تلك الروح العظيمة والقلب المنير ، وفي مماته وعروجه الملائكي المفعم بالوقائع الثّرة بالأحداث المدهشة، وفي وصية ذلك الانسان الفذ المشتملة على صور الهداية والتي تنير الدرب لكل سِنيّ مستقبل الامة الاسلامية وتجسد لها كل تلك الامور) [٤٦٨].

(نسأل الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يوفق كل مسلمي العالم أن يسعوا حثيثاً من أجل تحقيق النصر للاسلام على الصعيد العالمي ، وكما نسأله ـ عزّ وجل ـ أن يوفق الشعب الايراني العظيم لسلوك نفس هذا الطريق المليء بالمفاخر والشرف ، والذي قادنا فيه امامنا الفذّ) [٤٦٩].

(في هذه المرحلة ، وبعد فقدان امامنا العزيز، ينبغي للشعب الايراني مواصلة السير في نفس هذا الدرب باقتداره وعزمه الراسخ ذاته) [٤٧٠].

(ان الاعلام والدعاية الامريكية واذنابها تحاول الايحاء بأن مرحلة الفوران والغليان الثوري قد انتهت وان الثورة أخذت تتحول عن الطريق الذي انتهجته ، بيد اننا نعلن ورغم أنف العدو ـ وينبغي أن يبرهن الجميع على ذلك قولاً وعملاً ـ أن الثورة الاسلامية لم تتخلّ عن طريق مكافحة الظلم والاستكبار والفساد ولن تتخلى عنه مطلقاً.

واذا كان عتاة العالم يظنون ـ طبقاً لاحلامهم الزائفة ـ أن قلعة المظلومين وملجأهم ، ونصيرة المستضعفين والمدافعة عنهم، وقاعدة النضال ضد نظام الهيمنة والتسلط والتعسف والاستكبار العالمي قد نسيت أهدافها العظيمة وغفلت عن تطلعاتها السامية ولو للحظة واحدة فانهم واهمون ومخطئون بشدة.

واننا مازلنا ـ وسنبقى على الدوام ـ حماة للشعوب المظلومة ومدافعين عن الامم الرازحة تحت نير الاستكبار) [٤٧١].

(اننا في النظام الاسلامي ـ وتأسياً بامامنا الفذ الفقيد؛ تلك الشخصية النموذجية ، وذلك الشخص الذي كان أحد اولياء الله و حلقة في سلسلة من انتقاهم الله ـ نؤكد عزمنا على السير باصرار في طريق الاسلام ومواجهة الطواغيت باقتدار وحزم، ونعتقد أن المستقبل سيكون من نصيب الاسلام) [٤٧٢].

(نسأل الله أن يعيننا ويعينكم لكي نستطيع مواصلة السير في طريق امامنا العزيز الفقيد) [٤٧٣].

(لم يكن الدرس الذي تعلمناه منه في الحوزة العلمية هو الدرس الوحيد، ولا يقتصر ذلك على ما تعلمناه منه إبّان مرحلة النضال الذي استلهمناه منه بارواحنا والذي استمر مدة ١٦ عاماً وخاصه عن قرب ومن منفاه ، وانما كان اكبر الدروس واكثرها خلوداً تلك التي تعلمناها منه خلال هذه السنوات العشر والتي كانت مثل آيات الحكمة، استلهمتها نفوسنا وتلقفتها ارواحنا وكتبناها في الواح ضمائرنا.

وبعون الله وتسديده ، لم تستطيع أي حادثة وأي حافز أن يفصم وجوده عن وجودنا ، فهو جزء لاينفك عن كياننا ، وانني اتعهد والتزم وانا اتسلم مسؤوليتي الخطيرة والجديدة بأن اطبق تلك الدروس الالهية بحذافيرها ودون زيادة او نقصان ولو بمقدار شعرة واحدة) [٤٧٤].

(انني تلميذ سماحة الامام الخميني ـ قدس سره ـ وافخر بأنني قد تعلمت اصول الثورة من ذلك الانسان الفذ) [٤٧٥].

(لقد أصدرت بياناً بمناسبة اربعينية الامام الخميني وقد نشر البيان ولا اودّ ان اكرر ماجاء في فحوى ذلك البيان على مسامعكم ، ولكنني اقول : اعلموا اننا نتبع ـ في ادارة البلاد ـ وتدبير علاقاتنا مع الاطراف الأُخرى في الخارج ـ الاصول الثورية والاسلامية بدقة، وسنلتزم بالسير في نفس الطريق الذي سلكه الامام الخميني) [٤٧٦].

(نسأل الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يحشر هؤلاء اعزاء الثورة مع اوليائه ، ويمن علينا بالتوفيق لطي الطريق الذي سار فيه شهداؤنا الاعزاء والذي هو طريق الله وطريق القرآن

وطريق الامام، بكل ما نستطيع) [١٧٧].

(الواجب الاول هو ان نرى ماهي العناصر الاصلية في تحرك الامام، لأن هذا التحرك الذي بدأه الامام منذ عشرين عاماً ونيّف، استطاع بتوفيق الله ـ أن يُكسِب الاسلام العزة في العالم، ويغير اوضاع المسلمين من إحساسهم بالمهانة والحقارة إلى شعورهم بالعزة والشموخ ويؤسس نظاماً وحكومة وكياناً اجتماعياً على أساس الاسلام، وهو طريق طويل وصعب، وقطع هذا الطريق له مستلزمات وشروط، ولأن امامنا كان حائزاً لتلك الشروط فقد تمكّن من قطع هذا الطريق، وطبعا فاننا صادقون في تصميمنا على مواصلة السير فيه) [١٧٨].

(لقد اختار ذلك القائد الفذ للشعب الايراني وثورتنا الاسلامية ونظام الجمهورية الاسلامية اسمى الاهداف واقدس التطلعات واكثرها أصالةً، وقام بتدوين تلك الاهداف في عشرات المؤلفات التي كتبها، وارشدنا إلى الطريق الموصل لها.

ان اهداف امامنا وتطلعاته تتمثل بالنضال ضد الاستكبار العالمي، والمحافظة على الاعتدال الحازم في خط (لا شرقية ولا غربية)، وفي الاصرار الشديد على الاستقلال الحقيقي والشامل للشعب، أي تحقيق الاكتفاء الذاتي بالمعنى الكامل، وفي الاصرار الاكيد واللامتناهي على صيانة اصول الدين والشرع والفقه الاسلامي، وفي السعي لتحقيق الوحدة.

ومن أبرز القضايا التي جعلها الامام اهدافاً وتطلعات لثورتنا ونظامنا على الدوام: القضية الفلسطينية، فقد ركز عليها كثيراً وتحدث عنها طويلاً، وكذلك تحقيق العزة للاسلام والشعوب الاسلامية وعدم الخوف والاحساس بالرهبة من القوى العالمية، واقامة القسط والعدل في المجتمع الاسلامي والحماية الدائمة وغير المحدودة للمستضعفين والمحرومين والشرائح الاجتماعية ذات الدخل المحدود، حيث لم يكن يغفل للحظة واحدة عن حمايتهم ورعايتهم.

هذه هي الاهداف والتطلعات التي كان يحملها امامنا العزيز) [٤٧٩].

(وكما قلت لكم فان هناك خطين لاثالث لهما

أحدهما : خط الثورة وانصارها وحماتها،

والثاني : خط اعداء هذه الثورة ومناوئيها) [٤٨٠].

(لقد عاهدنا الله أن نواصل السير في طريق الامام الخميني ـ اعلى الله قدره ـ الذي هو طريق الاسلام والقرآن وطريق عزة المسلمين) [٤٨١].

(اللهم ابعث إلى روح عبدك الصالح المتواضع الامام الخميني الذي اختار رضاك على رضا من سواك، وتحمل العناء والعنَت والمشقة في سبيل اعلاء كلمتك واحياء دينك، ومارس الجهاد في طريق الملّة الابراهيمية والسنّة المحمدية (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى الشوط الأخير، ولم يهن ولم يصبه الكلل والملل او يوقف تحركه ومساعيه، والذي عاش يلهج باسمك ويردد ذِكرك، والتحق بالملكوت الاعلى محملاً بالامل فيك وعشقك؛ ابعث إليه السلام والتحية والرحمة والرضوان وارفع كلمته وأفض على دربه الرونق والجلال، واحفظ ميراثه الوحيد في كنفك، وحقق آماله وأهدافه واجعلنا خير خلف له) [٤٨٢].

(كان القائد الحكيم يبحث عن عوامل النصر ـ بعد التوكُّل على اللّه ـ بين القوة الشعبية العارمة، ويعمل خلال جهاده طوال خمسة عشر عاماً على تكوين جند الرحمن واستقطابهم وزجّهم في زحمة الصراع في سبيل الله.

« هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين » [٤٨٣].

(ان القائد الحكيم والفقيه، وهو العبد الصالح والنموذج الاسلامي كان في طليعة هذه الحركة ايماناً وعملاً، وقد حوّل الايمان روحه إلى روح كبرى استطاعت أن تُترِع القلوب الفارغة من الايمان، والاوعية الخالية، وتملأها من فيضان ايمانها في الساحة العملية، واخترق شعاع ايمانها الجُدُر السميكة الرفيعة لحالة اليأس وانعدام

الايمان فملأ آفاق الكفاح والمحبّة بالحيوية)[٨٤].

(ان صدق القائد وصفاءه ووعيه وقفت أمام أي اعوجاج ومساومة وتعامُل مع العدو، وبالتالي رفضت أي شيء يبعث على الانحراف عن الهدف ، وبذلك اتجه صراط الثورة المستقيم نحو اهدافه بكل ثقة واستقامة ودونما أي اعوجاج)[٨٥].

(لقد استطاع القائد ـ بتقواه وصدقه في العمل ـ أن يتمتع بالتأييد ويبدأ تحركه ويستطيع من خلال جهاد وسعي متواصلين على مدى خمس عشرة سنة أن يكتّل الجماهير الشعبية العظيمة ويرصّ صفوفها وبشكل تدريجي في خدمة الهدف وهو اقامة الحكم الاسلامي وتشكيل النظام الاسلامي وتطبيق الاحكام الاسلامية واسقاط الحكومة الطاغوتية الفاسدة العميلة في ايران ، والتي كانت تدعمها القوى الاستكبارية الناهبة لثروات بلادنا...

وخلال أحد عشر عاماً مرت بعد انتصار الثورة الاسلامية ، تمكّن أن يواجه ـ بصلابة ـ مجموعة معقدة لم يسبق لها مثيل ، من المؤامرات وانواع العداء والخصومة والخيانة والهجوم والحصار والمقاطعة والهجوم العسكري والتشويش الدعائي والتشويه الاعلامي ، وغير ذلك ويخرج من حلبة هذا الصراع التاريخي منصوراً مظفراً)[٨٦].

(قبل كل شيء، يجب احياء ذكرى الامام الخميني ـ اعلى الله كلمته ـ ودروسه الخالدة ، فهي مشعل الطريق ومنار الدرب ، وهي التي ترسم الخط الأساس للحكومة، وتعيّن المعايير وتحدد المعالم الأصلية والحياتية لهذا الطريق المبارك ، والنهاية المشرقة له.

إن حياة الخميني الكبير وشخصيته كانتا تجسيداً للاسلام المحمدي الاصيل « صلى الله عليه وآله وسلم» وتبلوراً للثورة الاسلامية.

لقد كان هو وكلامه واصبعه المشيرة ـ كالخضر عليه السلام ـ اذ يهدي السبيل لهذه الحركة الالهية، المبينة لكل النقاط المبهمة، والمزيلة لكل الريب او التردد وسيبقى كذلك أيضاً، ويجب أن لاينسى الشعب الايراني ـ والمسؤولون معنيون بذلك اكثر من غيرهم ـ هذا

الدرس الكبير أبداً) [٤٨٧].

(ان شخصية الامام الخميني غير مرتبطة بوجوده المرئي بل ان عظمته تنبع من فكره ومنهجه وارشاداته وتعاليمه، ولذلك فان الاهتمام بانشاء المرقد والقبة والصحن المحيط بضريحه يعني السعي للمحافظة على هويته الفكرية واحياء ذكراه)[٤٨٨].(اذا أردنا أن نحافظ على هذا الفكر دون أن ينصب اهتمامنا أيضاً على احياء شخصيته من خلال تخليد ذكره وذكرياته، فمن الاكيد أننا سنقع في خطأ) [٤٨٩].

(المهم هو أن نبقي في اذهاننا ذكر الامام ومنهجه واهدافه ونحافظ عليها) [٤٩٠].

(ان الخطوة التي تستهدف ابداء الأحترام والتكريم لمنزلة ذلك الانسان العظيم هي الصدقة الجارية التي توصف بأنها مادامت الدنيا قائمة والاسلام موجوداً فلن يندرس أثرها ولن تضيع نتيجتها) [٤٩١].

(يجدر بذوي الاهتمام بالشعر والذوق الفني به ان يضمنوا أشعارهم تلك النقاط المضيئة التى تضمنتها حياته المباركة، مثلما سمعنا الآن في الاشعار التي قُرأت آنفاً) [٤٩٢].

(تقرّر إبقاء الاشخاص المدرجة عناوينهم ادناه في مناصبهم ومسؤولياتهم وهم : حضرات ائمة الجمعة المحترمون والممثلون السياسيون والوكلاء الماليون لسماحة الامام« قدّس سره» في مراكز المحافظات والاقضية والمراكز الموجودة خارج البلاد والاجهزة الحكومية والمؤسسات الثورية وفي جيش الجمهورية الاسلامية وحرس الثورة الاسلامية ولجان الثورة الاسلامية وقوات الدرك وشرطة الجمهورية الاسلامية والهلال الاحمر والأوقاف والسكرتارية المركزية لأئمة الجمعة والمطبوعات والممثلين من علماء الدين في الجامعات ومن الضروري أن يقوموا بواجباتهم المقررة لهم بكل اهتمام ودقّة)[٤٩٣].

(ان سبيل النجاة، وسبيل الصلاح والفلاح، وسبيل تحقيق النصر على الاعداء الخبثاء الماكرين، وسبيل نيل الرضا الالهي، والتوفيق في مجال تحقيق الاهداف الالهية عبارة عن الوصية التي كان يوصينا كلنا ويوصي بها الشعب الايراني قاطبةً وهي حفظ

الارتباط بالله المتعال ـ عز وجل ـ والتوكل عليه وعدم الخوف من اعداء الله وحماية الجمهورية الاسلامية في ايران وحراستها بكل مايمكن . . . هذا هو سبيل الشعب الايراني .

وعلى جميع أفراد الشعب والمسؤولين القيام بحماية الجمهورية الاسلامية في ايران فهي افضل ميراث لامامنا العزيز وأن يدافعوا عنها بكل ما اوتوا من قوة ، وأن يتحلّوا باليقظة والوعي في مواجهة الاعداء ، وليعلموا أن الله معهم)[١٩٤] .

(علينا أن ندقق النظر في كل لحظة من تلك السنوات العشر وأن نأخذ الدرس والعبرة من كل كلمة من اقوال الامام، فان تاريخنا لن يشهد تكرر مثل هذا الفصل بهذه السهولة وفي القريب العاجل ، لانه كان فصلاً استثنائياً في حياة شعبنا ، وقد صرنا نواجه هذه الحقيقة الواقعية الآن) [١٩٥] .

(نأمل أن تعطي روح الامام المطهّرة وذاته المقدسة العون والتسديد لكل الشعب الايراني ولباقي مسلمي العالم لكي يستطيعوا أن يواصلوا هذا الطريق المفعم بالخير والذي تكمن فيه مرضاة الله ، ان شاء اللّه) [١٩٦] .

(اننا اينما كنّا ينبغي أن نصمم على التحرك باتجاه الاهداف بانسجام كامل وبذكر الامام ، وقد غاب عنّا الامام ، بيد أن ذكره شيء ثمين ونحن نعرف كيف كان يفكر وما هي آراؤه وكيف كان يتحرك) [١٩٧] .

(كان الامام جزءاً من هذا النظام ، ولم يكن شيئاً منفصلاً عنه، فالامام يعني الجمهورية الاسلامية، وانبثاق النظام الجمهوري.

اذن فشخصية الامام وصلابته وقوته وموقفه الحاسم تعني شخصيته الجمهورية الاسلامية وصلابتها وقوتها وموقفها الحاسم) [١٩٨] .

(في أي سن كنتم ، وفي أي منطقة كنتم تقطنون ، حدثوا انفسكم دائماً حديث النفس واسألوها: ماذا يريد مني الامام؟ هل انني اقوم بما يريده الامام مني ويتوقعه؟ وهل هذا هو الخط المستقيم الذي يوصلنا إلى اهداف امامنا وتطلعاته؟) [١٩٩] .

(لنقم باحياء ذِكر الامام ، وذلك يتم عن طريق تبيان الابعاد الحقيقية لشخصيته والملامح الاصلية لها، وتبيان افكاره وتبيان قبسات من وصيته، وتوضيح المحكمات والمسلّمات من تعاليمه وارشاداته وتوضيح توجهاته)[٥٠٠].

(انني اقول لكم ان قبّة ضريح الامام ومرقده وصحنه وابنيته التي أشار إليها حضرة الاخ الانصاري؛ هذه بمجموعها اذا لقيت اهتمامكم وبذلتم في سبيلها الجهد والمال والعمر والابداع فهذا لا يعني أنه عمل من أجل شخص معين ، وانما هو في سبيل هوية الامام ، ولها أثر في بقاء ذلك الفكر، وان عملكم صدقة جارية ، وانه يؤدي إلى تخليد ذكر الامام) [٥٠١].

(وعلى هذا الاساس فان هذا المزار المبارك سيكون مركزا للبركات ان شاء اللّه، ومركزاً للنور ونشر الافكار الالهية ، ومركزاً للأجواء العرفانية واهتمام العشاق من أهل البصيرة والمحبة، وسينتفع كل امرئ من هذا المكان بنحو من الانحاء ومن خلال مجال اهتمامه) [٥٠٢].

(اننا نعاني هذا العام من لوعة مصيبة امامنا الفذ الذي مازالت حرقتها تكوي القلوب، وينبغي أن لا يسمح الجهاز التبليغي والاعلامي في البلاد بأن يتطرق الفتور لذكر الامام أو يصيبه الاندثار ولو قليلاً ، ولن يندثر.

فالامام بشخصيته وعظمته والخصائص التي توجد لديه ولم نر لها مثيلاً عند غيره ولم نسمع ـ فيما عدا المعصومين ـ هو القاعدة الاصلية وجذر هذه الشجرة الطيبة، وينبغي أن يبقى هذا الجذر قوياً وحياً وطرياً) [٥٠٣].

اتباع الاسلام المحمدي النقي .

(انني اقول : انه لو لم يكن في مجتمعنا حب الامام الحسين (عليه السلام) وذكر الامام الحسين وذكر مصائبه ووقائع عاشوراء لما عُرف هل كانت الثورة ستنتصر بهذه الفترة

الزمنية وبهذه الكيفية ام لا؟

ان هذا العامل عامل مؤثر جداً في انتصار النهضة، وقد استفاد امامنا الفذ من هذا العامل إلى اقصى مايمكن من أجل تحقيق الهدف الذي ثار من أُجله الامام الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ)[104].

(ان هذه خدعة أن نفصل الاسلام عن منفعة الناس ومصلحة الشعب ونقول دعو الناس ومصير الشعب وشأنه ، وانصرفوا إلى الدين والله والايمان .

هذا هو الاسلام المحرف ونفس الشيء الذي قاومه الامام ـ رضوان الله تعالى عليه ـ منذ بداية النضال ، وقد أيد الكثير من الاشخاص الصالحين ومن العلماء كلام الامام في هذا المجال ، بيد أن بعض المتحجرين والجهلة لم يفهموه حتى النهاية ومازال هناك بعض الاشخاص لايفهمون هذه الحقيقة ولايعون ان الافكار الاسلامية ليست منفصلة عن جماهير الناس ومصالحهم)[105].

(لاتفسروا الاسلام بتعابير مختلفة . انه نفس الاسلام الذي تحدث عنه امامنا طيلة حياته، وقد ضحى من اجله خلال السنتين الأخيرتين من عمره المشرق بكل مايستطيع . اسلام الامام هو الاسلام الذي علمنا اياه وتحرك هو في الطليعة منه)[106].

(ان طريقنا طريق الاسلام الذي يخشاه اعداء الله ، وهو الذي يدخل السرور والأمل على المستضعفين والمظلومين في العالم . اسلامنا هو ذلك الاسلام الذي ينبغي أن يخشاه امثال أبي جهل وأبي سفيان ، واذا لم يخشوه فينبغي الشك فيه.

ذلك الاسلام الذي لاتعقد الطبقات المستضعفة آمالها عليه ولايحبونه ليس هو الاسلام، وينبغي الشك في اسلامٍ لايمكنه تحقيق الآمال المكبوتة للشرائح المحرومة في انحاء العالم.

ان البشرية المؤمنة بالدين تنتظر اليوم ـ باسرها ـ المصلح، والمسلمون كلهم ينتظرون المهدي المنتظر الموعود (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ومن سماته اشاعة

العدل والقسط واجتثاث جذور الظلم من على وجه الارض)[٥٠٧].

(ان طريقنا ـ ولله الحمد ـ طريق واضح، وهو طريق الاسلام الذي يخشاه اعداء الله، وطريقنا هو طريق الاسلام الذي يسر المستضعفين والمظلومين لا الشيء الذي اسمه (الاسلام) وحسب ولكنه من اوله الى اخره في خدمة اعداء الاسلام.. اننا لانعتبر هذا اسلاماً، لانه هو الذي عبر عنه امامنا وحكيمنا الفقيد ـ مراراً ـ بأنه «الاسلام الامريكي».

ولذلك فان الاسلام الصافي هو الاسلام الذي ينبغي أن يخشى منه امثال ابي جهل، وابي سفيان ولم يكونوا خصوماً ألدّاء له فيجب أن تشكّوا في كونه اسلاماً، وهو ليس بالاسلام)[٥٠٨].

(يجب أن نعمل على تطبيق الاهداف الاسلامية والالهية بالشكل الذي كان يريده الامام وتحرك من أجل تطبيقه، فمن أجل ادخال السرور على روحه ـ ان شاء الله ـ لنعمل على تجسيده في المجتمع)[٥٠٩].

(هناك جملة في وصية امامنا العزيز علينا أن لاننساها مطلقاً وهي تلك التي يقول فيها: ان العامل الذي ادى إلى انتصار الثورة هو العامل الذي سيجعلها تبقى وتستمر ألا وهو التوكل على الله وايمان الناس بالاسلام والتصميم القاطع على اداء الوظائف الالهية والاسلامية ووحدة الكلمة)[٥١٠].

(وهنا يتجلّى لنا معنى قول امامنا الفقيد: ذلك الداعي إلى الله والفاني في الله، والذي صنف فيه الاسلام الى الاسلام المحمدي الصافي (ص)، والاسلام الامريكي.

فالاسلام المحمدي هو اسلام العدل والقسط

واسلام العزة والشموخ،

واسلام حماية الضعفاء والحفاة والمحرومين،

واسلام الدفاع عن حقوق المظلومين والمستضعفين،

واسلام الجهاد ضد الاعداء ورفض المساومة والمداهنة مع العتاة واهل الفتن

واسلام الاخلاق والفضيلة والمعنوية .

اما الاسلام الامريكي فانه مجموعة من الافكار التي يُطلق عليها اسم الاسلام زوراً؛

فهو مسخّر في خدمة مصالح القوى الاستكبارية وتسويغ اعمالها،

وهو ذريعة لتطويق اهل الدين ومحاصرتهم ، لكي يقوم اولئك بالتحكم، ــ كما يحلو لهم ــ في امور المسلمين ، والتلاعب بمصير الشعوب المسلمة.

وهو وسيلة لفصل جزء عظيم من الاحكام الاجتماعية والسياسية في الاسلام عن مجموعة أحكام الدين ، وحصر الدين في المسجد (ولا اقصد المسجد باعتباره قاعدة لتصريف امور المسلمين وتدبير شؤونهم مثلما كان في صدر الاسلام بل يستخدم كزاوية للانفصال عن الحياة وفصل الدنيا والآخرة عن بعضهما).

الاسلام الامريكي اسلام الناس المترفين البَطِرين المبذرين الذين لايفكرون بغير أنفسهم ولايهـمهم إلا ذواتهم ولا يبحثون إلا عن تحقيق ملذاتهم وشهواتهم الحيوانية الرخيصة.

اجل ، هذا هو الاسلام الامريكي الذي يدعو الناس إلى نبذ السياسة واجتنابها والابتعاد عن الفهم والبحث والعمل السياسي ، بينما الاسلام المحمدي النقي يعتبر السياسة جزءاً من الدين لايمكن أن ينفك عنه، ويدعو المسلمين كلهم إلى الفهم والعمل السياسي، وهذا هو الشيء الذي ينبغي أن يتذكره المسلمون دائماً من امامهم الفقيد ولسان الاسلام المعبّر) "[١١].

اتّباع اوامر الامام (ره) وتطلّعاته

(في جميع الثورات الكبرى التي شهدها القرن العشرون تقريباً، عندما تبدأ الشعوب والحركات المناضلة كفاحها ويتطور العمل النضالي بعض الشيء ضد قوة او سلطة معينة ،

فانهم يلجأون إلى حماية قوة أُخرى ودعمها ، ولم يحدث أن شعباً قد اعتمد في مواجهته لسلطة ظالمة وقوة غاشمة على نفسه فحسب بعد التوكل على الله ، ولم يعتمد على دعم أحد أو اسناد قوة أُخرى .

بينما كان هذا هو الطريق الذي سلكه الشعب الايراني بقيادة الامام الفذ وصار له اتباع وسالكون كُثر تدريجياً في العالم، وهذه هي أيضاً من خصائص العصر الجديد وهذه المرحلة التي بدأها الامام الفذ بنهضته وثباته وتوكله على الله ومن خلال اجلاله للّه وخشوعه له واعتماده على القيم المعنوية وثقته بأفراد الشعب.

وسيخلّص هذا العهد الشعوب من شر القوى العالمية المتسلطة ، وسيقرّب عهد زوال القوى المادية الكبرى في العالم ، وهذا من بركات ذلك الانسان الفذّ)"[١٢].

(لنقل بكل مشاعرنا : الآن وقد شاء التقدير الالهي أن تحوّل هذه الامانة الالهية وهذا الثقل الذي كنت تحمله إلى الآخرين في منتصف الطريق ، وتسمو أنت إلى الملكوت الاعلى إلى جوار رحمة ربك ، فاننا لن ندع هذا الثقل وهذه الامانة موضوعة على الارض ، وفي هذه الحالة فان حبنا له وتعلقنا به وادعائنا التلمذة على يديه سوف تكون صادقة.

وليفكر كل واحد منكم ايها الاخوة مع نفسه في أي مستوى كان وأي عمل يؤديه ، صغيراً كان أم كبيراً، وأن يعاهدوا أنفسهم على ذلك، والا فاننا إن لطمنا رؤوسنا وبكينا لكننا نتحرك في اتجاه غير الاتجاه الذي كان يتحرك فيه الامام فان هذا ليس حباً صادقاً له ولاهو احتراماً ووفاءاً له . فشروط الوفاء هي أن نتحرك في نفس الخط ونحو جهة الهدف الذي كان يسعى لتحقيقه الامام) "[١٣].

(ماهو اليوم واجب شعبنا واتباع هذا الانسان الفذّ وافراد الشعب الذين كانوا تلامذة هذا الاستاذ الكبير والجليل ؟ ان علينا أن نعلم أن عيون العالم تراقب الشعب الايراني هذا اليوم، مثلما كانت تراقبه في العام الماضي في مثل هذا اليوم الذي كانت فيه كل عيون العالم وقلوبه تتجه إلى طهران.

حينما اعلن خبر وفاة سماحة الامام، تملكت الدهشة اعداءنا وأصدقاءنا وسيطر عليهم الذهول والترقُّب، وظل الجميع يمرون بفترة انتظار، وكان للاعداء دافع معين وللاصدقاء دافع آخر، وعلينا أن لانتصور أنه مع مرور عام على تلك الحادث قلت اهمية واجبنا أو ثقل مسؤوليتنا وحساسيتها، وانما كلّما مضت على ذلك فترة اطول يزداد ثقل المسؤولية الملقاة على عواتق اولئك الذين يعتبرون أنفسهم أتباعاً لذلك الانسان الجليل ومستهدين بهداه.

إن انتباه العالم واهتمامه كله يتركز على الشعب الايراني، وعلينا نحن الشعب الايراني أن نتمكن من توجيه حركتنا ــ في ضوء تعاليم الاسلام والقرآن والتمسك بهما ــ في اتجاه تعاليم امامنا الراحل وارشاداته، من أجل بلوغ الاهداف السامية لهذه الثورة باسرع مايمكن، ولايجوز التوقف لحظة واحدة عن السير في هذا الطريق)[٥١٥].

(انني اود أن اعرض عليكم نقطة كان الامام يكررها مراراً وهي ان القوات المسلحة لاينبغي أن تتدخل في الفئات السياسية وهذا لايعني أن حرس الثورة الاسلامية يجب ألا يفهم السياسة.. أبداً فان جميع افراد الشعب ــ بما فيهم القوات المسلحة ــ يجب أن يفهمو السياسة، وان من الضروري امتلاك القدرة على التحليل السياسي ولكن الممنوع هو الدخول في التنظيمات والاعمال السياسية)[٥١٦].

(والآن حيث تهيأت الارضية ببركة الثورة وببركة القيادة العامة لسماحة الامام الفذ ــ رضوان الله تعالى عليه ــ ينبغي القيام بالاعمال التي تحتاجها الحوزات العلمية للشيعة)[٥١٧].

(نحن الشعب الايراني الذين كنا اقدم اتباع الامام الخميني واصحابه تقع علينا اكبر وظيفة وهي أن نتذكر الدروس التي علمنا اياها ذلك الامام الفذ)[٥١٨].

(وكما قال امامنا العزيز فان المحافظة على آثار الحرب ومخلّفاتها في بعض المدن

والمناطق الحربية يعتبر في زمرة الوظائف الحالية المهمة. فان هذا العمل واعادة اعمار ذكريات مرحلة المقاومة المنتصرة واقامة متحف حربي ينبغي ان تكون من ضمن برامج الحكومة والمؤسسات العسكرية) [٥١٩].

(اذا كنا صادقين في ادعائنا حب الامام، وهو كذلك ولايمكن لأحد أن يشك في أن الشعب الايراني صادق في حبّه للامام وعشقه له، فما دمنا كذلك وان أردنا أن يبقى الامام حياً فعلينا أن نبقي نهجه حياً ودرسه مستمراً، وان نجعل اهداف الامام المحددة والواضحة اهدافاً حقيقية وأصلية لنا وأن نتحرك باتجاهها ولانفتعل هدفاً من عندنا غيرها) [٥٢٠].

(وطبعاً فان واجب الجميع ازاء اهانة المقدسات الاسلامية واضح ومحدد، وان حكم الامام باعتبار سلمان رشدي واجب القتل مهدور الدم لتأليفه كتاب (الآيات الشيطانية) قد حدّد للجميع تكليفهم الشرعي بالنسبة للحالات المشابهة الأُخرى.

ان حكم الامام حول ذلك الكاتب الغوي باقٍ على حاله ولم يتغير، وعليه أن يبقى بانتظار تنفيذه بحقه حتى الموعد المقدر له) [٥٢١].

(لتستفيد من ارشادات امامنا العزيز التي توجد في متناول ايدينا وهي تخص كل المجالات) [٥٢٢].

(وطبعاً فان جميع الجهود يجب أن تنصب في خدمة الشرائح المحرومة من الشعب، والتي هي اكثر استحقاقاً لهذه الخدمة، من جهة، ومن جهة أُخرى فهي اكثر وفاءً وبرهنت على وفائها هذه السنوات الماضية.

لقد كان الامام يصف الشرائح والفئات الضعيفة، وسكان المدن البعيدة والقرى، وابناء العشائر، وسكان المدن ممن هم من الطبقة المتوسطة، يصفهم بأنهم « الحفاة» وهم الناس الذين لايتمتعون بدرجة عالية من الرفاهية والحياة الراقية، أي الاكثرية من شعبنا.

ينبغي أن يكون اتجاه البرامج واهتمام الخطط منصباً في خدمة هؤلاء، ومثلما احتُل

واشاهد فان الامور تجري هكذا) [٥٢٣].

حفظ آثار نهضة سماحة الامام (ره)

(ان التعاون بين الحكومة والشعب والارتباط العاطفي بين الشعب والمسؤولين هو أحد المظاهر الاساسية للحكومة الشعبية ، وكان هو الذي قام بِحل الكثير من المشاكل المهمة جداً ، ويجب أن يستمر دائماً بنفس القوة والمتانة.

واليوم حيث تواجه حكومة الجمهورية الاسلامية وهي تحت ادارة أحدى الشخصيات البارزة في الثورة وأحد تلامذة الامام وصحبه القدامي ، مجموعة من المهام الجسيمة والوظائف الكبرى الضرورية لتحقيق تقدم البلاد والتنمية الوطنية والدفاع عن قيم الثورة على الصعيد العالمي ، فان هذا الارتباط والعلاقة الصميمية ينبغي أن تكون اكثر متانةً من أي وقت آخر) [٥٢٤].

(لقد مرت حتى الآن سنة كاملة على تلك الايام الطافحة بالألم والمعاناة ، سنة لم يغادرنا فيها لحظةً واحدة ذِكر الامام وحضوره ، وبقيا ملازمين لشعبنا ، بل وبقي لامعاً وبارزاً ومشرفاً في اذهان ابناء الشعب وحياتهم وفي حياة بقية المسلمين والمستضعفين في انحاء العالم.

وان ماكان يحوز الاهمية الفائقة ـ بعد حياة الامام المباركة ـ في هذا العام بالنسبة لنا ولكل المتحرقين والمخلصين من ابناء الامة الاسلامية هو ميراثه العظيم والتاريخي والمنقطع النظير ألا وهو الجمهورية الاسلامية ، وسلامتها واقتدارها وسرعة اندفاعها وصحة اتجاهها في طريق الامام وخطه) [٥٢٥].

(كان الامام كثيراً ما يقول : ان صيانة النظام ـ الاسلامي ـ والمحافظة عليه أوجب الفرائض ، وهذا هو الشيء الذي قلنا عنه انه يجب أن يبقى في ذاكرتنا دائماً أن نسأل أنفسنا:

ماذا كان يريد الامام منا .. انه حفظ النظام)[٥٢٦].

(وانني وتبعاً لما سار عليه الامام، ارفض اضعاف الاجهزة التي تقع عليها وظائف حساسة، ومن جملتها وزارة الخارجية والذين هم في الصفوف الاولى من جبهة المواجهة مع السياسات الا جنبية.

ماهذه العادة السيئة الشائعة والتي يتم التغافل فيها عن النقاط الايجابية ، ولكن ما ان تُشاهد نقطة سلبية حتى ترتفع كل الاصوات وتعلو من كل صوب)[٥٢٧].

(ان ميراثه هو الجمهورية الاسلامية، وان تركته هو الدولة الاسلامية ، وان ميراثه هو هؤلاء الشبان الذين بنيت شخصياتهم بيديه وببركة الثورة.. فعلينا أن نحفظها كلها) [٥٢٨].

(لدنيا حكومة قوية ـ ولله الحمد ـ وهذه من النعم الالهية وعلى رأس هذه الحكومة عالم ، فقيه، مناضل قديم، وشخصية معروفة ومحبوبة ومجرَّبة وممتحنه، وكان يحظى بتأييد الامام وحبه دائماً، ويساعدهُ في الوزارة زملاء جيدون ولديه خطة محكمة وتبشر بالخير، كما ان لدينا دعماً شعبياً عاماً ، ومجلساً واعياً يقظاً عارفاً لمسؤوليته ، ومستقلاً ومبرّأً من تأثير المؤامرات العالمية)[٥٢٩].

(فيما يخص الندوة والتشكيلات المتعلقة بأئمة الجمعة، ذهبت بادئ الى سماحة الامام ، واقترحت عليه قائلاً:

ان لدينا عدداً كبيراً من أئمة الجمعة في كافة انحاء البلاد ـ ولم يكن عدد أئمة الجمعة بهذا المقدار ـ وهؤلاء العلماء وائمة الجمعة يشكلون شبكة شاملة ومعنوية تقوم بادارة الشؤون المعنوية للمجتمع والمحافظة على الطابع العام للايمان في البلاد، فاذا كنتم توافقون على وصل هذه الشبكة بعضها ببعض ففيها نعمة.

وقلت كذلك : اننا اذا تمكنّا فسنقوم بتشكيل شبكة عامة لأئمة الجمعة يتيسر من خلالها ربط الاشخاص مع بعضهم ، ويمكننا بعد ذلك من اقامة اتصالات وروابط بين ائمة الجمعة في البلاد ونظرائهم في شتى انحاء العالم ، واقامة ندوات ومؤتمرات لهم في

المستقبل.

وقد رحّب سماحته بالفكرة وسُرَّ بها ، فجئنا إلى قم وأقمنا تلك الندوة الاولى التي انعقدت في مدرسة الفيضية، وهكذا قام هذا الكيان واستمر حتى اليوم.

وان تشكيل هذه الشبكة من ائمة الجمعة والنظر إلى هذه المجموعة من العلماء على أنهم الاطار المعنوي والايماني في البلد يعتبر ذا أهمية كبيرة وينبغي ألا يُغفَل عنها) [٥٣٠].

(الكثير منكم ايها الاخوة الموجودون تعرفون آرائي ، ومثلها كان رأي سماحة الامام (رضوان الله عليه) وبقي رأيه هكذا حتى النهاية ، وهو أن الجيش والحرس لاينبغي أن يُحلَّ أيّ منهما في الآخر ، ولاينبغي إلغاء أيٍّ منهما ، بل يجب أن يبقيا كلاهما ... وهكذا كان رأيي دوماً.

بينما لو كان رأيي غير هذا فوجوب الطاعة واتباع الامام أن اجعله وفقاً لرأي الامام ، فكيف والحال ان رأيي كان منذ السابق الابقاء على الجيش والحرس كليهما في الوقت نفسه، وقد أخبرتكم بذلك مراراً) [٥٣١].

(سوف ندعم مؤسسة جهاد البناء ونواصل هذا الدعم في المستقبل أيضاً ان شاء الله دون أي تردد ، تحقيقاً لاهداف قائدنا الكبير) [٥٣٢].

(على الشعب الايراني أن يعلم أن صيانة الثورة والمحافظة على راية العزة والشرف خفاقة عالية ومواصلة السير في الطريق المليء بالمفاخر والذي فتحه نضال هذا الشعب الشريف امام الشعوب العالم وخصوصاً المسلمين فصار الطريق الوحيد للتغلب على الظلم والعدوان وتعسف العتاة الغاشمين والوسيلة الوحيدة لإبطال سحر مؤامرات الاعداء ضد الثورة والجمهورية الاسلامية؛ كل هذا والامور تتجسّد في حماية الاصول الاساسية للثورة وحراسة قيم الثورة السامية.

وهذه هي النقطة المشرقة التي جعلت من شعار مناوأة الاستكبار العالمي ورفض هيمنته شعاراً عالمياً، وهي التي هزّت اركان نظام التسلط والهيمنة العالمي ، وهي ذاتها التي

ستمكّن الشعب الايراني من التغلُّب على جميع مؤامرات الاعداء.

وهذه هي أيضاً الوصية الخالدة التي اكد عليها الامام الراحل الجليل اعلى الله كلمته في بياناته وأوصانا بها جميعاً في وصيته الخالدة) [٥٣٣].

(كان الامام العزيز يؤدي جزءاً مهماً من دوره الكبير في ادارة البلاد من خلال اعلان دعمه وتأييده للحكومة) [٥٣٤].

(ان مبدأ ولاية الفقيه وارتباط جميع الطرق الاصلية للنظام بمركز الولاية هي النقطة المضيئه في النظام الاسلامي ، وان تحققها هو التذكار الحي والخالد لسماحة الامام الخميني (قدس سره).

وقد برهن شعبنا على وفائه واخلاصه الكامل لهذا الأصل ، خلال السنوات الاحدى عشر الأخيرة ، على جميع الصُّعد، وكان امامنا الفذّ اكبر مدافع عن مبدأ ولاية الفقيه والمستعد لتحمُّل كل آثاره ولوازمه.

وهذا الأصل هو الذخيرة اللامتناهية التي ينبغي أن تحلّ مشاكل نظام الجمهورية الاسلامية في اشد اللحظات حساسية وفي أخطر المنعطفات التي تعترض مسيرة الجمهورية الاسلامية المليئة بالاخطار ، وأن تفتح كل العقد المستعصية) [٥٣٥].

(ان كون النظام معنوياً وإلهياً، يحتم عليه أن يكون معنوياً والهياً في ميدان الاجهزة الادارية والمؤسسات الحاكمة، وان هذا هو سبب كل ذلك التأكيد على قضية ولاية الفقيه من قبل علماء الاسلام والشعب الثوري والمخلصين ومن قِبل امامنا الفذ ـ رضوان الله تعالى عليه ـ .. وهذا هو الذي يجعلهم يعتبرونه مهماً) [٥٣٦].

الفذ ـ رضوان الله تعالى عليه ـ .. وهذا هو الذي يجعلهم يعتبرونه مهماً) [٥٣٦].

(في العام الماضي ، كان من أروع ما تفتّقت عنه ذهنية الامام الشريفة هو تلك الرسالة التي وجهها إلى الجيش ، وكنت قد تحدث مع سماحته طويلاً عن قضية الجيش

وكنت أجد أنه يكن في قلبه احتراماً كبيراً للجيش ، وان الشعب يرى الجيش عزيزاً عليه ومدافعاً عنه) ٥٣٧ .

(ينبغي تقوية قواتنا المسلحة ودعمها ، سواء في الحرس او الجيش ، وهذا أحد الامور التي يؤكد عليها الامام ويلهج بها. وربما كان بعض الاشخاص يعتقدون ان سبب قولي بضرورة ابقاء الجيش والحرس كليهما هو كوني أحمل توجّهات معينة.

كلا ، هذا خطأ ، ولا ضرورة لأن نعلن كل مانعلمه على رؤوس الاشهاد، وانما هو رأي الامام وماكان يقول به ومايريده ، وطالما اكد على هذا الموضوع وكلّما طرح هذا الأمر على بساط البحث فانه يقول:

ينبغي تقوية الجيش والحرس كليهما ، حافظوا على الجيش وعلى الحرس معاً.

ومتى ماطرح أحد غير هذا الرأي لم يكن سماحته يوافق عليه، هذا هو خطه وتشخيصه ورأيه ، وهو رأيي أيضاً) ٥٣٨ .

(لقد كرر امامنا العزيز مراراً أنه ينبغي ابقاء الجيش والحرس ، بل وتقويتهما ، وحاول بعض الناس أن يتمتم بغير هذا، هنا وهناك ، لكننا قلنا ذلك بشكل قاطع ونفذنا ماقلناه وسوف نستمر ان شاء الله في مواصلة السير في هذا الطريق ، وهو ابقاء كلتا القوّتين وتقويتهما.

انني مسرور ـ اليوم ـ بأن أرى اننا نستطيع الابقاء على هاتين القوتين لتقوم كل واحدة منهما بدورها في خدمة النظام الاسلامي ، والمحافظة على القيم الاسلامية)٥٣٩ .

(ان العمل سيكون صعباً دون وجود التجهيزات والاسلحة ، وسوف تزداد الخسائر ، واننا عازمون على تجهيز كل واحد من أصناف القوات المسلّحة باكثر الاسلحة تطوراً وافضل التجهيزات ، وإلى الحد الذي تسمح به امكانيات البلاد، وطبقاً لحاجات كل منها، ومن بينها حرس الثورة الاسلامية، وسوف نعدّ له مايحتاجه ، ومن الضروري أن يتم ذلك ، فاذا كانت لدى الحرس مثل تلك التجهيزات فسيكون قوياً مقتدراً ومثلما كان يريده امامنا

العزيز) [٤٠].

(انني واقتداءً بامامنا الفذ وحكيمنا الفقيد اقول بصرامة: إن هاتين القوتين كليهما ـ التعبئة وحرس الثورة ـ سيظلاّن كالساعدين القويين ، وتتم تقويتهما ، وسيكون لكل واحد منهما وظيفة منفصلة عن وظيفة الآخر ومكملة لها، وسيقوم الحرس ـ فيما عدا وظيفته القتالية ـ بوظيفة ثقيلة أُخرى هي تنظيم متطوعي التعبئة وتدريب جيش العشرين مليوناً) [٤١].

(انني اكن حباً واخلاصاً صادقاً لكل واحد من افراد قوات التعبئة في ارجاء البلاد من الرجال والنساء، والكهول والشبّان، وكما قال امامنا الراحل فانني آمل وأدعو اللّه أن يحشرني في زمرة متطوعي التعبئة . ان قوات التعبئة مفخرة وأحد قيم الثورة ، فاسعوا إلى المحافظة على هذه المعنويات التعبوية للبلاد والثورة والاسلام) [٤٢].

(لقد أمر امامنا العزيز منذ الاشهر الاولى لانتصار الثورة بتعبئة جيش العشرين مليون مقاتل وتنظيمه ، وان كلمات امامنا الفذ العزيز ينبغي أن لاتتحول إلى موجات صوتية تسبح في الجو دون أن يكون لها أثر ملموس ، ثم تتلاشى تدريجياً ، بل على العكس ، ينبغي أن تزداد آثار هذه الكلمات ونتائجها ، وأن تتبلور عملياً.

وينبغي أن يكون لدينا جيش يتكون من ٢٠ مليون مقاتل في هذا البلد، ولايوجد لدينا اليوم مثل هذا الجيش ، وطبعاً فان عدداً كبيراً من ابناء الشعب قد التحقوا بجبهات الحرب وسجلوا أروع البطولات ، ووصل بعض متطوعي التعبئة إلى مستويات قيادية عليا في حرس الثورة ومازال هؤلاء القادة موجودين في صفوف حرس الثورة حتى اليوم، لكن الحاجة قائمة لذلك الجيش الذي تحدث عنه الامام.

ان جيشاً كهذا سماته أن افراده (٢٠) مليون مقاتل يقفون على اهبة الاستعداد دوماً ، وبمجرد أن يتم استدعاؤهم يلتحقون بعد مضي عدة ساعات بمقراتهم ووحداتهم ويعرفون قادتهم وقطعاتهم القتالية، ومواقعهم العسكرية، ويعرفون اين توجد اسلحتهم ويقومون بتسلمها وتكون لديهم التدريبات المسبقة الضرورية... ينبغي أن نمتلك

مثــل هــذا الجيش) [٥١٣].

(نسأل الله أن يفيض رحمته وفضله على روح الامام الطاهرة، ذلك الانسان الاستثنائي في المرحلة المعاصرة، والذي ترك لنا مثل هذه البركة في أواخر أيام حياته المفعمة بالبركات اذ

« من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها »

وأي عمل تقومون به انما هو من توابع تلك السنّة الحسنة التي وضع أساسها سماحته بذلك البيان القيم ذي المعاني والمضامين السامية والنابض بالحياة، واسعوا لتكون اعمالكم في نطاق الاطار الذي وضعه الامام في ذلك البيان، وحاولوا تطوير العمل بعد اغنائه بالمحتوى الجيد، ولاتسمحوا بحدوث أي وقفة في مسار العمل.

اذا اقيم كيان وجهاز ما، ولكنه كان يفتقد الهدف الواضح، او اذا كانت له اهداف دون أن توضع الخطط الموصلة لتلك الاهداف فان ذلك الجهاز سيبقى عاطلاً ودون نشاط، وسيؤول مصيره إلى التلاشي والانتهاء بشكل ذاتي، وحتى لو بقي قائماً فانه يظل خالياً من الحياة.. هذه هي سمة الجهاز الانساني.

بادئ ذي بدء حددوا الهدف واعرفوا اولاً الغاية التي تريدون بلوغها وهذا ماتجدونه في بيان الامام. وعلى الرغم من ان سماحته لم يطرح اقتراحاً محدداً ولم يقدم نموذجاً خاصاً يجب التقيد به، لكن البيان كان من اوله حتى آخره مليئاً بالتوجيهات والارشادات، وهو يتضمن العلامات الهادية واللوحات المرشدة نحو الطريق والتي تدل المرء على إلاتجاه الصحيح.

وقد رأيت ان الاخوة بحثوا مضامين البيان واستخرجوا النقاط الاساسية فيه، ويجري التأمل والتدبّر فيها الآن.

هذا عمل جيد، فالهدف يتوضح على أساس هذا البيان، ويتم تشخيص مساحات العمل وحدوده، ويعرف العاملون ماهي الامور التي نريد تحقيقها في المجال الفلاني، وعلى

أساس ذلك الهدف نضع الخطة المناسبة لتحقيقه ، ثم تبادر الاجهزة والتشكيلات لانجاز ما أُنيط بها من مهام ويتجه كل شخص إلى القيام بعمله) [٥٤٤].

(ان من الانجازات الكبرى التي قام بها الامام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) هو اقامة صلوات الجمعة هذه. لقد كان هذا الانجاز هديته إلى الشعب ، وكنا محرومين – قبل ذلك – سنواتٍ طويلةً من نعمة صلاةالجمعة، أي إما أننا لم تكن لدينا صلاة جمعة واما انها كانت لدينا موجودة في بعض الاماكن بشكل نادر ولكنها تفتقد – حتماً – إلى ذلك التأثير الذي يمكن أن يكون لها في الحكومة الاسلامية) [٥٤٥].

(إن لهذه المنصة (منصة صلاة الجمعة) دوراً مهماً للغاية في مثل هذه الظروف ولها تأثيرات كبيرة لصيانة القوام المعنوي للمجتمع وتوفير السور الآمن لهم في مجال الامور المعنوية. ولو لم تكن لدينا هذه المنصة فلا أدري ماذا كان سيؤول اليه وضع الثورة والوضع المعنوي للناس ، وهذه إحدى بركات الثورة ، وقد كان الامام يهتم بهذه القضيه) [٥٤٦].

(والموضوع المهم وغير الجديد هو : الأهمية الحيوية الفائقة لصلاة الجمعة في حراسة هذه الثورة وصيانتها ، وتأثيرها في ادارة البلاد وتطور الامور الجارية فيه ــ وكما قلت سابقاً ــ وكلنا قال ذلك في صلوات الجمعة مراراً، واكد عليه الامام رضوان الله تعالى عليه قولاً وعملاً مراراً وتكراراً) [٥٤٧].

(واذا ما صار بعض الاشخاص يهمسون هنا وهناك انه لو كان الامام على قيد الحياة لأبدى رأيه في الموضوع الكذائي ، وانني لا اود الخوض في هذا الموضوع ، إلا أنني اذكّر هؤلاء انه لو كان الامام موجوداً فانه لايرضى أبداً بمخالفة القانون بل وبهذا الشكل وعلى هذا الصعيد الواسع.

ولقد كتب الامام رسالة في اواخر عمره الشريف وهي باقية من ضمن الوثائق المحفوظة الباقية من ذلك الانسان الفذ ، والكثير من الناس يتذكرونها ، وقد نشرت في كل مكان.

لقد أبدى وجهة نظره بشأن المؤسسات التي لم تكن مذكورة في الدستور ، واقيمت بناء على اوامره وتوجيهاته بسبب ظروف الحرب والمصالح المتعلقة بتلك الفترة (من قبيل مجلس تشخيص مصلحة النظام وغيره) وقد أعاد النظر في ذلك الامر وقال انها كانت تخص زمن الحرب ، وقد اضطررنا في تلك الظروف للقيام بخطوة غير قانونية.

كان الامام ملتزماً بالقانون ومن خصائص ذلك الانسان الفذ الالتزام بالقانون، وألاّ تقع مخالفة للقانون، ونحن ـ أيضاً ـ سنقوم بما يمليه علينا واجبنا القانوني.

ونحن نرفض أن يأتي شخص وينسب للامام مالم يقله ، بينما هو يجهل اسلوب الامام وطريقته ، ان أهل البصيرة وأهل الخبرة والذين كانوا معاشرين وملازمين له هم اعلم بآرائه ، فليس صحيحاً أن يأتي كل من هبّ ودبّ ويقول لو كان الامام حياً لفعل كيت وكيت) [٥٤٨] .

(ان السادة اعضاء مجلس صيانة الدستور أُناس قام بتعيينهم سماحة الامام (رضوان الله تعالى عليه) ، وحينما انتهت دورة عملهم أصدر الامام أمراً بتجديدها وأبدى تأييده لهم، ونحن أيضاً أعربنا عن تأييدنا لهم ، فهؤلاء الفقهاء شخصيات بارزة وموضع قبولنا) [٥٤٩] .

(اذا تعرّضت أيّ من الجهات القانونية المسؤولة للهجوم ـ معنوياً ـ من قبل عدد من الاشخاص فان من واجبي أن أُدافع عن تلك الجهة المسؤولة.

ولذلك فانني اقول ان مجلس صيانة الدستور جهة مسؤولة مقدّسة أُتيست على التقوى ، ويجب أن يكون الفقيه العضو في هذا المجلس مجتهداً وعادلاً، ألا تكفي شهادة الامام باجتهاد شخصٍ وعدالته؟ بل ان الامام لا يمكن أن يعين عضواً في مجلس صيانة الدستور مالم يكن مجتهداً عادلاً أيضاً.

ففي هذه القضية ـ اذن ـ قام مجلس صيانة الدستور بوظيفته القانونية ، وما قام به هو الصحيح ، وكل ما هناك انه توجد بعض النقاط الصغيرة التي ينبغي للجميع الانتباه إليها) [٥٥٠] .

(وانا ـ أيضاً ـ أُعرب عن تأييدي لمجلس صيانة الدستور مثلما هو شأن الامام دائماً

في دعمه لهذا المجلس لقد كان سماحته يحترم مجلس صيانة الدستور كثيراً، وقد أعرب ذلك مراراً، سواءً في وصاياه أو في بياناته وخطاباته، وانني سأنتهج النهج نفسه وأسير في نفس الطريق ان شاء الله)[٥٥].

(لقد ذكر الامام جماعة المدرسين أيضاً في نفس البيان، وخاطب طلبة الحوزة العلمية ورغّبهم في الانجذاب إليهم والالتفاف حولهم، فماذا تعني هذه العبارة؟

ان الجميع يستطيعون أن يفهموا اتجاه البيان ومضمونه. ففي الوقت الذي كان شائعاً في الحوزة العلمية أن جماعة المدرسين صارت مسلوبة الاعتبار كلياً وليس لديها أية صلاحية للتصرف في امور الحوزة والثورة، ولذلك أراد الامام أن يعارض ذلك بالكامل وقد عارضه تماماً في ذلك البيان.

وقد أوصى بأن تُراعى وجهات نظر طلبة الحوزة الثوريين الشباب، وتؤخذ بنظر الاعتبار، كما اوصى الفضلاء والمدرّسين أن يعاملوهم بالاحسان، واوصى اولئك الطلبة أنفسهم بالالتفاف حول جماعة المدرسين.

اذن، فلا يمكن أن تكون لدينا حركة طلابية حوزوية وعامة اذا كان كل شخص يعمل وفق هواه وكل امرئ لايعترف بغيره، أو كما يقول المثل (كلّ يجرُّ النار إلى قُرصه)، بل يجب أن يعمل الجميع معاً.

وكما ورد في النظام الداخلي، فان فئة الطلاب يجب أن ترى في المرتبة الاعلى فهم مجموعة المدرّسين، ويَرى أن شورى ادارة الحوزة أعلى مرتبة منهم.

وطبعاً فان شورى ادارة الحوزة، وجماعة المدرسين كلاهما عناوين اعتبارية، على الرغم من وفرة الاشخاص المحترمين والاجلاّء في هذين الفئتين والذين ينبغي أن نفتخر بوجودهم في حوزاتنا العلمية، لكن ماكان يقصده الامام العزيز هو عنوان شورى ادارة الحوزة، فالاشخاص يأتون ويذهبون وعضوية المرء في مجموعة او شورى ليست دائمة ولا هي قائمة بالشخص المعين بل العضوية والعنوان هو الباقي والاشخاص الذين يشغلونه

يتغيرون) [٥٥٢].

(وباعتبار انني كنت في فترَة من تحمُّلي المسؤولية عضواً في مجلس الشورى ، وكنت ممن له حضور في هذا الموقع الدفاعي الشعبي الحصين وانني اكن احتراماً عظيماً وتقديراً كبيراً لهذه الجهة المسؤولة وقد كان الامام (ره) يؤكد اهميته ، وابتُنِيَ كيان ثورتنا عليه) [٥٥٣].

(لقد قال الامام في رسالته إلى الدورة الثانية لمجلس الشورى ـ كما أظن ـ : انه اذا أُهين أحد فيه فمن حقه أن يدافع عن نفسه، ولابد أن الاخوة والاخوات اعضاء المجلس يذكرون التوصيات والتوجيهات التي وجَّهها لهم الامام فليعملوا بحذافيرها ، فهي دروس خالدة) [٥٥٤].

(ربما يمكن القول إن هناك موضوعاً او اثنين كان يؤكد على ضرورتها الامام ، ومن يراجع اقواله وخطاباته يستطيع معرفة أن هناك موضوعين وثلاثة على الاقل كانت تحظى بتاكيد الامام عليها واهتمامه بها.

ومن هذه الامور قضية وحدة القلوب ووحدة الألسن ووحدة السبل ، والتكاتف والتعاون والتآزر ، وعلينا أن نجعل هذا الامر هدفاً اكيداً لنا، حفاظاً على حرمة الامام واجلالاً لروحه واكراماً له، وعلينا أن نسعى لتحقيق هذا الهدف مهما كان الثمن، ويستطيع مجلس الشورى الاسلامي أن يكون ومظهراًجيداً لهذه الوحدة)[٥٥٥].

(ان مجلس الشورى الاسلامي هو موضع أمل الامة ومظهر اقتدار الامة واختيارها، انه مكان مقدَّس بامكانه دائماً ـ وينبغي له ـ أن يطبّق رأي الشعب المسلم الثوري وارادته ، وأن يعكس مصلحة الشعب على شكل قوانين واجبة التنفيذ في نسيج النظام وتصرفات الحكومة.

انه بيت الشعب وملجأ الحكومة الشعبية ومظهر قيم الاسلام المحمدي النقي (صلى الله عليه وآله) وحسب تعبير امامنا الحكيم الفقيه فانه عصارة فضائل الشعب) [٥٥٦].

(ان اصرار الامام (رضوان الله تعالى عليه) خلال فترة السنوات العشر ـ بعد انتصار الثورة على ضرورة دعم الشعب للمسؤولين والحكومة والسلطات التنفيذية والقضائية لم يكن معناه ان أياً منهم لم يرتكب خطأ او يقع في اشتباه ، لأن أي انسان لايسلم من الوقوع في الخطأ ، بل كان يعني انه حينما يكون الخط ـ العام ـ للحكومة صحيح والطريق الذي تسلكه طريق صحيح وان الحكومة تتحرك في الاتجاه الصائب والعدو يوجه لنا الضغوط فان على أفراد الشعب الاعراب عن تأييدهم وحمايتهم للذين يتولون تسيير هذه القافلة العظيمة.

وهكذا الامر هذا اليوم ، وانني واقتداءً بامامنا الفذ(رضوان الله تعالى عليه) اقول : ان دعم المسؤولين واسنادهم واجب وفريضة شرعية.

ولهذا فان جميع مسؤولي البلاد واولئك الذين يحملون على عواتقهم ثقل المسؤولية جديرون بأن يدعمهم الشعب ويعينهم ، فاسناد رئيس الجمهورية واجب ، واسناد الحكومة واجب ، واسناد السلطة القضائية واجب . عليكم أن تساندوهم ليصبحوا أقوياء ويستطيعوا أن يقوموا بوظائفهم خير قيام ، ومثلما يُتوقع منهم)[٥٥٧].

(وكلكم ـ اينما كنتم ـ مسؤولون ، على حدٍّ سواء، عن حماية النظام وصيانته وحل المشاكل والعقد المستعصية التي يواجهها البلد.

واننا اذا لم نحلّ مشاكل هذا البلد ، فلا نستطيع المحافظة على الثورة ، وطبعاً فنحن لانتمكن ـ عندئذ ـ من تصدير الثورة . فعلى الجميع أن يساندوا المسؤولين وخصوصاً الحكومة ، هذه وظيفة ينبغي القيام بها.

وهذا كان دأب الامام طيلة الاحد عشر عاماً من امامته المباركة وقيادته الاستثنائية. . كان يقول ذلك دائماً ولاينظر إلى من يقف على رأس الحكومة. والعجيب انه قال لي مرةً إن كل من سيصادق عليه المجلس فسأُسانده وأُؤيده ، وهذا في الوقت الذي لم يكن يعلم من الذي سيظفر بمصادقة المجلس) [٥٥٨].

(الجميع يعلمون أن امامنا الفقيد العزيز كان يرى أن من واجبه ومن واجب الآخرين

اسناد الحكومة، وطيلة السنوات العشرة الأخيرة، كان ـ إلى جانب ارشاداته وتوجيهاته الأبوية ـ يعرب عن تأييده للحكومات ـ الوزارات ـ المتوالية التي كانت تأتي إلى الحكم تأييداً سخياً وشاملاً.

وهذا لا يعني ان الحكومات الماضية لم تكن أبداً ترتكب خطأً في سياساتها وأعمالها وتدابيرها، بل يعني أن تحمل ثقل مسؤولية ادارة البلاد وخصوصاً في تلك الظروف الصعبة وعلى الرغم من وجود الاعداء الالدّاء الصغار والكبار، لم يكن ممكناً بأي حال من الاحوال إلا باسناد عموم الشعب وعلى رأسه طراً قائده ومقتداه)[٥٥٩].

المحافظة على الارتباط بالله

(ان هذه الحركة التي اوجدها في العالم، وهذا الطوفان الذي أوجده في المحيط ، ولم يكن متيسراً لانسان حازم ذي ارادة فولاذية وعزم راسخ ونبوغ وذكاء ، وانسان شجاع نافذ الرؤية بعيد المدى لو لم تكن للامام صفة الارتباط الوثيق مع الله ، وكان يحوز كل تلك السمات لما كان قادراً على القيام بما قام به.

وهذا الارتباط مع الله متيسر لنا، أي اننا اذا كنا لا نمتلك تلك الخصائص السامية التي تمتع بها الامام ، فعلى الاقل يمكننا أن نمتلكها. أنا وانت نستطيع ذلك ، وتستطيعون انتم امتلاك ذلك أكثر مني، لأنكم شبّان، لأن مرآة قلوبكم اكثر صفاء وطهارة وتلألأً من مرآة قلوبنا، وانتم اقدر على الارتباط بالله منا .

انكم شبّان ناضجون نامون ومن جيل الثورة، وانكم أُناس قضيتم عشر سنوات من اعماركم في اكثر فصول حياتنا مصيريةً في ظل حكومة الدين . انكم - ايها الشبان - قضيتم عشرة أعوام من خيرة سنيّ اعماركم في زمن انبثقت فيه حكومة الاسلام وسادت فيه القيم الاخلاقية .

بينما قضيت أنا وامثالي بقدر تلك السنوات - او اكثر منها - في ظل حكم الطاغوت ولذلك فان قابليتكم على جذب الانوار الالهية افضل منّا .

اذن ، فمازلتم تمتلكون هذه الارضية الجيدة وهذا العامل الذي ضمن للامام تحقيق كل هذه النجاحات ، وهو الارتباط بالله والتعبُّد لله ، والتقوى ، وذلك التحلّي بالورع ، ليس فقط التقوى العملية بل حتى التصميم على اجتناب الذنوب والمعاصي والانحراف ، عليكم باحياء ذلك لديكم والتركيز عليه، على الرغم من أن ذلك متجسد عندكم، ولكن عليكم القيام بتقويته، واذا حصل ذلك فان كل امورنا ستسير على مايرام، وسنطوي ذلك الطريق

ونصل إلى تلك الاهداف والغايات) [٥٦٠].

(لقد اوضح الامام لنا الاسلام في شتى المناسبات ومجريات الحياة اليومية وفي كيفية التعاطي مع الاحداث ، بحيث لم تبق لدينا نقطة مبهمة ، وهذا هو طريقنا وهو طريق آمن ومليء بالطمأنينة والامل والوضوح.

وان الامل موجود في هذا الدرب لكن الجهاد ضروري أيضاً وهذا الجهاد لايمكن أن يحصل دون الارتباط مع الله وتنقية الذات واجتناب الرذائل الأخلاقية) [٥٦١].

(ان الاستئناس بالله والمناجاة مع الله كان سبيل الامام، وان الهداية الالهية يمكن أن تكون متاحة اثر هذا الارتباط والالتصاق بالله، وهذا ماحصل خلال السنوات العشر ـ التي تلت انتصار الثورة ـ وهو ما برهنتم عليه ايها الشبان المخلصون وذوو القلوب الطاهرة في شتى الجبهات ، وأثبتم تحلّيكم به ، ولمستم ثماره، وهذا هو درس الامام) [٥٦٢].

(إلا أنكم انتم الذين تمرُّون بمرحلة الشباب وقلوبكم وارواحكم طاهرة ونقية تستطيعون القيام بذلك بسهولة اكثر منا ، ولذلك فان طيّ هذا الطريق متاح لكم اكثر منّا ، فانتم جيل الثورة وابناؤها وانتم نبتتها وفسيلها النامي ، وتستطيعون أن تكونوا من العباد الصالحين المؤمنين ، والمتعبدين الذاكرين ، والأتقياء الورعين ، ولهذا فانني اوصيكم أن تحافظوا على هذه الخصائص ، وهذه هي وصية الامام) [٥٦٣].

(برهنوا أن امة الامام وابناءه قد تعلموا من امامهم الكبير أن الله رقيب عليهم وشاهد على اعمالهم ، واذا كان امامهم قد مات فان ربّ امامهم معهم أينما كانوا) [٥٦٤].

(اذا كانت اهدافنا اهداف الامام ، واذا كان طريقنا طريق الامام، فينبغي أن تكون وسائلنا مثل وسائل الامام. ولقد كانت وسيلة الامام استمداد العون من الله ، فتعالوا نطلب العون من الباري عز وجل ، وهذا غير ممكن باللسان فقط ، بل يجب أن يكون عبر الاخلاص واجتناب الذنوب وتقوية العلاقة فيما بيننا وبين الله ، وهو الدرس الدائم لنا، وعلينا أن نتذكر هذا الدرس دائماً) [٥٦٥].

(تأمل أن يمنّ علينا الله تبارك وتعالى ــ ببركة روح امامنا العزيز ، هذا الحبيب الفقيد، التي استقرت في جوار الصديقين والانبياء والصالحين في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وفي النعيم المقيم، تنظر حال شعبنا من علٍ وتقلق عليه ـ بالهداية إلى الصراط المستقيم دائماً، وأن يعيننا على مواصلة السير فيه ، وأن يمن علينا برعايته وأفضاله) [٥٦٦].

(علينا سد الفراغ الذي تركه فقدان الوجود المبارك المقدس لامامنا العزيز، عبر إخلاص الشعب وبذل المزيد من الجهود، والسعي الدائب والحضور القوي الفعّال . وحينما نفتقد مثل تلك الشخصية العظيمة وتلك الكفة الراجحة الثقيلة ـ وقد حصل ذلك الفقدان ـ فعلينا أن نسعى لملء الفراغ الذي خلّفه من خلال الارتباط والتضامن والاخلاص وعبر ايجاد الارتباط الوثيق بيننا وبين الله ، ونستمر في طيّ هذا الطريق ، وسنواصل السير فيه بعون الله) [٥٦٧].

(لقد قال الامام ببيانه العرفاني المنبعث من بصيرة الانسان الالهي المتكامل والعبد الصالح: ان العالم كله تحت نظر الله، ونحن الآن تحت نظره)[٥٦٨].

(سيبقى طريقنا بعد الآن هذا الطريق نفسه ، ويمكن أن نطوي الطريق بالايمان والعمل الصالح والاخلاص والتقدم الى الامام ، فنحن الآن في منتصف الطريق) [٥٦٩].

(إن روح الايمان والتوكل التي كانت لدى امامنا الفذ، هي التي قادت شعبنا طيلة الاعوام العشر التي تلت انتصار الثورة، وهي التي تهدي شعبنا ومسؤولينا نحو الاهداف الالهية) [٥٧٠].

(لم يترك الامام ـ حتى اللحظات الأخيرة من حياته ـ الذكر والدعاء والصلاة، وفي تلك الساعات التي قضيناها عند الامام وهي الساعات الأخيرة من عمره الشريف ، كان يقول لنا السيد أحمد ـ نجل الامام العزيز ـ قبل ظهر هذا اليوم ، بدأ الامام يقيم الصلاة ، ولا أدري هل كان يصلّي النوافل ، واستمر هكذا حتى سألنا : هل حل وقت صلاة الظهر ؟ فقلنا

له: نعم، وعندئذ اقام الفريضة وصلى النوافل، وبعد أن انتهى من اقامة صلاتي الظهر والعصر، بدأ يلهج بذكر الله ويقول:

«سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله اكبر»

ويكرر ذلك كثيراً حتى أُغمِيَ عليه، وبقي حتى اللحظة الأخيرة يلهج بذكر الله.

وعلى هذا الاساس، علينا نحن محبّي الامام أن نعتبر اعماله دروساً لنا، وينبغي أن نواصل اعماله هذه ونتحلّى بخصاله الروحية)[٥٧١].

(عليكم أن تتعلّموا هذا الدرس السامي من امامنا العزيز - اينما كنتم، وخصوصاً الشعب الايراني - بأن وحدة الكلمة هي قطب الاسلام)[٥٧٢].

صيانة الاتحاد ووحدة الكلمة

(هذا هو مبدأنا الاساس الدائم وهو توحيد الكلمة، والاتجاه، والتضامن والانسجام، وتجميع القوى ولم الشمل في الخط المقدس الذي رسمه ذلك المبيّن الحقيقي للاسلام ومرشد هذه الامة وهذا الجيل، وهو امامنا الفذ)[٥٧٣].

(لقد لاحظتم في توجيهات سماحة الامام كم كان (ره) يركز كثيراً على موضوع الوحدة والتفاهم والمحبّة وخصوصاً بين الحرس والجيش، وانني اعتقد أن شرط الوفاء هو أنكم وحيث ان كلمتكم نافذة في المستويات العليا وكلامكم مسموع لدى الكثير من الاخوة الحرس، حاولوا أن تزيلوا مشاعر التنافر من جانبكم أنتم)[٥٧٤].

(انني اعتقد أن وصية الامام الحقيقية هي أنه ينبغي سحق المرء لآرائه الشخصية - حينما تكون مؤدّيةً إلى الافتراق عن الآخرين - فكيف اذا كان الامر يتعلق بالاهواء والميول والرغبات والغرائز المادية فالموقف منها معروف سلفاً)[٥٧٥].

(اذا تمكن الشعب الايراني عبر توفيق الله ووحدة الكلمة ومن خلال المحافظة على شعارات الثورة والابقاء على خصومته وعداوته للقوى الكبرى واعدائه الحقيقيين الا لداء، من القيام باشواط البناء ، فان روح الامام المقدّسة سوف تُسرُّ له ، وسيعينه دعاء الامام صاحب الزمان ولي الله الاعظم) [٥٧٦].

(على الخطباء المتحدثين في الاجتماعات العامة أن لا يتطرقوا ولو إلى كلمة واحدة تُشم منها رائحة الخلافات ، وليس هناك أبداً ما يسوّغ لنا أن نطرح في اجتماع ما اموراً يمكن أن تثير الخلافات بين شريحتين من الناس.

فالقضايا التي تثير الخلاف والانشقاق والنزاع والاصطدام سواء كانت من القضايا السياسية أو الدينية، وسواء كانت تخص الحكومة وعلماء الدين او القضايا المتعلقة بالمرجعية او القيادة او أي شي آخر، ينبغي أن لاتتطرق إليها كلمات الخطباء الدينيين ، بل على العكس تماماً، اذ ينبغي للخطباء أن يسعوا للمحافظة على الأجواء المفعمة بالمحبّة ، ويوصوا الناس والمسؤولين بالتعاون وينصحوهم بالانسجام ووحدة الكلمه) [٥٧٧].

(هذا طريق آمن ومفعم بالامل والوضوح ، وان الامل موجود في هذا الدرب لكن الجهاد ضروري ، ولا يمكن أن يحصل دون الارتباط مع الله وتنقية الذات واجتناب الرذائل الاخلاقية) [٥٧٨].

(إن اجتياز طريق الامام غير ممكن عبر اختلاف الكلمة والتشتت ، وينبغي المحافظة على وحدة الكلمة واجتناب الاختلاف باي شكل من الاشكال ، ويجب الا يقوم أحد بأي شيء يؤدي إلى اثارة الخلافات) [٥٧٩].

(يجب المحافظة على وحدة الكلمة ، التي كان يوصي بها الامام كثيرا، فلم يحظَ موضوع ما بالاهتمام من قبل الامام مثلما هو الحال بالنسبة لوحدة الكلمة)[٥٨٠].

(تذكروا هذه الجملة التي كان يقولها الامام دائماً وهي ان رمز كل الانتصارات وحدة الكلمة والحضور الدائم في ساحة الاحداث) [٥٨١].

(وكما كان يكرر امامنا وقائدنا العزيز مراراً، واكد في وصيته السياسية ـ الالهية ذلك كثيراً؛ فان وحدة الكلمة ووحدة الصفوف، التي كانت رمز انتصار ثورتنا هي أيضاً رمز بقائها وسلامتها)[٥٨٢].

(منذ مدة طويلة خطر في بالي هذا الامر ـ اقامة المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ـ وكنت أنوي مفاتحة سماحة الامام به في ذلك الحين ؛ اذ كنت اعلم أنه يرحّب بهذه الفكرة.

والهدف من هذا العمل هو اننا رأينا أن شعار وحدة المسلمين بالاضافة إلى أنه شعار صحيح فهو ضروري، ومن وجهة نظري انه قضية استراتيجية، أي ليس موضوعاً تكتيكياً وتفرضه المصلحة ، كي نقول : ان مصالحنا تقتضي أن يكون لنا ارتباط بالمسلمين من غير الشيعة ، وانما كانت تراودني هذه الفكرة منذ فترة طويلة وكنت ـ وما أزال ـ اعتقد بأن على المسلمين تقليل خلافاتهم المذهبية والطائفية تدريجياً ومحوها بالكامل.

فوجود هذه الخلافات يخدم الاعداء ، ولهذا ومن خلال هذا الحافز فقد اعتبرت الجمهورية الاسلامية قضية الوحدة قضية أساسية ، واكد عليها الامام كثيراً، وقامت الجهاد المسؤولة في الجمهورية الاسلامية ببذل الجهود وإلقاء الكلمات ووضع الخطط على هذا الاساس)[٥٨٣]

(منذ اليوم الاول لبدء النهضة الاسلامية في ايران بقيادة امامنا الفذ الكبير ، كانت إحدى اهم الامور التي نادت بها هي وحدة المسلمين في شتى أنحاء العالم ، وجذُّ أيدي القوى الظالمة الغاشمة عن رؤوس المسلمين ، ومازالت هذه هي رسالة ثورتنا)[٥٨٤].

(انني اقول أيها الاخوة ان الواجب اليوم هو اولاً: ان هذه الوحدة والصفاء والاخوَّة ينبغي للجميع صيانتها بكل ما يستطيعون ، فهذا هو السرُّ الاصلي للانتصار، ويجب صرف النظر عن الاذواق المختلفة، وهذا لايعني التخلّي الكامل عن الاذواق ، بل عدم جعلها سبباً للخصام بين بعضنا بعضاً وعرقلة كل واحد لعمل الآخر)[٥٨٥].

(ان كل حركة ـ اليوم ـ تظهر الانشقاق والاختلاف العميق المقترن بالنزاع ، وأي

عمل من شأنه اضعاف المسؤولين المخلصين والمثابرين، يعتبر خلافاً لمصالح الشعب ومضاداً لتطلعات الاسلام وامامنا الفذ)[٥٨٦].

(تأمل أن نقوم ـ في المستقبل أيضاً ـ بالتكاتف والتعاضد لكي نستطيع تحقيق اهداف امامنا الفقيد العزيز ان شاء الله)[٥٨٧].

(انني لا أظنّ ان هناك امرأً حظي بالاهتمام من لدن امامنا العزيز ـ إبّان السنوات العشر التي تلت انتصار الثورة ـ في كلمات امامنا العزيز)[٥٨٨].

ان طريقنا هو نفس الطريق الذي اختطّه امامنا العزيز، وفي هذا الطريق الطويل ترافقنا في سفرنا قلوب الشعوب الاسلامية الأُخرى)[٥٨٩].

(لقد رأيتم كم كان الامام يوصي بوحدة الكلمة ويؤكد عليها في بياناته المختلفة وفي خطاباته القيمة وفي توصياته الخاصة.

وانني اتذكّر انه في تلك السنوات التي شهدنا فيها فتنة الليبراليين، واستقطبت اهتمام انحاء البلاد، كنا نذهب إلى الامام فنشكو له مانعاني منه، او ان لديه تكليفاً يريد أن يكلفنا به، فكان يكرر علينا مراراً ويقول: اذا كانت لديكم خلافات فيما بينكم فلماذا تريدون أن تصفّوا حساباتكم عل رؤوس الاشهاد؟ وطبعاً فحينما قال لنا ذلك سمعنا واطعنا ولم ننبس بعدها بكلمة)[٥٩٠].

(كلُّكم تعلمون أن المرحوم الشهيد بهشتي (رضوان الله عليه) كان يختار السكوت على الرغم من انه كان لديه الكثير مما يقال وكان مستطيعاً أن يقول ماعنده، اما الطرف الآخر فلا، وان قضية الوحدة لها من الأهمية بحيث ان الامام كان يحرص عليها ويحرسها بشدة ولم يدع الامور تتفاقم سوءاً)[٥٩١].

(لقد قال الامام مراراً، انني لا أخشى من الهمهمات وبعض الاختلافات اللفظية السطحية، فهي غير مقلقة، لكنني أخشى أن نقوم بتضخيمها، وبالتالي نقوم بتفريق صفوف ابناء الشعب عن بعضها بعضاً)[٥٩٢].

(ان الوحدة والتلاحم بين مختلف فئات الشعب والثقة والمحبّة بين الشعب والحكومة هي احدى أهم أسباب نجاح الشعب الايراني في قبال الخصومات والمؤامرات التي أثارها الاعداء خلال السنوات العشر التي تلت انتصار الثورة، ولهذا كان امامنا الفقيد العزيز(رضوان الله تعالى عليه) اكد عليها اكثر من أي شيء آخر)[٥٩٣].

علينا أن نتذكّر هذين الدرسين من الامام في هذه الفترة من الزمن:

أحدهما : وحدة الكلمة والمحافظه على الانسجام والمحبّة لبعضنا بعضاً ونبذ عوامل التفرقة والاختلاف.

والآخر : حضور الشعب بأسره في ساحة الاحداث) ٥٩٤.

لقد كان هذا هوالهدف الدائم للعدو ـ ومازال ـ ولذلك فان اصرار امامنا كان ينصب على تقوية التلاحم بين الشعب والمسؤولين اكثر فأكثر)٥٩٥.

(اننا حينما نقوم بانتهاج سبيل التلاحم والوحدة على الرغم من بعض الخلافات والتباين في الاذواق والرؤى فان ذلك يعتبر احتراماً لروح امامنا)٥٩٦.

(اننا نواجه طريقاً طويلاً للوصول إلى المستقبل المشرق للبلاد والشعب ، ونتملك اعداء معاندين عتاة يرغبون في منعنا من اجتياز هذا الطريق ، فعلينا ـ بحكم العقل والدين والتجربة أن نقوّي صفوفنا ونوحّدها ونتجنب الخلافات فيما بيننا ، وان اختلاف الاذواق وحتى الرؤى ـ في الوقت الذي تجمع الاصول المشتركة كل الشعب إلى بعضه بعضاً من الاساس ـ ينبغي ألا يسبب دق اسفين الفرقة والجدال والخصومة فيما بيننا) ٥٩٧.

(اذا اتحدنا على محور الاسلام وخط الامام وصرنا قلباً واحداً، واخذ يسود بيننا العطف والرأفة والتعاون فلن تبقى امامنا أية مشكلة مستعصية على الحل) ٥٩٨.

(لقد هيأ هذا الهياج العام ارضية جيدة لنا كي نستطيع بفضل الله سبحانه تعالى ازالة هذه الاكدار والانتقادات والنزاعات من مختلف المحافظات . واذا أردتم أن تتحركوا بالعقل والحكمة في أجواء هذه الحادثة بهدف محو تلك المناقشات والخلافات فلدي أمل وطيد بأنكم ستنجحون في ذلك.

وطبعا فليس لدينا في بعض الاماكن مشاكل كثيرة ، ولكن في المحافظات هناك قضايا وامور من الضروري الاهتمام بحلّها ، ولذلك فاننا في هذا العهد الذي نفقد فيه ثقلاً عظيماً كالثقل الذي كان يتمتع به الامام ينبغي أن نفكر في تلاحم الشعب ورصّ صفوفه اكثر من اي شيء آخر، والا سنتعرض للتهديدات حقاً) ٥٩٩.

(ان المناقشات تدور هذه الايام حول الجامعة والحوزة العلمية والوحدة. وهذه الاشياء الثلاثة لها أهمية فائقة في الثورة، وان قضية وحدة الجامعة والحوزة التي طرح شعارها ـ اول مرة ـ الامام نفسه وانطلقت فكرتها من قلب ذلك الحكيم العارف والملهم،

وطُرِحت من ضمن ارشاداته الالهية انما تستند على هذه الاصول الثلاثة، وكل واحدة منها تعتبر من القضايا الاصلية لهذه الثورة وهذا البلد)"[٦].

الحزم والصرامة والصبر الثوري

(ان نداءه الملائكي الذي كان يقول فيه : « حاشا أن يتمظهر خلوص عشق الموحّدين إلا بابداء النفور الكامل من المشركين والمنافقين » مازال صداه يتردد في ارجاء مكة.

وان درسه الخالد الذي قال فيه:«أي بيت أجدر من الكعبة وأليَق من بيت الامن وطهارة الناس كي يتم الإعراب فيه عن ذم أي شكل من اشكال الظلم والعدوان والتعسف والاستعمار والاستعباد والانحطاط الخلقي والرذائل؛ سواء بالقول او بالعمل؟» منقوشاً في اذهان الواعين اليقظين.

ومازال سؤاله المحذّر الذي قال فيه : (هل ينبغي القعود في البيوت وتحمل الشياطين واتباعهم من خلال الاكتفاء بالتحليلات الخاطئة واهانة مقام الانسانية ومنزلة الانسان وتلقين الشعور بالعجز وانعدام القدرة في المسلمين ؟) يستنهض ضمائر المسلمين الغيارى وينتظر منهم الاجابة المنبعثة عن النجابة والشهامة والاخلاص.

ومازال كلامه الشبيه بكلام الانبياء يحتل قلوب العاشقين وارواحهم حينما يقول: (هيهات أن ترضى امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمرتوون من كوثر عاشوراء ومنتظر و وراثة الصالحين بموت الذلة والمسكنة للشرق والغرب ؛ وهيهات ان يقر للخميني قرار أو تغمض له عين او يسكت عن عدوان الا بالسة والمشركين والكافرين على حريم القرآن الكريم وعترة رسول الله وامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واتباع ابراهيم الحنيف ، او يبقى منفرّجاً على مشاهد اذلال المسلمين واحتقارهم. ولتوقن القوى الكبرى وغير الكبرى وعملاؤهم العبيد لهم أن الخميني حتى لو بقي وحيداً فريداً فسوف يمضي قدماً في طريقه طريق النضال ضد الكفر والظلم والشرك وعبادة الاوثان) .

ونشكر الله أن الخميني الكبير لم يبق وحيداً ، وكما كان يقول ويروم فان متطوعي التعبئة والثوار المناضلين في العالم ـ وهم الحفاة المغضوب عليهم من قبل الدكتاتوريين ـ قد

سلبوا نوم الراحة والدعة من عيون ناهبي العالم وعملائهم المأجورين.

ومازال صوته المفعم بالدفء والامل يملأ قلوب المؤمنين بنور الحياة ويجعل دماء الامل والنشاط في بدن الامة الاسلامية وهو يهتف(ليشعر مسلمو العالم ومحرومو الارض بالشموخ والعظمة لمشاهدة هذا البرزخ اللامتناهي الذي خلفته الثورة الاسلامية لكل ناهبي العالم وليطلقوا نداء الحرية والتحرر في حياتهم ومصيرهم وليضعوا البلسم الشافي على جروحهم اذ ان عهد الركود والقنوط واليأس والاختناق قد انتهى ، وبدأت رياض الشعوب بالتفتح، والامل يحدونا بأن يشهد كل المسلمين تفتح براعم الحرية ويشموا نسيم الربيع وعطره الفوّاح ونضارة ورد المحبّة والعشق وتدفُّق ينابيع زلال ارادتهم) [٦٠١].

(ولأن الخسارة فادحة جداً والخطب عظيم، ولأن تلك الخسارة فاقت حدود التصور فعلينا أن نضاعف بذل جهودنا ومساعينا) [٦٠٢].

(ان تصدير الثورة بمعنى تصدير القيم الثورية هو وظيفتنا ، وان تخلفنا عنها فنحن منقصّرون

وان تصدير الثورة بمعنى فضح اساليب المستبدين وأعمال الظالمين في العالم هو تكليفنا الالهي ، ومن واجبنا القيام به، وقد برهنت الجمهورية الاسلامية واثبت الشعب الايراني وتلك الشخصية الجليلة الفذّة التي أظهرت العالم صغيراً وصغيراً ازاء عظمتها ــ وهو امامنا الكبير ــ أن القوى الكبرى اذا تكاتفت وتعاضدت لمواجهة مثل هذا العزم والارادة الاسلامية والمتعلقة بعموم الشعب فانها سوف تبدو صغيرة وتافهة ولا شأن لها امام ارادة كهذه عظيمة وفولاذية حتى لو كانت القوى الكبرى هي التي دخلت ميدان الصراع ضدها.. هذا هو طريقنا) [٦٠٣].

(اعلموا انه من أجل ملء الفراغ الذي خلّفه غياب شخصية مثل قائدنا الكبير الفقيد يجب تضاعف الجهود والمساعي ، وحينما نفتقد مثل ذلك الثقل والعظمة فماذا علينا أن نفعل كي نستطيع أن نملك الفراغ الذي تركه فقدانها؟

ينبغي أن نضاعف من بذل طاقاتنا وتوظيف جهودنا ، وعلينا أن نتذكر ذلك دائماً، ويجب أن تدرك كل الاجهزة والمؤسسات الحكومية، وكل واحد من ابناء الشعب أن الجمهورية الاسلامية والشعب الايراني قادران على التغلب على جميع العداوات والتحديات العالمية ضدهم عبر المنح العظيمة والعطاء الالهي الذي زودهم به الامام

الراحل)[٦٠٤].

(اعرفوا قيمة عطاء ثورتكم الكبير وهو تحكيم الاسلام، واقامة النظام الاسلامي، والنظام الثوري ، وهذا الخط الذي اختطه الامام، وقدّروها حق قدرها، فان هذا هو طريق الحياة الحرة الكريمة ، والتكامل، والبناء الحقيقي لحياة التي يرضاها الله ويأمر بها الاسلام، وعدم المهادنة والتساوم مع القوى المعادية للاسلام)[٦٠٥].

(أجل ، ان الامر كما قال امامنا الجليل.

« سواء كنا في مكة ام لم تكن فان قلوبنا وارواحنا هي مع ابراهيم تطوف حول مكة وارجائها . وبعد ذلك فليوصدوا بوجوهنا ابواب مدينة الرسول او يفتحوها ، فان رباط محبتنا للنبي لن ينقطع ولن يضعف أبداً. فنحن نيمّم وجوهنا شطر الكعبة في الصلاة، ونتوجه نحو الكعبة عند الموت، ونشكر الله على أننا بقينا ملتزمين بالعهد الذي قطعناه مع رب الكعبة ولم ننتظر أن يساند حركتنا حكام بعض البلدان الاسلامية وغير الاسلامية.

اننا مظلومو تاريخ المحرومين والحفاة ، دائماً ، وليس لدينا محامٍ غير الله ، ولو قطعنا ارباً ألف مرة فلن نترك النضال ضد الظالمين»)[٦٠٦].

(لقد كان امامنا وقائدنا الكبير يستثمر الوقائع والحوادث التي تلمُّ بنا ــ طيلة السنوات العشر الماضية ـ ويعتبرها حوادث مرة وشاقه ومؤلمة ، إلا أنه كان يحوّلها إلى عامل لتقويتنا وتطويرنا) [٦٠٧].

(لقد بقي قائدنا الكبير راسخاً كالطود الأشم في مواجهة كل الرياح العاتية والعواصف الهُوج واستطاع أن يصرعها لكنه لم يتحرك هو قيد أنملة)[٦٠٨].

(يقيناً أن روح امامنا العزيز المطهّرة راضية عنكم، وقد كان الامام يروم تحقيق هذه الحالة دائماً وهي أن يحافظ شعبنا على اقتداره وارادته وثباته ومقاومته في مواجهة الاعداء) [٦٠٩].

(لقد كان من امنيات امامنا القائد الدائمة أن لايحس شعبنا بالهزيمة او القنوط والهوان) [٦١٠].

(والآن لم يعد بيننا امامنا، هذا الامل والسند والقوة التي تمدّ قلب الشعب والحكومة والمسؤولين ، وعلى شعبنا أن يملأ الفراغ الذي خلفه غيابه من خلال بذل الجهود والسعي الدائب والتلاحم المصيري وحضوره الدائم في ساحة الحوادث)[٦١١].

(لقد صار خط امامنا واهدافه وتطلعاته اكثر نوراً واشراقاً يوماً بعد آخر، وأخذ غيظ الشعوب يتأجج ضد المستكبرين والحكومات الرجعية فتضيق الخناق عليهم اكثر فأكثر)[٦١٢].

(لقد زرع امامنا الامل في قلوب المسلمين، وعلينا صيانة هذا الامل والمحافظة عليه، وهذا لايتيسر إلا بانتهاج نفس السبيل الذي تحرك فيه الامام وقاد الشعب والمسؤولين فيه، من أجل تحقيق نفس الاهداف، وينبغي ألا نخاف شيئاً)[٦١٣].

(ان المقاومة والثبات طريقنا الوحيد للدفاع عن الاسلام والثورة ولهذه المقاومة بركات كثيرة لحاضر هذا الشعب ومستقبله، وسوف تعالج مقاومتكم المشاكل التي تعانون منها الواحدة تلو الأخرى، والحمد لله ان من ثمار مقاومتكم أن اركان الجمهورية الاسلامية بقيت راسخة كاملة بعد تلك الخسارة العظيمة بفقدان الامام، وماهذه الحكومة ورئيس الجمهورية والمجلس والسلطة القضائية والاجهزة المختلفة إلا من بركات هذه المقاومة والثبات والوعي الذي أظهرته أيها الشعب)[٦١٤].

(النصب طاقاتنا ونمركزها ونضمها الى بعضها لكي نستطيع اداء وظيفتنا[٦١٥]).

(ان الجمهورية الاسلامية في ايران مصممة على عدم الخضوع للابتزاز الذي تمارسه القوى المستكبرة، ولقد اثبتنا عمليا اننا لن نُبتَزَّ من قبل أي قوة، ولن نخشاها)[٦١٦].

(ان علينا أن نعرف قيمة تلك المواقف الحازمة الصارمة التي كان يقفها الامام دوماً، وان هذه المواقف الحاسمة لم تكن مواقف الامام الشخصية ــ بلاشك ــ وانما هي مواقف نظام الجمهورية الاسلامية التي كان رمزها ومعلمها ومعمارها وموجهها سماحة الامام، وهذا هو أيضاً موقفنا دون أي زيادة او نقصان)[٦١٧].

(وطبعاً اذا كانت تلك اليد المقتدرة معنا فان الامور سوف تتيسر وتنتظم كما يُرام «أَفَإِنْ مِتَّ فهم الخالدون»

ولما كان النبي قد مات، وأمير المؤمنين كذلك، ومات الانبياء والاولياء، فيجب أن نتوقع حدوث ذلك للامام أيضاً. هذه حقيقة واقعية مرّة وقد واجهناها واضطررنا للتسليم بها، ويجب أن نسلّم بها، وعلينا أن نرسم الخطط مع الاخذ بنظر الاعتبار تلك الحقيقة.

اننا لايمكن أن نقول: نحن شعب ثوري وجيد وقوي ولكن بشرط أن يكون الامام فيما بيننا ويقودنا بكل اقتدار ويسير في طليعة حركتنا. واذا ما فقدناه فاننا لم نعد كذلك.

ليس هذا صحيحاً، وعلينا أن نقول اننا شعب ثوري قوي حاسم ويجب أن نستفيد من

بركة وجود الامام بأقصى مايمكن ، وفي اليوم الذي رفع فيه الله تعالى تلك النعمة من بيننا طبقاً لارادته وتقديره فاننا نسعى للاستمرار في نهجه بكل ما امكننا ، باضافرنا واسناننا وبكل امكاناتنا وبانفاسنا الدافئة ودموع عيوننا وبكل ذرة من كياننا، كي نملأ ذلك الفراغ الذي سبَّبه غيابه)[٦١٨].

* * *

الباب الرابع

سماحة آية الله الخامنئي

في كلام
سماحة الامام الخميني (ره)

.

الفصل الاول : شخصية سماحة آية الله الخامنئي

الفصل الثاني : رسائل الامام الخميني (ره) إلى آية الله

الخامنئي واحكامه التي اصدرها لتعيين سماحته في المناصب المختلفة .

● الفصل الاول :

شخصية سماحة آية الله الخامنئي

(اذهبوا وابحثوا عن الاشخاص الذين يمكنهم أن يأتوا هنا ويتحدثوا، وبادروا إلى دعوتهم للمجيء إلى الجامعة، لاتظلوا جالسين بانتظار أن أُعين أنا أحداً، وطبعاً فانني اعتبر السيد علي صالحاً للقيام بهذا العمل، ولكن لاتبقوا جالسين بانتظار أن ابادر أنا لدعوة هؤلاء الاشخاص)[619].

(ينبغي ـ طبعاً ـ أن يأتي أشخاص مفوّهون إلى الجامعة، وانني اقترح أن يأتي السيد علي الخامنئي، ويمكنكم إن تذهبوا إليه وتقولوا له عن لساني بأن يأتي ويحل محل الشيخ المطهّري، فهو جيد جداً، وهو شخص عالم، ويمكنه أن يتحدث) [620].

(نظراً لكونك موصوفاً بالماضي المشرّف، وباعتبارك شخصاً لائقاً ـ علماً وعملاً ـ ولله الحمد، فقد عينتك اماماً لصلاة الجمعة في طهران)[621].

(ينبغي أن تكون هذه الطاقات منسجمة ومنسقة وهذا يتيسر من خلال اهتمامكم واهتمام الشيخ المحلاّتي والسيد الخامنئي، الموجودين هناك، والسادة الآخرين الموجودين في الاماكن الأُخرى، وينبغى أن يتم التشاور فيما بينهم)[622].

(نسأل الله أن يجازي اولئك الذين كانوا من أصحاب الاستئثار وكانوا يريدون طرد البهشتي والخامنئي والرفسنجاني وأمثالهم من ساحة الاحداث)[623].

(لقد كان هناك تيار منذ اول النهضة ومنذ بداية الثورة يسير في الاتجاه المعاكس

للثورة، ولم يكن الامر عبارة عن امر حصل بالمصادقة، بحيث قاموا بقتل الاشخاص المؤثرين والذين كانوا ذخائر هذا الشعب؛ الواحد تلو الآخر، او حاولوا قتلهم ولكن اللّه حفظهم.

وليس من باب المصادفة ان يقوم شخص باغتيال المرحوم المطهّري او المرحوم المفتّح او الشيخ الرفسنجاني او السيد الخامنئي او المرحوم البهشتي او هؤلاء الوزراء الذين كان كل واحد منهم مفيداً للاسلام واولئك النوّاب الذين كانوا نواباً ملتزمين ومفيدين.

القضية عبارة عن خطة مدبّرة وخطوات مرتبة، كانت هكذا وماتزال. وكانت هذه القضية قد بدأت منذ أن تبلورت هذه الثورة) [٦٢٤].

وقد وصلت الامور إلى هنا بعد أن مرت بمحاولاتهم السابقة للمحافظة على الشاه و سعيهم للابقاء على بختيار ومن بعده شورى السلطنة، ثم محاولاتهم لمحو الجمهورية الاسلامية التي عارضوا ظهورها منذ البداية، ثم الاعتراض على مجلس الخبراء، ثم الاعتراض على مجلس الشورى الاسلامي ومن بعده الحكومة، ثم السلطة القضائية، وهكذا فانهم عارضوا الجميع ولايقتصر الامر على معارضتهم رجائي والبهشتي والهاشمي وامام جمعة طهران، علامَ يعارضونهم ؟!

كان هناك تيار يحاول مكافحة الاشخاص الملتزمين، من أجل اخراجهم عن ساحة الاحداث وعزلهم عن الجماهير، واتبعوا لذلك عدة اساليب ووسائل منها الشائعات، حيث قالوا ان البضائع التي كان مقرراً ارسالها إلى متضرري الحرب قد دخلت جيب السيد البهشتي والسيد الخامنئي والشيخ الهاشمي.

وكانوا يتهمون هؤلاء بارتكاب أي جريمة يرتكبونها هم في ايران، وكان هذا التيار ــ ومايزال ــ موجوداً، وان اصحاب هذا التيار يريدون جر هذا البلد نحو أمريكا) [٦٢٥].

(انني مسرور جداً لقدوم السيد الخامنئي، وأتساءل : ماذا فعل هذا الشخص المحترم ؟ اذكروا لنا مخالفةً واحدة ارتكبها هذا الانسان، ماذا عمل حتى حاولتم قتله ولم

توفقوا ولله الحمد؟) [٦٢٦].

(انني قمت بتربية السيد الخامنئي ، وقمت بتربية الشيخ الرفسنجاني ، واني قمت بتربية السيد البهشتي، وكنت ارى انهم ليسو أشخاصاً مستأثرين ـ بالسلطة ـ من اولهم إلى آخرهم ، وكنت أعرف معظمهم ـ منذ السابق ـ .

انهم ليسوا مستأثرين بالمعنى الذي يتهمونهم به ، وطبعاً اذا كان الاستئثار يعني أن يكون الامر للاسلام لالغيره فكلنا مستأثرون وهذا هو الاسلام، اساساً . فنبي الاسلام هو الآخر قال: (**قولوا لا إله إلا الله تفلحوا**) وهذا يعني حصر الالوهية بالله تعالى واستثناءه بها. وهكذا فنحن نقول أيضاً: نريد الاسلام ولانريد سواه . هذا هو الذي يتهموننا به بالاستئثار . فاذا كان الامر كذلك فان المسلمون كلهم مستأثرون، والله سبحانه مستأثر ، هذا صحيح)[٦٢٧].

(متى ماعامنا أن الاشخاص الذين هم ليسوا من علماء الدين يديرون البلاد وفقاً لما يريده الله سبحانه وتعالى فان السيد الخامنئي يذهب للقيام بعمله الكبير كعالم دين وللاشراف على الامور، وهكذا بالنسبة لبقية السادة أيضاً)[٦٢٨].

(كنا نظن أن من بين مثقفينا يوجد أشخاص ويحفظون هذه ـ الجمهورية الاسلامية ـ، واذا وُجد الآن مثل هؤلاء الاشخاص ومثل تلك الفئات ، فان للسادة ـ علماء الدين ـ مسؤوليات ومناصب اهم وسيذهبون للقيام بها، ويذهب الشيخ الهاشمي والسيد الخامنئي وجميع الذين هم الآن من المتصدين.

ولكن ماالعمل والوضع الآن في ايران، والمشاكل الداخلية والخارجية ، جعلت من غير الممكن ادارة البلاد من دونهم) [٦٢٩].

(اذا كنتم تظنون انكم اذا بحثتم في جميع الرؤساء والسلاطين الموجودين في العالم عن شخص واحد مثل السيد الخامنئي فستعثرون عليه فانكم واهمون ، اذ لاتجدون شخصاً مثله ملتزماً بالاسلام وخدوماً ونيته القلبية أن يكون في خدمة الشعب ، وانني اعرفه منذ

سنوات طويلة ، وقد التحق بهذه النهضة منذ بدايتها، وكان يذهب إلى المدن الأُخرى لايصال الرسائل ، وبعد أن بلغت النهضة اوجها كان حاضراً في وقائع الاحداث ، واستمر في ذلك حتى الآن ، وانه لنعمة ممنوحة لنا من الله)[٦٣٠].

(لقد ازدحم الشعب الملتزم على صناديق الاقتراع للمرة الرابعة، من الشيخ الطاعن في السن ذي التسعين عاماً وحتى الفتى اليافع البالغ تواً، من أجل تقرير مصيره بنفسه ، وهو راسخ العزم رابط الجأش ، وأدخل الخوف والرجفة على المتقوّلين والمرجفين ، وانتخب شخصاً شريفاً من ذرية الانبياء الشريفة لخدمة الاسلام وايران والمسلمين والامة وهذه مسؤولية ثقيلة وُضعت على عاتق امرئ ظل يناضل أربع سنوات في هذا المنصب بالتزام وصدق وبصيرة ووضوح ويقدم خدماته للشعب والاسلام وايران ، بعد أن كان قد أدى خدمات جلّى قبل الثورة وبعدها ... جزاه الله خيراً)[٦٣١].

(وانني واتباعاً للآراء المحترمة التي ادلى بها الشعب الايراني العظيم ، وانطلاقاً من معرفتي بمدى التزام وخدمة العلاّمة المحترم سماحة حجة الاسلام السيد علي الخامنئي أيده الله تعالى، اقوم بالمصادقة على آراء الشعب ، واعينه ـ بعد انتهاء الدورة الحالية ـ كرئيس للجمهورية الاسلامية في ايران ، واسأل الله له التوفيق في خدمة الاسلام والشعب والبلد الاسلامي .

وطبعاً فان رأي الشعب ومصادقتي عليه باقيان مادام باقياً على التزامه والطريق المستقيم الذي كان سائراً فيه ، ومحافظاً على الاسلام واحكامه المنيرة، وحامياً للمظلومين والمستضعفين والمحرومين ومعارضاً للظالمين والغاشمين الباغين والمستكبرين ، وألاّ يفتح باب المساومة والمداهنة مع أي ظالم مستكبر ، ولن يفعل ذلك) [٢٣٢].

لقد منّ الله ـ تبارك وتعالى ـ علينا اذ هيأ الرأي العام لانتخاب رئيس للجمهورية ملتزم ومناضل ، وفي خط الاسلام المستقيم، وعالم بالدين والسياسة ، والمأمول ان يتم حل المشاكل ، الواحدة تلو الأُخرى ، وتطبيق الاحكام الاسلامية المقدسة في البلاد بالشكل

المطلوب ، جرّاء حسن تدبيره وبدعم من السلطات الثلاث واسناد من الشعب الكبير.

وانني واتباعاً لرأي الشعب العظيم ، ومع الاطلاع على منزلة هذا المفكر العلّامة المحترم سماحة حجة الاسلام السيد علي الخامنئي أيده الله تعالى أصادق على رأي الشعب واعينه رئيساً للجمهورية الاسلامية في ايران .

وان تصويت الشعب المسلم الملتزم برايه له ، ومصادقتي عليه محدودة بأن يكون خادماً للاسلام والشعب وحامياً للشريحة المستضعفة ، ومثلما كان حتى الآن وحسب حكم القرآن « أشداء على الكفّار رحماء بينهم » وأن يبقى بعد الآن ايضاً على نفس التزامه ، وألّا ينحرف ـ ولن ينحرف ـ عن طريق الانسانية والاسلام المستقيم ، ان شاء الله.

وفي هذا الوقت الذي تأهب فيه الخصوم المناوئون في الداخل والخارج وأجهزة اعلام القوى الكبرى وخصوصاً امريكا المجرمة ، لاتهام الشعب والحكومة والمجلس والمحاكم الايرانية ، بأي وسيلة كانت ، ولخلق التزلزل والاهتزاز ـ حسب ظنونهم الفاسدة ـ في اركان الجمهورية الاسلامية، فمن الضروري أن يقوم رئيس الجمهورية الاسلامية ـ بدعم من الاجهزة المسؤولة في الجمهورية الاسلامية ومن خلال صب كل الجهود من الطاقات وتكاتفها ـ بتدبير الامور بشكل منسجم ومتفق مع أحكام الاسلام حتى لاتبقى ذريعة في أيدي المغرضين على الرغم من أن كثيراً منهم لاينفقون وأحكام الاسلام والحدود والتعزيرات) [١٣٣].

ان كل الايدي والاقلام في هذا العالم تتجه ضدنا ، فهل يصح ان نجلس نحن ويبدأ كل شخص يقول كل ماشاء؟ انني آمل أن ينصح السادة، كالسيد الخامنئي والشيخ الرفسنجاني ، الجميع ويوصوهم بأن يعيدوا النظر في الامور ، والآ يكون ديدنهم هو تسقُّط العيوب والنقائص .

حسناً ، لماذا لاتذكر الخدمات التي قاموا بها؟ لماذا لاتتطرق بعض الاقلام إلى كلمة واحدة بأن الخدمة الكذائية قد حصلت؟ منذ بداية الموضوع وحتى آخره ، يتحرّون العيوب

والنواقص هنا وهناك واذ ذاك فان بعضها يجلب الضرر على الاسلام وسمعته وبعضها يلحق الضرر بالنظام) [١٣٤].

انني اوصي كل حَمَلة الاقلام والمتحدثين وانصحهم بأن يلتفتوا إلى ماتكتبه اقلامهم وتقوله ألسنتهم ، فان تلك الاقلام والالسن كلها تحت نظر الله ومرآه ، فاذا كانت هناك مؤاخذة على الشخص ، ولايتعلق الأمر بالحكومة او رئاسة الجمهورية وامثالها، هذه قضية تهم النظام ؛ النظام الاسلامي.

وسواء كان السيد خامنئي او غيره رئيساً للجمهورية ، او كان السيد الموسوي رئيساً للوزراء ام شخص آخر، فهذا ليس هو الامر المطروح والحائز على الاهمية ، وانما الاصل هو نظام الجمهورية الاسلامية فنحن مكلفون بالمحافظة عليه ، وجميع الكُتاب مكلفون بالمحافظة عليه) [١٣٥].

(انني وحيث كنت اعرف سماحتكم منذ سنوات ماقبل انتصار الثورة الاسلامية ولدي علاقة وثيقة بكم ، ومازالت تلك العلاقة موجودة ـ ولله الحمد ـ اعتبر سماحتكم أحد السواعد القوية للجمهورية الاسلامية واعتبركم كالاخ المطّلع على القضايا الفقهية والملتزم بها والمدافع القوي عن الاصول الفقهية المتعلقة بولاية الفقيه ، ومن بين الاصدقاء والملتزمين بالاسلام والمبادئ الاسلامية فانكم من جملة الافراد الذين يندر مثيلهم وانكم كالشمس المضيئة) [١٣٦].

* * *

● الفصل الثاني:

رسائل الامام الخميني (ره) الى آية الله الخامنئي واحكامه التي اصدرها لتعيين سماحته في المناصب المختلفة

بسم الله الرحمن الرحيم[٦٣٧]

صاحب السماحة سيد الاعلام وحجة الاسلام الحاج السيد علي الخامنئي (دامت افاضاته).

بما أن حضور صاحب السماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ المنتظري دامت إفاضاته ضروري في الحوزة العلمية المقدسة في مدينة قم، وقد أعلن انصرافه عن امامة صلاة الجمعة في طهران، فقد تقرَّر تعيين سماحتكم ـ باعتباركم تتصفون بالماضي المشرّف ولأنكم لائقون في مجال العلم والعمل ـ لامامة صلاة الجمعة في طهران.

أسأل الله المتعال التوفيق لسماحتكم في ارشاد الناس وتوجيههم.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم [١٣٨]

سماحة حجة الاسلام الحاج السيد علي الخامنئي (دامت إفاضاته).

من أجل تشكيل مجلس الدفاع الوطني الاعلى بناءً على المادة العاشرة بعد المئة من دستور الجمهورية الاسلامية في ايران، فقد عينتكم مستشاراً من قبلي فيه.

وفي هذا الظرف ولاننا في وضع استثنائي، فمن الضروري أن تقوم بتزويدي ـ اسبوعياً ـ بتقرير عن الاوضاع الداخلية في دوائر الجيش المختلفة، بعد الدراسة الكاملة مع توخّي الدقة التامة.

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم [١٣٩]

نظراً للظروف الاستثنائية المتمثلة في الدفاع عن البلد الاسلامي، ولحساسيتها الشديدة تقرَّر القيام بالامور الوارد ذكرها ادناه، مادام مؤجّجو نيران الحرب مستمرين في عدوانهم، وهي:

١ـ تخضع جميع الامور المتعلقة بالحرب لاشراف مجلس الدفاع الاعلى بالاضافة إلى شخص واحد معيّن من قبل مجلس الشورى الاسلامي، وتدار تلك الامور من قبل المجلس الاعلى هذا.

ومن واجب هذا المجلس اجراء التنسيق بين جميع صنوف القوات المسلّحة، ولا يحق لأي فئة او شخص التخلّف عن اوامر هذا المجلس وبغياب السيد خامنئي والسيد

جمران، يتوجب على شخصين من اعضاء مجلس الشورى الاسلامي ـ أحدهما رئيس هذا المجلس ـ أن يحضرا جلسات المجلس الاعلى.

٢ـ يجب على جميع القوات المسلّحة اتباع تعليمات هذا المجلس في ادارة المناطق الحربية ، وعلى المجلس اتخاذ التدابير اللازمة في هذا الصدد.

٣ـ يخضع الاعلام بكل وسائله ، سواء الاذاعة والتلفزيون او الصحف والمطبوعات، لاشراف المجلس المذكور، وليس من حق وسائل الاعلام العامة والصحف أن تنشر اللقاءات او الخطابات والكتابات دون مراجعة هذا المجلس والاستئذان منه.

٤ـ السياسة الخارجية المتعلقة بالامور الدفاعية تخضع للمجلس المذكور لايحق للاشخاص الآخرين التدخل في هذا المجال أبداً.

٥ـ يمنع منعاً باتاً اصدار البيانات والكتابات ونشر البلاغات دون اذن مباشر من هذا المجلس.

[٦٤٠]

٧ـ تتولى المحاكم المختصة النظر في الجرائم المرتكبة، طبقاً لأحكام الوضع الدفاعي والثوري.

٨ـ على هذا المجلس تعيين ممثلين عنه في المناطق الحربية لينم تصريف الامور من قبلهم ولئلا يحصل تأخير فيها.

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم[٦٤١]

سماحة حجة الاسلام الحاج السيد علي الخامنئي (دامت إفاضاته).

نشكر الله المتعال أن جعل أعداء الاسلام من الفئات الحمقاء والاشخاص الحمقى،

ونشكر اللّه على أن كل خطة رسموها منذ بداية الثورة الاسلامية الرائعة وكل مؤامرة دبّروها وكل خطاب ألقوه جعل مصداقاً للحديث القائل :

« لايزال يُؤيَّد هذا الدين بالرجل الفاجر».

فأنّى تحدَّث هؤلاء فضحوا أنفسهم اكثر، وكل ماكتبوه أدى إلى ازدياد وعي الشعب ويقظته، وكلّما اغتالوا شخصية تزايدت صفوف هذا الشعب تلاحماً وارتفعت لديه القدرة على المقاومة.

الآن وقد قام اعداء الثورة بالاعتداء عليكم ــ وانتم من ذرية الرسول الاكرم ومن اسرة الحسين بن علي، ولم تقترف ذنباً سوى الخدمة للاسلام والبلد الاسلامي، ولم ينقموا منك إلا لكونك جندياً مستبسلاً في جبهة الحرب ومعلماً في المحراب وخطيب مفوّه في صلاة الجمعة والجماعة ودليلاً مخلصاً في ميدان الثورة ـ فانهم برهنوا على مستوى تفكيرهم السياسي واسنادهم للشعب ومخالفتهم للظالمين.

لقد انتهك هؤلاء باعتدائهم عليكم عواطف ملايين الناس الملتزمين في شتى أنحاء البلاد بل العالم.

ان هؤلاء محرومون إلى هذا الحد من الرؤية السياسية بحيث انهم أقدموا على هذه الجريمة بعد خطابكم في مجلس الشورى وصلاة الجمعة وفي الجماهير الشعبية ، مباشرة ، وانهم اعتدوا على شخص كان نداء دعوته يهدف إلى تحقيق الصلاح والسداد مازال يرنّ في آذان مسلمي العالم.

ان هؤلاء بقيامهم بهذا العمل الغير إنساني وبدلاً من الاستفزاز والرعب فانهم زادوا عزم ملايين المسلمين قوةً وجعلوا صفوفهم اكثر تراصّاً. ألم يحن الوقت ـ مع وقوع هذه الاعمال الوحشية والجرائم الحمقاء ــ كي يتخلص شبابنا الاعزاء المخدوعون من فخاخ خيانة هؤلاء، ولكي لايجعل الآباء والامهات شبانهم الاعزاء من أن يصبحوا قرابين لاهواء الجناة، ويحذّروهم من المشاركة في جرائمهم ؟

ألا يعلمون أن قيام شبانهم بهذه الجرائم سيجر أبناءهم إلى الضياع والانحطاط والفساد وسيخسرون ارواحهم لاتباعهم غطرسة شرذمة من الفاسدين العتاة؟

اننا نفخر في حضرة الباري المتعال ووليّه بالحق بقية اللّه الامام المهدي ارواحنا فداه، بجنود لنا في الجبهة وخلفها يقضون الليل في محراب العبادة والنهار في الجهاد في سبيل الله.

انني اهنئك ايها الخامنئي العزيز على أنك كنت جندياً بملابس القتال وخلف الجبهة بالزي العلمائي وقدمت ـ في كلا الحالتين ـ الخدمات للشعب المظلوم، وأسأل الله لك السلام للاستمرار في خدمة الاسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم [٦١٢]

« ما ننسخ من آيةٍ او ننسها نأتِ بخير منها أو مثلها»

على الرغم من أن يد المجرمين والمنافقين قد حرمت الشعب الايراني المجاهد من رئيس جمهورية ملتزم ومؤمن، ونال الشهادة على أيديهم أحد الخدام المخلصين، وحُرمت الامة العزيزة من خدماته وحَرَمتْه هو أيضاً من خدمة المحرومين، وظنّوا أن الشعب الناهض سيتراجع عن تصميمه الاكيد ويتهاون في خدمة الاسلام العظيم، وبالتالي يصبح الطريق مفتوحاً امام القوى الناهبة، إلا أن مشاركة الشعب الفريدة ـ في الانتخابات الأخيرة ـ قد أحبطت آمال المغرضين وخيبت أطماعهم الى الأبد.

وان أمريكا والارهابيين المرتبطين بها يحاولون عبر دعايتهم واعلامهم أن يحرفوا الشعب الايراني الشريف وجيش الاسلام الوفي عن هدفهم الاسلامي الكبير، وان وسائل الاعلام العامة في الغرب وخصوصاً وسائل الاعلام الامريكية والصهيونية قد رسمت قصوراً

خيالية بيض لناشبي العالم وعملائهم المأجورين حيث يترتب على فشل انتخابات ايران قيامهم بمهاجمة ايران مهد الاسود واللبؤات من الرجال والنساء الشجعان، وبعد محو الاسلام يتم تأسيس الحكومة الملكية او الجمهورية الديمقراطية الشعبية، ويخضعوا البلاد الى الابد لنهب العتاة وخصوصاً امريكا.

لكن المشاركة الشاملة للشعب الشجاع والملتزم في الانتخابات والانتصارات المتوالية للقوات المسلّحة في الجنوب والغرب والحضور الدائم للشعب في كافة انحاء البلاد من جهة.

ومن جهة أُخرى، فان قمع الاشرار الخونة من باعة الوطن في الداخل وخلف الجبهة، وفرض العزلة على (الوطنيين) المرتبطين بامريكا... كل ذلك أتى على قصورهم الخيالية وأظهر زيفها.

ولقد منّ الله ـ تبارك وتعالى ـ علينا بأن هيأ الرأي العام ـ في البلاد ـ لانتخاب رئيس للجمهورية ملتزم ومناضل، وفي خط الاسلام المستقيم، وعالم بالدين والسياسة، والمأمول أن يتم حل المشاكل، الواحدة تلو الأُخرى، وتطبيق الاحكام الاسلامية المقدسة في البلاد بالشكل المطلوب، جرّاء حسن تدبيره، وبدعمٍ من السلطات الثلاث واسنادٍ من الشعب الكبير.

وانني واتباعاً لرأي الشعب العظيم، ومع الاطلاع على منزلة هذا المفكر العلاّمة المحترم سماحة حجة الاسلام السيد علي الخامنئي ـ أيّدهُ اللّه تعالى ـ أُصادق عل رأي الشعب وأُعيّنه رئيساً للجمهورية الاسلامية في ايران.

وان تصويت الشعب المسلم الملتزم برأيه له، ومصادقتي عليه محدودة بأن يكون خادماً للاسلام والشعب، وحامياً للشريحة المستضعفة، ومثلما كان حتى الآن، وحسب حكم القرآن «اشدّاء على الكفّار رحماء بينهم» وأن يبقى بعد الآن أيضاً على نفس التزامه، وألاّ ينحرف ـ ولن ينحرف ـ عن طريق الانسانية والاسلام المستقيم، إن شاء الله.

وفي هذا الوقت الذي تأهب فيه الخصوم المناوئون في الداخل والخارج وأجهزة إعلام القوى الكبرى وخصوصاً امريكا المجرمة، لاتهام الشعب والحكومة والمجلس والمحاكم الايرانية بأي وسيلة كانت، ولخلق التزلزل والاهتزاز ـ حسب ظنونهم الفاسدة ـ في اركان الجمهورية الاسلامية، فمن الضروري أن يقوم رئيس الجمهورية الاسلامية ـ بدعم من الاجهزة المسؤولة في الجمهورية الاسلامية ومن خلال تركيز الجهود والطاقات وتكاتفها ـ تدبير الامور بشكل منسجم ومتفق مع أحكام الاسلام، كي لاتبقى ذريعة في أيدي المغرضين على الرغم من أن كثيراً منهم لايتفقون وأحكام الاسلام والحدود والتعزيرات.

ليعلم السيد رئيس الجمهورية وبقية المسؤولين والمتصدين في الجمهورية الاسلامية ان للشعب الايراني الشريف منّاً وفضلاً عليهم جميعاً، ذلك لأن هذا الشعب المضحي هو الذي قدم ـ في اوّل الثورة ـ دماء شبّانه وبذل جهوده الجبارة حتى نال الانتصار فأنقذهم جميعاً من السجون والمنافي والانزواء، والكبت واسترد الحكومة من يد البغاة العتاة وسلّمها لهم.

وهذا الشعب هو الذي ظل مرابطاً في ساحة الاحداث منذ انتصار الثورة وحتى الآن، وساند الجيش والحرب وبقية القوات المسلّحة، والحكومة والمجلس ومجلس القضاء الاعلى والمحاكم، ومن خلال دعم هذا الشعب نفسه وهمّته، تم قمع الاعداء الداخليين والأجانب، وحل حزب الله محل أحزاب الشيطان وشراذمه.

وهؤلاء هم أنفسهم قاموا بالادلاء باصواتهم إلى السيد رئيس الجمهورية فمنحوه اكثر من ستة عشر مليون صوتاً وأجلسوه على كرسي الرئاسة. وهم القادرون بالذات على حفظ البلاد ـ بارادة الله سبحانه وتعالى ـ وانقاذها من شر الشياطين، وهؤلاء هم أصحاب الحق عليكم وعلينا، وينبغي علينا جميعاً أن نؤدي ديننا لهم، وأن نبذل مساعينا طواعيةً وعن اقبال ورغبة في خدمة الشعب وخصوصاً المستضعفين الذين يقع على اكتافهم ثقل هذه

الجمهورية وهم في خدمة الاسلام دوماً دون أن يكون لديهم أدنى طمع.

ومادمنا ومادمتم كلنا جميعاً في خدمة الشعب فلن يلحق بالجمهورية الاسلامية أدنى ضرر أو اذى، وسيرد الشعب العظيم اليقظ والحاضر في ساحة الاحداث على اراجيف المرجفين ومزاعم الغاشمين.

أسأل الله المتعال النصر للاسلام والمسلمين.

والسلام على عباد الله انصالحين

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم ٦١٣

سماحة الحاج السيد علي الخامنئي رئيس الجمهورية الاسلامية في ايران

حضرة العميد ظهير نجاد رئيس هيئة الاركان المشتركه لجيش الجمهورية الاسلامية في ايران.

حضر العقيد علي صياد شيرازي قائد القوة البرّية.

حضرة السيد محسن رضائي القائد العام لحرس الثورة الاسلامية.

« إن تنصروا الله ينصركم ويُثبت أقدامكم »

تسلّمت برقياتكم الشريفة الحاملة لبشائر النصر الكبير الذي حققته القوات المسلّحة الشجاعة على قوى الشيطان الامريكي من الصداميين الذين شنوا هجومهم الظالم فمنّوا عقولهم الفارغة من الايمان بالغيب بتحقيق فتح القادسية.

ان الاعتماد على البنادق والدبابات والغفلة عن الله المقتدر وجنده يجر بني الانسان إلى ورطة الهلاك والفضيحة.

ان اولئك الذين يظنون أن رمز النصر انما هو في امتلاك التجهز بالجهاز الشيطاني

وطائرات الميغ والميراج ولايحسبون حساباً للايمان بالغيب والله القادر ويرفعون عقيرتهم بتحقيق « انتصار القادسية »، وهم لم يدركوا رمز انتصار القادسية « الاولى » ومؤمني صدر الاسلام ، ولا يعرفون معنى قدرة الايمان وطلب الشهادة ، يجب أن يواجهوا الهزيمة المرة، ويذوقوا طعم الجزاء الالهي.

ان على هؤلاء أن يأخذوا العبرة من انتصارات صدر الاسلام التي جسّدت انتصار الايمان والدم على السيف والقوى الجهنمية.

وان الشعب الايراني والجيش والحرس ومتطوعي التعبئة وبقية القوات النظامية وغير النظامية كلهم يدافعون من أجل حفظ الاسلام والبلد الاسلامي والوصول إلى لقاء الله وهناك فرق « كبير » بين هؤلاء الاعزاء واولئك المخدوعين الذين جاؤا لمحاربة الاسلام والقرآن المجيد من أجل تحقيق غايات أمريكا وعملائهم الخبيثة.

ان مايبعث لديَّ الاعتزاز والفخر هو المعنويات العالية والقلوب المفعمة بالايمان والاخلاص وروح حب الشهادة لدى هؤلاء الأعزاء الذين هم الجنود الحقيقيون لولي اللّه الاعظم (ارواحنا فداه) وهذا هو فتح الفتوح.

وقبل أن أُبارك للشعب الايراني الكبير وللقادة الشجعان انتصار خوزستان المشرّف والكبير فانني أُبارك لكم وجود مثل هؤلاء المقاتلين الذين خرجوا منتصرين من امتحانهم على الجبهتين المعنوية والمرئية ومن امتحان الظاهر والباطن .

مبارك لبلد ايران العزيز وللشعب الشريف وجود امثال هؤلاء المقاتلين المقتدرين ، ومثل هؤلاء العشاق الذائبين في الجمال الازلي ، ومثل هؤلاء الجنود الوالهين الذين يعتبرون الشهادة أُمنيتهم النهائية والتضحية بالنفس في سبيل المحبوب أملهم الأصيل .

والفخر للمقاتلين الذين عطروا جبهات القتال بعبير مناجاتهم وتضرعهم مع محبوبهم.

والفخر والعظمة للشباب الاعزاء الذين مضوا بخطوات ثابتة ودافعوا عن دين لايقبل الهزيمة ، ومليء بالانتصارات ، والخزي والعار لاولئك الذين يهدرون ارواحهم ويخسرون

عَرَضهم وكرامتهم فينقلب انتصارهم إلى هزيمة وتمتلئ حياتهم بالعار والشنار.

انني اشكر القادة المحترمين والمقاتلين الاعزاء في القوات المسلحة النظامية وقوى الامن الداخلي، سواء في الجيش والحرس وقوات تعبئة المستضعفين والدرك والشرطة والعشائر المحترمة وقوات حرب العصابات والقوات الشعبية.

تحية لكم ولكل اولئك الذين يصنعون الملاحم من أجل الاسلام وبلدهم العزيز.

أسأل الله أن يمن علينا بالنصر النهائي لجند الاسلام، وبالسعادة للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم [٦٤]

الآن وقد بدأت اعمال الجامعات على صعيد واسع بفضل تأييد الله المتعال ورعاية حضرة بقية الله الاعظم ودعائه (روحي لمقدمه الفداء)، وتتجه حركة البناء نحو الازدهار على جميع الصُعُد، بكل أبعادها، وتستمر الطاقات الملتزمة والمتخصصة في اعمالها ونشاطاتها القيمة، مع اخراج الخبراء الاجانب الخونة وفرار الخبراء المتأثرين بالشرق والغرب، الذين كانوا قد جعلوا البلاد مرتبطة بالخارج من جميع النواحي، فقد اضحت الحاجة محسوسة للمتخصصين الملتزمين والخبراء المتخصصين بالاسلام، والطاقات الخلاّقة المحبّة للوطن والقوى الفعالة الماهرة، والاساتذة والمدربين والمعلمين المؤمنين بالاسلام واستقلال البلاد، صارت الحاجة لهم محسوسة في كل أنحاء البلاد، ولكنها مشهودة اكثر في مجال العلوم الجامعية والثقافة المتطورة وتتضح ضرورة التنمية واصلاح المراكز التعليمية والثورة الثقافية بالمعنى الحقيقي يوماً بعد آخر.

والحمد لله أن لجنة الثورة الثقافية قدمت خدمات جليلة اثناء الفترة القصيرة من

عمرها في الماضي، وقامت بخطوات مفيدة ومؤثرة في هذا الامر الحيوي وهي موضع الشكر والتقدير.

بَيْدَ ان خروج البلد من ربقة الثقافة الغربية المنحرفة واحلال الثقافة الاسلامية البنّاءة الاسلامية ـ الوطنية وتحقيق الثورة الثقافية في كل المجالات على مستوى البلاد، يحتاج، إلى مستوى عالٍ من السعي والجهود المخلصة، ويستغرق ذلك سنوات طويلة، وينبغي مكافحة النفوذ الغربي العميق والمتجذّر.

ونحن نعلم اننا اذا تتبعنا الاسباب والجذور وجدنا أن ماجرى على شعبنا ومايجري الآن ـ بما فيه الحرب المفروضة ـ كله نابع من الجامعة المتأثرة بالغرب المقلّدة له والمتخصصين المرتبطين وغير الملتزمين.

ومع هذا فان الشريحة المتدينة الثورية من الاساتذة الملتزمين والمعلمين الاسلاميين المحبّين للوطن والطلبة الجامعيين الثوريين يقع عليهم واجب يؤدونه مع التحلّي بالحذر واليقظة ودون الغفلة عن هذه القضية المهمة، وهذا الواجب هو ألاّ يسمحوا للجامعات والمدارس واولئك الذين مازالوا يحملون أحلام العودة إلى النظام السابق ويعيشون على خيال واهٍ من تصورات الثقافة الغربية والشرقية، ولا يأذنوا لهم بالخروج عن تدريس المناهج المقدرة لهم إلى أحاديث انحرافية.

واذا لم تنفع فيهم النصيحة فليخبروا المجلس الاعلى للثورة الثقافية الذي تبلور شكله النهائي ويقوموا بأداء واجبهم هذا، وعليهم أن يعلموا أن التساهل والتهاون في هذا الامر سيؤدي إلى ظهور الخط الانحرافي في الجامعات والمدارس وسيكونون مسؤولين عن ذلك امام الله تعالى.

والآن، أُود أن أُعرب عن شكري للجهود التي بذلتها لجنة الثورة الثقافية، ومن أجل تكثيف ثمار الثورة على مستوى البلاد رأيت من اللازم تقوية هذه المؤسسة، ولهذا الغرض فقد قررت أن يضاف السادة الذين سيأتي ذكرهم إلى اعضاء اللجنة الثقافية السابقين

والاعضاء الجدد هم : رؤساء السلطات الثلاث حجج الاسلام السيد الخامنئي والسيد الاردبيلي والشيخ الرفسنجاني ، وكذلك سماحة حجة الاسلام الشيخ مهدوي كني والسادة وزير التربية والتعليم السيد رضا أكرمي والسيد رضا داوري ونصر الله بور جوادي ومحمد رضا هاشمي .

آمل أن يتمكنوا ـ بفضل التوفيق الالهي ـ من النهوض بهذا الامر الخطير بالسعي الجاد والمساعي الحثيثة، والمأمول من العاملين في الجامعات والطلبة الجامعيين أن يصونوا حرمة الاساتذة والمربين في الجامعات والمعاهد العليا والمدارس على افضل وجه ، مثلما انهم مكلفون بمراعاة القوانين والمقررات. أسأل الله التوفيق للجميع.

والسلام عليكم

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم [١٤٥]

الحمد لله أن انقضت مدة الاربع سنوات وهي فترة رئاسة الجمهورة الاسلامية بتأييد الله المتعال ـ جل وعلا ـ وبفضل دعاء حضرة ولي الله الاعظم روحي لمقدمه الفداء ، بالخير والسلامة والقوة والعظمة.

ونهض الشعب الايراني الشجاع لمواجهة كل المؤامرات والاساليب الدعائية التي كانت تستهدف اطفاء نور الله والاسلام العظيم واخراج الشعب الشريف والمجاهد من الميدان ، فنهض الشعب واضعاً يداً بيد لخوض النضال ضدها واحباط المؤامرات التي كانت تحاول ايقاف السيل العارم والسيطرة على الارادة الحديد للمؤمنين المظلومين طوال التاريخ والتي توشك على الاطاحة بقصور الظلم السود والحمر ، وتصعيد حدة صرخة الحق المنطلقة من حنجرة هذا الشعب المظلوم والمحرومين والمنهوبين على وجه الارض.

لقد ازدحم الشعب الملتزم على صناديق الاقتراع للمرة الرابعة ، من الشيخ الطاعن في السن ذي التسعين عاماً وحتى الفتى اليافع البالغ تواً، من أجل تقرير مصيره بنفسه ، وهو راسخ العزم ، رابط الجأش ، وأدخل الخوف والرجفة على المتقولين والمرجفين ، وانتخب شخصاً شريفاً من ذرية الانبياء الشريفة لخدمة الاسلام وايران والمسلمين والامة.

وهذه مسؤولية ثقلية وُضِعت على عاتق امرئٍ ظل يناضل اربع سنوات في هذا المنصب بالتزام وصدق وبصيرة ووضوح ، ويقدم خدماته للشعب والاسلام وايران ، بعد أن كان قد أدّى خدمات جُلّى قبل الثورة وبعدها ، جزاه الله خيراً.

ان على رئيس الجمهورية المحترم أن يلتفت إلى أنه واقع تحت نظر الذات المقدسة الالهية وان مايطرأ عليه من خَطرات القلب والميول السرية إلى الاعمال المعلنة والمخفية كلها تحت رقابة الباري عز وجل ولايمكن اخفاء أي شيء عليه حتى لو بقي مخفياً عن عباد الله.

وعليه أن يلتفت انه في مقام خطير بحيث ان جملة واحدة من كلامه يمكن أن تسقط مؤمناً ـ من المروءة ـ أو تدمّر انساناً ملتزماً، وان جملة واحدة منه توصل شخصاً غير صالح إلى منصب غير لائق به . وأحياناً يكون لخطاب يلقيه شأن عظيم يجعل البلاد تزهر بالنور ، والعكس ممكن أيضاً .

ان المنصب خطير وخطره كبير ، وينبغي الاستعاذة بالله واللجوء إليه واستمداد العون منه . وعلى جميع المسؤولين ـ وخصوصاً رئيس الجمهورية ـ الحذر من المتملقين الماكرين واللبقين المحتالين ، واختيار مستشاريهم من الاشخاص ذوي الماضي المشرق ومن الذين كان التزامهم معروفاً منذ ماقبل انتصار الثورة.

ولطالما تمكن المنحرفون والمنافقون من الاندساس بعد أن يتستروا بالظاهر المرموق المزين بالتقوى ، وبعد ذلك فانهم يلحقون الاذى بالاسلام والبلد الاسلامي بأيدينا.

ويا رئيس الجمهورية المحترم ويا بقية المسؤولين عن امور البلاد انكم تعلمون أن عتاة الشرق والغرب ـ وخصوصاً امريكا الماكرة ـ أفاعٍ جريحة من الجمهورية الاسلامية، وقد توسلوا بشتى الحيل والوسائل منذ انتصار الثورة الاسلامية بدءاً من الهجوم العسكري إلى التخطيط لانقلاب عسكري، ومن اغتيال الشخصيات إلى اضرام النيران في الحقول والدكاكين، ومن الانفجارات العشوائية في الازقة والشوارع إلى النهب والاعتداء، واسوأ منها جميعاً ممارسة الدعاية والاعلام الكاذب على نطاق واسع منذ اول الثورة وحتى اليوم، من أجل اضعاف معنويات الشعب المقاوم والمقاتلين الاعزاء، متشبثين بأي كذبة وافتراء.

بيد انهم وعلاوة على أن أياً من سهامهم لم تنجح في اصابة الهدف فانها كانت ذات نتائج معكوسة عليهم.

والآن ينبغي عدم الغفلة من هذه الافاعي والثعابين الجريحة، فلربما استطاعوا أن يدسوا عملاءهم المأجورين في مؤسسات الدولة وحول المسؤولين المؤثرين، ثم بدأوا يتقدمون في خطواتهم تدريجياً، خطوة بعد أُخرى، ويحرفوا انساناً مستقيماً ويجعلوا اناساً ملتزمين اشخاصاً مرتبطين.

ان الغفلة عن هذا الامر تؤدي إلى كوارث مفجعة، وان جميع المسؤولين ـ وخصوصاً المسؤولين الكبار من قبيل رؤساء السلطات الثلاث هم المستهدفون، لأن انحرافهم ـ لاسمح الله ـ من الممكن أن يؤدي إلى انحراف النظام بأسره معهم.

وعلينا وعليكم جميعاً أن نعلم أن شيطان الخارج والداخل والنفس الامّارة يجرّان الانسان تدريجياً من الذنوب الصغيرة إلى الكبيرة والاكبر منها، حتى يصل به الحال إلى الكفر.

اذن فعليكم أن تعتبروا الذنب الصغير كبيراً ـ وعلينا نحن كذلك ـ وأن نحول دون وقوع الفساد من اصله. نستمد العون من الله المتعال أن يحفظنا جميعاً وخصوصاً من شيطان النفس فهو أب الاصنام كلها.

وانني واتّباعاً للآراء المحترمة التي أدلى بها الشعب الايراني العظيم، وانطلاقاً من معرفتي بمدى التزام وخدمة **العلامة المحترم سماحة حجة الاسلام السيد علي الخامنئي - أيده الله تعالى -** اقوم بالمصادقة على آراء الشعب، وأُعيّنه - بعد انتهاء الدورة الحالية - كرئيس للجمهورية الاسلامية في ايران، وأسأل الله له التوفيق في خدمة الاسلام والشعب والبلد الاسلامي.

وطبعاً فان رأي الشعب ومصادقتي عليه باقيان مادام باقياً على التزامه والطريق المستقيم الذي كان سائراً، وحافظاً على الاسلام واحكامه المنيرة، وحامياً للمظلومين والمستضعفين والمحرومين ومعارضاً للظالمين والغاشمين الباغين والمستكبرين، وألاّ يفتح باب المساومة والمداهنة مع أي ظالم مستكبر، ولن يفعل ذلك.

اللهم اهدنا جميعاً إلى طريق الانسانية المستقيم اننا وجميع مسؤولي الجمهورية الاسلامية مدينون للشعب المضحّي، وخصوصاً للطبقة الضعيفة والمظلومة التي قطعت يد الجبابرة عبر تضحياتها واقامت حكومة المستضعفين بدلاً من حكم الطواغيت. ويجب أن تكون هذه الحقيقة نصب اعيننا - جميعاً - دائماً بان نكون كلنا خَدَماً لهذه الطبقة ولو وضعنا كل الدنيا في طبق الاخلاص في سبيل هذا الشعب، فاننا لن نؤدي حق شكرهم.

والسلام على عباد الله الصالحين

روح الله الموسوي الخميني

بسمه تعالى [٦٤٦]

سماحة حجة الاسلام الحاج السيد علي الخامنئي رئيس الجمهورية المحترم (دامت افاضاته).

ان وفاة والدكم المعظّم الذي قضى عمره كله بالعلم والالتزام والتقوى، تبعث لدينا

الاسف . أعزيكمْ والاخوة المحترمين والعائلة الجليلة بهذه المصيبة . اسأل الله ـ تعالى ـ السلامة والتوفيق لكم .

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

بسمه تعالى [٦٤٧]

صاحب السماحة حجج الاسلام السيد الخامنئي والشيخ الهاشمي (دام توفيقهما)

تمت الموافقة على ذلك ومن اللازم أن أُذكّر بان حضرات السادة مؤسسي الحزب المحترمين هم موضع تأييدي وحبي . آمل أن تسعوا لتحقيق الغايات الاسلامية السامية واهداف الجمهورية الاسلامية من خلال الاتفاق والاتحاد في هذا الظرف الحساس . كما انني اذكّر ضمنياً أن اهانة أي مسلم سواء كان عضواً في الحزب ام لم يكن تخالف الاسلام وتؤدي إلى التفرق في هذا الظرف وتعد من اكبر الذنوب.

والسلام عليكم ورحمة الله .

روح الله الموسوي الخميني

بسمه تعالى [٦٤٨]

سماحة حجة الاسلام السيد الخامنئي رئيس الجمهورية الاسلامية المحترم (دامت افاضاته).

بعد اهداء السلام والتحية .

لم اكن راغباً في الظرف الحساس هذا أن تجري المناقشات ، واعتقد انه في هذه الظروف يعتبر السكوت هو الطريق الافضل وطبعاً فلا ينبغي أن نظن أن كل ما نقوله ونعمله لايملك أحد حق الاستشكال عليه ؛ ان الاستشكال بل والتخطئة هدية الهية من أجل رشد بني الانسان لكنني لم أرَ من الصحيح أن اترك رسالتكم الشريفة والطلب الذي تضمنته دون جواب واواجهه بالسكوت ، ولهذا فقد دونت ماخطر ببالي باختصار.

يُستشف من اقوالكم في صلاة الجمعة أنكم لاتعبرون الحكومة التي هي بمعنى الولاية المطلقة المفوّضة من قبل الله إلى النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهم الاحكام الالهية والمتقدمة على جميع الاحكام الفرعية.. لاترونها صحيحة بهذا المعنى ، بل عبرتم بأنني قلت ان الحكومة تملك صلاحيات في اطار الاحكام الالهية ، وهذا يخالف اقوالي كلياً.

اذا كانت صلاحيات الحكومة في اطار الاحكام الفرعية الالهية فسيكون عرض الحكومة الالهية والولاية المطلقة المفوضة لنبي الاسلام ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ شيئاً لامحتوى له ولامعنى . واشير إلى آثارها التي لايستطيع أحد الالتزام بها.

فمثلاً: ان تخطيط الشوارع وشق الطرق الذي يستلزم التصرف في منزل او حريمه ليس في اطار الاحكام الفرعية؛ وان الخدمة العسكرية الالزامية والسوق الاجباري إلى الجبهات والحيلولة دون دخول العملة الصعبة وخروجها من وإلى البلاد ومنع اغلاء الاسعار ، وتحديد اسعار السلع، ومنع توزيع المخدرات ، ومنع الادمان بأي شكل من الاشكال في غير المشروبات الكحولية ، ومنع أصطحاب السلاح من أي نوع كان ومئات الامور من امثالها والتي هي من صلاحيات الحكومة تصبح ـ حسب تفسيركم ـ من خارج تلك الصلاحيات ، وهناك مئات الامثلة من امثالها.

وعلي أن اقول إن الحكومة التي هي شعبة من الولاية المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي احدى الأحكام الاولية للاسلام ، وهي مقدَّمة على جميع الاحكام

الفرعية حتى الصلاة والصيام والحج.

ويستطيع الحاكم أن يهدم مسجداً او منزلاً يقع في مسير طريق ويعطي قيمة المنزل لصاحبه، ويمكن للحاكم أن يعطّل المساجد عند الضرورة وأن يخرّب المسجد الذي تنطبق عليه مواصفات «مسجد ضرار» اذا لم يكن بالامكان معالجته من دون الهدم، وان الحكومة تستطيع أن تلغي العقود الشرعية التي ابرمتها هي نفسها مع الناس اذا كانت تلك العقود مضرّة بمصالح البلاد والاسلام، ويمكنها الغاؤها من جانب واحد، وهي تستطيع أن تمنع أياً من الامور سواءً العبادية او غير العبادية التي يتعارض القيام بها مع مصالح الاسلام، ويستمر منعها مادامت تتصف بهذه الصفة. ويمكن للحكومة أن تمنع الحج الذي هو من الفرائض الالهية المهمة في الحالات التي يكون اداؤها فيها مخالفاً لمصلحة البلد الاسلامي موقتاً.

وان ماقيل حتى الآن او يقال انما هو ناشئ عن عدم معرفة الولاية الالهية المطلقة، وان ماقيل من ان الشائع هو ان المزارعة والمضاربة سوف تنتهي وتنتفي بتلك الصلاحيات فانني اقول عنه بصراحة، لنفترض ان ذلك بهذا الشكل، فانه من صلاحيات الحكومة، ويوجد ماهو اعلى منها ولا أُريد أن ازاحمكم بذكرها. اسأل الله أن يحفظ امثال سماحتكم ـ حيث ليس لديكم من قصد سوى خدمة الاسلام ـ في كنفه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم[٦٤٩]

حضرة حجة الاسلام السيد الخامنئي رئيس الجمهورية الاسلامية المحترم (دامت افاضاته) وصلتني رسالتكم الشريفة وسُرِرت بها.

انني وحيث كنت اعرف سماحتكم منذ سنوات ماقبل انتصار الثورة الاسلامية ولديَّ علاقة وثيقة بكم ، ومازالت تلك العلاقة موجودة ـ ولله الحمد ـ واعتبر سماحتكم أحد السواعد القوية للجمهورية الاسلامية واعتبركم كالاخ المطلع على القضايا الفقهية والملتزم بها والمدافع القوي عن الاصول الفقهية المتعلقة بولاية الفقيه ومن بين الاصدقاء والملتزمين بالاسلام والمبادئ الاسلامية فانكم من جملة الافراد الذين يندر مثيلهم وانكم كالشمس المضيئة.

ومع الاسف ان الجمهورية الاسلامية وقادتها المحترمين اضحوا يتعرضون في هذا العالم للهجمات الاعلامية لناهبي العالم بسبب حبهم للاسلام ، فمثلاً اذا قالوا ان الشمس مشرقة ففي غداة غد تقوم وسائل الدعاية العالمية بتسليط الاضواء الكاشفة وممارسة أعمال الشرح والتفصيل والتوجيه والتحليل ، وتدين الجمهورية الاسلامية وأنصارها بشكل من الاشكال . ولأنهم غير مطلعين على الفقه الاسلامي وغير عارفين بشعبنا المضحي للاسلام وايمانه الراسخ فان دعاياتهم تنتهي ـ في كثير من الاحيان ـ لصالح الجمهورية الاسلامية .

وطبعاً فاننا لانتوقع بعد قياساً بتلك النهضة وقولنا (لا) للشرق والغرب وعملائهم ؛ أن يقولوا لنا ولكم ولشعبنا العزيز المتأهب للتضحية : بارك الله فيكم.

ولحسن الحظ انه في موضوع حدود ولاية الفقية ذاته ، قام الكُتاب والخطباء الملتزمون والمطلعون على القضايا الاسلامية ببحث هذه المسألة في المجالس والصحف ـ إلى الحد الذي رأيته ـ وانني اشكرهم جميعاً ، وآمل أن يتابع أئمة الجمعة المحترمون ـ وخصوصاً ممن من أمثالكم حيث ان لديكم باعاً طويلاً في تبيان المسائل ـ بحث هذه القضية وتنوير اذهان غير المطلعين عليها في خُطب صلوات الجمعة وقطع ألسن اعداء الاسلام.

وسترى سماحتكم وسيرى الشعب الجليل ماسيقال حول هذه الرسالة نفسها من الاقاويل والأباطيل والتحاليل في وسائل الاعلام العامة لاعداء الاسلام والمتواطئين معهم.

أسأل الله لسماحتكم السعادة والسلامة، وآمل أن يوفق امثال سماحتكم في غاياتهم النبيلة السامية.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم [٦٥٠]

على الرغم من انه لا حاجة في نظري لهذه المرحلة بعد أن تمر هذه المراحل تحت اشراف الخبراء الذين هم المرجع في تشخيص هذه الامور، ولكن اذا لم يحصل الاتفاق بين مجلس الشورى الاسلامي ومجلس صيانة الدستور شرعاً وقانوناً، يتم تشكيل مجمع من حضرات حجج الاسلام الخامنئي، والهاشمي، والاردبيلي، والتوسلي، والموسوي خوئينيها، وحضرة السيد مير حسين الموسوي والوزير المختص من أجل تشخيص مصلحة النظام الاسلامي. وعند اللزوم يُصار إلى دعوة الخبراء الآخرين. بعد اجراء المشاورات اللازمة يتم العمل برأي اكثرية الحاضرين ويشترك أحمد في هذا المجمع كي يطلعني على تقرير جلساته بشكل أسرع.

وليلتفت حضرات السادة أن مصلحة النظام هي من الامور المهمة التي تؤدي الغفلة عنها إلى هزيمة الاسلام العزيز ان العالم الاسلامي يعتبر الجمهورية الاسلامية في ايران اللافتة التي تحمل جميع الحلول لمعضلاته.

وان مصلحة النظام والناس تعتبر من الامور المهمة التي من الممكن أن تؤدي المقاومة في مقابلها إلى وضع اسلام الحفاة في الارض في الازمنة البعيدة والقريبة تحت علامات الاستفهام، وانتصار الاسلام الامريكي: اسلام المستكبرين والمتكبرين الذي يتمتع باسناد المليارات من الدولارات من خلال أياديهم في الداخل والخارج.

أسأل الله المتعال أن يعين السادة في هذه المرحلة الحساسة.

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم[٦٥١]

سماحة حجة الاسلام الحاج السيد علي الخامنئي (دامت افاضاته)

بعد اهداء التحية والدعاء بالخير لاعضاء مجمع تشخيص المصلحة المحترمين ؛ في هذا الوقت الذي وصل فيه امر الحرب ـ ولله الحمد ـ إلى هنا ، فانني ألغيت حق التعزيرات الحكومية.

ان حدود التعزيرات ، الشرعية او الحكومية هي حق الفقراء جامعي الشرائط ، ولكن من أجل منع وقوع الفساد من الضروري أن ينظر مجمع تشخيص المصلحة في امر تشخيص المصالح في الاجراء وعدمه ، ويعمل بالنحو الذي يشخص المصلحة فيه.

وفقكم الله ـ ان شاء الله ـ .

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم[٦٥٢]

سماحة حجة الاسلام السيد الخامنئي رئيس المجلس الاعلى للثورة الثقافية (دامت افاضاته) .

ان رسالة سماحة حجة الاسلام السيد حميد روحاني انذار لاولئك الذين تنبض قلوبهم من أجل الاسلام والثورة. وان مما يبعث على التعجب والاسف أن يوجه المنهج التعليمي للدولة الاسلامية في ايران امراً منسوباً إلى المرحوم البهبهاني ـ رحمة الله عليه ـ لم ينسبه إليه حتى كسروي رغم سوابقه المعادية للاسلام.

فكسروي ـ عدو الدين ـ وبعد أن يثني على السادة البهبهاني والطباطبائي ، يرفض صحة اصدار البهبهاني والطباطبائي امراً للناس بالتوجُه إلى السفارة واللجوء إلى سفارة

دولة أجنبية.

انني اطلب من سماحتكم ـ باعتباركم شخصاً مخلصاً للاسلام والثورة ـ بشكل مؤكد أن تعينوا مسؤولاً لمتابعة هذه الامور لكي يُطلعكم على جميع الحالات المشابهة لهذه الامور وهكذا الامر في بقية الامور التي تضمنها رسالة السيد روحاني فهي موضع بحث .. اعدّوا لي تقريراً عن القضية.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم[٦٥٣]

جناب حجة الاسلام السيد خامنئي رئيس الجمهورية الاسلامية في ايران المحترم (دامت افاضاته)

نظراً لانه بعد عشر سنوات من التجربة العملية في ادارة البلد، فان أكثر المسؤولين والمتصدين وخبراء نظام الجمهورية الاسلامية المقدس يعتقدون أن الدستور على الرغم من توفُّره على نقاط قوة جيدة جداً وخالدة، فانه يتضمن نواقص واشكالات حصلت اثناء تدوينه آنذاك بسبب الاجواء الحماسية الحاصلة في بداية انتصار الثورة وعدم الاطلاع الدقيق على المعضلات التنفيذية على صعيد المجتمع فانها لقيت اهتماماً اقل.

بيد انه ولحسن الحظ فقد طرحت قضية تتميم الدستور بعد عام او اثنين من المناقشات والمداولات في الاوساط المختلفة، وصار سد تلك النواقص أمراً لامناصّ منه في مجتمعنا الاسلامي والثوري، ولربما صار التأخير في ذلك باعثاً على بروز الآفات والعواقب المرة للبلاد والثورة، ومن ناحيتي فقد أحسست منذ مدة طويلة وبناءً على شعوري بالتكليف الشرعي والوطني بضرورة معالجة هذه الامور، ولكن الحرب والقضايا الأُخرى كانت

تشكل عائقاً من القيام بها.

الآن وقد انتهج النظام الاسلامي في ايران طريق البناء والرشد والتعالي الشامل بعون الله العظيم ودعاء حضرة بقية الله الامام المهدي ـ روحي له الفداء ـ فقد عينت هيئة للقيام بهذا الامر المهم، وبعد أن تقوم بدراسة المواد والبنود التي ستذكر وتدوينها والمصادقة عليها تُناط مسؤولية الموافقة عليها بالرأي العام في البلاد عبر استفتاء عام يتم اجراؤه لاستطلاع رأي الشعب الايراني الشريف العزيز.

ألف :ـ حضرات حجج الاسلام والمسلمين والسادة الذين عينتهم للقيام بهذه المهمة هم :

١ـ الشخ المشكيني ٢ـ السيد طاهري خرم آبادي ٣ـ الشيخ مؤمن ٤ـ الشيخ الهاشمي الرفسنجاني ٥ـ الشيخ الاميني ٦ـ السيد الخامنئي ٧ـ السيد الموسوي (رئيس الوزراء) ٨ـ السيد حسن حبيبي ٩ـ السيد الموسوي الاردبيلي ١٠ـ السيد موسوي خوئينيها ١١ـ الشيخ محمدي كيلاني ١٢ـ الشيخ الخزعلي ـ١٣ الشيخ اليزدي ١٤ـ الشيخ الامامي الكاشاني ١٥ـ الشيخ الجنتي ١٦ـ الشيخ مهدوي كني ١٧ـ الشيخ الآذري القمي ١٨ـ الشيخ التوسلي ١٩ـ الشيخ الكروبي ٢٠ـ الشيخ عبد الله نوري .

وهؤلاء السادة المحترمون من اعضاء مجلس الخبراء والسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ومجمع تشخيص المصلحة والافراد الآخرين، وكذلك خمسة من اعضاء مجلس الشورى الاسلامي يختارهم المجلس .

١ـ سورة فصلت: الآية ٣٠.
٢ـ سورة البقرة: الآية ٢٩.
٣ـ سورة ص: الآية ٧٢.
٤ـ سورة فصلت: الآية ٣٠.
٥ـ نهج البلاغة: الخطبة ٣، ص ٥٢
٦ـ سورة آل عمران: الآية ١٤٤
٧ـ سورة الأحزاب: الآية ٢٣
٨ـ صحيفة النور: ج ٥، ص ٢٠ و٢١، ١٩٧٩/١/٣٠م.
٩ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ١٧.
١٠ـ صحيفة النور: ج ٥، ص ١٠٧، ١٩٧٩/٢/١٩م.
١١ـ صحيفة النور: ج ١، ص ١١٩، ١٩٦٥/٥/١٥م.
١٢ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ١٠.
١٣ـ صحيفة النور: ج ٤، ص ١٦٧، ١٩٧٩/١/٨م.
١٤ـ صحيفة النور: ج ٤، ص ١٩٠، ١٩٧٩/١/٩م.
١٥ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ١٠، ١١
١٦ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ١٨ و ١٩.
١٧ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ١٥.
١٨ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ١٠.
١٩ـ صحيفة النور: ج ١، ص ٢٣٩ و ٢٤٠، ١٩٧٧/٩/٢٨م.
٢٠ـ صحيفة النور: ج ٢، ص ٢٧، ١٩٧٨/٢/١٨م.
٢١ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ٢٩ و ٣٠، ١٩٧٧/٨/٢٤م.
٢٢ـ صحيفة النور: ج ١١، ص ١٣٢و١٣٣، ١٩٧٩/١٢/٢٩م.
٢٣ـ صحيفة النور: ج ٥، ص ١٦٧ و ١٦٨، ١٩٧٩/٣/٧م.
٢٤ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ٣٠ و ٣١، ١٩٧٧/٨/٢٤م.
٢٥ـ صحيفة النور: ج ٢، ص ٢٢٩، ١٩٧٨/١٠/٢٨م.
٢٦ـ صحيفة النور: ج ٤، ص ١٦٦، ١٩٧٩/١/٨م.
٢٧ـ صحيفة النور: ج ٧، ص ٢٠١، ١٩٧٩/٦/٢٥م.
٢٨ـ صحيفة النور: ج ١، ص ١١٨، ١٩٦٥/٥/١٥م.
٢٩ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٢٤.
٣٠ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ١٦٨ و ١٦٩، ١٩٧٩/١١/٨م.
٣١ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٥٠.
٣٢ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٥٩.
٣٣ـ كتاب ولاية الفقيه، ٣٥.

٣٤ـ صحيفة النور: ج ٣، ص ١٩٧ و١٩٨، ١٩٧٨/١١/١٩م.
٣٥ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٣٢.
٣٦ـ صحيفة النور: ج ١٨، ص ١٢٦، ١٩٨٣/٩/٢٦م.
٣٧ـ صحيفة النور: ج ٢، ص ٢٧و٢٨، ١٩٧٨/٢/١٨م.
٣٨ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٣٠ و٣١.
٣٩ـ صحيفة النور: ج ٢، ص ١٨٣ و١٨٤، ١٩٧٨/١٠/٢٢م.
٤٠ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ١٥.
٤١ـ صحيفة النور: ج ١٨، ص ١٢٧ و١٢٨، ١٩٨٣/٩/٢٦م.
٤٢ـ صحيفة النور: ج ١٨، ص ١٢٨، ١٩٨٣/٩/٢٦م.
٤٣ـ صحيفة النور: ج ٥، ص ١٧٣، ١٩٧٩/٣/٧م.
٤٤ـ صحيفة النور: ج ١٨، ص ١٣٠، ١٩٨٣/٤/٢٤م.
٤٥ـ صحيفة النور: ج ٩، ص ١٤١، ١٩٧٩/٩/١٦م.
٤٦ـ صحيفة النور: ج ٨، ص ٢٦٦، ١٩٧٩/٨/٢٤م.
٤٧ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٤٨ و٤٩.
٤٨ـ صحيفة النور: ج ١١، ص ٣٦و٣٧، ١٩٧٩/١٢/١٧م.
٤٩ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٤٧و٤٨.
٥٠ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ١٧٤و١٧٥، ١٩٧٩/١١/٩م.
٥١ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ١٧٤، ١٩٧٩/١١/٩م.
٥٢ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ٢٧، ١٩٧٩/٩/٢٥م.
٥٣ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ٨٢، ١٩٨٧/٤/١٤م.
٥٤ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ١٧٤، ١٩٨٨/١/١٣م.
٥٥ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ١٧٠، ١٩٨٨/١/٦م.
٥٦ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ١٧٣، ١٩٨٨/١/١١م.
٥٧ صحيفة النور: ج ١١، ص ١٣٣، ١٩٧٩/١٢/٢٩م.
٥٨ـ صحيفة النور: ج ٩، ص ١٨٣، ١٩٧٧/٩/٢١م.
٥٩ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ٢٩، ١٩٧٩/١٠/٢٢م.
٦٠ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ٥٣، ١٩٧٩/١٠/٢٥م.
٦١ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٢٥و٢٦.
٦٢ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٤٢و٤٣.
٦٣ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٤٠و٤١.
٦٤ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ١٥٤و١٥٥، ١٩٧٩/١١/٧م.
٦٥ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٢٤.
٦٦ـ صحيفة النور: ج ١٥، ص ٢٢١، ١٩٨١/١١/١٧م.

٦٧ـ صحيفة النور: ج ١١، ص ١٥١ و١٥٢، ١٩٧٩/١٢/٣٠م.

٦٨ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٥١ الى ٥٤.

٦٩ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٥٤و ٥٥.

٧٠ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٦١و٦٢.

٧١ـ صحيفة النور: ج ٢١، ص ١٢٩، ١٩٨٩/٤/٢٩م.

٧٢ـ صحيفة النور: ج ٣، ص ١٤١، ١٩٧٨/١١/١٩م.

٧٣ـ صحيفة النور: ج ٢١، ص ١٢٩، ١٩٨٩/٤/٢٩م.

٧٤ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٨٣و٨٤.

٧٥ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٥٦و٥٧.

٧٦ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٥٧.

٧٧ـ كتاب ولاية الفقيه، ص ٥٥.

٧٨ـ صحيفة النور: ج ١١، ص ١٣٣، ١٩٧٩/١٢/٢٩م.

٧٩ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ٨٧و٨٨، ١٩٧٩/١٠/٣١م.

٨٠ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ٢٩، ١٩٧٩/١٠/٣١م.

٨١ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ١٣٨، ١٩٧٩/١١/٥م.

٨٢ـ صحيفة النور: ج ٩، ص ٢٥٣، ١٩٧٩/١٠/٤م.

٨٣ـ صحيفة النور: ج ٩، ص ١٧٠و١٧١، ١٩٧٩/٩/١٩م.

٨٤ـ صحيفة النور: ج ٩، ص ٢٥٤، ١٩٧٩/١٠/٤م.

٨٥ـ صحيفة النور: ج ٩، ص ٢٥٥، ١٩٧٩/١٠/٤م.

٨٦ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ١٥٤و١٥٥، ١٩٧٩/١١/٧م.

٨٧ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ١٥، ١٩٧٩/١٠/٢١م.

٨٨ـ صحيفة النور: ج ٥، ص ٣١، ١٩٧٩/٢/٤م.

٨٩ـ صحيفة النور: ج ٥، ص ١٤٥، ١٩٧٩/٣/٥م.

٩٠ـ صحيفة النور: ج ٩، ص ١٨٣، ١٩٧٩/٩/٢١م.

٩١ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ١٥٤و١٥٥، ١٩٧٩/١١/٧م.

٩٢ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ٨٧و٨٨، ١٩٧٩/١٠/٣١م.

٩٣ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ٢٩، ١٩٧٩/١٠/٢٢م.

٩٤ـ صحيفة النور: ج ١٠، ص ٨٩و٩٠، ١٩٧٩/١٠/٣١م.

٩٥ـ صحيفة النور: ج ٨، ص ٢٧٣، ١٩٧٩/٨/٢٤م.

٩٦ـ صحيفة النور: ج ٩، ص ٤، ١٩٧٩/٨/٢٩م.

٩٧ـ صحيفة النور: ج ١، ص ٢٦٢، ١٩٧٧/١٢/٣١م.

٩٨ـ صحيفة النور: ج ١، ص ٢٦٢، ١٩٧٧/١٢/٣١م.

٩٩ـ صحيفة النور: ج ١، ص ٢٦٢، ١٩٧٧/١٢/٣١م.

١٠٠- كتب قائد الثورة الاسلامية المعظم آية الله الخامنئي هذه الكلمات قبل عدة سنوات وفي وقت كانت فيه القوة الكبرى الشرقية - اي الاتحاد السوفيتي - والدول الحليفة لها مازالت في اوج قوتها الظاهرية وكان العالم مازال قائماً على اساس نظام القطبين، الشرقي والغربي .
الا ان عامَي ١٩٩٠و١٩٩١ قد شهدا انهيار وتلاشي القطب المستكبر الشرقي وانتهاء ماكان يسمى بالقوة الكبرى والمعسكر الشرقي الشيوعي وآل مصير النظام والفكر- الماركسي الشيوعي الى مزبلة التاريخ بعد ان انحل حلف وارشو وتفككت الدول الشرقية بل وحتى الجمهوريات السوفيتية نفسها، وهو ماتنبأ بوقوعه الامام الخميني (اعلى الله مقامه الشريف) عندما بعث برسالة إلى الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف عام ١٩٨٨م .

١٠١- صحيفة النور: ج ١، مقدمة حضرة آية الله الخامنئي لكتاب صحيفة النور (٢١جزءاً)

١٠٢- بيان سماحة القائد المعظم لقادة جيش الـ ٢٠ مليوناً، ١٩٨٩/١١/٢٣م .

١٠٣- خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة جمع من المعوقين والعاملين في مرقد الامام (ره) ، ١٩٨٩/٧/١٩م.

١٠٤- خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع قادة حرس الثورة، ١٩٩٠/٦/٧م.

١٠٥- خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء مجلس صيانة الدستور، ١٩٨٩/٦/١١م.

١٠٦- صحيفة جمهوري اسلامي .

١٠٧- صحيفة جمهوري اسلامي.

١٠٨- خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء وزارة الأمن ، ١٩٨٩/٦/٢٠م.

١٠٩- خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة جمع من الناس له ، ١٩٨٩/٦/١٠م.

١١٠- خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس له، ١٩٨٩/٧/٦م.

١١١- خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة افراد اللجان الثورية لسماحته ، ١٩٨٩/٦/٨م.

١١٢- خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع كسبة مشهد، ١٩٨٩/٦/٢٩م.

١١٣- اول بيان اصدره سماحته حول انتخابه لقيادة الثورة، ٦/٨/ ١٩٩٠م.

١١٤- خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء مجلس الوزراء، ١٩٩٠/٦/٧م.

١١٥- خطاب سماحة القائد المعظم اثناء مبايعة جمع من الناس مع سماحته، ١٩٨٩/٦/٩م.

١١٦- خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس ، ١٩٨٩/٧/٦م.

١١٧- خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء مجلس الوزراء لسماحته ، ١٩٩٠/٦/٧م.

١١٨- خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس ، ١٩٨٩/٦/٢٦م.

١١٩- بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة بدء العام الجديد ، ١٩٩٠/٣/٢٠م.

١٢٠- خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اهالي جهرم لسماحته ، ١٩٨٩/٧/٩م.

١٢١- خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من المعوقين والعاملين في مرقد الامام (ره) له ، ١٩٨٩/٧/١٩م.

١٢٢- خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية لسماحته ، ١٩٨٩/٦/٨م.

١٢٣- خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مجلس الوزراء الجديد ورئيس الجمهورية ، ١٩٨٩/٨/٣٠م.

١٢٤- خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من اهالي مشهد، ١٩٩٠/٣/٢٤م.

١٢٥- اول بيان لسماحة القائد المعظم بعد انتخابه قائداللمسلمين ، ١٩٨٩/٦/٨م.

١٢٦- بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة انتخابه قائداً للمسلمين، ١٩٨٩/٦/٨م.

١٢٧ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة انتخابه قائداً للمسلمين ، ١٩٨٩/٦/٨م.
١٢٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من المعوقين والعاملين في مرقد الامام (ره) ، ١٩٨٩/٧/١١م.
١٢٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في الذكرى الاولى لوفاة الامام (ره)، ١٩٩٠/٥/٤م.
١٣٠ـ بيان سماحة القائد المعظم في اربعينية الامام (ره)، ١٩٨٩/٥/٤م.
١٣١ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٧/٢٠م.
١٣٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة قادة حرس الثورة في البلاد لسماحته ، ١٩٨٩/٧/١٠م.
١٣٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من اهالي جهرم، ١٩٨٩/٧/٩م.
١٣٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له، ١٩٨٩/٦/٨م.
١٣٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء مجلس الوزراء ، ١٩٨٩/٦/٧م.
١٣٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الاسرى الاحرار، ١٩٩٠/٧/٣م .
١٣٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع ممثلي طلبة الحوزة في قم ، ١٩٩٠/١/٣م.
١٣٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له، ١٩٨٩/٦/٨م.
١٣٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له ، ١٩٨٩/٦/٨م.
١٤٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس ، ١٩٩٠/١٠/٢٤م.
١٤١ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٧/١٥م.
١٤٢ـ بيان سماحة القائد المعظم ، ١٩٩٠/٥/٢٣م.
١٤٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء جهاد البناء له ، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
١٤٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة طلاب الحوزة العلمية في قم له ، ١٩٨٩/٦/١٢م.
١٤٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له، ١٩٨٩/٦/٢٦م.
١٤٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من قوات التعبئة ١٩٨٩/٩/٢٧م.
١٤٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء جهاد البناء له ، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
١٤٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في ذكرى يوم الحرس الثوري، ١٩٩٠/٣/١م.
١٤٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء مجلس الوزراء له، ١٩٨٩/٦/٢٩م.
١٥٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له ، ١٩٨٩/٦/٧م.
١٥١ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٦/٢م.
١٥٢ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٧/٩م.
١٥٣ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٦/١٧م.
١٥٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له، ١٩٨٩/٦/١٠م.
١٥٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له ، ١٩٨٩/٦/٨م.
١٥٦ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٧/٩م.
١٥٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة الناس له ، ١٩٨٩/٦/١٠م.
١٥٨ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة اربعينية الامام (ره)، ١٩٨٩/٧/١٤م.
١٥٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له ، ١٩٨٩/٦/٨م.

١٦٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مسؤولي النظام، ١٩٩٠/١/٢٩م.
١٦١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة وزير التربية والتعليم والعاملين في وزارته له، ١٩٨٩/٦/١٦م.
١٦٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء وزارة الامن له، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
١٦٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع كسبة مشهد، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
١٦٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة المعوقين والعاملين في مرقد الامام (ره) له، ١٩٨٩/٧/١٠م.
١٦٥ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة أربعينية الامام (ره) ، ١٩٨٩/٧/١٤م.
١٦٦ـ بيان سماحة القائد المعظم اصدره تكريماً للشهداء، ١٩٩٠/٩/٢٧م.
١٦٧ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٩٠/٣/٢٤م.
١٦٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع طلبة الحوزة في مشهد، ١٩٨٩/٣/٢٤م.
١٦٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء مجلس صيانة الدستور، ١٩٨٩/٦/١١م.
١٧٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٩٠/١/١٧م.
١٧١ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٧/١٥م.
١٧٢ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٧/١٥م.
١٧٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء مجلس صيانة الدستور له، ١٩٨٩/٦/١١م.
١٧٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له، ١٩٨٩/٦/٨م.
١٧٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء جهاد البناء، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
١٧٦ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٧/١٥م.
١٧٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء مجلس الشورى له، ١٩٨٩/٦/١٣م.
١٧٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له، ١٩٨٩/٦/٨م.
١٧٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من مسؤولي ورؤساء السلطات الثلاث، ١٩٩٠/٢/٥م.
١٨٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من المسؤولين، ١٩٩٠/٣/٢١م.
١٨١ـ خطاب سماحة القائد المعظم بمناسبة عيد الفطر، ١٩٩٠/٤/٢٧م.
١٨٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم، ١٩٨٩/١٠/١٨م.
١٨٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع المتفوقين من مدارس ابناء الشهداء، ١٩٨٩/٨/١٦م.
١٨٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له، ١٩٩٠/٦/١٠م.
١٨٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من العلماء، ١٩٨١/١٠/٣م.
١٨٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من العلماء، ١٩٨١/١٠/٣م.
١٨٧ـ بيان سماحة القائد المعظم في مراسم يوم تكريم الشهداء، ١٩٨٩/٩/٢٧م.
١٨٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء جهاد البناء له، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
١٨٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جيش الجمهورية الاسلامية له، ١٩٨٩/٥/٨م.
١٩٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة قادة حرس الثورة الاسلامية له، ١٩٨٩/٧/١٠م.
١٩١ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة مجلس الوزراء له، ١٩٨٩/٦/٧م.
١٩٢ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٦/١٣م.

١٩٣ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٩٠/١/٢٢م.
١٩٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له ، ١٩٨٩/٦/٨م.
١٩٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع ائمة الجمعة ، ١٩٨٩/٧/٣م.
١٩٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه المسؤولين ، ١٩٩٠/١/٢٩م.
١٩٧ـ بيان سماحة القائد المعظم في الدورة الثانية لمجلس الخبراء ، ١٩٩١/٢/٢٠م.
١٩٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له ، ١٩٨٩/٦/٨م.
١٩٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له ، ١٩٨٩/٦/٨م.
٢٠٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اهالي مشهد ، ١٩٩٠/٣/٢٤م.
٢٠١ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من طلبة قم له ، ١٩٨٩/٦/١٣م.
٢٠٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من العلماء ، ١٩٩٠/٨/٢م.
٢٠٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في خطبة صلاة الجمعة فى طهران ، ١٩٨٩/٧/١٤م.
٢٠٤ـ رسالة سماحة القائد المعظم الى ملتقى قادة جيش الـ ٢٠ مليوناً، ١٩٨٩/١١/٢٣م.
٢٠٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مسؤلي الحكومة ، ١٩٩٠/١/٢٩م.
٢٠٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة الأسرى الأحرار له ، ١٩٨٩/٨/٢٠م.
٢٠٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة الأسرى الأحرار له ، ١٩٨٩/٨/٢٠م.
٢٠٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة اعضاء مجلس الوزراء له ، ١٩٨٩/٦/٧م.
٢٠٩ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة الأمام (ره) ، ١٩٩٠/٥/٢٢م.
٢١٠ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٧/٥م.
٢١١ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٦/١٣م.
٢١٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم مع اهالي تبريز (آذربيجان) ، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
٢١٣ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٧/١٥م.
٢١٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة جمع من اهالي مشهد المقدسة له ، ١٩٨٩/٧/١٣م.
٢١٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء لجنة الأمام (ره) لأعانة المحرومين، ١٩٨٩/١٠/٥م.
٢١٦ـ نداء سماحة القائد المعظم بمناسبة ذكرى احتلال وكر التجسس الامريكي، ١٩٨٩/١١/٤م.
٢١٧ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٧/١٤م.
٢١٨ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة الأمام (ره) ، ١٩٩٠/٥/٣١م.
٢١٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم لعوائل الشهداء والمفقودين والاسرى ، ١٩٩٠/٢/٨م.
٢٢٠ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٧/١٥م.
٢٢١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة المعوقين له ، ١٩٨٩/٧/١٩م.
٢٢٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة طلاب الحوزة العلمية في قم له، ١٩٨٩/٥/١٢م.
٢٢٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة اعضاء مجلس صيانة الدستور له، ١٩٨٩/٦/١١م.
٢٢٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الطلبة المتفوقين في مدارس ابناء الشهداء، ١٩٨٩/٨/١٦م.
٢٢٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء مجلس صيانة الدستور، ١٩٨٩/٦/١١م.

٢٢٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع لفيف من الشرطة والدرك، ١٨/٥/١٩٩٠م.
٢٢٧ـ رسالة سماحة القائد المعظم الموجهة الى حرس الثورة وجهاد البناء، ١٧/٩/١٩٨٩م.
٢٢٨ـ رسالة سماحة القائد المعظم الموجهة الى حرس الثورة وجهاد البناء، ١٧/٩/١٩٨٩م.
٢٢٩ـ رسالة سماحة القائد المعظم الموجهة الى عوائل الشهداء بمناسبة ذكرى انتصار الثورة، ٥/٢/١٩٩٠م.
٢٣٠ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٥/٧/١٩٨٩م.
٢٣١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء الممثليات الدبلوماسية الأجنبية في طهران، ٧/٦/١٩٨٩م.
٢٣٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة لفيف من الدرك والشرطة له، ١٨/٦/١٩٨٩م.
٢٣٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الطلاب، ١٢/٦/١٩٨٩م.
٢٣٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم مع اعضاء السلك الدبلوماسي في طهران، ٧/٦/١٩٨٩م.
٢٣٥ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة احتلال وكر التجسس الامريكي، ٤/١١/١٩٩٠م.
٢٣٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية لوفاة الامام (ره) ، ٣١/٥/١٩٩٠م.
٢٣٧ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٥/٧/١٩٨٩م.
٢٣٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم بمناسبة يوم الحرس الثوري، ١/٣/١٩٩٠م.
٢٣٩ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية لوفاة الامام (ره) ، ٣١/٥/١٩٩٠م.
٢٤٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي مشهد، ٢/٦/١٩٨٩م.
٢٤١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مجلس الوزراء، ٧/٦/١٩٩٠م.
٢٤٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مجلس الوزراء، ٧/٦/١٩٩٠م.
٢٤٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الطلبة الجامعيين، ١٢/٦/١٩٨٩م.
٢٤٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من اعضاء مجلس الشورى، ١٣/٦/١٩٨٩م.
٢٤٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع كسبة وشورى القرى، ٥/٧/١٩٨٩م.
٢٤٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه اعضاء جهاد البناء، ٢٣/٥/١٩٩٠م.
٢٤٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم تقليده الاوسمة والنياشين لقادة الحرس، ٨/٦/١٩٩٠م.
٢٤٨ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة انتخابه للقيادة، ٨/٦/١٩٩٠م.
٢٤٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من اهالي اصفهان، ١٦/٧/١٩٨٩م.
٢٥٠ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ٧/٦/١٩٨٩م.
٢٥١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ٢١/٦/١٩٨٩م.
٢٥٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من اهالي تبريز، ٢٠/٦/١٩٨٩م.
٢٥٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له، ٨/٦/١٩٨٩م.
٢٥٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له، ٨/٦/١٩٨٩م.
٢٥٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ٢٦/٦/١٩٨٩م.
٢٥٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ٢٦/٦/١٩٨٩م.
٢٥٧ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة الامام (ره) ، ٣١/٥/١٩٩٠م.
٢٥٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ٣/٢/١٩٩٠م.

٢٥٩ـ اول بيان لسماحة القائد المعظم بعد انتخابه لقيادة المسلمين، ١٩٨٩/٦/٨م.
٢٦٠ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٦/١٢م.
٢٦١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه افراد عوائل شهداء انفجار مقر الحزب الجمهوري، ١٩٩٠/٦/٢٨م.
٢٦٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع ضيوف مؤتمر الفكر الاسلامي، ١٩٨٩/٢/١م.
٢٦٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من قوات التعبئة، ١٩٨٩/٩/٢٧م.
٢٦٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٦/١٦م.
٢٦٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء مجلس صيانة الدستور، ١٩٨٩/٦/١١م.
٢٦٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جهاد البناء، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
٢٦٧ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة اربعينية الامام (ره) ، ١٩٨٩/٧/١٤م.
٢٦٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من المسؤولين، ١٩٩٠/٣/٢١م.
٢٦٩ـ بيان سماحة القائد المعظم الى حجاج بيت الله الحرام، ١٩٨٩/٧/٥م.
٢٧٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اهالي كلبايكان له، ١٩٨٩/٧/١٢م.
٢٧١ـ بيان سماحة القائد المعظم الى حجاج بيت الله الحرام، ١٩٨٩/٧/٥م.
٢٧٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع قادة القوة البرية، ١٩٩٠/٢/٢٤م.
٢٧٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم فى حفل تخرج الجامعيين في جامعة الامام الحسين (ع)، ١٩٨٩/١٢/٢٠م.
٢٧٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٧/٥م.
٢٧٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة الاسرى الاحرار له، ١٩٩٠/٨/٢٠م.
٢٧٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من قوات التعبئة، ١٩٨٩/٦/٢٧م.
٢٧٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من طلاب قم، ١٩٨٩/٦/١٢م.
٢٧٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة اعضاء اللجان الثورية الاسلامية له، ١٩٨٩/٦/٨م.
٢٧٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من اهالي قم، ١٩٨٩/٧/١٠م.
٢٨٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء لجنة الإمام لإعانة المحرومين، ١٩٨٩/١٠/٤م.
٢٨١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع طلاب الحوزة العلمية في قم، ١٩٨٩/٦/١٢م.
٢٨٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة حرس الثورة في اصفهان له، ١٩٨٩/٦/٢٤م.
٢٨٣ـ نداء سماحة القائد المعظم بمناسبة ذكرى احتلال وكر التجسس الأمريكي، ١٩٩٠/١١/٤م.
٢٨٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع المعوقين والعاملين في مرقد الامام (ره)، ١٩٨٩/٧/١٩م.
٢٨٥ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٦/٧م.
٢٨٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة الناس له، ١٩٨٩/٦/٩.
٢٨٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٨/٣٠م.
٢٨٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع قادة حرس الثورة، ١٩٩٠/٧/١٠م.
٢٨٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٨/٧/٥م.
٢٩٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية لرحيل الامام (ره) ، ١٩٨٩/٦/٤م.
٢٩١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من أهالي قم، ١٩٨٩/٧/١٠م.

٢٩٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع أهالي مشهد، ١٢/٧/١٩٨٩م.
٢٩٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ٩/٥/١٩٨٩م.
٢٩٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الاسرى الاحرار، ٢٠/٨/١٩٩٠م.
٢٩٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الاسرى الاحرار، ٢٩/٨/١٩٨٩م.
٢٩٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية لرحيل الامام (ره)، ٤/٦/١٩٩٠م.
٢٩٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اهالي جهرم، ٩/٧/١٩٨٩م.
٢٩٨ـ بيان سماحة القائد المعظم الى الحجاج، ٥/٧/١٩٨٩م.
٢٩٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع المجاهدين الافغان، ٣/١٠/١٩٨٩م.
٣٠٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الاسرى الاحرار، ٢٣/٨/١٩٩٠م.
٣٠١ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة ذكرى احتلال وكر التجسس الامريكي، ٤/١١/١٩٩٠م.
٣٠٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من ائمة الجمعة، ٢٨/٥/١٩٩٠م.
٣٠٣ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة الذكرى السنوية لرحيل الامام (ره)، ٣١/٥/١٩٩٠م.
٣٠٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع طلبة قم، ١٢/٦/١٩٨٩م.
٣٠٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة اعضاء اللجان الثورية له، ٨/٦/١٩٨٩م.
٣٠٦ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٥/٧/١٩٨٩م.
٣٠٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة الجيش وحرس الثورة له، ٨/٦/١٩٨٩م.
٣٠٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الطلبة الجامعيين، ١/١١/١٩٨٩م.
٣٠٩ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة يوم الطالب، ٤/١١/١٩٩٠م.
٣١٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع ممثلي طلبة الحوزة العلمية في قم، ٢٤/١/١٩٩٠م.
٣١١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الطلبة الجامعيين، ١/١١/١٩٨٩م.
٣١٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الطلبة الجامعيين، ١/١١/١٩٨٩م.
٣١٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع قادة القوة البرية، ٢٤/٢/١٩٩٠م.
٣١٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة جمع من افراد قوات التعبئة لسماحته، ٢٧/٩/١٩٨٩م.
٣١٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مبايعة جمع من اساتيذ وطلاب الحوزة العلمية في مشهد له، ١١/٧/١٩٨٩م.
٣١٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء لجنة الامام (ره) لاعانة المحرومين، ٤/١٠/١٩٨٩م.
٣١٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة جمع من الناس له، ١٠/٦/١٩٨٩م.
٣١٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع قادة القوة البرية، ٢٤/٢/١٩٩٠م.
٣١٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مبايعة اعضاء اللجان الثورية له، ٨/٦/١٩٨٩م.
٣٢٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٦/٦/١٩٨٩م.
٣٢١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ٣/٧/١٩٨٨م.
٣٢٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مبايعة اعضاء اللجان الثورية له، ٨/٦/١٩٨٩م.
٣٢٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مبايعة اعضاء اللجان الثورية له، ٨/٦/١٩٨٩م.
٣٢٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مبايعة عشائر محافظة لرستان، ٤/٧/١٩٨٩م.

٣٢٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مسؤولي الحكومة ، ١٩٩٠/١/٢٩م.

٣٢٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مختلف فئات الناس، ١٩٨٩/٦/٩م.

٣٢٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع حكام المدن ، ١٩٨٩/٧/١٠م.

٣٢٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة حرس الثورة في اصفهان ، ١٩٨٩/٦/٢٤م.

٣٢٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٦/١م.

٣٣٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس ، ١٩٨٩/١١/٢٢م.

٣٣١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من اهالي كلبايكان ، ١٩٨٩/٧/١٢م.

٣٣٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الاسرى الاحرار ، ١٩٩٠/١٠/٣م.

٣٣٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس ، ١٩٨٩/٦/٩م.

٣٣٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٦/١م.

٣٣٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع وزير التربية والتعليم والعاملين في وزارته ، ١٩٩٠/٦/١٦م.

٣٣٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اساتذة وطلاب الحوزة العلمية في مشهد، ١٩٨٩/٧/١١م.

٣٣٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٦/١٦م.

٣٣٨ـ رسالة سماحة القائد المعظم بمناسبة أربعينية سماحة الامام (ره)، ١٩٨٩/٧/١٤م.

٣٣٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من المعوقين والعاملين في مرقد الامام (ره) له ، ١٩٨٩/٧/١٩م.

٣٤٠ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة اربعينية الامام (ره) ، ١٩٨٩/٧/١٤م.

٣٤١ـ بيان سماحة القائد المعظم الى الحجاج ، ١٩٨٩/٧/٥م.

٣٤٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي اصفهان لسماحته ، ١٩٨٩/٧/١٦م.

٣٤٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم مبايعة الجيش لسماحته ، ١٩٨٩/٦/٨م.

٣٤٤ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة اربعينية الامام (ره)، ١٩٨٩/٧/١٤م.

٣٤٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له ، ١٩٨٩/٥/٨م.

٣٤٦ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٦/٧م.

٣٤٧ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٥/٨م.

٣٤٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له ، ١٩٨٩/٥/٨م.

٣٤٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الناس، ١٩٨٩/٦/٩م.

٣٥٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له ، ١٩٨٩/٧/١٤م.

٣٥١ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له، ١٩٨٩/٧/١٤م.

٣٥٢ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام (ره) ، ١٩٩٠/٥/٣١م.

٣٥٣ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام (ره) ، ١٩٩٠/٥/٣١م.

٣٥٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس ، ١٩٩٠/١/٢٤م.

٣٥٥ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة اربعينية الامام (ره) ، ١٩٨٩/٧/١٤م.

٣٥٦ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٧/١٥م.

٣٥٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٩٠/١١/٢٨م.

۳۵۸ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة اربعينية الامام (ره)، ۱۹۸۹/۷/۱٤م.
۳۵۹ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مجلس الوزراء، ۱۹۸۹/٦/۷م.
۳٦۰ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع عوائل الشهداء والمفقودين والاسرى، ۱۹۸۹/۲/۱۸م.
۳٦۱ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ۱۹۹۰/۲/۲٤م.
۳٦۲ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ۱۹۸۹/۷/۱٤م.
۳٦۳ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع كسبة وشورى القرى، ۱۹۸۹/۷/۵م.
۳٦٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة وزير الداخلية ومحافظي البلاد، ۱۹۸۹/٦/۹م.
۳٦۵ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الاسرى الاحرار، ۱۹۹۰/۸/۲۰م.
۳٦٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي كلبايكان، ۱۹۸۹/۷/۱۲م.
۳٦۷ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الاسرى الاحرار، ۱۹۹۰/۸/۲۳م.
۳٦۸ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام (ره) ۱۹۹۰/۵/۳۱م.
۳٦۹ـ بيان سماحة القائد المعظم الى الحجاج، ۱۹۸۹/۷/۵م.
۳۷۰ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اهالي كرج له، ۱۹۸۹/٦/۲۵م.
۳۷۱ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ۱۹۸۹/۸/۵م.
۳۷۲ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء مجلس الشورى، ۱۹۸۹/٦/۳م.
۳۷۳ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من قوات التعبئة، ۱۹۸۹/۹/۲۷م.
۳۷٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ۱۹۸۹/۷/۳م.
۳۷۵ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اهالي آذربيجان، ۱۹۸۹/٦/۲۰م.
۳۷٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع العلماء، ۱۹۹۰/۸/۲م.
۳۷۷ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ۱۹۹۰/۱۱/۲۸م.
۳۷۸ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس، ۱۹۸۹/٦/۹م.
۳۷۹ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة قادة الحرس الثوري له، ۱۹۸۹/٦/۷م.
۳۸۰ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مجلس الوزراء، ۱۹۸۹/٦/۷م.
۳۸۱ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع ائمة الجمعة، ۱۹۸۹/٦/۲م.
۳۸۲ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له، ۱۹۸۹/٦/۸م.
۳۸۳ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من العاملين في وزارة الامن، ۱۹۸۹/۷/۹م.
۳۸٤ـ اول بيان لسماحة القائد المعظم بعد انتخابه قائداً للمسلمين، ۱۹۸۹/٦/۸م.
۳۸۵ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ۱۹۸۹/۷/۱٤م.
۳۸٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة مجلس الوزراء له، ۱۹۸۹/٦/۷م.
۳۸۷ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ۱۹۸۹/٦/۱۰م.
۳۸۸ـ بيان سماحة القائد المعظم الى عوائل الشهداء، ۱۹۹۰/۲/۸م.
۳۸۹ـ خطاب سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام، ۱۹۹۰/۵/۳۱م.
۳۹۰ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ۱۹۸۹/۳/۳م.

٣٩١ـ بيان سماحة القائد المعظم الى الشعب واعضاء مجلس الشورى الاسلامي، ١٩٨٩/١/٨م.
٣٩٢ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٧/١٤م.
٣٩٣ـ صحيفة جمهوي اسلامي، ١٩٨٩/٣/٢٤م.
٣٩٤ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة اربعينية الامام (ره) ، ١٩٨٩/٧/١٤م.
٣٩٥ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٨/١٧م.
٣٩٦ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٨/٥م.
٣٩٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له، ١٩٨٩/٧/٤م.
٣٩٨ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة بدأ العام الجديد، ١٩٩٠/٣/٢٠م.
٣٩٩ـ اول بيان لسماحة القائد المعظم بعد انتخابه لقيادة المسلمين، ١٩٨٩/٥/٣١م.
٤٠٠ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية لوفاة الامام، ١٩٩٠/٥/٣١م.
٤٠١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الاسرى الاحرار، ١٩٩٠/١٠/٣م.
٤٠٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من العلماء، ١٩٩٠/٨/٢م.
٤٠٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع شعراء اهل البيت (ع)، ١٩٨٩/١/٧م.
٤٠٤ـ بيان سماحة القائد المعظم الى ملتقى قادة الحرس وقوات التعبئة، ١٩٨٩/٩/١٧م.
٤٠٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٦/٢١م.
٤٠٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٦/٣٠م.
٤٠٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي قم له، ١٩٨٩/٧/١٠م.
٤٠٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام، ١٩٩٠/٦/٤م.
٤٠٩ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام (ره) ، ١٩٩٠/٥/٣١م.
٤١٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء الدرك والشرطة له، ١٩٨٩/٦/١٨م.
٤١١ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء الدرك والشرطة له، ١٩٨٩/٦/١٨م.
٤١٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة قادة الحرس الثوري له، ١٩٨٩/٦/٧م.
٤١٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الطلبة الجامعيين، ١٩٨٩/٦/١٢م.
٤١٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة العاملين في المجال التربوي له، ١٩٨٩/٦/١٦م.
٤١٥ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة اربعينية الامام (ره) ، ١٩٨٩/٧/١٤م.
٤١٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الدرك والشرطة له، ١٩٨٩/٦/١٨م.
٤١٧ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام (ره)، ١٩٩٠/٥/٣١م.
٤١٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع طلبة مشهد، ١٩٩٠/٣/٢٤م.
٤١٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع طلبة مشهد، ١٩٩٠/٣/٢٤م.
٤٢٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/١٢/٢٧م.
٤٢١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه اعضاء الهيئة المشرفة على الانتخابات، ١٩٨٩/١٢/١٣م.
٤٢٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الشرطة له، ١٩٨٩/٧/١٩م.
٤٢٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٦/٢٥م.

٤٢٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من قوات التعبئة، ١٩٨٩/٦/٢٧م.
٤٢٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة الحرس الثوري في اصفهان له، ١٩٨٩/٦/٢٤م.
٤٢٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء وزارة الامن له، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
٤٢٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع قادة الحرس الثوري، ١٩٩٠/٦/٧م.
٤٢٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة كسبة مشهد له، ١٩٨٩/٦/٢٩م.
٤٢٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع وزير العمل مع جمع من العمال، ١٩٨٩/٦/٢٦م.
٤٣٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جهاد البناء له، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
٤٣١ـ بيان سماحة القائد المعظم الى حجاج بيت الله الحرام عام ٩٠، ١٩٩٠/٧/١م.
٤٣٢ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة اسبوع التعبئة، ١٩٨٩/١١/٢٣م.
٤٣٣ـ بيان سماحة القائد المعظم في يوم القدس العالمي، ١٩٩١/٤/١٣م.
٤٣٤ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٨/٥م.
٤٣٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع قادة القوة البرية، ١٩٩٠/٢/٢٤م.
٤٣٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء الجديد، ١٩٨٩/٨/٣٠م.
٤٣٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مراسم تقليد الاوسمة والنياشين لقادة الحرس الثوري، ١٩٩٠/٥/٢٤م.
٤٣٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي مشهد له، ١٩٨٩/٧/١٢م.
٤٣٩ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة الذكرى السنوية للحرب المفروضة، ١٩٩٠/٩/٢١م.
٤٤٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء وزارة الامن، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
٤٤١ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة ندوة دراسة شخصية المرأة، ١٩٨٩/١٠/٢٥م.
٤٤٢ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة ندوة دراسة شخصية المرأة، ١٩٨٩/١٠/٢٥م.
٤٤٣ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة الامام (ره)، ١٩٩٠/٥/٣١م.
٤٤٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له، ١٩٨٩/٧/١٤م.
٤٤٥ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة بدء العام الجديد، ١٩٩٠/٣/٢٠م.
٤٤٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٧/١٤م.
٤٤٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مجلس الوزراء، ١٩٩٠/٦/٧م.
٤٤٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٧/٦م.
٤٤٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٥/٩م.
٤٥٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس (بيانه الى الحجاج)، ١٩٨٩/٧/٥م.
٤٥١ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي مشهد، ١٩٨٩/٧/١٣م.
٤٥٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من قوات التعبئة، ١٩٨٩/٦/٢٧م.
٤٥٣ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٩٠/٣/٣م.
٤٥٤ـ صحيفة جمهوري اسلامي، ١٩٨٩/٦/٧م.
٤٥٥ـ بيان سماحة القائد المعظم الى حجاج بيت الله الحرام، ١٩٨٩/٧/٥م.
٤٥٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الاسرى الاحرار، ١٩٩٠/٨/٢٠م.

٤٥٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء وزارة الامن ، ١٩٨٩/٦/٢٠م.
٤٥٨ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٧/١٥م.
٤٥٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه جمع من الناس ، ١٩٨٩/٦/١٦م.
٤٦٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٦/٢١م.
٤٦١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/٦/٢١م.
٤٦٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس ١٩٨٩/٦/٢١م.
٤٦٣ـ بيان سماحة القائد المعظم الى حجاج بيت الله الحرام، ١٩٨٩/٧/٥م.
٤٦٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اهالي كلبايكان ، ١٩٨٩/٧/١٢م.
٤٦٥ـ اول بيان لسماحة القائد المعظم بعد انتخابه قائداً للثورة الاسلامية، ١٩٨٩/٦/٨م.
٤٦٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة الجيش له ، ١٩٨٩/٦/٨م.
٤٦٧ـ اول بيان لسماحة القائد المعظم بعد انتخابه قائداً للثورة الاسلامية، ١٩٨٩/٦/٨م.
٤٦٨ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٧/١٥م.
٤٦٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٩٠/٦/٢٥م.
٤٧٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس ، ١٩٨٩/٥/١٩م.
٤٧١ـ بيان سماحة القائد المعظم بمناسبة اسبوع التعبئة ، ١٩٨٩/١١/٢٣م.
٤٧٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع ضيوف مؤتمر الفكر الاسلامي، ١ /١٩٩٠/٢ م.
٤٧٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع ضيوف مؤتمر الفكر الاسلامي ١٩٩٠/٢/١م.
٤٧٤ـ اول بيان لسماحة القائد المعظم بعد انتخابه قائداً للمسلمين ، ١٩٨٩/٦/٨م.
٤٧٥ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٦/٧م.
٤٧٦ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٧/١٥م.
٤٧٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، ١٩٨٩/٨/٣٠م.
٤٧٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في مبايعة جمع من الناس له، ١٩٨٩/٦/٢١م.
٤٧٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة مجلس الوزراء له، ١٩٨٩/٦/٧م.
٤٨٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من مسؤولي السلطات الثلاث ، ١٩٩٠/١٢/٥م.
٤٨١ـ بيان سماحة القائد المعظم الى حجاج بيت الله الحرام، ١٩٨٩/٧/٥م.
٤٨٢ـ بيان سماحة القائد المعظم الى حجاج بيت الله الحرام، ١٩٨٩/٧/٥م.
٤٨٣ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام (ره) ، ١٩٩٠/٥/٣١م.
٤٨٤ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام (ره)، ١٩٩٠/٥/٣١م.
٤٨٥ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام (ره) ، ١٩٩٠/٥/٣١م.
٤٨٦ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام (ره) ، ١٩٩٠/٥/٣١م.
٤٨٧ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية الاولى لوفاة الامام (ره) ، ١٩٩٠/٥/٣١م.
٤٨٨ـ صحيفة جمهوري اسلامي ، ١٩٨٩/٧/٢٠م.
٤٨٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع المعوقين والعاملين في مرقد الامام (ره) ، ١٩٨٩/٧/١٩م.

٤٩٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع عوائل شهداء انفجار مقر الحزب الجمهوري ،٢٨/٦/١٩٩٠م.
٤٩١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الموقين والعاملين في مرقد الامام(ره)،١٩/٧/١٩٨٩م.
٤٩٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الشعراء ،٢٠/٤/١٩٩٠م.
٤٩٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم بعد انتخابه قائداً للمسلمين ،٨/٦/١٩٨٩م.
٤٩٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له،١٦/٦/١٩٨٩م.
٤٩٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له،٨/٦/١٩٨٩م.
٤٩٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مجلس الوزراء،٧/٦/١٩٨٩م.
٤٩٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مجلس الوزراء،٩/٨/١٩٨٩م.
٤٩٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مجلس الوزراء ،٩/٧/١٩٨٩م.
٤٩٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من قوات التعبئة،٢٧/٦/١٩٨٩م.
٥٠٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع العلماء،٢/٨/١٩٩٠م.
٥٠١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع العلماء ،٢/٨/١٩٩٠م.
٥٠٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الموقين والعاملين في مرقد الامام (ره)،١٩/٧/١٩٨٩م.
٥٠٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الموقين والعاملين في مرقد الامام(ره) ،١٩/٧/١٩٨٩م.
٥٠٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع العلماء،٢/٨/١٩٩٠م.
٥٠٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع المسؤولين ،٢٩/١/١٩٩٠م.
٥٠٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي شيراز له،١٢/٧/١٩٨٩م.
٥٠٧ـ صحيفة جمهوري اسلامي .
٥٠٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في ذكرى يوم الحرس الثوري،١/٣/١٩٩٠م.
٥٠٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع كسبة وشورى القرى ،٥/٧/١٩٨٩م.
٥١٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي كلبايكان،١٢/٧/١٩٨٩م.
٥١١ـ بيان سماحة القائد المعظم الى حجاج بيت الله الحرام،٥/٧/١٩٨٩م.
٥١٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية لوفاة الامام (ره)،٤/٦/١٩٩٠م.
٥١٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له،٨/٦/١٩٨٩م.
٥١٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء مجلس الوزراء،٧/٦/١٩٩٠م.
٥١٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية لوفاة الامام (ره)،٤/٦/١٩٩٠م.
٥١٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في حفل تخرج طلبة جامعة الامام الحسين (ع)،٢٠/٨/١٩٨٩م.
٥١٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع ممثلي طلبة قم ،٢٤/١/١٩٩١م.
٥١٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس،٦/٧/١٩٨٩م.
٥١٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم بمناسبة ذكرى الحرب المفروضة،٢١/٩/١٩٨٩م.
٥٢٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اللجان الثورية له ،٨/٦/١٩٨٩م.
٥٢١ـ بيان سماحة القائد المعظم الى حجاج بيت الله الحرام،٥/٧/١٩٨٩م.
٥٢٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة الناس له،٩/٦/١٩٨٩م.

٢٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الناس، ١٩٨٩/٩/١٤م.
٢٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من ابناء الشعب، ١٩٨٩/٧/١٦م.
٢٥ـ بيان سماحة القائد المعظم في ذكرى احتلال وكر التجسس، ١٩٩٠/١١/٤م.
٢٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من قوات التعبئة، ١٩٨٩/٦/٢٧م.
٢٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من ابناء الشعب، ١٩٨٩/١٢/٢٧م.
٢٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة الحرس الثوري في اصفهان، ١٩٨٩/٦/٢٤م.
٢٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من المسؤولين، ١٩٩٠/٣/٢١م.
٣٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس، ١٩٨٩/٧/٣م.
٣١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مجلس الوزراء، ١٩٨٩/٦/٧م.
٣٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع مجلس الوزراء، ١٩٨٩/٦/٧م.
٣٣ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية لوفاة الامام (ره) ١٩٩٠/٥/٣١م.
٣٤ـ بيان سماحة القائد المعظم الى اعضاء مجلس الشورى الاسلامي، ١٩٩٠/١/٨م.
٣٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء مجلس الشورى الاسلامي له، ١٩٩٠/١/٨م.
٣٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس والمسؤولين، ١٩٨٩/٧/١١م.
٣٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع قادة القوة البرية، ١٩٩٠/٢/٢٤م.
٣٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء مجلس الوزراء له، ١٩٨٩/٦/٧م.
٣٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع خريجي جامعة الامام الحسين (ع)، ١٩٨٩/١١/١٩م.
٤٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع خريجي جامعة الامام الحسين (ع)، ١٩٨٩/١١/٢٠م.
٤١ـ بيان سماحة القائد المعظم الى قوات الحرس والتعبئة، ١٩٩٠/٩/١٧م.
٤٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم مع جمع من الناس، ١٩٩٠/١١/٢٨م.
٤٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع خريجي جامعة الامام الحسين (ع)، ١٩٨٩/١١/٢٠م.
٤٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/١١/٢٨م.
٤٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع عوائل شهداء انفجار مقر الحزب الجمهوري، ١٩٩٠/٦/٢٨م.
٤٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس، ١٩٨٩/٧/٣م.
٤٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع عوائل شهداء انفجار مقر الحزب الجمهوري، ١٩٩٠/٦/٢٨م.
٤٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الاسرى الاحرار، ١٩٩٠/١٠/٣م.
٤٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الاسرى الاحرار، ١٩٩٠/١٠/٣م.
٥٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الاسرى الاحرار، ١٩٩٠/١٠/٣م.
٥١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع العاملين في رئاسة الجمهورية، ١٩٨٩/٨/٩م.
٥٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس، ١٩٨٩/١١/٢٨م.
٥٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء مجلس الشورى، ١٩٨٩/٦/١٣م.
٥٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع رؤساء السلطات الثلاث، ١٩٩٠/١٢/٥م.
٥٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء مجلس الشورى الاسلامي له، ١٩٨٩/٦/١٣م.

٥٥٦ـ بيان سماحة القائد المعظم الى اعضاء مجلس الشورى وعامة الشعب الايراني، ١٩٩٠/١/٨م.
٥٥٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء لجنة الامام (ره) لاعانة المحرومين ،١٩٨٩/١٠/٤م.
٥٥٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع رؤساء السلطات الثلاث،١٩٩٠/١٢/٥م.
٥٥٩ـ بيان سماحة القائد المعظم الى اعضاء مجلس الشورى الاسلامي وعامة الشعب الايراني ،١٩٩٠/١/٨م.
٥٦٠ـ خطابة سماحة القائد المعظم في لقائه مع مسؤولي الحكومة ،١٩٩٠/١/٢٩م.
٥٦١ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع علماء طهران ،١٩٩٠/٣/١م.
٥٦٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع علماء طهران،١٩٩٠/٣/١م.
٥٦٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له،١٩٨٩/٦/٨م. خطاب سماحة القائد المعظم لدى
٥٦٤ـ مبايعة اعضاء اللجان الثورية له،١٩٨٩/٦/٨م.
٥٦٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له،١٩٨٩/٦/٨م.
٥٦٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له،١٩٨٩/٦/١٦م.
٥٦٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة كسبة وشورى القرى،١٩٨٩/٧/٥م.
٥٦٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من مسؤولي ورؤساء السلطات الثلاث ،١٩٨٩/٦/٤م.
٥٦٩ـ اول بيان لسماحة القائد المعظم بعد وفاة الامام(ره)،١٩٨٩/٦/٨م.
٥٧٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له،١٩٨٩/٦/١٦م.
٥٧١ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له،١٩٨٩/٦/٨م.
٥٧٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي شيراز له،١٩٨٩/٧/١٢م.
٥٧٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء اللجان الثورية له،١٩٨٩/٦/٨م.
٥٧٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة قادة الحرس الثوري له،١٩٨٩/٧/١٠م.
٥٧٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع أئمة الجمعة ،١٩٨٩/٧/٣م.
٥٧٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية لوفاة الامام (ره)،١٩٩٠/٦/٤م.
٥٧٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع العلماء،١٩٩٠/٨/٢م.
٥٧٨ـ صحيفة جمهوري اسلامي،١٩٨٩/٧/١٤م.
٥٧٩ـ صحيفة جمهوري اسلامي،١٩٨٩/٧/١٤م.
٥٨٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة الحرس الثوري في اصفهان له،١٩٨٩/٦/٢٤م.
٥٨١ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي كلبايكان له،١٩٨٩/٧/١٢م.
٥٨٢ـ اول بيان لسماحة القائد المعظم بعد انتخابه قائداً للمسلمين ،١٩٨٩/٦/٨م.
٥٨٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع اعضاء اللجنة المشرفة على اقامة مؤتمر أهل البيت (ع) ،١٩٩٠/٤/١٥م.
٥٨٤ـ خطاب القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي مشهد له،١٩٩٠/٣/٢٤م.
٥٨٥ـ خطاب القائد المعظم في لقائه مع جمع من اهالي اصفهان،١٩٨٩/٧/١٦م.
٥٨٦ـ خطاب القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس والمسؤولين ،١٩٩٠/٧/١١م.
٥٨٧ـ خطاب القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي آذر بيجان ،١٩٨٩/٦/٢٠م.
٥٨٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء مجلس الشورى له، ١٩٨٩/٦/١٣م.

٥٨٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية لوفاة الامام (ره) ،١٩٩٠/٦/٤م.
٥٩٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من المسؤولين ورؤساء السلطات الثلاث ،١٩٩١/١٢/٥م.
٥٩١ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اللجان الثورية له ،١٩٨٩/٦/٨م.
٥٩٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة كسبة مشهد له،١٩٨٩/٦/٢٩م.
٥٩٣ـ بيان سماحة القائد المعظم الى اعضاء مجلس الشورى وعامة الشعب الايراني ،١٩٩٠/١/٨م.
٥٩٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له.
٥٩٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الناس له.
٥٩٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من الطلبة الجامعيين له.
٥٩٧ـ اول بيان لسماحة القائد المعظم بعد انتخابه قائداً للثورة الاسلامية ،١٩٨٩/٦/٨م.
٥٩٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من اهالي مشهد،١٩٨٩/٧/١٢م.
٥٩٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة محافظي البلاد له،١٩٨٩/٦/٩م.
٦٠٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جمع من العلماء والطلبة الجامعيين له ،١٩٨٩/٦/١٩م.
٦٠١ـ بيان سماحة القائد المعظم الى حجاج بيت الله الحرام،١٩٨٩/٧/٥م.
٦٠٢ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة قوات الدرك والشرطة له ،١٩٨٩/٦/١٩م.
٦٠٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة قوات الدرك والشرطة له،١٩٨٩/٦/١٩م.
٦٠٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة قوات الدرك والشرطة له ،١٩٨٩/٦/١٩م.
٦٠٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع جمع من الناس ،١٩٩٠/١/٢٤م.
٦٠٦ـ بيان سماحة القائد المعظم الى حجاج بيت الله الحرام،١٩٨٩/٧/٥م.
٦٠٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم في صحن الامام الرضا(ع) ،١٩٩٠/٣/٢٢م.
٦٠٨ـ بيان سماحة القائد المعظم في الذكرى السنوية لوفاة الامام (ره)،١٩٩٠/٥/٣١م.
٦٠٩ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة امام جمعة شهريار وجمع من اهاليها له، ١٩٨٩/٦/٢٢م.
٦١٠ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة امام جمعة شهريار وجمع من اهاليها له، ١٩٨٩/٦/٢٢م.
٦١١ـ صحيفة جمهوري اسلامي ،١٩٨٩/٨/٥م.
٦١٢ـ صحيفة جمهوري اسلامي ،١٩٩٠/٣/٣م.
٦١٣ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اهالي تبريز له،١٩٨٩/٦/٢٠م.
٦١٤ـ خطاب سماحة القائد المعظم في لقائه مع الناس،١٩٨٩/٩/١٤م.
٦١٥ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة جهاد البناء له،١٩٨٩/٦/٢٠م.
٦١٦ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء وزارة الامن له،١٩٨٩/٦/٢٠م.
٦١٧ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء وزارة الامن له،١٩٨٩/٦/٢٠م.
٦١٨ـ خطاب سماحة القائد المعظم لدى مبايعة اعضاء مجلس الشورى الاسلامي له،١٩٨٩/٦/١٣م.
٦١٩ـ صحيفة النور: ج ٧،ص ١٠٥و١٠٦،١٩٧٩/٦/١٣م.
٦٢٠ـ صحيفة النور: ج٧،ص ١٠٣،١٩٧٩/٦/١٣م.
٦٢١ـ صحيفة النور: ج ١١،ص ٢٤٥،١٩٨٠/١/١٤م.

٦٢٢ـ صحيفة النور: ج ١٢، ص ٢٥٠و٢٥١، ١٩/٧/١٩٨٠م.

٦٢٣ـ صحيفة النور: ج ١٥، ص ٤٤، ٢٩/٦/١٩٨١م.

٦٢٤ـ صحيفة النور: ج١٥، ص ٦٣، ٤/٧/١٩٨١.

٦٢٥ـ صحيفة النور: ج ١٥، ص ٦٥، ٤/٧/١٩٨١م.

٦٢٦ـ صحيفة النور: ج ١٥، ص ٨٣، ٢/٨/١٩٨١م.

٦٢٧ـ صحيفة النور: ج ١٥، ص ١٣٩، ٨/٩/١٩٨١م.

٦٢٨ـ صحيفة النور: ج ١٦، ص ٢١١، ٢٠/٦/١٩٨٢م.

٦٢٩ـ صحيفة النور: ج ١٦، ص ٢٧٧، ٣١/٨/١٩٨٢م.

٦٣٠ـ صحيفة النور: ج ١٧، ص ١٩، ٣٠/١/١٩٨٣م.

٦٣١ـ صحيفة النور: ج ١٩، ص ٢٢١، ٤/٩/١٩٨٥م.

٦٣٢ـ صحيفة النور: ج ١٩، ص ٢٢٢، ٤/٩/١٩٨٥م.

٦٣٣ـ صحيفة النور: ج ١٥، ص ١٧٩و ١٨٠، ٤/٩/١٩٨٥م.

٦٣٤ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ٣٩، ٣٠/٨/١٩٨٦م.

٦٣٥ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ٣٦و٣٧، ٣٠/٨/١٩٨٦.

٦٣٦ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ١٧٣، ٦/٢/١٩٨٨م.

٦٣٧ـ صحيفة النور: ج ١١، ص ٢٤٥، ١٤/١/١٩٨٠م.

٦٣٨ـ صحيفة النور: ج ١٢، ص ٧٨، ١٠/٥/١٩٨٠م.

٦٣١ـ صحيفة النور: ج ١٣، ص ١١٧، ١٢/١٠/١٩٨٠م.

٦٤٠ـ لم ترد الفقرة رقم (٦) في اصل الكتاب وانما وردت هذه الفقرة بتسلسل (٧).

٦٤١ـ صحيفة النور: ج ١٥، ص ٤١، ٢٨/٦/١٩٨١م.

٦٤٢ـ صحيفة النور: ج ١٥، ص ١٧٩و١٨٠، ٩/١٠/١٩٨١م.

٦٤٣ـ صحيفة النور: ج ١٥، ص ٢٣٥و٢٣٦، ٢٩/١١/١٩٨١م.

٦٤٤ـ صحيفة النور: ج ١٩، ص ٨١، ١٠/١٢/١٩٨٤م.

٦٤٥ـ صحيفة النور: ج ١٩، ص ٢٢١و٢٢٢، ٤/٩/١٩٨٥م.

٦٤٦ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ٩٣، ٦/٧/١٩٨٦م.

٦٤٧ـ صحيفة النور: ج٢٠، ص٩، ١/٦/١٩٨٧م.

٦٤٨ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ١٧٣، ١١/١/١٩٨٨م.

٦٤٩ـ صحيفة النور: ج ٢٠، ص ١٧٠و١٧١، ٦/١/١٩٨٨م.

٦٥٠ـ صحيفة النور: ج ٢٠ص ١٧٦، ٦/٢/١٩٨٨م.

٦٥١ـ صحيفة النور: ج ٢١، ص ٦، ٤/٩/١٩٨٨م.

٦٥٢ـ صحيفة النور: ج ٢١، ص ١٠٢، ٢٣/٢/١٩٨٩م.

٦٥٣ـ صحيفة النور: ص ٢٢، ٢٤/٤/١٩٨٩م.

قائمة مطبوعات

منظمة الاعلام الاسلامي
معاونية العلاقات الدولية

١٤١١ — ١٩٩١

اسم الكتاب	المؤلف	الثمن بالدولار
١ـ الى الوحدة ايها المسلمون	الشيخ محمدعلي التسخيري	١
٢ـ رسالة الوحدة الاسلامية	الشيخ محمدتقي رهبر	٢
٣ـ شبهات وحلول	الشهيد هاشمي نجاد	٤
٤ـ النبي الامي	الشيخ محمدعلي التسخيري	٣
٥ـ قضايا معاصرة	الشهيد هاشمي نجاد	٦
٦ـ معرفة الحقيقة والتقليد فيها	معاونية العلاقات الدولية	١
٧ـ التعرف على القرآن	الشهيد المطهري	٣
٨ـ خرافة ازلية المادة	الشيخ محمدتقي الجعفري	١
٩ـ الدعاء	الشهيد المطهري	١

١٠ـ التفكير في التصور القرآني	الشهيد المطهري	١
١١ـ حول صلاة الجمعة	الشيخ محمد علي التسخيري	١
١٢ـ الفطرة والله	معاونية العلاقات الدولية	١
١٣ـ شهر الله	الشهيد دستغيب (قدس سره)	٢
١٤ـ التكامل الاجتماعي للانسان	الشهيد المطهري	٣
١٥ـ الحج ودوره الهام في حياة الانسان	معاونية العلاقات الدولية	١
١٦ـ الاسلام وايران (ج ١)	الشهيد المطهري	٦
١٧ـ الاسلام وايران (ج ٢)	الشهيد المطهري	٦
١٨ـ الاسلام وايران (ج ٣)	الشهيد المطهري	١١
١٩ـ الاخلاق عند الامام الصادق(ع)	الشيخ محمد امين زين الدين	٨
٢٠ـ السنة والشيعة ضجة مفتعلة	الدكتور عزالدين ابراهيم	١
٢١ـ الهدف السامي للحياة الانسانية	الشهيد المطهري	٣
٢٢ـ المعرفة بلغة الفطرة	الشهيد الدكتور البهشتي	٣
٢٣ـ نظرة في البعد المعنوي للثورة الاسلامية في ايران	الشيخ محمد تقي رهبر	٣
٢٤ـ الامام في مواجهة الصهيونية	معاونية العلاقات الدولية	٩
٢٥ـ القرآن في الاسلام	العلامة الطباطبائي	١١
٢٦ـ الثورة الاسلامية ضد الفساد الاخلاقي	الشيخ محمد علي التسخيري	٣
٢٧ـ مجالات الوحدة الاسلامية	الشيخ مسيح المهاجري	٢
٢٨ـ مقالات المؤتمر الاول للفكر الاسلامي	السكرتارية الدائمة لمؤتمر الفكر الاسلامي	١٠
٢٩ـ الحج على مختلف المذاهب	الشيخ محمد جواد مغنية	٥
٣٠ـ النبع والسمكة (شعر)	ابوهدى	٥
٣١ـ المثل العليا في الاسلام لافي بحمدون	الامام محمد الحسين كاشف الغطاء	٣
٣٢ـ زبدة الاحكام	مطابقة لفتاوى الفقيه القائد الامام الخميني (قدس سره)	١٣
٣٣ـ المال والحكم في الاسلام	الشهيد عبدالقادر عودة	٧
٣٤ـ نظام الاسلام (الحكم والدولة)	الاستاذ محمد المبارك	٧

٣٥ـ الاسلام والقومية	الدكتور علي محمد النقوي	٦
٣٦ـ تاريخ القرآن	ابوعبدالله الزنجاني	٥
٣٧ـ نظام العبادات في الاسلام	الشهيد الصدر	٨
٣٨ـ البهائية في خدمة الاستعمار	معاونية العلاقات الدولية	١
٣٩ـ دروس في الاقتصاد (ج ١)	الشيخ محمد علي التسخيري	١١
٤٠ـ دروس في الاقتصاد (ج ٢)	الشيخ محمد علي التسخيري	٤
٤١ـ حول الوحدة الاسلامية (افكار دراسات)	معاونية العلاقات الدولية	١١
٤٢ـ العناصر الاساسية للسياسة الاسلامية	الشيخ الجوادي الآملي	٣
٤٣ـ الاسلام (ينابيعه مناهجه، غاياته)	الشيخ محمدامين زين الدين	٩
٤٤ـ سقوط حزب توده	الاستاذ محمد علي حسين	٨
٤٥ـ بين ولاية الفقيه وحكم الشعب	الاستاذ حسن الطاهري	٤
٤٦ـ غروب الغرب	الشيخ مسيح المهاجري	٤
٤٧ـ مسرحية (حصار في حصار)	السيد محسن مخملباف	٢
٤٨ـ نظام حقوق المرأة في الاسلام	الشهيد المطهري	١٦
٤٩ـ الميراث عند الجعفرية	الشيخ محمد ابوزهرة	٧
٥٠ـ الصوم: معطياته، احكامه، والروايات المشتركة فيه	الشيخ محمد علي التسخيري	١٥
٥١ـ الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان	الاستاذ علي الاوسي	١٥
٥٢ـ صلاة الجمعة والروايات المشتركة حولها	الشيخ محمد علي التسخيري	٦
٥٣ـ نحو الوحدة الاسلامية (ط ٢ المنقحة)	معاونية العلاقات الدولية	٣
٥٤ـ الى القرآن الكريم	الشيخ محمود شلتوت	٩
٥٥ـ القانون الاساسي	السيد ابوالاعلى المودودي	٢
٥٦ـ القرآن ومعرفة الطبيعة	الدكتور مهدي كلشني	٦
٥٧ـ الفكر الاسلامي اسلاميا وتاريخيا	الشيخ نجاح عطا الطائي	١٢
٥٨ـ نظام الاسلام (الاقتصاد)	الأستاذ محمد المبارك	٧
٥٩ـ اكذوبة تحريف القرآن بين	الشيخ رسول جعفريان	٣

الكتاب	المؤلف	العدد
٦٠ـ مقالات المؤتمر الاول للفكر الاسلامي الدولي	السكرتارية الدائمة لمؤتمر الفكر الاسلامي الدولي	١٠
٦١ـ مقالات المؤتمر الثاني للفكر الاسلامي الدولي	السكرتارية الدائمة لمؤتمر الفكر الاسلامي الدولي	٢٦
٦٢ـ مقالات المؤتمر الثالث للفكر الاسلامي الدولي	السكرتارية الدائمة لمؤتمر الفكر الاسلامي الدولي	٢٦
٦٣ـ موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الاسلامية	الدكتور عزالدين ابراهيم	٣
٦٤ـ البداء في ضوء الكتاب والسنة	الشيخ جعفر السبحاني	٣
٦٥ـ عقاب الذنوب	السيد هاشم الرسولي المحلاتي	٨
٦٦ـ دروس سياسية من نهج البلاغة	الشيخ محمدتقي رهبر	١٠
٦٧ـ صدى الرفض والمشنقة (شعر)	الاستاذ جواد جميل	٣
٦٨ـ مصادر الدراسة عن الدولة والسياسة في الاسلام	الاستاذ عبدالجبار الرفاعي	٦
٦٩ـ الرجعة بين العقل والقرآن	الاستاذ حسن الطارمي	١
٧٠ـ مقالات المؤتمر الرابع للفكر الاسلامي الدولي	السكرتارية الدائمة لمؤتمر الفكر الاسلامي الدولي	٢٥
٧١ـ الهجرة والجهاد	الشهيد المطهري	٢
٧٢ـ مختارات من الاحاديث النبوية	الشيخ محمدرضا الانصاري	٣
٧٣ـ الاستكبار والاستضعاف	الشيخ محمدتقي رهبر	٤
٧٤ـ مسائل فقهية	العلامة السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي	٥
٧٥ـ المراسم والمواسم	السيد جعفرمرتضى العاملي	٦
٧٦ـ مئة كلمة مختارة من حكم اميرالمؤمنين	معاونية العلاقات الدولية	١
٧٧ـ حول الدستور الاسلامي	الشيخ محمد علي التسخيري	٨
٧٨ـ هذه هي الوهابية	الشيخ محمد جواد مغنية	٧
٧٩ـ الدفاع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر	معاونية العلاقات الدولية	٢
٨٠ـ ايوب(ع) (مسرحية)	فرج الله سلحشور	٣

٨١ـ الانسان والقدر	الشهيد المطهري	٤
٨٢ـ دعاء كميل	معاونية العلاقات الدولية	٢
٨٣ـ نظام العقوبات الاسلامية	الشيخ محمدعلي التسخيري	٥
٨٤ـ مقالات المؤتمر الخامس للفكر الاسلامي الدولي	السكرتارية الدائمة لمؤتمر الفكر الاسلامي الدولي	٢٧
٨٥ـ مع الخطيب في خطوطه العريضة	الشيخ لطف‌الله الصافي	٩
٨٦ـ احياء الميت بفضائل اهل البيت(ع)	السيوطي	٣
٨٧ـ العقيدة الاسلامية (الجزء الاول)	الشيخ محمدتقي المصباح	١٠
٨٨ـ الانسان والايمان	الشهيد المطهري	٣
٨٩ـ الرؤية الكونية التوحيدية	الشهيد المطهري	٥
٩٠ـ الاتجاه الغربي من منظار اجتماعي	الدكتور علي محمد التقوي	١١
٩١ـ الاسلاميون والقضية الفلسطينية	السيد جعفر عبدالرزاق	٩
٩٢ـ الوهابية نقد وتحليل	الاستاذ همايون همتي	٩
٩٣ـ الحلال والحرام في الاسلام	الشيخ يوسف القرضاوي	٢٥
٩٤ـ حق الامان في المجالات المختلفة	الشيخ محمدمهدي الآصفي	١٠
٩٥ـ احاديث في الوحدة الاسلامية	السيد محمدحسين فضل الله	٩
٩٦ـ المنتقى من كتاب سنن النبي(ص)	العلامة الطباطبائي	٩
٩٧ـ مقالات المؤتمر السادس للفكر الاسلامي الدولي	السكرتارية الدائمة لمؤتمر الفكر الاسلامي الدولي	١٩
٩٨ـ مقرر السيرة النبوية	السيد هاشم الموسوي	٦
٩٩ـ الافك المعاصر (حول المرتد سلمان رشدي)	السيد عرفان محمود	٨
١٠٠ـ الوحدة الاسلامية ضرورة وهدف	آية‌الله الخامنئي	١
١٠١ـ الفكر الاصيل	آية‌الله الخامنئي	٥
١٠٢ـ مبادئ الامام الخميني (قدس سره)	السيد سليم الحسني	٧

١٠٣- المنتخب من الادعية الماثورة	معاونية العلاقات الدولية	٧
١٠٤- ولاية الفقيه	الشيخ النراقي	٤
١٠٥- البابيون والبهائيون	الدكتور همايون همتي	٤
١٠٦- الحج واثاره على الحياة الاجتماعية	الشيخ محمدعلي التسخيري	٥
١٠٧- الامام الخميني تجسيد الخلق الاسلامي	السيد فاضل النوري	١٠
١٠٨- في الطريق الى الله	الشيخ محمدعلي التسخيري	٤
١٠٩- منتخب الاحاديث القدسية	معاونية العلاقات الدولية	٩
١١٠- دستور الجمهورية الاسلامية في ايران	معاونية العلاقات الدولية	٥
١١١- ايران اليوم (كتاب مصور عن الجمهورية الاسلامية في ايران).	معاونية العلاقات الدولية	١٤
١١٢- تنبيه المنتقد للاحتفال بليلة المولد	الشيخ عمربن ابي بكربارو	١
١١٣- خطاب الكلمة في القرآن	الدكتورسمير سليمان	٢
١١٤- الاعلام والتبليغ الاسلامي	السكرتارية الدائمة لمؤتمر الفكر الاسلامي الدولي	١٤
١١٥- الامام الخميني والمشروع الحضاري الاسلامي	الدكتورسميرسليمان	٦
١١٦- الايديولوجية المقارنة	الشيخ محمدتقي المصباح	٩
١١٧- الله في حياة الانسان	الشهيد المطهري	٣
١١٨- الجهادو حالاته المشروعة في القرآن	الشهيد المطهري	٢
١١٩- الاقتصاد الاسلامي	الشهيد الدكتور البهشتي	٥
١٢٠- الدوافع نحوالمادية	الشهيد المطهري	٣